

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



أطروحة جامعية لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الشعبي

بعنوان

الطفل في الحكايات الشعبية الجزائرية  
جمع ودراسة لنماذج  
من شمال الغرب الجزائري

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الحق زريوح

أعدت الطالبة:

خديجة بلهيدي زوجة فريد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د: مقتونيف شعيب
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د: زريوح عبد الحق
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د: فارسي عبد الرحمن
عضوا	جامعة الأغواط	أستاذ محاضر (أ)	أ.د: عبد العليم بوفاتح
عضوا	جامعة الجلفة	أستاذ محاضر (أ)	أ.د: لخضر حشلافي
عضوا	جامعة الجلفة	أستاذ محاضر (أ)	أ.د: المسعود عبد الوهاب

السنة الجامعية 2014 - 2015



# الإهداء



إلى روح والدي العزيز رحمه الله تعالى.  
إلى والدتي العزيزة، أطال الله عمرها.  
إلى أبنائي وزوجي المحترم.



# كلمة شكر



أشكر الأستاذ القدير الدكتور "زريوح عبد الحق"  
المشرف على أطروحتي على صبره  
وتحملة لنا طيلة فترة البحث، كما  
أشكر أعضاء لجنة المناقشة  
على قبولهم مناقشتها  
وإلى كل من مدّ لنا يدّ العون



# المقدمة



تعدّ الحكايات الشعبية إحدى أهم أنواع التراث الشعبي، وهي لون أدبي موغل في القدم، إذ يحظى بمكانة مرموقة، فهي تمثل القسم الضخم منه، وفي هذه الحكايات تبرز آلام الشعب وآماله وتصوراتهِ واعتقاداتهِ إذ يعكس الواقع المعيشي، والخيال البسيط للشعب الجزائري.

فهي تراث وفن وشكل من أشكال التعبيرات الشفهية التي تحمل في مضامينها مخزون ثقافي مكثف من نتاج جمعي يتسم بمهارات اكتسبها جرّاء التراكمات التاريخية التي أضفت صبغة الخصوصية والمحلية عليها. ولذلك نعتبرها ظاهرة اجتماعية وأدبية مرتبطة بالذاكرة الفردية والاجتماعية للمجتمع، فهي مسألة مرتبطة بجوهر الإنسان.

ففي الماضي، كانت الحكايات الشعبية عنصراً أساسياً من عناصر التعليم. فهي بجانب دورها الترفيهي المهم وثناء مادتها الفنية، تقوم بدور أساسي في نقل المعارف بطريقة مباشرة في بعض الأحيان وبطريقة غير مباشرة في أحيان أخرى. هذا بالإضافة إلى أنها تحرص دائماً على تأكيد قيم وأخلاقيات المجتمع. فيجد فيها المتلقي نماذج يحاكيها في سلوكه اليومي ويتمثل فيها القدوة الحسنة والموعظة الطيبة التي تهديه سواء السبيل في معاملاته مع غيره، وتنظم له علاقاته مع كلّ ما يحيط به في بيئته الاجتماعية والطبيعية.

وبما أن الحكايات الشعبية عنصر أساسي من عناصر التعليم، وبما أن التعلم يوجه بالدرجة الأولى للطفل، بالإضافة إلى كون هذه الحكايات الشعبية يسمعها ويحبها الصغار قبل الكبار، هذا ما دفعني إلى اختيار موضوع "الطفل في الحكايات الشعبية الجزائرية/جمع ودراسة لنماذج من شمال الغرب الجزائري أنموذجا".

فلا بد من الاعتراف أن الحكايات الشعبية لها أهميتها في الدراسات الاجتماعية والنفسية، ليس من أجل التعرف على طبيعة المجتمع فحسب، ولكن أيضا بوصفها إطارا مرجعيا للجوانب المعرفية للأفراد. ولهذا، فصورة الطفل في المجتمع الجزائري لا تحدها مجموعة خطابات وتوصيات قد تكون أبعد ما تكون عن الواقع، وإنما الذي يحدد صورة الطفل بكونه فردا يحتاج إلى التنشئة الاجتماعية ومن ثمّ عضوا مهما في المجتمع هي الحكايات الشعبية.

ومن الضروري أن يكون وراء هذا الاختيار دوافع وأسباب محفزة دفعتني لخوض غمار التجربة وأهمها:

1 - إن الدراسات التي تناولت واقع الطفل في الحكايات لم تتجاوز الدراسة المعجمية والتوثيقية، إذ أنها غالبا ما تكتفي بتقديم الحكايات وتصنيفها، ومن هنا أصبح الموضوع يتطلب رصد هذه النصوص لنلمس واقع الطفل وتجليات صورته في واقع الحكايات، لذلك سأسعى إن شاء الله في هذا البحث إلى سدّ هذه الثغرات و تدارك الخلل.



2 - شعوري العميق بضرورة الارتباط بهذا التراث الشفهي الذي يزخر بقيم الأجداد وأعرافهم، وهو ما يدفعنا إلى فهمه وتحليله والتعرف على أنماطه ودلالاته.

3 - حبي الكبير للحكايات الشعبية منذ طفولتي لأنني ترعرعت في عائلة بدوية تجتمع كل مساء في نفس الغرفة لنستمع لجدتنا رحمها الله وهي تحكي لنا تلك الحكايات الشيقة.

4 - في المؤسسة التي أدرّس فيها تخصص "مربية الطفولة" سلم لي مقياس بعنوان الرسومات والحكايات الخاصة بالطفل، فكنت مضطرة للبحث والاجتهاد، وبما أنني قد جمعت عدّة حكايات شعبية وأصبح لديّ مرجع خاص بالحكايات الشعبية كانت فرصة للبحث أكثر فأكثر.

فالحكايات الشعبية عالجت عدّة مواضيع، أهمها المواضيع الاجتماعية لأنها تعكس الواقع المعاش للشعب الجزائري، وهذه الحكايات سلطت الضوء على عدّة شخصيات وأفراد منها المرأة والصيد والأمير والفقير... كما أنها تحدث عن الطفل داخل الأسرة والمجتمع ومن هنا طرحنا الإشكالية التالية: ماهي مكانة ودور الطفل من خلال الحكايات الشعبية المتداولة في منطقة شمال الغرب الجزائري؟ وما مدى تأثير التربية الشعبية على نفسيته ونشأته وتكوينه، أي التنشئة الاجتماعية التي تربى بها الطفل هل كانت إيجابية أم سلبية ؟



ولما كانت الحكاية الشعبية الجزائرية شاملة، لرقعة واسعة، مكانا وزمانا، فقد حددت مساحة بحثي بالحكاية الشعبية في شمال الغرب الجزائري.

أما هدفي من هذا البحث فهو الوصول إلى إبراز قيمة الحكاية الشعبية وتوضيح دورها الفعال في بناء حياة الطفل، لتعليمه التشبث بمقومات وجود مجتمعه، علاوة على ذلك هو إثراء المكتبة الجزائرية بهذا التراث الشفوي، باعتباره أهم موروث يمكن أن يميزنا عن باقي شعوب العالم، ومن ثم المحافظة عليه والاعتزاز به، لأن الرجوع إلى الأصل فضيلة.

فيما يخص المادة أو متن الدراسة الذي اعتمدنا في دراستنا فلقد نزلنا إلى الميدان لجمع الحكايات الشعبية. حيث حضرنا بعض التجمعات الشعبية كالوعدات التي تعدّ اجتماعا حميميا يجمع الأهل والأقارب وتذبح فيها المواشي وتقدم الصدقات عرفانا للولي الصالح وغيرها من المناسبات أو الاتصال بالعائلات العريقة بالولايات مستخدمة في ذلك آلة التسجيل ومن أهم المدن التي تم فيها تسجيل الحكايات هي : تلمسان بالخصوص منطقة (صبرة وبني سنوس وسبدو) وهران والنعامه ومعسكر وتيارت وغليزان وعين تموشنت وبلعباس ومستغانم ومغنية.

غير أنني واجهت بعض الصعوبات في ذلك كخشية الراوي أو الراوية من وسائل التسجيل والرفض بحجة النسيان أو المرض. هذا دفعني إلى الاتصال بالأقارب القاطنين بالمدن المذكورة.

ونظرا لهذه الصعوبات استعنت ببعض الرسائل المتضمنة لبعض الحكايات الشعبية المدونة، أهمها رسالة دكتوراه حول "صورة المرأة في الحكايات الشعبية" لمهاجي رحمونة، جامعة 2005 وكتاب "قاموس الأساطير الجزائرية" تحت إشراف عبد الرحمان بوزيد، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية وهران، 2005.

أما الصعوبات الأخرى والتي اعترضت سبيلي أثناء إنجاز هذا البحث فتمثلت في قلة المراجع وصعوبة الحصول عليها فبقدر ما كان العثور على رصيد الحكايات الشعبية ممكنا بقدر ما كان العثور على مراجع الدراسة لها صعبا.

وبعد الاستقراء الدقيق للحكايات الشعبية الجزائرية والتفكير العميق للخلفية المتبعة التي يبني عليها البحث، وضعت الخطة التي توسمت فيها النجاعة في إيصال عملية البحث إلى أهدافها المرجوة فقسمت الرسالة إلى مقدمة ثم المدخل وثلاثة فصول.

ففي المقدمة تحدثت عن الموضوع وإشكالاته، وذكر الدوافع المؤدية إلى اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة وخطة البحث، ثم انتقلت إلى المدخل بتحديد منطقة شمال الغرب الجزائري.

أما في الفصل الأول فتناولت الطفل والطفولة وقسمته إلى أربعة مباحث.

فبدأت بماهية الطفولة ومراحلها إذ قدمت بعض التعاريف عن الطفل لكي نحدد السن الحقيقي له، ثم انتقلت إلى ثقافة الطفل ومصادرها لأوضح ما هي الثقافة المناسبة للطفل وما هي المصادر الأساسية لهذه الثقافة.

وبعد ذلك ولجت إلى تربية الطفل ومضامينها وهذا المبحث ضروري لمعرفة طرق التربية الحديثة، ومن ثمّ ملاحظة الفرق بينها وبين طرق التربية الموجودة في الحكايات الشعبية. أما المبحث الأخير وهو الطفل والتنشئة الاجتماعية وهذا المبحث يتم المبحث السابق.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الحكايات الشعبية وهو الآخر قسمته إلى أربعة مباحث. في المبحث الأول قدمت تعريفا للحكاية الشعبية ومميزاتها. أما المبحث الثاني خصصته لنشأة الحكاية الشعبية، كيف بدأ الاهتمام بهذا النوع من الأدب، أي قدمنا نبذة تاريخية للحكاية الشعبية. وبعدها ولجت إلى الحكاية الشعبية ومسألة الشفاهية وخصصت المبحث الأخير للحديث عن إشكالية تصنيف الحكاية.

أما الفصل الثالث فخصصته للطفل في الحكايات الشعبية. ففي هذا الفصل سلطت الضوء على الصفات المعنوية للطفل ومنها الصدق والصبر، والطاعة، أما الصفات الظاهرة فأهمها جمال الطفل، وبعدها

صفة الفقر والبؤس وأخيرا صفة الشجاعة وكل هذه الصفات مستوحاة من الحكايات الشعبية.

وفيما يخص المبحث الأخير فركزت على تحليل بعض الدلالات المتمحورة حول الطفل في الحكايات الشعبية وهذه الدلالات لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية للطفل.

وختمت البحث بخاتمة عامة قيدت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة. ثم أوردت ملحقا خاصا بالحكايات الشعبية، متبوعا بفهرس، يضاف إليه المصادر والمراجع المعتمدة في عملية البحث. أما فيما يخص المنهج الذي التزمت به في دراسة هذا الموضوع فيمكن إبراز معالمه في النقاط التالية:

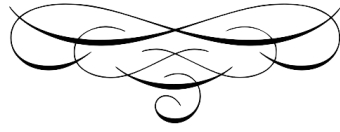
لم ألتزم بمنهج واحد في هذا البحث لأن طبيعة الموضوع تقتضى الاستعانة بمجموعة من المناهج لتحديد صورة الطفل في الحكايات وربطها بالناحية الاجتماعية والنفسية. لذلك استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي لأنني كنت في إطار تحليل الطفل ووصف جوانبه المختلفة من خلال الحكايات، وقد اضطررت من حين إلى آخر إلى الاستعانة بالمنهج الاجتماعي لتحديد الطفل في إطار العلاقات الاجتماعية وبالمنهج النفسي لتحليل الظروف النفسية التي أدت إلى رسم هذه الصورة.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة هامة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية ومنها: أشكال التعبير الشعبي لإبراهيم نبيلة، وقاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية لأمين أحمد... الخ. وفي الأخير، فإنني لا أدعي أنني قد ألممت بكل جوانب الموضوع الدراسية أو أنني قد حويت كل زواياها المعرفية بل إنه اجتهاد وحسبي أنها محاولة لإضافة لبنة أخرى لدراسة التراث الشعبي الجزائري. كما وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأتمنى أن يعود عملي هذا بالفائدة على قارئيه. وحسبي من المطالعين على هذا البحث أن يلتمسوا لي العذر الذي يرفع عني حرج التقصير أو النقص، فما أدخرت جهدا إلا بذلته في إعداده وإخراجه على أحسن صورة. ولا يسعني مجددا في نهاية هذه المقدمة، إلا أن أسجل عظيم شكري وتقديري للأستاذ المحترم السيد زريوح عبد الحق، على ما خصني به من رعاية صادقة وتوجيه سديد، فكان له الأثر الكبير في بلوغ هذا البحث ما بلغه، فكان بحق المرشد المعين فجزاه الله عنا كل خير، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبالله وحده التوفيق.

**خديجة بلعدي.**

تلمسان، في: 2014.05.15

# المدخل



## المدخل : لمحة تاريخية وثقافية للمنطقة.

### أ – الخصائص الجغرافية للمنطقة:

إن الارتباط الموجود بين الزمان والمكان، وأثر كل واحد في الآخر يلزمنا استقراء المراحل التاريخية محاولة منا تحديد جغرافية المكان. فالجزائر يمكن تحديدها في ثلاثة أقاليم رئيسية من الشمال إلى الجنوب: إقليم الشمال، إقليم الهضاب ثم الإقليم الصحراوي ويضمّ هذا الإقليم 85% من المساحة الكلية للجزائر ويعد هذا التقسيم هو تقسيم أفقي على الخريطة أما إذا قسمناها تقسيما عموديا، فإننا نحصل على خمس مناطق: الجزائر الشمالية الشرقية، الجزائر الشمالية الوسطى، الجزائر الغربية، الجنوب الشرقي والجنوب الغربي.

الجزائر الشمالية الغربية تمتد ابتداء من التل الوهراني، ترارا بني بوشقران الظهرة الغربية حتى السهول المرتفعة متضمنة بذلك كلا من منطقة سارسو والونشريس. وهي منطقة تمثل خلال مرحلة تاريخية إقليميا توسط الشرق والغرب، ولكن بعد رسم الحدود ظهرت أسماء جديدة للمناطق، فأصبح الغرب هو تلك المنطقة الواقعة غربا يحدها غربا المملكة المغربية، ومن الشرق ولايات الوسط ومن الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الولايات الجنوبية. كما يسهم التقسيم الطبيعي الذي تفرضه الطبيعة في تحديد عدة خصائص منها: الخصائص التضاريسية: المناخية، النباتية والحيوانية. والخصائص الاقتصادية:



الزراعية، الصناعية والتجارية. والخصائص البشرية: السكان، الكثافة والتوزيع ويلاحظ تفاوت كبير في توزيع السكان من منطقة إلى أخرى بحيث تشتد الكثافة السكانية في المناطق الساحلية وتقل كلما اتجهنا جنوبا لذلك تعد مدينة وهران وضواحيها الساحلية من أكثر المناطق ازدحاما بالسكان.

### ب - الخصائص الثقافية للمنطقة :

أهم ميزة تميز الانسان عن باقي الثدييات والحيوانات جميعا هي قدرته على إنتاج الثقافة<sup>1</sup> وهي تشمل كل ما يصنعه الإنسان من عناصر المادة مثل: الملابس والآلات والأدوات إلى جانب العلاقات الاجتماعية الإنسانية فهي مرتبطة بظهور الانسان على وجه الأرض، و من أهم وأكثر التعاريف التي يجمع عليها العلماء لمفهوم الثقافة هو تعريف "أدوار تايلر" Edward Taylor في كتابه "الثقافة البدائية": "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع<sup>2</sup>، ويعرفها أيضا الدكتور عاطف وصفي: "بأنها الكل المتكامل لأنماط السلوك المكتسبة التي يأخذ بها معظم أفراد مجتمع معين"<sup>3</sup>.

1 - عاطف وصفي الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1975 ، ص 24  
2 - مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة، يوليو 1991، ص 9  
3 - عاطف وصفي الأنثروبولوجيا الثقافية، ص 25

ومن خلال هذا التعريف نستخلص أن الثقافة هي جميع الأنماط والسلوكيات الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع من لباس وأكل وعلاقات إنسانية من عادات وتقاليد وفنون شعبية... أما الأشكال الثقافية الشعبية التي أفرزتها البيئة الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية على مرّ العصور فتوحي بوحدة عضوية بين هذه الأشكال في منطقة الغرب الجزائري، التي تعددت فيها أشكال ثقافية وافرة أهمها:

### 1 - الأعراس:

تشكل الأعراس في الغرب الجزائري الفضاء الذي تتجسد فيه العادات والتقاليد وتنعكس فيه الموروثات الثقافية الشعبية والاجتماعية وإن كان العرس في مفهومه البسيط العضوي إلتقاء رجل وامرأة إلا أنه يأخذ أشكالاً متعددة حسب كل منطقة، بل حسب كل قبيلة وتمر الأعراس حسب الطرق الشرعية المستوحاة من الشريعة الإسلامية وحسب التقاليد والأعراف المتداولة في المنطقة.

إلا أن الطريقة التي تضبط بها هذه الطرق تتعدد: فالخطوبة غالباً ما تكون زيارة أهل العريس لأهل العروسة، ويتم رؤيتها وتذوق طبخها، ثم يتم عرض الغرض من هذه الزيارة، ليتم تأجيل الرد إلى بضعة أيام. وغالباً ما تقوم النساء بهذه العملية ثم تنتقل إلى مستوى الرجال. بعد الرد الإيجابي تتم الخطوبة الرسمية على شكل ما يعرف "بالملاك". إلا أننا نستطيع أن نقول أن "الملاك" هو تغطية فقط، حيث

كانت السلطات الاستعمارية تمنع العقد الشرعي وقراءة الفاتحة وتجبرهم على العقد الاداري والمسيحي.

فكان "الملاك" يأخذ شكل العرس للتمويه الخارجي، ويتم في الداخل انجاز العقد الشرعي (قبول العروسين، تعيين الولي، تحديد المهر والصداق) لهذا يعد ما يسمى "بالملاك" خطوة أساسية في مراحل الزواج فأعطيت له الصفة الرسمية في العادات والتقاليد.

أما الزفاف: فهو المناسبة التي تقام فيها الوليمة، ويتم التحضير له على كل المستويات المادية والمعنوية. ولهذا تعتبر الأعراس الفرصة الوحيدة الأكثر تكرارا في حياة الناس للتعبير عن مكبوتاتهم بطرق فنية مختلفة، حيث ظل الغناء أبهى صور التعبير عن الفرح، لهذا كانت النسوة تؤلفن الأغاني المختلفة التي تعبر عن حياتهن ومشاكلهن وعرضها في الأعراس والولائم ما يتم فيها عرض مختلف الألبسة التقليدية.

أما الرجال فيؤهلون للرقص أحيانا والفروسية أحيانا أخرى، وكل ما نستطيع ذكره هو أن الأعراس في منطقة الغرب قد لا تختلف ضمنا عن باقي المناطق الأخرى، لكنها تختلف في شكلها وهذا نظرا لاختلاف العادات والتقاليد التي تميز كل منطقة حسب خصوصيتها الفنية والاجتماعية والمادية.

## 2 - الرقص الشعبي:

الرقص سلوك حركي إثباتا للوجود قد مارسه سكان الغرب الجزائري بمختلف أشكاله إلا أنه يختلف في نوع طبقه الفني الحركي من منطقة لأخرى حسب تنوع البيئة نذكر على سبيل المثال: رقصة العلاوي، رقصة العرفة، رقصة النهارية ورقصة الصف إلى جانب رقصات خاصة تمارسها فرق الزوايا مثل: عيساوة ودرقاوة...

وعليه تختلف رقصة العلاوي من منطقة إلى أخرى في الغرب الجزائري، وأهم ما يميز العلاوي<sup>1</sup> عن النهاري والعباسي عن الوهراني طبيعة الإيقاع الصوتي لسانيا والحركي سلوكيا.

تعود رقصة النهارية في أصلها الانتسابي إلى قبيلة أولاد أنهار بنواحي سبدو(العريشة، سيدي الجيلالي) وهي رقصات عربية انطلقا من وحي إيقاعها الذي يتميز بإيقاعات متقطعة أهمها: "سبايسية ولعريشية" وهي ألفاظ تستعملها الجماعة في تنظيم الراقصين على مستوى واحد. كل هذه الرقصات هي في الأصل رقصات حربية تعتمد على العصي والبنادق المحمولة على الأكتاف أو بين الأيدي، وتعتبر رقصة "الصف" أشهر رقصة نسوية بالمنطقة خاصة المناطق الموجودة بأقصى الغرب الجزائري. والرقص الشعبي بأنواعه الفردي

<sup>1</sup> - رقصة العلاوي: تعتمد على تحريك الكتفين وربما أخذت كلمة العلاوي لأن الرقص يتم بالأطراف العلوية على خلاف الرقص بالبطن عند بعض الشعوب الأخرى

والجماعي يعتبر رقصا فلكوريا تنبعث منه روح البداوة ويشكل بذلك إحدى الدعائم الفنية في الثقافة الجزائرية.

### 3- الوعدة:

عندما نتناول الكلمة من الناحية اللغوية نجد أنها مشتقة من كلمة موعد وهو زمن ومكان محددان يتم الاتفاق للالتقاء على موقع ضبطهما وهذا ما نلاحظه في هذا اللون الثقافي، حيث يسهر المنظمون على إقامة مرة واحدة في كل سنة. لكن إذا بحثنا عن الأسباب التاريخية التي ولدت هذه الظاهرة الاجتماعية، نجد أنها أسباب موضوعية ومعقولة فرضها نظام القبيلة أو الضرورة الاجتماعية.

من أهم هذه المناسبات "وعدة سيدي يحي" التي تقام غرب مدينة سبدو بنواحي سيدي جيلالي أو وعدة "أولاد أنهار" حسب حديث بعض الشيوخ يقال إن الجد الأكبر لهذه القبيلة كان يجمع كل أولاده بعد انتهاء موسم الحصاد والدرس ويقوم مادبة غداء من انتاج تلك السنة، ويتم من خلالها الاستعداد للموسم الفلاحي القادم، وتقام أيضا فيها صلاة الاستسقاء لبدء عملية البذر، وهي تعد تكريما لسنة جدهم يحي وبعد وفاته تعود أبناءه على تنظيمها كل سنة إلى أن أصبحت عادة من عادات القبيلة يجتمعون فيها كل سنة حيث يقيمون الخيم ويحضرون الكسكس للضيوف من قبائل أخرى.

أما وعدة "عين بن خليل" ووعدة "عسلة" فكانت تقام كل سنة، إذ يجتمع كبار الشيوخ والأعيان من أهل الحل والربط، ويأخذ كل منهم

عمودا ويرفعون الخيمة دفعة واحدة ويتم الجلوس تحت تلك الخيمة لحلّ مشاكل القبيلة، ويتم فيها عرض كلّ القضايا كالطلاق والزواج والبيع والشراء، ومسألة الأراضي والمواريث وكذلك ردّ المظالم إلى أهلها.

ومن جهة أخرى إقامة الفروسية وبعض العادات والتقاليد كالرقص. كما تتحول الوعدة إلى سوق سنوية لبيع المنتوجات التقليدية كالزربية والجلابة. وتبقى لكل منطقة احتفالياتها بوليها الصالح كوعدة "سيدي خالد" بتيارت، "سيدي بلال" بوهران، "سيدي لخضر" بمستغانم، "سيدي خليفة" ببلعباس... إلى غير ذلك من الأمثلة.

خلاصة القول أنّ هذه الوعدة كانت شبه مؤتمر شعبي يتمّ فيه طرح المشاكل واقتراح الحلول، وتشريع قوانين تنظم القبيلة، هذا من الناحية السياسية والاجتماعية، أما من الناحية الاقتصادية، فكانت سوقا أو معرضا سنويا يتم فيه عرض المنتوجات وبيعها. أما من الناحية الثقافية، كانت فرصة لإلقاء الشعر البدوي والاستمتاع بالرقص الشعبي والفروسية والمبارزة.

#### 4 - الحكم والأمثال:

تعد الأمثال والحكم الشعبية كنزا ثميننا قد حفظت من التلف لرسوخها في ذاكرة الأجيال المتعاقبة، وهي ثروة ثقافية ذات قيمة

كبيرة. إذ اهتم الباحثون بجمع ودراسة هذه الأمثال، فنجد على سبيل المثال كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية<sup>1</sup> للدكتور عبد المالك مرتاض.

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز، فهو قليل اللفظ وكثير المعنى ويساير الفرد في حياته اليومية لذلك نجده متعدّد المحاور والموضوعات والغرب الجزائري غني بالأمثال الشعبية المتداولة بكثرة أثناء المعاملات بين أفراد المجتمع وقد قال الكاتب الفرنسي "ميسي" **Messi** أنه: "ما من مثل إلا وله مثل آخر يناقضه"<sup>2</sup> وهذا دليل على تشابك وترابط الأمثال الشعبية في الغرب الجزائري، فلا يخلو حديث أو خلاف بين الناس أو بين الأسر إلا ورافقه مثل يساعد على التصالح بين المتنازعين، ويزيد الحديث متعة وفي الوقت نفسه يوضّح المقصود فمثلا: "الْحَمَارُ مَا يُشَمُّ الْقَرْفَةَ"<sup>3</sup> لأن الحمار عندما يريد أن يشمّ شيئا فإنه يخرج الهواء بقوة من أنفه لذا كانت القرفة تطير في الهواء عندما يريد أن يشمها ويقال هذا المثل عندما نضع الشيء في غير موضعه أو نعطي الشيء لغير أهله أو لمن لا يستحقه.

ومن بين أهم الأمثال العديدة المعروفة في الغرب الجزائري هي:

"الدَارُ بِلَا كُبِيرِ كِي السَانِيَةِ بِلَا بِيرٍ" ... "اللي فَاتَكْ بِلِيْلَةَ فَاتَكْ بَحِيْلَةَ" ...  
"الكَرْشُ كِي تَشْبَعُ تَقُولُ لِرَاسِ غَنِي" ...<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 26  
<sup>2</sup> - مجلة الثقافة الشعبية، من الأمثال الشعبية الجزائرية، العدد/2، 1995، تصدر عن معهد الثقافة الشعبية لجامعة تلمسان، ص 49  
<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 58  
<sup>4</sup> - مجلة الثقافة الشعبية، ص 102



## 5 - الألغاز الشعبية:

ألغز الكلام وألغز فيه: عمّ مراده وأضمره على خلاف ما أظهره<sup>1</sup> ولغزّ لغزا الشيء: أي مال به عن وجهه وفي يمينه<sup>2</sup> يقال: ألغز اليربوع جحره: حفره ملتويا مشكلا على داخله، هذا من جهة التعريف اللغوي للمصطلح أما من جهة التعريف العامي للمجتمع الجزائري هي الأحجية أو الحجّاية وهذا ما يصطلح عليه سكان الغرب الجزائري وهي متنوعة ومتعددة تكاد تنصب على كل شئ وعلى كل موضوع، وهو فن شعبي قديم شأنه شأن الفنون الشعبية الأخرى.

اللغز في الغرب مازالت محافظة بشكل أو بآخر على بعض الرموز الثقافية الشعبية، ولكن ليس بالشكل الكبير الذي كانت عليه، لتطور الوسائل الإعلامية كالتلفزيون والإذاعة اللذين حلّا محلّ الشيوخ والسهرات الليلية والعائلية التي كانت تتميز بطابع شعبي يجمع فيه الجد أو الجدة "الراوي" أفراد الأسرة خاصة في الليالي الباردة تحت ضوء خافت كضوء الشموع أو ضوء النار.

كانت الغاية من وضع الأحاجي هي التسلية والترفيه المباشرة في شكل ألغاز معظم ألفاظها على شكل استعارات وكنائيات ومجازات. تتميز بدلالات وقيم حضارية وتاريخية واجتماعية تعكس حالة الإنسان في مجتمع معين وفترة معينة. وإذا تحدثنا عن بداية نشأته "نرى أن

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، المجلد الخامس، ص405

<sup>2</sup> - المنجد في الأدب والعلوم، فردينال توتل، بيروت، 1956، ص765.

اللغز نشأ منذ قديم الزمان حين كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به"<sup>1</sup>.

ومن خلال إطلاعي على مجموعات كبيرة من ألغاز الغرب الجزائري لاحظت ثراء هذا النوع الشعبي وتنوعه وضخامته. كما لاحظت تكراره وتشابه بعضه في العديد من مناطق الغرب إلى جانب عنايته بمعظم الموضوعات التي تشغل الإنسان وتتصل بحياته اليومية كالحيوانات والحشرات والطبيعية بوجه عام. فهناك محاور تحتوي على مجموعة كبرى من الاهتمامات الشعبية والمواضيع المختلفة مثل: الإنسان وأعضاء جسمه: "قلب".

"مَهْمُومٌ مَعْمُومٌ وَرَافِدٌ مِّنَ الِهْمُومِ الكَثِيرِ، سَدَائِي نِيَارٌ وَ نِيرٌ عَلِي كُلُّ نِيرَةٍ؟"

الحيوان والطيور: "الحلزون"

"مَا وَلَدْتُ وَ لُدُّ مَا فَرَحْتُ بِيهِ، نَصٌ فِي كَرَشِهَا وَنَصٌ تَتَمَشَى بِيهِ..؟"

النباتات: "الذرى"

"هِيَ وَبْنٌ هِيَ قُبَّةٌ وَشَاشِيَهْ وَثُوبٌ حَرِيرٌ تَرَقَّدَ فِيهِ..؟"

كل ذلك يدل على بساطة المنطقة وعلى حالتها الاجتماعية واهتمامها بالضروريات أكثر من الكماليات إلى جانب دقة الملاحظة ومن بين الموضوعات الأخرى التي تطرق لها اللغز الشعبي هي

<sup>1</sup> - نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1981، ص154.

اللباس وسائل السفر، الطعام، الحرف، أدوات الزراعة، آلات السلاح  
فيها يخص العلم، الآلات الموسيقية.....

## الفصل الأول : الطفل والطفولة



- المبحث الأول : ماهية الطفولة ومراحلها  
المبحث الثاني : ثقافة الطفل ومصادرها  
المبحث الثالث : تربية الطفل ومضامينها  
المبحث الرابع : علاقة الثقافة بالتنشئة الاجتماعية

## المبحث الأول : ماهية الطفولة ومراحلها

### أولاً : تعريف الطفولة

الطفولة هي مرحلة من الحياة التي تمتد من لحظة الميلاد إلى غاية المراهقة. أي الطفولة هي المرحلة من العمر التي يتحول فيها الشخص من مرحلة الرضيع إلى مرحلة الإنسان الراشد.

ومفهوم الطفل بكسر -الطاء- هو الصغير من كل شيء، عينا كان أو حدثا. فالصغير من أولاد الناس والدواب هو طفل. والصغير من السحاب هو طفل، ويقال: " هو يسعى لي في أطفال الحوائج" أي صغارها...<sup>1</sup>. فالطفل هو المولود حتى البلوغ.

ونجد في معجم المعاني الجامع " أن الطفل هو الانسان حديث الولادة سواءا كان ذكرا أو أنثى، أما الطفولة فهي الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش طفولته<sup>2</sup>.

كما يعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه هوكل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد، أما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الانسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأبوين في إشباع حاجته العضوية، وتمتد زمنيا من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ، ص 95

<sup>2</sup> - معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 120

<sup>3</sup> - الحملة العالمية لحقوق الانسان، اتفاقية حقوق الطفل نيويورك، الأمم المتحدة، 1991، ص 17

فالطفولة هي المرحلة التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر، فالطفل هو كل إنسان يقل عن 18 عاما وهي كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين لذلك سمي طفلا<sup>1</sup>.

ويرى عبد الحميد اللقاني في كتابه "تنقيف الطفل" أننا عندما نقارن بين الانسان وغيره من الكائنات الحيوانية الأخرى، نجد أنه لا يصل إلى مرحلة النضج إلا بعد فترة طفولة تعد طويلة إذا ما قورنت بالفترة التي يمر بها الحيوان، لكي يصل إلى مرحلة النضج والأعتماد الكامل على نفسه في حياته، ويرجع العلماء السبب في ذلك إلى عدم وجود غرائز لدى الإنسان تساعد على التكيف السريع مع بيئته<sup>2</sup>.

ويقسم علماء النفس والتربية مرحلة الطفولة إلى:

أ- مرحلة المهد: تبدأ من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية من العمر.

ب- مرحلة الطفولة المبكرة: وتشمل الفترة الواقعة من سن الثالثة حتى نهاية الخامسة.

ت- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتضم الفترة الواقعة من سن السادسة حتى سن الثانية عشرة.

وبما أن مرحلة الطفولة تعتبر حجر الأساس في بناء شخصية الإنسان، ولما لها من أهمية كبيرة في نجاحه واندماجه في

<sup>1</sup>- معجم اللغة العربية المعاصرة، ، ص 129

<sup>2</sup>- الدكتور فاروق عبد الحميد اللقاني، تنقيف الطفل فلسفته وأهدافه، ومصادره ووسائله، ؛ منشأة المعارف بالأسكندرية، 1993، ص 31

المجتمع، علينا تسليط الضوء على هذه المرحلة المهمة في حياته، لأن الشخصية السوية تكون ناجحة وفاعلة في مجتمعها. وانطلاقاً من هذه المراحل الثلاث سوف نتحدث عن نمو طباع الطفل وشخصيته.

### ثانياً: تطور ونمو طباع الطفل وشخصيته

إن تطور طباع الطفل ومعالم شخصيته علمية ديناميكية معقدة، تبدأ منذ الطفولة المبكرة، وتستمر حتى سن الرشد والكمال. تؤثر عوامل بيئية كثيرة في عملية التطور هذه، أهم هذه العوامل هو مستوى الثقافة والعلم في الوسط الذي يحيط به وغيرها من العوامل التي تعبر دون ذلك أهمية.

إن الهدف من تربية الأطفال وتنشئتهم واحد تقريبا وإن تباينت أساليب التربية والتعليم من مجتمع لآخر أو من أسرة لأخرى، إن الغاية من التربية والتعليم والتثقيف هي أن يصبح الإنسان محبا للغير ومحبوفا منهم، قادرا على العمل والإنتاج، وعلى الاخذ والعطاء ضمن مجتمعه، قادرا على الاندماج والتفاعل أو التعامل مع الآخرين، وقادرا على الحل مشاكله، ومناقشة أو استيعاب وتفهم مشاكل المجتمع، أن يكون إنسانا خلاقا مبدعان ومقبولا من المجتمع الذي ينتمي إليه مع التمتع بالأخلاق الحميدة.

يقسم التطور النفسي - الإجتماعي الطفل إلى خمس مراحل هي

كالتالي:



## 1 - مرحلة الرضاعة:

تستمر هذه المرحلة منذ الولادة وحتى نهاية الشهر الثامن عشر ( أي السنة ونصف السنة من العمر). أهم ما يميز هذه المرحلة هو النمو الجسدي والحركي وإدراك الطفل لذاته ولنموه وتطوره، يدرك أول الأمر أنه إنسان له كيانه ووجوده في المجتمع الصغير (الأسرة)، ثم لا يلبث أن يدرك ما يخصه وما لا يخصه من أشياء، إن أول ما يدركه من أشياء هي أصابعه ويده، ثم لا يلبث أن يكتشف أطرافه السفلية، فيعتقد أنه اكتشف عالما كبيرا خاصا به يمتد بين قدميه ورأسه. تزداد اكتشافاته عندما يعترف على أطراف سريره والألعاب، فيداعبها بيديه الصغيرتين، لتزيد من سعادته ورضائه الاجتماعي<sup>1</sup>.

إن إدراك الطفل لذاته كشخص بين أفراد الأسرة هو أساس أو بداية تطور علاقاته بالآخرين. إن أول ما يدركه الطفل بعد ولادته هي حاجاته الشخصية والجسدية، ووجود أشياء تزعجه، أو تعكر صفو حياته كالبرد والحرارة الزائدة المزعجة والجوع والألم، وغير ذلك لا يلبث الطفل الوديع بعد فترة وجيزة أن يدرك وجود أمه، ودورها الكبير بالنسبة له، واعتماده الكلي عليها في كافة نواحي حياته، فيتعلق بها، ويشعر بالطمأنينة والسعادة عندما تكون قريبة منه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد نبيل النشواتي ، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه، ، دار القلم، دمشق، ط2، 2010، ص 335

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 335

هذه الرابطة بين الطفل وأمه واطمئنانه فيما يتعلق بتغذيته يولد لدى الطفل شعور بالأمان والحب والرضى عن المحيط أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

إن غياب الأم زمنا طويلا عن طفلها أثناء النهار يضعف هذه الرابطة.

لذلك تعتبر عاطفة الأم وحماسها أو لهفتها المستمر لإرضاء طفلها وإسعاده في هذه المرحلة المبكرة من عمره عاملا رئيسيا في بناء شخصيته ونفسيته.

في نهاية العام الأول من العمر تبدأ علاقة الطفل بأبيه بالنمو والازدياد، فيرتبط به بشكل متين حتى يضاوي هذا الحب حبه الأصيل لأمه، كما تتطور علاقات الطفل الاجتماعية مع إخوته وأقاربه، فيصبحون جزءا من حياته وكيانه<sup>1</sup>

## 2- مرحلة الطفولة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة بنهاية العام الثاني من عمر الطفل، وتستمر حتى بداية العام الخامس أو السادس، في هذه المرحلة يتسع أفق الطفل وإدراكه، ويزداد نموه الحركي واللغوي، ونمو ما اكتسبه من مهارات الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى، والتفرقة بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وبداية نمو الذات وازدياد

<sup>1</sup> - محمد نبيل النشواتي ، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه ، ص 339

وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة<sup>1</sup>.

وينمو قدرات الطفل اللغوية تنمو قدراته على الاستعاب والفهم والتجاوب مع الآخرين، فيتسع بذلك أفقه وعلاقاته الإجتماعية بشكل سريع، وتتطور دوافعه الغريزية، فيصبح على سبيل المثال أكثر قدرة في السيطرة على نفسه عند الغضب، فلا يبكي، ولا يثور لكل صغيرة وكبيرة، كما كان عليه الحال في السابق، ويحاول الاتزان كوالديه، ويتقمص طباعهما وأخلاقهما.

ينمو لدى الطفل في هذه المرحلة من العمر الشعور بالاستقلالية، ويحاول أن يفرض نفسه ورأيه ومشاعره على والديه وإخوته<sup>2</sup>.

يمكننا اعتبارا من هذه المرحلة أن نعلم الطفل النظام وقُدسية التقيد به واحترامه، وضرورة احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم، وكذلك احترام الآباء والشيوخ والأستتاذ وما شابه. فإذا لم يتعلم الطفل هذه الأمور منذ نعومة أظافره، فإنه لن يشبّ عليها، ولن يكون مثاليا في تعامله مع الآخرين، ولن يحترم آرائهم وشخصيتهم.

وبدراسة نفسية الطفل ومعرفة الطرق المناسبة للإقناعه وجعله يتمثل لتعليمات وتوجيهات والديه، نستطيع أن نجعل من الطفل إنسانا مهذبا

<sup>1</sup>- محمد نبيل النشواتي ، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه ، ص 340

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 340

وقادرا على تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس وعلى تحكيم عقله في كافة أموره.

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الفرد في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة به، وتفتح ميوله واتجاهاته، وفي هذه المرحلة كما ذكرنا يكتسب كماً هائلاً من المعرفة والمفاهيم والقيم، وأساليب التفكير. ونظراً لأهمية هذه المرحلة، اهتم بها علماء النفس، وبالأخص مدرسة التحليل النفسي، إذ يرى "فرويد" أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى<sup>1</sup>. إذن مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل.

### 3 - مرحلة الطفولة المتأخرة:

تستمر هذه المرحلة من السنة السادسة وحتى الثانية من العمر. في هذه المرحلة يزداد ذكاء الطفل ونموه العقلي بشكل سريع، ويشارك كعنصر فعال في كل ما يخص مجتمعه الصغير الذي يتألف من الأسرة والرفاق وغير ذلك<sup>2</sup>.

تمتاز هذه المرحلة بقدرة الطفل الفائقة على التعلم والحفظ والاستيعاب، لذا ينبغي على المربي وبالأخص الأسرة الأهتمام

<sup>1</sup> - سيغموند فرويد، مدخل إلى التحليل النفسي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص112

<sup>2</sup> - محمد نبيل النشواتي، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته، ونموه، ص341

بتعليم وتثقيف الطفل في هذه المرحلة وتلقينه أكبر قدر ممكن من المعارف.

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تتكوّن وتتبلور فيها شخصية الطفل وأخلاقه وسلوكه.<sup>1</sup> لذلك يجب تثقيفه وتلقينه ما نريد من تراث وعادات وتقاليد ومعتقدات دينية وغير ذلك.

ينطلق الطفل اجتماعيا، فيكوّن أصدقاء من المدرسة والجيران والأقارب، كما تتطور أفكاره التي سبق وتلقّنها أو اكتسبها في طفولته المبكرة، فيكوّن لنفسه آراءه وأفكاره الخاصة التي تكونت نتيجة تجاربه وخبراته الخاصة واحتكاكه المباشر مع افراد المجتمع، ويناقش آراء والديه التي قد تتعارض مع أفكاره الخاصة.<sup>2</sup>

يتعلم الطفل في هذه المرحلة احترام آراء الآخرين ومعتقداتهم كما يتعلم الطاعة واحترام ذوي العلم والمعرفة، وكذلك الشيوخ والوالدين. وإضافة للمراحل الثلاث التي ذكرناها هناك مرحلتين أساسيتين يمر بها الفرد وتعتبر من المراحل الصعبة التي يمر بها الشاب.

#### 4- مرحلة المراهقة المبكرة

تستمر هذه المرحلة من السنة الثالثة عشرة وحتى السادسة عشرة من العمر. يصبح الطفل في هذه المرحلة طائشا هائجا، مضطرب العواطف متقلب الأفكار، ويزداد نموه الجسدي والفكري بسرعة كبيرة.

<sup>1</sup> - فاروق عبد الحميد اللقاني ، تثقيف الطفل ، فلسفته وأهدافه، ومصادره ووسائله، منشأة معارف بالسكندرية، 1993

ص، 31

<sup>2</sup> - محمد نبيل النشواتي ، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه ، ص 341

باكتمال نمو الأعضاء التناسلية، فيخجل من نفسه، كما يجد صعوبة في كبح جماح نفسه وعواطفه المضطربة.<sup>1</sup>

تسوء علاقة المراهق بوالديه اللذين اعتادا منه الطاعة والاحترام، فإذا بهما يفاجان بتمرد ابنهما وعنفوانه وكبريائه، لأن المراهق يشعر في قرارة نفسه بأنه قد أصبح رجلا كاملا، وأن عليه أن يستقل عن والديه وعلى الأقل في التفكير وحرية التصرف، فيرفض العناية التي كان يتلقاها من والديه، ويشعر في قرارة نفسه أنه أكبر سنًا، وأنضج عقلا، من أن يكون هناك وصي عليه.

يكون المراهق مرهف الإحساس، يستنكر نظرة الناس إليه. يتولع المراهق بالملابس الأنيقة، كما يميل إلى أمثاله من المراهقين الذين يتمتعون بنفس الأفكار والصفات النفسية والعاطفية.

ففي هذه المرحلة يوصي علماء النفس الأباء بأن يعاملوا أبنائهم بحذر وحكمة، وأن يتجنب الأباء عبارات التأنيب وإعطاء الأوامر، وأن يبتعدوا عن التسلط، أي تجنب التعليق على طريقة لباسهم وطريقة تسريح شعورهم، لأنهم ينتمون إلى زمن غير الزمن الذي عاش فيه الأولياء، ولا يجب فرض القوانين والأوامر لأنهم يكرهون جميع أشكال التسلط.

لذلك يجب على الوالدين توجيه المراهق من أجل إيجاد طريقه الصحيح، ولا بد من خلق روابط صداقة مه المراهق والأبتعاد عن

<sup>1</sup> - بوزياني حسن، «سيكولوجية الطفل والمراهق، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2008، ص 107

روابط المنافسة، لأن بهذه الصداقة يكتسب المراهق الكثير من الثقة بالنفس، وبالتالي تمكنه من الاندماج في عالم البالغين بسهولة.

### 5- مرحلة المراهقة المتقدمة

تستمر هذه المرحلة من السنة السادسة عشرة من العمر وحتى سنّ النضج<sup>1</sup>.

بعد السادسة عشرة يهدأ الشاب، ويبدأ بالاتزان بالتدريج، ويتكيف مع وضعه الغريزي والجسدي الجديد ويتباطأ نموه بالتدريج، وينمو تفكيره وتصوراتهِ عن المستقبل. تعود علاقته بوالديه إلى مجراها الطبيعي، وتصبح أكثر نضجا وتعقلا، فيقبل إرشاداتهم ونصائحهم حتى في الأمور التي تتعلق بحياته الخاصة وبمستقبله، كما يصبح أكثر تعاوناً مع والديه وزملائه.

يعتبر عقل الشاب في هذه المرحلة من العمر شديد الخصوبة، بحيث يستوعب كل ما يقدم إليه من علوم ومعلومات، ويتعلم بسرعة كبيرة أية مهنة يميل إليها.

### ثالثاً: تعريف رعاية الطفولة

منذ أن بدأت الجهود الصحية تتجه نحو الاهتمام بالأم الحامل بدأ مفهوم رعاية الطفولة. ولقد بدأ الاهتمام برعاية الطفولة في انكترا وذلك بإرسال زائرات صحيات إلى منازل الأمهات لتدريبهم على قواعد الصحة العامة للطفل وكيفية العناية به.

<sup>1</sup> - بوزياني حسن، سيكولوجية الطفل والمراهق، ص 103

أما في فرنسا ظهرت مراكز رعاية الطفل وذلك بإعطاء النصائح الصحية للأمهات مع تشجيع الرضاعة.

لكن هناك من يرى أن مسألة العناية بالطفولة ليست جديدة العهد لأن الأقدمين اهتموا بالأطفال أيضا، ولكن بنسب ضئيلة، إذ كان "أرسطو" يرى أن الأطفال يولدون وعقولهم عبارة عن صفحة بيضاء، وأن هناك فروقا فردية بينهم، وأن التعليم والتدريب يجب أن يأخذ في اعتباره هذه الفروق<sup>1</sup>.

ويقول آخرون إن مصطلح الطفولة لم يكن معروفا في العصور الوسطى بالمعنى الذي عليه الآن بل إن معنى الطفولة قد أخذ في تلك الفترة معنى القصور وعدم القدرة، فالأطفال قاصرون ويستمر اعتبارهم قاصرين حتى بلوغهم سن السابعة، وبعد هذه السن يعتبر الأطفال وفقا لمنظور العصور الوسطى راشدين أو كبارا وعليهم أن يندمجوا في عالم الكبار بكل ما يعني ذلك من عمل وواجبات قاسية تفوق إمكانياتهم وقدراتهم<sup>2</sup>.

أما في مصر فيرجع الفضل في رعاية الطفولة إلى الدكتور عبد العزيز نظمي الذي أنشأ في سنة 1907م جمعية رعاية الطفل هدفها العناية بالسيدات الحوامل والوالدات والأطفال حديثي الولادة وكان مقرها القاهرة ولكن أعمالها لم تكن قاصرة على القاهرة وحدها بل

<sup>1</sup> - التربية عند أرسطو، منتديات عالم الطفل. www.stoob.com

<sup>2</sup> - عبد السلام بشير الدويبي، المدخل لرعاية الطفولة، دار الكتاب الوطنية، بنغازي، 1988، ص 11



امتدت لتشمل باقي الأقاليم القريبة منها، وبعد أن قامت الجمعية بمجهداتها خلال عشرين عاماً ضمتها الحكومة إليها عام 1937 حيث ضمت إلى وزارة الصحة التي قامت بإنشاء مراكز رعاية الأمومة والطفولة بالعناية بالأمهات أثناء فترة الحمل والولادة والنفاس ورعاية الأطفال منذ ولادتهم حتى سن الحضانة كما تقوم هذه المراكز بتنقيف الأمهات صحياً وتزويدهم بالنصائح اللازمة لصحتهن وسلامة أطفالهن.<sup>1</sup>

فرعاية الطفولة والعناية بها في المجتمعات العربية الإسلامية قد وجدت الأساس الديني والاجتماعي الذي تقوم عليه والذي يعطيها أهمية خاصة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعطف على الأطفال وحبهم ويحث على وجوب معاملتهم بالشفقة والرحمة واللين، فقال عليه الصلاة والسلام: **"لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِرْ كَبِيرَنَا"**<sup>2</sup>

أما "ابن سينا" فقد ركز في إهتمامه بالطفولة على تعويد الطفل وتعليمه الأخلاق والسلوك الحسن ابتداء من مراحل تعليم وتدريب الطفل منذ الفطام حتى لا تترسخ في سلوكه ونفسه الأخلاق والعادات الذميمة، ويحدد "ابن سينا" السن الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند بداية تعليم الطفل، ويرى أنه لا يرتبط فقط بقياس العمر الزمني للطفل بل يعتبر النمو الجسمي والقدرة على الكلام والتركيز الذهني معايير

<sup>1</sup> www.alukah.net -

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري، الأدب المفرد، ح 355

أساسية لبداية تعليم الطفل حيث يقول " إذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ للتلقين ووعى سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء ولقن معالم الدين"<sup>1</sup>.

إذن هناك الكثير من الأبحاث والدراسات الخاصة برعاية الطفولة التي استمدت جذورها من البيئة الإسلامية العربية واستفادت من الجهود العلمية في هذا الميدان .

وبذلك يتضح لنا أن رعاية الطفولة لا تنصب على الطفل فقط بل تمتد لتشمل الأم في مختلف المراحل حيث الاهتمام بها يكون منذ حدوث الحمل ومتابعته وكذلك بعد الولادة وما يصاحبها من متاعب ومشكلات صحية مختلفة، أيضاً تمتد هذه الرعاية لتشمل الطفل الوليد في مختلف مراحل طفولته منذ ولادته وحتى يشب كبيراً معتمداً على نفسه.

<sup>1</sup> - ابن سينا، كتاب السياسة ، تأليف ابن سينا، تقديم وضبط وتعليق علي محمد أسير، بدايات للطباعة والنشر، ط1 ، 2007، ص 45

## المبحث الثاني : ثقافة الطفل ومصادرها

إن الثقافة تلبي حاجة الطفل وتساعده على النمو والتطور. ويكتسب من خلالها خصائص شخصيته الفردية والقومية. والثقافة هي نتاج تفاعل مشترك بين الطفل والمجتمع وبالتحديد تفاعل مشترك بين الطفل وبيئته المباشرة وغير المباشرة أي محيطه الأسري والاجتماعي.

وإذا كانت الثقافة تعرف أحياناً بأنها طريقة حياة، فإن هذا يقودنا إلى القول بأن العناية بتنقيف الطفل، من شأنها أن تساعده على أن يعيش حياته بطريقة أكثر فعالية، في ظل شخصية ذات سمات صحية من نوع أفضل<sup>1</sup>.

إن الثقافة من إحدى الضروريات التي ينبغي على كل فرد التزويد بها، ومن خلال التعريفات التي سندكرها نكتشف كيف تكون ثقافة الطفل ومصادرها الأساسية.

للثقافة عشرات المفاهيم والتعاريف ومن أشهرها ما أخذت به دائرة المعارف البريطانية عندما رأت أن الثقافة هي أسلوب الحياة السائدة في المجتمع، وهو التعريف نفسه الذي أخذت به الموسوعة العربية الميسرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فاروق عبد الحميد اللقاني تنقيف الطفل فلسفته وأهدافه، ، ص 6

<sup>2</sup> - مجلة ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثالث 1992، ص 44

وعلى هذا فإن ثقافة المجتمع تشمل عاداته وأفكاره واتجاهاته وقيمه وأدواته ومنجزاته الفنية، وكل ما يتميز به أسلوب الحياة السائدة فيه من النواحي المادية أو المعنوية. والطفل بما أنه عضو في هذا المجتمع فهو يكتسب ثقافة مجتمعه وفقا لمراحل نموه التي ذكرناها، ففي كل مرحلة يكتسب جزءا معيناً أو نمطا معيناً من هذه الثقافة.

أما "مالك بن نبي" فيعرفها بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"<sup>1</sup>. من خلال هذا المفهوم يمكن القول بأن الثقافة بصفة عامة هي مجموعة من القيم التي يكتسبها الفرد من بيئته، وهي التي تضبط سلوكياته.

لقد تعددت التعريفات وإختلفت عن بعضها البعض تبعا للمجال المعرفي الذي يتناول هذا المصطلح، فقد يختلف المؤرخون عن الانثروبولوجيين عن التربويين عن الاجتماعيين في تعريفهم لمصطلح الثقافة ولكن يمكن أن تعرف على أنها: "الثقافة هي مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه وهي كل مركب يشمل المعرفة والفنون والأخلاق والمعتقدات والقانون والعرف والعادات وسائر الأدوات

<sup>1</sup> - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 11

المادية والفكرية التي يستطيع بها الفرد إشباع حاجاته الحياتية والاجتماعية وتكييف نفسه لبيئته<sup>1</sup>.

وفي تعريف آخر: "إن الثقافة هي العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يتحلى بها الإنسان، ويتمكن بواسطتها من ترقية عقله وأخلاقه وذوقه ونمط سلوكه فيها<sup>2</sup>.

و بما أن ثقافة الطفل لا تنفصل عن ثقافة مجتمعه، نستطيع أن نقول أن ثقافة الطفل هو مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثلها في كل مرحلة من مراحل العمرية الثلاث، ويتمكن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهها سليماً<sup>3</sup>.

فمعنى هذا أن الثقافة تكتسب نتيجة لنشأة فرد وتربيته في مجتمع معين، يكتسب من خلال معيشته بين أعضائه وتفاعله معهم ما يسود بينهم من اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات وطرق سلوك في مختلف المجالات. وقد عرفها "ادوارد بيرنت تاليور" Edward Burnett Tylor بقوله: "إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون، والأخلاق والقانون

<sup>1</sup> - مجلة ثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 144

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 145

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 145

والأعراف والقدرات، والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضو في المجتمع"<sup>1</sup>.

ولعل من تعريفات الثقافة الأكثر شيوعاً في الغرب هو تعريف "كوفالرون" Kovalron الذي يرى: "أنها جماع القيم المادية واللامادية التي يخلقها الإنسان في سياق تطوره الاجتماعي وتجربته التاريخية وهي تعبر عن مستوى التقدم التكنولوجي والإنتاج الفكري والمادي والعلم والاقتصاد، وبجملته موجزة هي انجازات الإنسان التي يعبر بها من خلال حياته وطرائقه في التفكير والسلوك والعمل، والتي تأتي نتاجاً لتفاعله مع الطبيعة ومع غيره من البشر"<sup>2</sup>.

وعلى هذا يستخدم اصطلاح الثقافة ليشمل مجموع الانجازات التي حققها الإنسان ابتداءً من الأدوات البدائية التي قام بوضعها ليؤمن طعامه ومسكنه وأمنه وحركته. والثقافة تضم إلى جانب المصنوعات اليدوية والإنتاج الصناعي المتطور والتكنولوجيا المعاصرة عناصر متعددة من طبيعة مختلفة غير مادية أطلق عليها "ايرل يوبانك" Earle Edward Eubank اسم المبتكرات العقلية، تضم اللغة التي هي من أهم المبتكرات العقلية حيث أنها مجموعة من الرموز والمفاهيم العقلية،

<sup>1</sup>- مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ص 9.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 14.

تعتبر العنصر الأساسي في الثقافة التي مكنت الإنسان من الاتصال ببيئته الاجتماعية ونقل التراث من جيل إلى آخر<sup>1</sup>.

أما في الوطن العربي فالتعريف الشائع الاستعمال للدكتور "حامد عمار" الذي يقتصر على الجانب المعرفي والوجداني للحضارة إذ يقول: "الثقافة هي جملة الأفكار والمعارف والمعاني والقيم والرموز والانفعالات والوجدانات التي تحكم حياة المجتمع في علاقاته مع الطبيعة والمادة، وفي علاقات أفراده ببعضهم وبغيرهم من المجتمعات"<sup>2</sup>.

ومن هذين النموذجين من تعريفات الثقافة في المجتمعين الغربي والعربي نلاحظ أن القيم هي العنصر الأساسي في تعريف الثقافة، وهذا يعني أن الكبار يلقنون للصغار القيم الأخلاقية الحسنة.

فالثقافة هي ظاهرة إنسانية ومحور الحياة الاجتماعية وظيفيا وسلوكيا، بمعنى أنها نشاط إنساني بالغ التعقيد والعمق وفيه الإبداع والعطاء والإضافة الجديدة.

ويمكننا الخروج بتعريف وقع عليه إجماع وهو: "إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جماع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة

<sup>1</sup> - مجموعة من الكتاب ، نظرية الثقافة ، ترجمة علي سيد الصاوي، ص 20  
<sup>2</sup> - حامد عمار، في بناء البشر، دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي-، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، لبنان، 1964، ص 19

اجتماعية بعينها، وهي تشمل فنون الآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"<sup>1</sup>.

وإن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته والتي تجعل منا كائنات تتصف بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها-الثقافة - نهتدي إلى القيم ونمارس الخيار وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرّف على ذاته كمشروع مكتمل.

وكما لاحظنا تتعددت تعريفات الثقافة تبعا لنظرة علماء الإنسان أو الانثروبولوجيا، أو علماء النفس، أو المربون. لكن من هذا كله تبقى ثقافة الطفل وطريقة اكتسابها تختلف عن ثقافة الكبير، نظرا لميولاته ونزعاته وتفكيره المحدد، ومع هذا كله لا تنفصل ثقافة الصغير عن ثقافة الكبير في الأهداف الكبرى، كما أن ما يوجه للكبير من مواد ثقافية يؤثر في الطفل بطريق مباشر أو غير مباشر مصداقا لقول "أحمد شوقي":

ربوا على الإنصاف فتیان الحمى      تجدوهم كهف الحقوق كهولا  
فهو الذي يبني الطباع قويمه      وهو الذي يبني النفوس عولا  
وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى      روح العدالة في الشباب ضئيلا  
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم      فأقمع ليهم مأتما وويلا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة ودورها في التنمية، تونس، 1996، ص 34  
<sup>2</sup> - ديوان شوقي للناشئة، أحمد شوقي، جمع وتقديم أحمد سويلم، دار الشروق، مصر، 2007، ص 92



وعلى هذا فالمقصود بتثقيف الطفل هنا هو أن ينقل أبناء الجيل القديم إلى أبناء الجيل الحديث كل ما يلزمهم من أنواع المعرفة كالأفكار والمعتقدات والقيم والمثل والاتجاهات، مرتبطة بأنماط سلوكية معينة تشكل طريقة للحياة.

إن ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في أي مجتمع وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة، ثم إن الأطفال لا يشكل مجتمعا متجانسا، بل يختلفون اختلاف أطوار نموهم هذا في المجتمع الواحد، فما بالك إذا اختلفت المجتمعات وتباينت البيئات، لذا قسمت الطفولة إلى مراحل متعاقبة ومتداخلة في بعضها البعض وكل مرحلة تؤثر في الأخرى<sup>1</sup>.

فما هي مصادر ثقافة الطفل؟ إن مصادر ثقافة الطفل تتمثل في الأسرة، الجيران، المسجد، المدرسة، جماعة الأقران، وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ويتصدرها التلفزيون، وأدب الطفل والوسائل الحديثة للتثقيف، وهنا نركز الحديث عن عوامل ثلاثة من عوامل التربية والتثقيف، أولاهما الأسرة، المدرسة، أدب الطفل.

### أ- الأسرة :

تعتبر الأسرة التي ينشأ فيها الفرد بمثابة الوسيط الأول الذي يتولى تثقيف الطفل، كما تمثل المجال الأول الذي يتعرض فيه لمختلف التأثيرات والعناصر الثقافية السائدة في مجتمعه.

<sup>1</sup> -www.startimes.com

وتمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث تستقل فيها شخصيته تشكيلا فرديا واجتماعيا فيها يكتسب أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لإشباع حاجته وتدقيق مصالحه والأسرة هي النبع الأول للثقافة، وأقوى الجامعات تأثيرا في سلوك الفرد<sup>1</sup>.

والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لأشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج<sup>2</sup>.

هي الإطار المركزي للأسس الأولى لعملية التطبيع والتنشئة والتكيف الاجتماعي ومصدر الاستقامة والانحراف في فطرة الطفل وعقيدته التي هي مبعث ثقافته.

يبدأ الطفل تكيفه الثقافي أول ما يبدأ في نطاق أسرته التي يعيش فيها، فعن طريق احتكاكه وعلاقاته الاجتماعية مع من يحيطون به من الكبار يمتص طريقتهم في التفكير. كما يكتسب أسلوبهم في التعبير عما ينتابه من مشاعر ورغبات ونزوات.

وتقوم الأسرة في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل بما يسمى بعملية التشكيل الاجتماعي له طبقا لثقافة مجتمعه وطريقة الحياة السائدة

<sup>1</sup> - الخطيب إبراهيم ياسين، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 100

<sup>2</sup> - إحسان محمد، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 98.

بين أفرادَه بهدف أنسنته، لكي يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي، وذلك عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه حتى يتعرف على ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم واتجاهات وسلوك<sup>1</sup>.

وفي مراحل النموّ يتعرض الطفل لنماذج سلوكية مباشرة في أسرته والمحيطين به، أو نماذج سلوكية رمزية من وسائل الإعلام ومن القصص والحكايات الشعبية التي تقدّم في الأسرة من كبارها وصغارها معا. وفي هذا النوع من التعليم يلاحظ الطفل الشخص النموذج ويصوغ ما يشاهده ويختزنه، وينتظر الوقت المناسب لكي ينتج نفس السلوك.

الأسرة هي الوعاء التربوي والثقافي الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا ودينيا، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية تثقيفية هادفة من أجل تحقيق نموّ الفرد نموًا سليماً<sup>2</sup>.

من ذلك كلّه، يتضح ضرورة توفر الوعي الكامل لدور الأسرة في تثقيف الأطفال ومدى تأثير ذلك الوسط على دور الثقافة العامة في تنميتهم وإعدادهم للمستقبل.

فصحيح أن الأسرة قديما تمثل كل شيء بالنسبة للفرد حيث أنها كانت تمثل الوسيط التربوي الوحيد لإعداده وتزويده بكل ما يحتاج إليه من معرفة ومهارات لكي يصبح عضوا قادرا على المعيشة وعلى

<sup>1</sup> - الخطيب ابراهيم ياسين ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ص 106  
<sup>2</sup> - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة و دورها في التنمية، ص 171

الإسهام في حياة المجتمع، فقد كانت الأسرة هي التي تقوم بتعليم الفرد وتربيته وتثقيفه بثقافة مجتمعه وإكسابه للمهارات الإنتاجية المتنوعة، إلا أنه لعدة أسباب من أهمها تنوع مجالات المعرفة، وازدياد حجمها وتعدد محتواها، وظهور الحاجة إلى التخصص الدقيق في كل مجال، بالإضافة إلى خروج المرأة إلى مجال العمل، فقد تخلت الأسرة عن كثير من الوظائف التي كانت تقوم بها، وألقت بمسؤولياتها على عاتق المدرسة لكي تتولى إعداد الأفراد وتزويدهم بما يلزمهم من معرفة ومهارات طبقاً لثقافة مجتمعهم واحتياجاته وأهدافه<sup>1</sup>.

**ب - المدرسة :**

تعدّ المدرسة مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع بهدف إعداد الفرد إعداداً صالحاً، حيث تعمل على مساعدة الفرد على النمو وصقل شخصيته وتعديل سلوكه<sup>2</sup>.

كما تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية هدفها إعداد الطفل لكي يكون مواطناً صالحاً قادراً على القيام بدوره اتجاه المجتمع والإسهام في دفعه نحو التقدم والتطور. وما دامت التربية تمثل أحد العناصر الديناميكية في المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، فالمجتمع المدرسي يمثل الصورة المصغرة للحياة في المجتمع، التي ستحدث التفاعل بين

<sup>1</sup> - الكندري أحمد محمد مبارك علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1992 ، ص 123

<sup>2</sup> - علي سعيد اسماعيل ، مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 2001 ، ص 147

أفرادها والمجتمع التي توجد فيه<sup>1</sup>. كما تقوم المدرسة في كل المجتمع بوظيفة تعليم الصغار القراءة والكتابة لتمكين التربية من القيام بعملية النقل الثقافي للمحافظة على التراث البشري والعمل على استمرار ونموه. وترجع أهمية القراءة على أنها تمثل الوسيلة الأساسية للتحصيل المعرفي للطفل وللتثقيف الذاتي له.

وعندما نتحدث عن المدرسة فإننا نعني المنهج والمعلم والكتاب والأنشطة المدرسية فهذه كلها وسائط جيدة لنقل الثقافة وتعزيز دورها ومساندتها في تنمية شخصية الطفل.

يرى "جون ديوي" John Dewey أن المدرسة مكان للحياة يجب أن يعيش فيها الطفل حياته، ويتفاعل فيها مع بيئته للتعرف على العالم من حوله وليكون لنفسه خبرات تساعد على تنشئته<sup>2</sup>. كما يرى إن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير وأن الطفل يجب أن ينشط ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع. وعلى هذا فالمدرسة تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل والتحسن الجيد.

فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا يجعل

<sup>1</sup> - محمد أحمد علي الحاج ، أصول التربية، ، دار المناهج، عمان، ط2، 2003 ، ص 201

<sup>2</sup> - جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ترجمة أحمد حسين الرحيم، مراجعة محمد ناصر نبدة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، دس، ص 223

منهم أعضاء صالحين، وهي الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام  
بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال.

### ج - الكتاب :

أما الكتب فهي من الوسائل المطبوعة التي تساعد الأطفال في  
الإطلاع على عناصر الثقافة ومكوناتها، ونقل المعلومات والأفكار  
والحقائق والمفاهيم العلمية المختلفة إليهم من خلال توفير موادها  
مطبوعة بين دفتي كتاب. ومن هنا اعتبرت الكتب من المصادر  
التثقيفية الغنية التي تساعد على الثقافة، والكتاب هو الركيزة الأولى  
للمعرفة إذ يشبع حاجات الطفل، ويروّح عنه، و ينمي عقله ووجدانه  
بالإضافة إلى سواها من المصادر في تعزيز دورها في تنمية جوانب  
شخصية كل طفل<sup>1</sup>.

تعتبر مكتبة الطفل إحدى الوسائل التربوية التي عن طريقها يتم  
تربية وتنشئة الطفل. فإذا أسسنا بناءه على أساس العلم والمعرفة فقد  
ضمننا مستقبلا مشرفا و جنود فكر وقلم.

إن إنشاء مكتبات للأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في  
المجتمع لهم حقوق، وفي نفس الوقت نهدف إلى الحفاظ على مكانة  
الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية.

<sup>1</sup> - مجلة العربي الكويت، العدد 544، 2004، ص 79

إن أحسن وسيلة تثقيفية هي الكتاب ويجب أن ينطبق على الكتاب مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج حتى يكون مناسباً للطفل يجذبه وهذا يتطلب قابليته، بمعنى أن الطفل يقبل على قراءته ويفهم مادته<sup>1</sup>.

حول هذه المعايير يقول "يعقوب بن علي البوسعيدي": "إن هناك أسساً ومعايير تناسب الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتقدمة وتهدف إلى تنمية مهارات وأفكار الأطفال، وتوسيع الأفق وتشجيع الاطلاع والقراءة، وتزويد الطفل بالمعرفة التي تعينه في دراسته وما يناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها. وإذا اتجهنا ناحية الشكل لا بد من تسخير الألوان الجذابة والرسوم والصور الملونة وكذلك الإخراج الجيد مع التركيز على المضمون والمحتوى العلمي للكتاب"<sup>2</sup>.

ومن هذا المنطلق على الوالدين أن يعوّدوا أبناءهم على القراءة منذ سن الرابعة ابتداءً بالصور والتعبير عنها مروراً بالقصص الهادفة، ونهاية بالكتب العلمية عند كبرهم.

إن القراءة تعد رافداً مهماً للرقى والتحضر، بل قبل ذلك وسيلة للوعي والتلقي، ولقد أكد على دور الكتب العالم "مورتون شيندل" Morton Chendel بقوله: "رغم أنني أعمل بصورة واسعة في

<sup>1</sup> - محمد أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص 210

<sup>2</sup> - يعقوب بن علي البوسعيدي، الطفل العربي ومشكلة الكتاب- بحث مقدم لندوة ثقافة الطفل - القاهرة- نوفمبر

مجال المواد السمعية البصرية، فإنني على قناعة منذ وقت بأن لا وسيلة تتحدث بصورة مباشرة وودية إلى الطفل أفضل من الكتاب"<sup>1</sup>.

فبالرغم من وجود وسائل تثقيفية أخرى كالتلفاز والسينما... يبقى الكتاب هو الوعاء المعرفي الأكثر شعبية والأسهل استخداما والأقل ثمنا كما أنه وسيلة فعالة تساعد الطفل على تعلم القراءة لتقوده إلى دروب المعرفة.

ويؤكد "شيندل" على أهمية الكتاب وهو يعتبر أن الكلمة المطبوعة في الكتاب لم تجد لها أي منافس إلى الآن كوسيلة أكثر فعالية وتأثيرا وجذبا، إذ بواسطتها نعلم ونتعلم<sup>2</sup>.

فالكتاب هو مصدر المعرفة بواسطته يجد الطفل كل المعلومات التي يبحث عنها أو يريد.

لكن للأسف الكتاب هو الضيف الذي لا وجود له عند الطفل العربي وبالتالي مصطلح قراءة غائب في حياة الطفل العربي، فعلاقة الطفل بالقراءة تعتمد على كيفية تعلّمه لأصول القراءة والمطالعة وهل هو تعلم القراءة في ظروف صعبة أم سهلة.

فإذا كانت الأسرة تريد أن توطد العلاقة بين الطفل والكتاب فعليها أن تخلق علاقة حب دائمة ومستمرة بين الطفل والقراءة.

<sup>1</sup> - المجلة العربية للثقافة س 4 ع 7 سبتمبر 84 - ص 118

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 119



الطفل العربي كما ذكرنا للأسف يعيش في واقع مؤلم، للسبب غياب الكتاب وهذا بسبب أمية الوالدين، وبخاصة الأمية الثقافية في كثير من الحالات، ونتيجة تظهور الأوضاع الاجتماعية والتربوية وانعدام معظم الخدمات الضرورية أو فقرها وبخاصة في البيئة الريفية. بصفة عامة تشهد مجتمعاتنا العربية تراجعاً وانهياراً لقيمة الكتب ويبقى الإهتمام بالطفل والكتاب بعيداً عن الإهتمام الجاد لأننا إذا قمنا بمقارنة بالطفل العربي فإن الطفل الأمريكي نصيبه من الكتب في العام 13260 كتاباً، والطفل الإنجليزي نصيبه من الكتب في العام 3838 كتاباً والطفل الفرنسي نصيبه من الكتب في العام 2118 كتاباً... أما الطفل العربي فلا نكاد نجد له رقماً ولو هزياً يمثل نصيبه في عالم الكتب.<sup>1</sup>

فربما أن التلفاز قد دخل الكثير من البيوت العربية، فإن جوانب كثيرة من ثقافة الطفل تبنى على ما تقدمه محطات التلفاز، ولكن هذا البناء غير سليم ولا يتماشى مع قيمنا. فالكثير مما تقدمه المحطات لا يصلح لأطفالنا لأنه مستورد في أكثره.

وممكن من أسباب عدم الرغبة في القراءة والمطالعة هي:

---

<sup>1</sup> www.manaratweb.com/news

\* غياب المكتبة من المنزل وعدم تشجيع الأسرة العربية الطفل على القراءة، فالمكتبة بالمنزل إن وجدت فهي ديكور لا أكثر والوالد يجب أن يكون قدوة للطفل في القراءة<sup>1</sup>.

\* مشكلة القراءة تبدأ نتيجة لعدم الاهتمام بغرسها في وقت مبكر من حياة الطفل والتي يجب أن تبدأ في تكوينها منذ ظهور قدرته على التفاعل مع الكتاب<sup>2</sup>.

\* إضافة إلى هذا نظرة الأبوين وأفراد الأسرة العربية إلى الكتاب نظرة سلبية حيث أن فاقده الشيء لا يعطيه.

وأخيرا الكتاب مصلحنا الصامت الحكيم فلنصحه وليكن جليسا "وخير جليس في الزمان كتاب"<sup>3</sup>

هذا وقديما قال "الجاحظ" يصف الكتاب: "الكتاب وعاء ملئ علما وظرفا حشي ظرف وإناء شحن مزاحا وجدا، ولا أعلم جارا أبرّ ولا خليطا أنصف ولا رقيق أطوع ولا معلما أخضع ولا صاحبا أظهر كغاية ولا أقل جنابة ولا أقل إملاّ وإبراما، ولا أجمل أخلاقا ولا أترك لشغب، ولا أزهد في جدال ولا أكفّ عن قتال من كتاب"<sup>4</sup>.

1 - المجلة العربية للثقافة، ص 125

2 - المرجع نفسه، ص 125

3 - رابح بونار وعبد الرحمان شاهين ، المختار في الأدب والنصوص والبلاغة و التراجم الأدبية ، منشورات المعهد التربوي الوطني بالجزائر، ص 140 - قول الشاعر المتنبي -

4 - الجاحظ ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1 ، دار إحياء التراث للنشر و التوزيع، ص 134

إن الكتاب هو الجليس والأنيس ساعة الوحدة، وهو الوعاء الذي يحفظ العلم من الضياع، فالكتاب ثقافة وتوجيه، معرفة وتعليم وصحبة الكتاب مهمة لأنه غذاء العقل.

#### د- المسجد :

يحتل المسجد مكانة خاصة في التربية الثقافية للأطفال في المجتمعات الإسلامية، ولقد ارتبط تاريخ التربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، وقامت حلقات الدراسة والتنقيف فيه منذ نشأ، ويظل المسجد مركزاً ثقافياً للكبار والصغار، ويمكنه أن يؤدي دوراً أساسياً في حياة التنشئة الدينية والثقافية.

ولا شك كذلك أن في ارتباط الصغار بالمساجد تدريباً لهم على آداب السلوك الاجتماعي السليم. فالمسجد يعمل على التوعية الدينية والدينية، فالدين الإسلامي لا يقوم على الطقوس والعبادات فقط ولكنه يقوم على العقائد والمعاملات ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
"إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"<sup>1</sup> وبناء الأخلاق يتم منذ الصغر لضمان حسن التأثير وفعاليتها في غرس السلوك السوي المرغوب. وفيه يعرف الفرد وظيفته في المجتمع، ودوره في الحياة وعلاقته بالأسرة والجيران والأصحاب.

<sup>1</sup> - أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث أبي هريرة رقم 20571

## هـ - الوسائل الأخرى:

أما فيما يتعلق بالوسائل الأخرى، فلا بد للوالدين من توفير وسائل التنقيف المختلفة لأطفالهما، مثل المذياع المسموع والتلفاز مع تشجيع أطفالهما على متابعة البرامج التي تقدم للأطفال.

وكلما كانت البيئة الثقافية بالمنزل غنية بعناصرها التنقيفية كلما كان ذلك في صالح نمو ذكاء الطفل. فالبيئات المنزلية التنقيفية الغنية بالعناصر والوسائل الثقافية تؤدي إلى رفع درجة ذكاء الطفل بقدر يعتقد بعض العلماء أنه يصل على عشرين درجة، بينما قد تؤدي البيئات المحرومة من المؤثرات الثقافية الايجابية إلى خفض درجة الذكاء بمقدار عشرين درجة.<sup>1</sup>

وهناك أيضا المعارض والمتاحف ودور السينما والمسرح وكلها وسائل تساهم مساهمة فعالة في سبيل تنقيف الطفل.

فما تعرضه السينما يعد مصدرا من مصادر الثقافة، وأساس السينما القصة، سواء أكان مضمون السينما العرض الفكاهي أم الإثارة. أثبتت بعض البحوث<sup>2</sup> أن الطفل يستبقى في ذهنه ما يقرب نصف مما يشاهد، ويضع التربويون لسينما الأطفال شروطا ومعايير تتصل بالأهداف والمضمون.

<sup>1</sup> - المجلة العربية للثقافة العدد 7 سبتمبر 48 المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، ص 118  
<sup>2</sup> - برونوفسكي، العلم و البداهة، ترجمة أحمد عماد الدين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1993 - ص 84

والعيب أن الطفل العربي لا يرى (سينما أطفال) عربية، بل يراها أجنبية مترجمة. لذا فمن الضروري توجيه الاهتمام إلى دور العرض الخاصة بسينما الأطفال، لعناية بلغة الفيلم المقدم لهم.

وكذلك يجب أن تهتم الأسرة بتزويد أطفالها باللعب المختلفة أي اللعب التعليمية الذهنية والتي تعتمد على الحل والتركيب، لما لهذه اللعب من قيمة تربوية تساعد الطفل على شحذ ذكائه وتنميته عن طريق التفكير فيما بين القطع من علاقات، وما الذكاء في جوهره سوى قدرة على إدراك العلاقات لعناية بلغة الفيلم المقدم لهم<sup>1</sup>.

لكن حقيقة الأمر ليس باستطاعة كل الأسر توفير هذه العناصر لأن أسعار بعض اللعب مثلا قد لا تتناسب مع القدرة الشرائية لهم. كما أن الثقافة العربية بصفة عامة ليس لها ميول ايجابية للمعرض ودور السينما.

لذلك إذا كنا نتوقع من الوالدين أن يقوموا بدور معين في عملية تثقيف الطفل، فإن هذا يتطلب أولا الاعتناء بالثقافة العامة للوالدين من حيث أن فاقد الشيء لا يعطيه.

إذن للثقافة أثر ودور في تنمية الطفل فهي تقوم بدورها المؤثر من خلال وسائط وأشكال وأساليب مختلفة، تساعد وتساندها وتعززها بشكل مباشر وغير مباشر.

<sup>1</sup> - السيد رمضان ، مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990، ص 200

وإن للثقافة أهمية في بناء شخصية كل الأطفال وأعدادهم كجيل  
سيشارك في بناء المستقبل الواعد المأمول، فالحضارة الإنسانية ركب  
متقدم متطور، مستمر في العطاء والشمولية، فلا بد من إعداد أفراد  
يسايرون الركب، و يشاركون في بنائه، والتعايش معه.

## المبحث الثالث : تربية الطفل ومضامينها

إن قضية الطفل من حيث رعايته وتربيته والحفاظ على حقوقه ليست حديثة العصر ولكن هذه القضية قديمة قدم التاريخ الإنساني. وفي الحقيقة فإنه من الصعب القول على وجه التحديد متى بدأت التربية. كما أن التربية عملية معقدة فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة.

فما هي التربية إذن؟

ظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض وشعوره بكيانه باعتباره فردا في جماعة من الجماعات كالأسرة أو القبيلة. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن تفاعل الإنسان كان مستمر مع بيئته التي أصبحت المدرسة الأولى التي ينهل منها المعرفة ويتعلم مهامه ويمارسها، وهذا التفاعل المستمر بينه وبين بيئته هو ما نسميه التربية<sup>1</sup>.

إن في التربية طرفين على الأقل هما: المربي والمتربي، ثم هناك الوسط أو الأوساط التي تتم فيها العملية التربوية، وعلى هذا فالتربية هي أولا وقبل كل شيء عملية نمو، بمعنى أن الغرض الأول والأهم والطريقة المثلى والأخطر هي المتربي جسدا أو عاطفة وعقلا ومعرفة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - تركي رابح، أصول التربية و التعليم ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 11

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 15

من هنا نستنتج أن التربية تشمل ثلاث مجالات هي: " تنمية الجسم " " تهذيب النفس " و"تثقيف الفكر" وهي الأضلاع الثلاثة لمثلث التربية<sup>1</sup> لنا أن نذكر في هذا المجال عبارة جامعة لمطالب التربية للحكيم المصري القديم "فتح شاشنقي" حين قال: " اعمل على تعليم ولدك أن يكتب... وأن يحرف وأن يصيد... وأن يستخدم الشص على مدار العام..."<sup>2</sup>.

وقد لازمت عملية التربية الإنسان منذ وجد على ظهر الأرض وأضاف كل مجتمع إليها الكثير والمميز. فالتربية أخذت عدة مفاهيم وهذا عبر العصور والمجتمعات وسوف نعطي باختصار تطور مفهوم التربية.

### أ - تطور مفهوم التربية

أدى اختلاف مفهوم التربية من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر. إن تغير هذا المفهوم تبعاً لتغيرات الزمن، وتطورات المجتمع وبالتالي شهدت تطورات هائلة سببها التغير الاجتماعي، والثقافي داخل المجتمعات، مما أدى إلى تحولات وتطورات في مفهوم التربية<sup>3</sup>. تزداد أهمية التربية والوسائل التي تنشط فعاليتها سنة بعد أخرى. وبالقدر الذي يسجل فيه الخط البياني تصاعداً في المجال التربوي لدى أي أمة من الأمم يكون فيه سلم التطور والتقدم والتنمية الاجتماعية

<sup>1</sup> - تركي رابع، أصول التربية و التعليم ، ص 117

<sup>2</sup> - مجلة العربي الكويتية العدد 169 - ديسمبر 1972 - ص 52

<sup>3</sup> - صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، 1976، ص 62



والاقتصادية والثقافية متناسبا طردا مع ذلك التصاعد. والتربية الحديثة لم تعد تقتصر في أساليب تطويرها على المناهج ولا على البرامج التفصيلية للخطط العامة في مجال الإحصاء الديمغرافي لعدد الطلاب والإنشاءات، وعدد المدارس وما شابه ذلك بقدر اهتمامها بالطرق الحديثة في أصول التدريس وفي الوسائل المساعدة على إيصال المعرفة، وتحقيق العملية التربوية بشكل صحيح ومناسب يلزم الطفل ومداركة الفعلية، ومن هنا، كان يتوجب على كل العاملين في حقل التربية، أو المهتمين في أي شأن من شؤون هذا القطاع الحيوي الهام، أن يكونوا بدراية كاملة بمراحل نمو الطفل الجسمية والنفسية والعقلية والاهتمام كذلك بالمحيط والوسائل والأدوات التي يتعامل معها الطفل يوميا<sup>1</sup>.

يقول "بيترسون" **Marc peterson**: "إن الاختيار الحقيقي لفشلنا أو نجاحنا لا يأتي إلا عندما نرى أبناءنا قد كبروا وكبرت مع أجسامهم عقولهم ونضج تفكيرهم، وأصبحوا قادرين على أن يقفوا وحدهم في مواجهة أعباء الحياة، عندها فقد نحسّ أن صغارنا أصبحوا كبارا".<sup>2</sup>

ويتحدث الدكتور "مارك بيترسون" **Marc Peterson** أستاذ التربية وعلم النفس في هذا المعنى إذ يقول: "إننا ندرب أطفالنا في سني حياتهم المبكرة على تنمية شخصيتهم وتطويرها... ونحن نغرس في

<sup>1</sup> - محمد أحمد علي الحاج ، أصول التربية، ص 169

<sup>2</sup> - مجلة العربي الكويتية ، المرجع السابق - ص 53

نفوسهم الفضائل التي تعلمناها، ونحاول أن نعلمهم كيف يعتمدون على أنفسهم وكيف يستقلون بشخصيتهم... فنحن في سعي دائم لتنشئة جيل جديد ناضج حتى إذا ما حانت الساعة التي يبدؤون فيها يطالبون بحريتهم أعطيناها لهم ونحن مطمئنون راضون"<sup>1</sup>.

وعلى هذا الأساس، عمدت المؤسسات التربوية على ضرورة تركيز الجهود حول التجديد التربوي باستمرار في المناهج والبرامج وطرائق التدريس بما يتواءم وروح العصر ويساير حركة التطور العلمي والتكنولوجي.

فحل مشاكل الطفولة فهو الخطوة الأولى لإصلاح مسار الحياة والتغلب على تعقيداتها وسلبياتها، لأن قضية الطفولة تحتل في زماننا هذا الأولوية المطلقة، وعلينا جميعاً أن نجد في البحث عن أفضل الأساليب وأجمل الأشكال والطرق التي تزيد من قيم وأفكار لأطفالنا<sup>2</sup>.

وكما أن الطفل يحتاج إلى الطعام والشراب والملبس والرعاية والحنان فإنه في حاجة ماسة إلى ما يثرى فكره ويسعد روحه ووجدانه، وإذا لم يستوف الطفل تلك الاحتياجات المادية والمعنوية فسوف يكون عرضة للمعاناة والاضطراب، لأنها جزء من فطريته وقد كانت الأم

<sup>1</sup> - مجلة العربي الكويتية ، المرجع السابق، ص 53

<sup>2</sup> - عبد الله الكندري ، مشكلات تدريسية وتربوية ، دار النشر، ذات السلاسل، الطبعة الثانية، 2002، ص 134

في قديم الزمان تدرك احتياجات طفلها بالفطرة، فتقدم له ما يرفه عليه ويثري خبرته ويتواءم مع طبيعته بشتى الوسائل المتوفرة لديها<sup>1</sup>.

يقول "روسو" Rousseau في كتابه التربوي الخالد "أميل" عن التربية الحقيقية التي يراها لأميل: "إن الغرض الأساسي من تربيته هو أن أعلمه كيف يشعر ويحب الجمال في أشكاله وأن أرسخ عواطفه وأذواقه وأن أمنع شهواته من النزول إلى الخبيث والمرذول، فإذا تم ذلك وجد طريقه إلى السعادة ممهداً"<sup>2</sup>.

فالتربية مهمة بالنسبة للطفل ولنترك الطفل يعيش طفولته وهذا بتغذية حبه للعب الحر لأنه جزء حيوي من تربية ذكائه وعقله وشخصيته ولهذا ألا يليق بنا ولا بالطفل نفسه استعجال نموه أو أن نتبصر مرحلة طفولته ونختصر سعادته، إذا علينا أن نحفظ له سعادته الطبيعية، وأن نعمل على تربيته من خلال حكايات طفولته ومن خلال حبه الطفولي للطبيعة.

لذلك هي القصص والحكايات الحافلة بالحيوانات والأشجار والكائنات ما وراء الطبيعة، ترضي حبّ الطفل وحنينه للطبيعة وتصوره لحركتها الحية، والطفل كما يقال ابن الطبيعة، محبته للطبيعة أصيلة وحنينه إليها أصيل كذلك وحبها لها لا ينفصل عن شوقه للحوار معها، لذلك يستهوى الأطفال في قصصهم وحكاياتهم أن تتكلم الأشجار

<sup>1</sup> - فاخر عاقل، ، التربية قديمها وحديثها، دار النشر، دار الملايين، الطبيعة، الأواي . . . . .  
<sup>2</sup> - Rousseau J.J – Emille ou de l'éducation- Ed sociales – Paris – 1958 – p 58

والحيوانات ويستهوهم تشخيص الكائنات السحرية واشتراكها في الأحداث في جو من الأسرار والأغراب<sup>1</sup>.

ومن هنا تكمن الأهمية الكبيرة التي يجب أن يلعبها المجتمع في تعبئة الجهود الفكرية والروحية والمادية لرعاية وتنمية أجيال الأمة سعياً نحو المساهمة في تطوير أوضاع الطفل وبناء شخصيته وتهيئته للمشاركة الفعالة في صياغة مستقبل مجتمعه وفي المشروع الحضاري لأمته وقد وجد القصاصون في قصص القرآن مادة تربوية للأطفال، فكانت تروى لهم بصورة مبسطة، وكذلك بعض ما ورد في الأحاديث النبوية، ومغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وحروب الصحابة ومن أتى بعدهم، وجهاد المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وأخبار العلماء والصالحين والرحالة والمسافرين للتجارة، وأخبار الأمم الأخرى كذلك<sup>2</sup>.

كل تلك المصادر أغنت القصص التي تروى للأطفال، وخاصة بعد أن أفقد الفتح واتسعت الدولة، وتوفر عدد من المؤلفين المسلمين وكتاب التراث، على تسجيل حكايات وأساطير عن مختلف الأزمنة والأمكنة، كما جاء في بعض المؤلفات القديمة والخاصة بهذه الجوانب مثل: "نهاية الأرب، مختصر العجائب والغرائب المنسوب للمسعودي، الأغاني، البخلاء، كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة وغيرها كثير.

<sup>1</sup> - أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الطبعة الأولى، ص 130

<sup>2</sup> - أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، ص 138

وعلى الرغم من أن هذه الكتب لم تسطر أساسا للأطفال إلا أنها كانت مصدرا غنيا بشتى ألوان القصص والأشعار، يستلهمها المربون، والجذات والأمهات والآباء، ويخرجون منها ما يناسب عمر الطفل وأخلاقه وعقيدته، ويقدمونها إليه في ثوب قشيب جذاب ففي ألف ليلة وليلة، مثلا الكثير من الخرافات والخزعبلات والتصوير الجنسي الفاضح، وهذا ما دعا عدد كبير من الكتاب المحدثين إلى تنقيتها من الشوائب، وتقديم بعض قصصها في كتب بطريقة مبسطة ممتعة ومفيدة، كذلك نرى أن كتاب "كليلة ودمنة" يحتوى على عدد كبير من قصص الطير والحيوان، لكنها تنحو المنحى الفلسفي، والرمزي مما يصعب على الطفل فهمها، ولهذا حاول الذين يكتبون للأطفال في أوروبا والعالم الإسلامي تحويلها إلى قصص هادف مبسط ذي منحى أخلاقي"<sup>1</sup>.

فالقصة عالم متكامل من المعلومات والقيم الأخلاقية والمفاهيم فهي طريقة فعالة لتعليم الطفل إذن هي مصدر جيد للمعلومات.

<sup>1</sup>- نجيب الكيلاني ، أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثانية، 1991، ص28

## المبحث الرابع: علاقة الثقافة بالتنشئة الاجتماعية

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه قبل اهتمامه بالانجازات والمشاريع المادية الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي.

وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد من الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية، التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح. فهي الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية<sup>1</sup>.

والتنشئة الاجتماعية تبدأ بالخصوص من الطفولة إذ لا يمكن تجاوزها. ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيرا كان ام كبيرا وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها القاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير

<sup>1</sup> - محي الدين مختار، التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، عدد9، 1998، ص 49

الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية. وقبل الحيث عن علاقة الثقافة بالتنشئة الإجتماعية لابد لنا من معرفة معنى التنشئة الاجتماعية.

### أولا - تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي<sup>1</sup>.

ويتضح من مناقشة العلماء لموضوع التنشئة الاجتماعية ارتباط كل أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد بعملية التنشئة الاجتماعية، ويعرف "تشليد" التنشئة الاجتماعية بأنها العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها<sup>2</sup>.

ويلاحظ أن مفهوم التنشئة الاجتماعية اتخذ مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة لذا لا نجد تعريفا محددًا لهذه العملية، لأنها تنوعت بتنوع العلوم وكل حسب تخصصه.

ومن أهم التعاريف وحسب الدراسات العلمية المختلفة نجد ما

يلي:

يرى "زين العابدين" أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم

<sup>1</sup> - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998،

ص17

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 18

والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته<sup>1</sup>.

ويعرفها عالم الاجتماع الأمريكي "بارسونز" Talcott Parsons أن التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها<sup>2</sup>.

أما تعريف "أميل دوركايم" Durkheim فهي عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع<sup>3</sup>.

كما عرّف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"<sup>4</sup>.

أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك

<sup>1</sup> - زين العابدين درويش ، علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 68

<sup>2</sup> - صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص 20

<sup>3</sup> - أميل دوركايم ، التربية الأخلاقية، ترجمة- تحقيق، السيد محمد بدوي - علي عبد الواحد وافي، دار مصر للطباعة ط1، 1974، ص 152

<sup>4</sup> - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 449



سلوكا تكييفياً فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع<sup>1</sup>.

ويرى "صالح محمد علي أبو جادو" أن التنشئة الاجتماعية، هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي، وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخدمة الشخصية، وهي كذلك عملية تحويل الكائن البيولوجي إل كائن إجتماعي، وإكساب الإنسان صفة الإنسانية<sup>2</sup>.

والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، إنه يكتسب الاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يسلك بطريقة إجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، ولهذا يرادف "ينوكومب" Newcomb بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي<sup>3</sup>.

ويرى البعض الآخر أن التنشئة هي عملية التشكيل والتغير والاكْتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولا به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم

<sup>1</sup>-www.mogadishucenter.com

<sup>2</sup>- صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص18

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 19

ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم. وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه<sup>1</sup>.

ويرى البعض أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل المركب التي من خلالها يتعلم الفرد العادات والمهارات والمعتقدات ومستويات الحكم الضرورية لمشاركته الفعالة في الجماعات والمجتمعات المحلية<sup>2</sup>.

وعرّفها آخرون، بأنها عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة، ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة التفاعل، وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية<sup>3</sup>

أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيعرفها على أنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ... الخ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص 18

<sup>2</sup> - [www.mogadishucenter.com](http://www.mogadishucenter.com)

<sup>3</sup> - محمد محمد نعيمة ، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002، ص 110

<sup>4</sup> - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، مكتبة لبنان، 1982، ص 400

أما "هالة ابراهيم الجرواني" يرى بأن التنشئة الاجتماعية هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة... التنشئة الاجتماعية هي بناء جوهر الأنساني الداخلي الذي يتمثل في تحديد شخصية الإنسان وجوهره<sup>1</sup>.

معنى هذا أن شخصية الفرد مرهونة بأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يمنح للإنسان خصائص انسانيته.

من خلال معظم التعاريف السابقة نكتشف أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تستهدف مهام كثيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

إذن الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية هو تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي. والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة، ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، وينتمي الفرد باستمرار إلى جماعات جديدة، لا بد أن يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماطاً جديدة من السلوك.

### ثانياً - أهداف التنشئة الاجتماعية:

من أبرز الوظائف والأدوار والأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية للوصول إليها:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - www.e-tjary.com

<sup>2</sup> - صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ، ص 20، 21

\* التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي: فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

\* اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه: تنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة، فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية .

\* تعلم الأدوار الاجتماعية: لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته، فإنه يضع تنظيما خاصا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الافراد والجماعات، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، وكذلك باختلاف ثقافة المجتمع.

\* اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك، أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة، أو مجتمع معين سيعيش فيه الانسان.

\* اكتساب العناصر الثقافية للجماعة، والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي، وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية، على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية، بالإضافة إلى الفوارق الفردية والاجتماعية.

\* توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهم دورا في حياة الطفل.

\* - تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق النضج النفسي، حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تتجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر الأساسية والضرورية و منها: تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراكهما ووعيها بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه، وإدراكهما لرغباته ودوافعه التي تكون وراء سلوكه.زد على هذا لا بدّ من تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع، مع تقويم وضبط سلوكه.

\* تحويل الطفل من كائن بيولوجي، إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية، وتحويل الفرد كذلك من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.

\* تهدف التنشئة الاجتماعية إلى مساعدة الفرد على تحقيق طموحاته البناءة، وتزويده بمختلف الخبرات التي تساعده للتدرج في سلم الترقى الاجتماعي دون التمرد على ثقافة مجتمعه.

ويتضح مما تقدم أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد، المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه، أي أن الفرد يكتسب ثقافة مجتمعه بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية. وهنا تختلف الثقافات من مجتمع إلى آخر وتختلف هذه الثقافات في تقييمها للأنماط السلوكية الإيجابية.

ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، إنها عملية إنسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعة الإنسانية التي لا تولد معه.

### ثالثا- التنشئة الاجتماعية والثقافة:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية تمثل عملية انتقال الثقافة من جيل إلى آخر، والطريقة التي يتم بها إعداد الأفراد منذ طفولتهم ليعيشوا في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسون

والمجتمع من لغة ودين ومعايير ومعلومات ومهارات<sup>1</sup>. ويعكس هذا التعريف طبيعة العلاقة الكائنة بين التنشئة الاجتماعية والثقافة، فالتنشئة الاجتماعية بمثابة القناة التي تُؤمن مرور الثقافة بين الأجيال، وإحداث حالة من التناغم والملاءمة الاجتماعية بين الأفراد والمجتمع، ومادامت ثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع، فيجدر أن نقدم هذه الثقافة إلى أبنائنا في صورة هدايا ناعمة تستثير رغبتهم منذ صغرهم لمزيد من جرعاتها في صورة إمتاع وجداني عقلي يسعى إليه ويصبح التزاما بالنسبة له، ولا يُجبر عليه فيكون قيذا يستعجل لحظة الفكك منه<sup>2</sup>. لاسيما وأن الثقافة تشكل ذاكرة الإنسان الحضارية التي تُؤمن تجذره في الماضي وحضوره في الراهن، ورؤيته في المستقبل، فهي بحق بوصلة ضابطة لإيقاع حركة الفرد والمجتمع. لذلك تجد المفكر مالك بن نبي كان رجلا عمليا، مدركا ومتحسسا ببعده نظره وثاقب فكره لتحديات المستقبل، وقد واصل من خلال تشخيصه لمشكلات وأدواء العالم الإسلامي إلى قناعة فكرية مفادها أن كل تفكير في مشكلة الإنسان هو تفكير في مشكلة الحضارة، وكل تفكير في مشكلة الحضارة هو تفكير في مشكلة الثقافة<sup>3</sup>. فعلاقات التشابك والتلاقي بين الثقافة والتنشئة الاجتماعية متعددة، فالثقافة باعتبارها مخزن وعي ووجدان ومخزن صورة الذات والغير والآخر والعالم،

<sup>1</sup> - عواطف منصور، مجلة عالم الفكر، وسائل الإعلام والاتصال والتنشئة الاجتماعية، العدد 5، 2008، ص 53

<sup>2</sup> - مجلة عالم الفكر، ص 60

<sup>3</sup> - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1988، ص 68

ومن حيث احتوائها على لوحة القيم، حسب ما جاء في إعلان مكسيكو للسياسات الثقافية، إما أن تكون رافدا قويا للتربية، أو عائقا للتطور إذا غلبت عليها الصور السالبة<sup>1</sup>. وهذا دليل على قدرة الثقافة قوة وضعفا على التأثير في مسيرة المجتمع نحو الترقى والنهض.

وتبين الدراسات الجارية في ميدان التنشئة الاجتماعية أن الأساليب التسلطية والتقليدية في التربية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الأطفال.

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن العنف والقسوة في معاملة الأهل والأبناء والناس جميعا، حاثا على التزام جانب الرفق باعتباره ينبوع الخير بقوله: "مَنْ حُرِمَ مِنَ الرَّفْقِ حُرِمَ الْخَيْرِ كُلَّهُ"<sup>2</sup>. ونجد "النابغة الذبياني" يرغب في الرفق، والاعتدال في الحزم بقوله<sup>3</sup>:

الرفق يُمن والأناة سعادة  
لاخير في حزم بغير روية  
فتأن في رفق تلاقن جاحا  
والشك وهن إن أردت سراحا

وفي كثير من الأحيان يتعامل الآباء والمربون مع الأطفال بأساليب قاسية ناسين أو متناسين أن التمرد الظاهر قد يكون في حقيقته مظهرا من مظاهر النمو والرغبة في الاستقلال والإحساس بالقدرة

<sup>1</sup> - مجلة عالم الفكر، ص 60

<sup>2</sup> - رواه البخاري رقم 1523

<sup>3</sup> - ديوان النابغة الذبياني، المحقق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، 1996، ص 68



الذاتية...ولذلك نصح "سحنون الفقيه المالكي" معلم ولده بقوله:"لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام، وليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف<sup>1</sup>. لأننا حينما نرغم الناشئة على فعل ما نراه نحن صوابا بالقوة والقسوة دون سماع لرأيه أو نظر إلى وجهة نظره، فإننا نسهم بذلك في صناعة خاسرة تقدم للأمة أجيالا من القردة المدربة أو الحيوانات الأليفة<sup>2</sup>. وعليه لتكوين أجيال قوية لابد من تأهيل المدارس التي تتعهدهم بالرعاية والتكوين، وتزويدهم بالوسائل التربوية الضرورية للقيام بهذه الرسالة السامية، فحينما نحسن تربية أبناءنا فنحن بالضرورة نربي أنفسنا، ويُهاجم الباحث "الكسيس كاريل" Alexis carrel القصور الحاد الذي تعاني منه الأنظمة التعليمية في إعداد آباء وأمهات المستقبل قائلا:"يجب علينا منذ الآن أن نزود آباء المستقبل من جهة، وطلبة مدارس المعلمين من جهة أخرى بالمعلومات التي تنقصهم حول سلوكهم في حياتهم الخاصة، وحول تربية الأطفال. فتربية الدجاج والغنم مهنة في أقصى السهولة بالنسبة لتربية صغار الكائنات البشرية ومع ذلك فإن كل من يرغب في تربية بعض الحيوانات لابد من أن يقضي فترة تدريب في إحدى المزارع أو

<sup>1</sup> - محمد زينهم محمد عزب ، الإمام سحنون، تقديم حسين مؤنس، ، دار الفكر للنشر،ج1، ص 130

<sup>2</sup> - المجلة العربية للثقافة، ص 128

مدارس الزراعة، ولو خطر ببال أحد أن يعد نفسه لهذا العمل بدراسة الأدب والرياضيات والفلسفة يعد مجنوناً...<sup>1</sup>.

وللأسف ما نلاحظه أن فتيات اليوم، لا يعرفن شيئاً في حقيقة الأمر غير ما اشتملت عليه مناهج الدراسة، ونرى الواحدة منهن تصل إلى سن الزواج وهي على تمام الجهل بمهنتها كامرأة، فمن البديهي أنه لا بد من وجود مدارس خاصة بتعليم الشبيبة النسوية وظيفتها النوعية في المجتمع، فتتعلم الفتيات في هذه المدارس واقع الحياة وتكوين الأطفال بالطريقة العقلية.

---

<sup>1</sup> - ألكسيس كاريل ، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة ، شفيق أسعد فريد، نشر مكتبة المعارف، بيروت، ص 106

## الفصل الثاني : الحكاية الشعبية



- المبحث الأول: ماهية الحكاية الشعبية  
المبحث الثاني: الحكاية الشعبية ومسألة الشفاهية  
المبحث الثالث: وجهة نظر الغرب والدراسات العربية للحكاية الشعبية  
المبحث الرابع: إشكالية التصنيف

## المبحث الأول : ماهية الحكاية الشعبية

### أولاً: تعريف للحكاية الشعبية

تعد الحكاية الشعبية أحد أهم أشكال التعبير الأدبي القديم، فهي نوع من مآثورات الشعب التقليدية، التي تناقلها الناس عن طريق الشفوية، واحتلت الحكاية الشعبية مكانة عظيمة في حياتهم ويرجع ذلك لارتباطها بمواقف الإنسان ومعتقداته إزاء الكون وقد تطورت الحكاية الشعبية بتطور الجماعات المتداولة لها، فهي تعبر بصدق عن الواقع المعاش، كما أنها تمثل الوعاء الذي يحوي آمال الشعوب وطموحاتهم من جهة، وآلامهم ومخاوفهم من جهة أخرى.

ومن خلال هذا المبحث سنحاول تقديم مجموعة من التعاريف التي تشمل الحكاية الشعبية من منظورها اللغوي والأصطلاحي:

### أ- لغة:

الحكاية لغة من المحاكاة، أو التقليد كقولك حكيت فلانا وحاكيتته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله وحكيت عنه الحديث حكاية، يقول ابن سيده: "وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيتته وفي الحديث: ما سرني أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المتشابهة تقول: فلان يحكي الشمس حسنا ويحكيها..."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج 3، فصل ج، ط 2، ص 273

كما نجد أن "الحسن أحمد بن فارس" في معجمه مقاييس اللغة في تعريفه للحكاية لا يبتعد عن التعريف السابق فيقول: "حكى: الحاء والكاف وما بعدها معتل أصل واحد، وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل والمهموز منه، هو إحكام الشيء بعقد أو تقارير، يقال حكيت الشيء أحكيه، وذلك أن تفعل مثل فعل الأول يقال في المهموز: أحاكت العقدة إذا أحكمتها...<sup>1</sup>".

فنكتشف أن من خلال المفهوم اللغوي أن الحكاية أخذت معنيين: (المحاكاة والإحاكاة) فالمحاكاة كما عرفها أرسطو "بأنها تتمثل في الشعر" الملحمي والتراجيدي والكوميدي والديثراميات والصفري في الناي واللعب على القيثارة... بوجه عام هي أشكال المحاكاة الإنسانية الفنية<sup>2</sup>، ولكنها في نظره تختلف في ثلاث أنحاء وهي (المادة، الموضوع، الطريقة) وبالتالي فهذا الفن الأدبي-الحكاية الشعبية-مشتقة من المحاكاة، أي محاكاة الحياة الاجتماعية العامة، وتصوير مظاهر هذه الحياة بما فيها من تطورات واحداث، وهي بالإضافة إلى ذلك تنتقل بين الناس عن طريق تلك المشافهة، فهي قابلة للتطور..

أما الإحاكاة وهي النسج فيتبين من خلال السرد الفني المتداخل والمعتمد على اللامبررات واللامسبات والتجاوزات المقنعة للفهم

<sup>1</sup> - ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت، ص 92

<sup>2</sup> www.revues.univ.ouargla

الفكري والشغف الوجداني لدى الإنسان المفعم بالخرافة والدهشة والتطلع إلى اللامعقول المتجاوز للحواس<sup>1</sup>.

اختلفت المفاهيم اللغوية للحكاية مما أدى إلى انتشار مصطلح الحكاية في القطر العربي تحت مسميات مختلفة بخصوصيات اللهجة المحلية للمنطقة وهي متقاربة في مضامينها ففي مصر تسمى "الحدوثة الشعبية" وفي بلاد الشام تسمى "الحتوتة" أما في الجزيرة العربية "السالفة" وفي قطر "الحزاوي" وفي الكويت "الحزايات" وفي الإمارات "الحزوفة والسالفة" وفي تونس "حَرْفٌ لِي خروفة" وفي العراق "السالفة والحجاية" وفي السودان "الحجوة"<sup>2</sup>.

أما في الجزائر "الخُرَيْفَة"، مَخَارِفَة" ويقال "خَارَفَتْكَ أَمْخَارِفَة الشيطان على الأوطان" والملاحظ أن أغلب حكاية أجدادنا هي حكاية ذات طابع خرافي، ولهذا السبب يطلق على الحكاية الشعبية الجزائرية خُرَيْفَة أو مَخَارِفَة "خُرَيْف". كما يطلق عليها كذلك "الحجاية" أو "مَحَاجِيَة"، والذي لا شك فيه أن اسم "محاجية" لا يعكس المضمون الحقيقي للحكاية إذ لا علاقة للحكاية بالألغاز والأحاجي"<sup>3</sup>. فمصطلح "حَجَى" "يُحَاجِي" مقصور على العقل والفتنة والجمع أحجاء، وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ وهي الأحجية والأحجوة، وقد

<sup>1</sup> - www.revues.univ.ouargla

<sup>2</sup> - الصباغ مرسى- القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002، ص15

<sup>3</sup> - بوخالفة عزي، الحكاية الشعبية في بيئتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، إشراف ليلي روزلين قريش، معهد اللغة والأدب العربي الجزائر، 1994، ص 44

حاجيته فاطنته، وقال الأزهري حاجيته فحجوته، إذا ألقيت عليه كلمة محجية مخالفة المعنى للفظ<sup>1</sup>.

تختلف التسمية كذلك حسب اللهجات والمناطق الجزائرية كالمناطق الأمازيغية: فالقبائلية تطلق عليها اسم "ثيموشوها" والمناطق التارقية باسم "تنقست" أو "تنقاس" والحسانية<sup>2</sup> باسم "المراد" ورغم الاختلاف في التسمية إلا أنها تتحد في الشكل والمضمون والهدف، يحدد عنوانها بأهم العناصر البارزة في الحكاية كاسم البطل أو حادث من حوادثها.

### ب- اصطلاحاً:

الحكاية الشعبية هي تلك الأحداث التي تتناقلها الأفراد عن طريق الرواية منذ عهد بعيد، يضفي الخيال الشعبي عليها مسحة من المبالغة والغرابة، لكنها تعبر بصدق عن ثقافة الفرد وبيئته، أي هويته وتفكيره وعاداته وتقاليده وقيمه. ويجد فيها القارئ لذة، تلك اللذة التي ترى فيها نبيلة ابراهيم "أنها المتعة الحاصلة عن تلقي أو إلقاء الحكايات الشعبية وهي تلبية لخياله المتدفق من ناحية وتلبية لاحتياجاته النفسية من ناحية أخرى"<sup>3</sup>.

أما تعريف "سعيدي محمد" للحكاية الشعبية يشبه السابق بقوله: "هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 165 .

<sup>2</sup> - الحسانية : لهجة تستعمل بتندوف

<sup>3</sup> - نبيلة ابراهيم ، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، ، مكتبة القاهرة الحديثة، بت، ص 236، 237 .

والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسياً واجتماعياً وثقافياً<sup>1</sup>.

ويعرفها في موضع آخر أيضاً بأنها: "وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته، سجلها في ذاكرته ورواها أفراد لبعضهم البعض بمرور الأيام، توارثوها فيما بينهم عن طريق المشاهدة من أجل المتعة والتسلية"<sup>2</sup>.

إذن فمادة الحكاية تستمد وجودها من الواقع النفسي والاجتماعي للشعوب فهي واقعة خيالية أو شبه واقعية أي متوقعة الحدوث، توارثتها الأجيال وتناقلوها شفاهة كما أن أبرز وظيفة الحكاية التي حددها في كونها من أجل المتعة والتسلية.

أما "عبد الحميد بورايو" في تعريفه للحكاية الشعبية فيرى أنه: "أثر قصصي ينتقل مشافهة أساساً، يكون نثرياً يروى أحداثاً خيالية لا يعتقد راويها وملتقيها في حدوثها الفعلي، وتنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وترجية الوقت والعبرة"<sup>3</sup>.

1 - سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1998، ص 58

2 - المرجع نفسه، ص 58

3 - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ت.ط، ص 185



وأما المعاجم الألمانية فتعرفها "بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الراوية الشفوية من جيل آخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخص ومواقع تاريخية"<sup>1</sup>.

وأما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور، وتتداول شفاهها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ"<sup>2</sup>.

ولم تخرج الدكتورة نبيلة إبراهيم في تعريفها المعتمد على المعاجم الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) على التعريفات السابقة فهذان التعريفان يتفقان في كون الحكاية الشعبية قصة من نسج الخيال وتدور حول حدث مهم ويكون في (أغلب الأحيان حدث تاريخي أو واقعي أو اجتماعي) فيستمع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويكمن ذلك في أنها تتناقلها الأجيال جيلا عن جيل عن طريق الراوية الشفوية"<sup>3</sup>.

وفي الأخير يمكن أن نلمس الجامع بين هذه التعريفات وهو أن الشعب هو المبدع والمتلقي معاً لهذا الناتج السردي القصصي أي الحكاية الشعبية، وتكون الركيزة والدعامة الأساسية لها هي الراوية الشفهية. فالحكاية الشعبية بصفة عامة هي أحداث يسردها رواة في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن رواة آخر، ولكنه

<sup>1</sup> رينهارت دوزين - المعجم الألماني العربي، مكتبة لبنان، 1972، ص 445

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 445

<sup>3</sup> www.revues.univ.ouargla.dz

يؤديها بلغته، غير متقيد بألفاظ الحكاية، وإن كان يتقيد بشخصياتها وحوادثها ومجمل بنائها العام.

ويمكن القول كذلك أن الحكاية الشعبية تصوّر الواقع، وهي في نفس الوقت متصلة بأحداث وأفكار تعاقبت عليها الأجيال مما يؤدي بها إلى التغير، وهذه الحكايات في معظمها يصدقها الشعب على أنها حقيقة وهي قابلة للتطور.

وتقول "نبيلة إبراهيم": "إن هذه المادة تعكس شخصية الشعب في جميع العصور فعلى الرغم من أن الجماعة الشعبية تتميز بتكوينها المتماسك وبحرصها الشديد على المحافظة على التراث الشعبي بوصفه كلام، لأنه يعد الوسيلة الوحيدة التي تعبر الجماعة الشعبية من خلالها عن تماسكها<sup>1</sup>.

وغالبا ما ترويها العجائز لأحفادهن في ليالي الشتاء الطويلة، قبل الذهاب إلى النوم، و لماذا لاتحكي الحكاية إلا ليلا؟

الحكي أثناء الليل وبالذات حين الخلود إلى النوم، هو العنصر الأساسي لمشروعية هذا الزمن، والمانع للحكي نهارا، هو ما أصبح ثابتا في المجتمع، من أن من يحكي نهارا، إما سيعاني من تساقط شعر رأسه وإما ينجب أبناء قرعا.

وإذا عرفنا أن راوي الحكاية في الريف الجزائري هو المرأة عرفنا أهمية هذا المانع. فالشعر بطوله وكثافته هو قيمة جمالية للمرأة،

<sup>1</sup> -- نبيلة إبراهيم ، قصصنا الشعبي، من الرومانسية إلى الواقعية دار العودة، بيروت، 1974، ص 171

وحرصها على الشعر الطويل، هو حرص على أكثر خصائص الجمال في ذلك هو "سالف لونجا" في إحدى الشخصيات الرئيسية في الحكاية الشعبية الجزائرية.

وتلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة، ليست لغة الحديث العادي مما يمنحها قدرة على الإحياء والتأثير ما يكون اللقاء مصحوبا بتلوين صوتي يناسب المواقف والشخصيات، وبإشارات من اليدين والعينين والرأس، فيها قدر من التمثيل والتقليد.

ويتم التلقي بإصغاء حاد، قد يتخلله الضحك، أو الفزع، كما يقتضى الموقف، ولكن في تقدير واحترام، وتصديق واندھاش ومن غير مقاطعة.

وغالبا ما تسبق الحكاية بمدخل يدعى "الدهليز" وهو حكاية قصيرة جدا، ذات فكرة هزلية، سخيفة ضاحكة، يلقي بلغة محفوظة مسجوعة أو منظومة ولا علاقة له بالحكاية التي تلى بعده<sup>1</sup>.

وقد تضمنت الصيغ السردية المؤداة عند افتتاح حلقات روايتها معنى الانتقال من الواقع إلى الخيال، فيقال على سبيل المثال:

- كَانَ يَا مَا كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ..وَاحَدَ السُّلْطَانِ، وَالسُّلْطَانُ غَيْرُ  
اللَّهِ..كَانَ كُذِّبْتُ أَنَا يَغْفِرُ لِي اللَّهُ، كَانَ اكْدَبَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ:  
- خَارَفْتُكَ أَمْخَارَفَةَ الشَّيْطَانِ عَلَى الْأَوْطَانِ.

<sup>1</sup> - الدكتور أحمد زياد محبك ، من التراث الشعبي - دار المعرفة- 2007- ص 98

- كَانِ يَا مَا كَانِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، بِالْحَقِّ وَالسُّوسَانَ، فِي أَحْجَرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- لَكِ أَنْتَ، كَانِ يَا مَا كَانِ، خَيْمَتَنَا مِنْ خَرِيرٍ...خَيْمَتَكَ مِنْ الْفُطْنِ...وْخَيْمَةَ عَدِيَانَا مَلِيَانَهُ عُقَارَبُ وَفِيرَانُ.

وتبدأ الحكاية الشعبية ببداية ثابتة محفوظة مثل " كَانِ يَا مَا كَانِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، نَحْكِي إِلَّا مَقَامَ، إِلَّا نَصَ لِي عَلَى مُحَمَّدَ بَدْرِ التَّمَامِ، كَانِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ..."<sup>1</sup>

وكثيرا ما يتم في الحكاية القطع، بالوقوف في موضع من الحكاية والعودة إلى الوراء لسرد حديث عن شخصية أوحادثة، يدعي الراوي أنه نسي سردها بقوله: " فاتني أحكي لكم..." وإن كان يعمد إلى مثل ذلك إذا أحس بنوع من الملل من المتلقين، وعلى الأغلب الحكاية مبنية على القطع الذي يمكن أن يصطلح عليه في الحكاية الشعبية بالفرق.

وقد يخلط الراوي حكاية بحكاية، فيضع نهاية حكاية ما، موضع حكايته التي يرويها، أو قد تقترب الحكاية من نهايتها، فيشعر بحاجة المتلقين إلى سماع المزيد، فيصل حكاية بحكاية، وغالبا ما ينتبه المستمعون إلى ذلك ، فيقال عن الراوية عندئذ بأنه قد "وصل الحبل بالحبل"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- الدكتور أحمد زياد محبك ، من التراث الشعبي ، ص 100

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 93

وأحيانا يختصر الراوية الحكاية، فيقفز إلى نهايتها، لأنه يجد لدى المتلقين، ما يحمله على مثل ذلك من ملل أو نعاس.  
وعند نهاية الحكاية يشعر المستمعون عن طريق صيغ اختتامية بالعودة مرة أخرى إلى عالم الواقع، عن طريق معان متضمنة في هذه الصيغ، مثل:

- خُرِفْتْنَا دَخَلْتَ الْغَابَةَ، وَالْعَامَ الْجَائِي تَجِينَا صَابَهُ.

- يَغْفِرْنَا رَبِّي.. هَذَا مَا سَمَعْنَا هَذَا مَا قُلْنَا.

- حُكَايِنْنَا شَدَّتْ الْوَادُ الْوَادُ.. وَأَنَا وَلَيْتَ مَعَ الْأَجْوَادُ.

- جَنَّتَا بُرِيَّةَ مَنْ فَاسَ وَقَرَاهَا بَنُ سَعَادَةَ، رَاهَا الْعَيْنُ تُحِبُّ النَّعَاسَ

وَالرَّاسَ يُحَوِّسُ عَلَى الْوَسَادَةَ.

- الْخُرَافَةُ خُدَاتُ الْحَرِيقِ، وَأَحْنَا خُدِينَا الطَّرِيقِ.

- أَنَا خُدَيْتُ الطَّرِيقِ، وَهِيَ خُدَاتُ الْحَرِيقِ الْحَرِيقِ.

وتختتم الحكاية بخاتمة محفوظة وثابتة مثل قول الراوية: " تُوْتَةُ

خَلَصَتْ الْحَدُوتَةَ" أو " أَنَا مُشِيَّتُ مَعَ الطَّرِيقِ الطَّرِيقِ، وَهِيَ مُشَاتُ مَعَ

الْحَرِيقِ".

وفي الجزائر، تختتم بالشكل التالي: " خَرَأَفْتْنَا دَخَلْتَ الْغَابَةَ، وَالْعَامَ

الْجَائِي تَجِينَا صَابَةَ" أو يَغْفِرْنَا رَبِّي... هَذَا مَا سَمَعْنَا هَذَا مَا قُلْنَا" أو

"حَكَائِنَا شَدَّتْ أَلْوَادُ أَلْوَادٍ.. وَأَنَا وَلَيْتُ مَعَ الْجَوَادِ" أو أَنَا مُشِيْتُ طَرِيقُ،  
طَرِيقُ صَبِيْتُ شَكَارَةَ مَنْ الْعَقِيقُ، الدَّقُ لِيَا وَالْفَاخِرُ لِيكَ"<sup>1</sup>.

والحكاية تقدم قصة ذات بداية ونهاية، متكاملة وتمتاز بالتماسك  
وقوة الحبكة والبناء، وهي تعتمد على حوادث كبيرة فاصلة، وغالبا ما  
تكون غريبة ونادرة.

والحكاية تمتد طويلا في الزمان، وتشغل حيزا كبيرا في المكان  
فتتغير فيها المواضيع، وتتبدل العهود، ولا تنتهي الحوادث حتى يستقر  
كل شيء، وتحقق الاحتمالات والتوقعات كافة، وينال كل ذي حق حقه،  
بما يرضي الجميع، ولذلك غالبا ما تكون النهاية هي الموت، أو السعادة  
والاستقرار. فيقال في الختام عن شخصيات الحكاية:

"وعاشوا في ثبات ونبات، وأنجبوا البنين والبنات، حتى أتاهم هادم  
الملذات ومفرق الجماعات فنقلهم من وسيع القصور إلى ضيق القبور،  
فسبحان الحي الذي لا يموت"<sup>2</sup>

وعلى هذا تكون الحكاية الشعبية من إبداع الخيال الشعبي تتجلى  
فيها حكمة الشعب، ونتائج ممارساته ومعايشته للحياة وهي خلاصة  
تجارب الأجيال مصاغة في قالب قصصي مشوق، زاخر بالعبر والقيم  
النبيلة، فهي تسمع ثم تكرر بقدر ما تعيه الذاكرة وقد يضيف الراوي  
الجديد إليها شيئا أو تأخير بعض الفقرات، ولها دور كبير في تأكيد

<sup>1</sup> - مجاهد محمد، الطفل والحكاية الشعبية، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، تلمسان، 2001، ص 66  
<sup>2</sup> - حسن سالم باصديق، في التراث الشعبي اليمني، إعداد و توثيق مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء يناير  
1993، ص 169

الروابط الاجتماعية بما تحمله من قصص عن القيم الاجتماعية والروابط الأسرية.

فمن خلالها تنتقل معالم الحياة وتتميز كذلك بكونها تصور الحياة الواقعية بأسلوب غير واقعي، وذلك بتجريد الأحداث وإعطائها صبغة خيالية، أو بتضارب الأحداث وتناقضها حتى تصبح شيئاً فوق الواقع، وهذا حين تحمل شخصيات الحكايات الشعبية جوانب من معالم الخرافة وأحداث خارقة للطبيعة.

## المبحث الثاني- نشأة الحكاية الشعبية

تعد الحكاية الشعبية أدبا قائما بذاته موجودة في لغات العالم أجمع وفي تراث الشعوب، لكن بالرغم من هذا الانتشار بقيت مشكلة أساسية لم يستطع الباحثون الفصال فيها إلا وهي الأصول التاريخية لهذه الحكايات.

أين وجدت الحكاية الشعبية ؟ وكيف يفسر التشابه بين الحكايات المختلفة في المجتمعات المتباعدة ؟

جاء الإهتمام بالحكاية الشعبية في القرن الثامن عشر أي سنة 1812 على يدّ الإخوان الألمان جريم ياكوب Jacob Grimm وفيلهم جريم Grimm Wilhelm، التي كانت تحركهما فكرة أساسية وهي الكشف والبرهنة على عراقة الثقافة الألمانية وغناها<sup>1</sup>

فقد اتجه كل منهما إلى جمع الحكايات الشعبية الألمانية بشكل منتظم من الرواة في بداية القرن التاسع عشر وقدموا نظرية عن أصول هذه الحكايات، تؤمن هذه النظرية بأن الحكاية الشعبية الأوروبية قد ألفت أو خلقت بواسطة الأدميين، وأنهم حملوها معهم عندما انتشروا في أوروبا في موطنهم الأصلي، وعلى ذلك فإن تشابه الحكايات التي توجد في مجتمعات مختلفة، تفصل بينهما في بعض الأحيان عشرات

<sup>1</sup>- يوري سوكلوف ، الفولكلور، قضاياها وتاريخه ، ترجمة حلمي شعراوي، عبد الحميد حواس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، 1971، ص 36



الألوف من الأميال يرجع إلى الهجرة، أي حركة الناس في المكان أو الحركة الجسمانية للناس.<sup>1</sup>

وجاء بعد ذلك **ثيودور بنفي " Theodor Benfy "** أول من رمى بسهم لتفسير التشابه في الحكايات الشعبية وهذا في مقدمة مطولة شهيرة لمجموعة الحكايات الهندية "بنتشاتنترا" ، فأرجع تشابه موضوعات الحكايات الهندية مع الحكايات الأوروبية وغير الأوروبية إلى الصلات الحضارية بين الشعوب.<sup>2</sup>

كما يذهب "جريم" إلى القول بأن هذا التشابه بين الحكايات الشعبية جاء بالصدفة فقط فيقول: " توجد مواقف بسيطة وطبيعة للغاية، لذلك توجد في كل مكان، مثلا: هذه الحكايات التي تكرر وتتماثل بلغات مختلفة لا توجد أية صلة بينها، وذلك لأن شعوبا مختلفة قلدت بالطريقة نفسها أصوات الطبيعة "<sup>3</sup>.

إلا أن "نوبل كوسكين" Cosquin ينفي هذا الرأي ففي نظره لا يمكن أن تتشابه الحكايات فيما بينها من دون أن يكون هناك رابط يجمعها يتمثل هذا الرابط في الأصل الواحد ويعود تشابهها إلى انتشارها من بلد إلى آخر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد علي مرسي ، مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص 249-250

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 251

<sup>3</sup> - غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط1، 1997، ص17

<sup>4</sup> - www.revues.uni.ouargla.dz

ويؤكد "كوسكين Cosquin رفضه لنظرية جريم Grimm فيقول: " إن اقتناعي بأن هذا مستحيل الحدوث يزيد ويتأكد أكثر فأكثر، فهذه النظرية لا أساس لها، فإذا قابلنا في الشرق والغرب حكايات متشابهة فهذا يعني أن الأصل واحد ثم انتشر من بلد إلى بلد"<sup>1</sup>.

في حين ترى الدكتورة "غراء حسين مهنا" أنه عادة ما يكون مصدر الحكاية الشعبية حكايات أخرى كانت تروى من مئات أو آلاف السنين، ومن الممكن أيضا أن تكون بقايا أسطورية أو أفكار أو معتقدات قديمة، ومن المحال معرفة أين أو متى ولدت، ما دامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زمني أو مكاني، تختفي الحاضرات وتتعاقب الثروات السياسية والاجتماعية والدينية، ولكن هذه الحكايات لا نعرف مصدرها بالتحديد تعيش في ذاكرة بعض الرواة أو بعض الباحثين فهي ثمار لتأملات وتجارب الشعوب ولذلك تتشابه<sup>2</sup>.

كما لا نستهن بمساهمة "هاردر" Harder في العناية بالأدب الشعبي بعدما وجّه الأنظار إلى مواد الخام لأدب قومي ألماني<sup>3</sup>. ومن أهم العوامل التي أدت به إلى الاهتمام بالتعبير الشعبية ما كان يختلج في نفسه من ميول شديدة نحو الطبيعة ومن اشمنزاز من تكلف القرن الثامن عشر الذي كان يمثل عصر الإفراط في الدقة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> www.revues.univ.ouargla

<sup>2</sup> - Idem

<sup>3</sup> - يوري سوكولوف ، الفلكلور، قضايا وتاريخه ، ص 36

<sup>4</sup> - ليلي روزالين قريش ، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 19

وقد دعت هذه الجهود إلى بذل جهود أخرى في الدراسات النقدية للعديد من المدارس والمناهج المختلفة التي تطرقت إلى الحكاية الشعبية وأهمها: منهج "فلاديمير بروب" Vladimir propp ووظائفه الإحدى والثلاثين أو المنهج المورفولوجي والذي يعتبر من أقدم المناهج التي لقيت صدى كبيرا لحد الآن في تناولها الحكاية. ثم المنهج النفسي للعالم الأمريكي "و.وندت" الذي اهتم بمبدأ التقسيم النفسي ومنهج الموضوعات للعالم الروسي "ر.م فولكوف" Volkov. وبعد الانفتاح الملاحظ على العديد من ثقافات العالم والتأثير فيما بينها تمكنت بعض الدراسات الأخرى من تثبيت فرضيات واستنتاجات أهمها نظرية: "كلود ليفي ستروس" Claude lévi-strauss في دراسة الأسطورة ومقارنتها والتي نتجت عنها المدرسة البنيوية بحيث وحدت هذه المدرسة العقل الإنساني، مستدلة بتشابه أساطير العالم التي ولدت من أفكار وحاجات إنسانية. والملاحظ أن "لفيستروس" يشتغل على الأساطير أساسا بينما يشتغل "بوب" على الحكايات... وهما يقران بالتشابه بين الأسطورة والحكاية<sup>1</sup>.

وهذه الأبحاث جعلت الباحث الفرنسي "بدييه" Bedier يعلن بأن الحكايات الخرافية يمكن أن تظهر في شكل متماثل في جميع أنحاء العالم.

<sup>1</sup> - كلود ليفي ستروس وفلاديمير بروب، مساجلة بصدد: علم تشكل الحكاية، ترجمة، محمد معتصم، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1988، ص 14-15

ظهرت كذلك بعض المحاولات عند العرب حول الاهتمام بالحكاية الشعبية وأصلها، وذلك بعد ظهور تلك الأعمال المبكرة في الغرب بدأ الباحثون العرب يهتمون بدراسة فنون التراث الشعبي وفي مقدمتها القصة، فبعد اتجاه ضفتي نهر الأردن في دولة واحدة سنة 1948، أدى إلى تفاعل وتكاتف جهود الباحثين في الميدان وكان ذلك بنشر "فايز الغول" سلسلة كتابه "الدنيا حكايات" الذي عرض فيه قصص شعبية خرافية معروفة بأسلوب عربي بليغ، وكان تأليف هذا الكتاب المكون من ثلاثة أجزاء قبل سنة 1948، ومن خلال الدراسات التي أجريت حول نشأتها، من طرف باحثين متمرسين وجدنا أنه لا يمكن تحديد عمر نصوصها تاريخيا، وذلك لعدم تدوين تلك النصوص، وجهلنا النص الأصلي، الذي يمكننا استقراءه<sup>1</sup>.

والحكاية كفن تعبيرى شفهي حضّي بمكانة هامة، وتمّ تناوله في شتى المناهج التاريخية والاجتماعية والأنثروبولوجية والنفسية أهمها "منهج فلاديمير بروب" الذي أولت له الدراسات العربية الكثير من الأهمية لما حققه من نجاح في تأكيد وتثبيت تطابق تلك الوظائف الإحدى والثلاثين على معظم حكايات العالم. ومن أهم الرواد العرب لهذا المنهج "نبيلة ابراهيم" التي وظفته في العديد من الحكايات العربية فوفقت فيها وأصبحت رائدة الأدب الشعبي العربي خاصة في

<sup>1</sup> - التيجاني ثريا ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية، في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا، دار هومة ، الجزائر، 1998 ، ص 09

كتابها "الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق" و"قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية" منذ منتصف الستينات من هذا القرن حيث سبقت فيهما إلى تطبيق المنهج الشعير التحليلي عن طريق تفسير الحكايات الخرافية.

هذا إلى جانب دراسة "سهير القلماوي" "ألف ليلة وليلة" والتي تعد من أفضل الدراسات التي جمعت المنهج التاريخي إلى المنهج التحليلي وقد أنتج هذا الكتاب عدة كتب مهمة أخرى تناولت هذا الجانب أو ذلك، ككتاب "أحمد محمد الشحاذ".

"أما إذا أمعنا النظر في تاريخ الأدب الشعبي العربي والعوامل التي أدت إلى القيام بالأبحاث والدراسات حوله فنلاحظ أن الأول الذي رجع إليها هو "عبد الرحمن بن خلدون" الذي قد جمع مقتطفات من أشعار السير العربية، خاصة السيرة الهلالية"<sup>1</sup>.

أما في المغرب فلم يقل الاهتمام عن باقي الدول بما أولاه الباحثون من أهمية لهذا الجنس بحيث تعددت البحوث والدراسات متأثرة مثلها مثل الشعوب الأخرى بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات في غرب أوروبا وأصبحت للحكاية الشعبية المكانة أو الصورة التي نعرفها اليوم، ومن أهم المهتمين بهذه الدراسات "مصطفى الشاذلي" في دراسته "تحليل سيميائي للحكاية الشعبية" و"الحكاية الشفاهية أوليات تمهيدية ومنهجية" و"محمد فخر الدين" "الحكاية الشعبية المغربية".

<sup>1</sup> - ليلي روزلين قريش ، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ، ص 19

أما في الجزائر فقد أخذت المأثورات الشعبية حيزا لا بأس به من حيث الإهتمام والدراسة وذلك منذ النصف الأول من القرن العشرين "محمد بن شنب" في كتابه "الأمثال الشعبية الجزائرية" تلك الشخصية العلمية والثقافية التي حققت انجازات في فترة صراع ثقافي "فرنسي عربي" بحث يعتبر من المؤسسين للدراسات الشعبية الجزائرية، إلى جانب بعض المستشرقين في الفترة الاستعمارية الذين ساهموا ولو بشكل محدود في تأصيل الموث الشعبي وتدوينه لانبهارهم بالثقافة الشعبية العربية، فراحوا يؤسسون لما توصلوا إليه من إرث خلال رحلاتهم عبر الوطن ومن أبرزهم: "الفريد بال"، "جوزيف ديسبارمي"، "روني باسي".

ومن أهم الدراسات الأكاديمية الخاصة بالمأثورات الشعبية هناك دراسة "ليلي روزالين قريش" "للقصة الشعبية ذات الأصل العربي" إلى جانب دراسة "عبد الحميد بورايو" للقصة الشعبية في منطقة بسكرة و"الحكايات الخرافية للمغرب العربي". إنهما مرجعين أساسيين لدراسة الحكاية الشعبية الجزائرية.

وبعد كل هذه البحوث والمحاولات من طرف الباحثين من أجل تحديد أصل وعمر الحكايات الشعبية تاريخيا، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك ويعود ذلك إلى خاصية الشفاهية التي تركز عليها، فالحكايات مرتبطة بنشأة الإنسان ووجوده منذ البداية، ورغم التطور إلا أنها مرنة

تساير هذا الركب فتأخذ طابع البيئة المحيطة وما يتعلق بقضاياها الاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية والدينية<sup>1</sup>.

إضافة إلى هذا يمكن القول أن الحكايات الشعبية متشابهة لأنها تعالج مواضيع يشترك فيها كل إنسان وهي معاناته للظلم، للفقر، والحروب، كما أنها تعالج مواضيع إجتماعية كالزواج، ومجابهة السحر...

فما زالت الحكايات الشعبية تلعب دورا هاما في إثراء المعرفة البشرية ولها دور كبير في إثراء مخيلة الطفل وتنميته، أي إشباع مخيلته ودفع عقله إلى التفكير في آفاق أكثر سعة. فالحكاية الشعبية أدت عموما دور المربي والمعلم والمعالج النفسي الخاص.

ومن خلال ما يرويها الراوي يتعلم السامع قيم المجتمع وفضائل الحياة ويكتشف ما كان يعانيه الفرد من متاعب إجتماعية وإقتصادية ونفسية، وبالتالي يجد الفرد من خلال هذه الحكايات الحلّ لمجموع مشاكله المختلفة، والإجابة عن تساؤلاته العقائدية.

---

<sup>1</sup> www.revues.univ.ouargla.dz

### المبحث الثالث: الحكاية الشعبية ومسألة الشفاهية

الحكاية الشعبية هي نمط من أنماط الأدب الشعبي الذي يعدّ جزءاً لا يتجزأ من الفلكلور أو المأثور الشعبي، اتسم بالتداول والمرونة والانتشار بين الشعوب عن طريق الرواية الشفوية التي تحاكي احوالهم الاجتماعية وتصور مظاهر حياتهم. ومن أهم الأسباب الرئيسية في صمود هذا الجنس التعبيري عبر الزمن وانتشاره عبر البشر، اعتماده على الشفاهية الذي كان سبباً في استمراره. فما علاقة الحكاية الشعبية بظاهرة الشفاهية؟.

الأدب ليس كل ما هو مكتوب كما هو متعارف عليه عند معظم الدارسين وقد نجد الأدب الشفهي هو أيضاً أدب حامل لفنيات وجماليات تجعل منه أدباً قائماً بذاته، والدراسات برهنت على أن آداب الشعوب هي آداب شفوية أي منطوقة ذات جماليات وفنيات تعبر فيها الجماعة عن نفسها.

اعتمدت الشعوب البدائية الشفهية واعتبرتها تواصلاً بينهم تعتمد على المباشرة اللغوية في إنتاج وتلقي خطاباتهم وتتميز بالشفوية والتلقائية، وعليه أصبحت الكلمة المنطوقة هي المسيطر الوحيد والقوة الفعالة في تجسيد أفعالهم وأعمالهم لما لها من قدرة في تحقيق التواصل والترابط الاجتماعي " فالصوت له الدور في الحفاظ على المجتمعات البشرية والذي غدا اليوم أمراً ثابتاً لاجدال فيه، ذلك لأن مجموع ما يسمى بالمأثورات الشفهية لمجتمع ما يشكل من المبادلات الصوتية



التي تمثل أعرافا وتقاليد سلوكية ثابتة بدرجة أو بأخرى وتتمثل وظيفتها الأولى في تأمين استمرار إدراك الحياة<sup>1</sup>.

تنخرط الحكاية الشعبية إذن في ظاهرة الشفهية التي لم تعن كثيرا بنظريات الأدب فكان هدفها التعبير بعفوية عن الشعب والمحافظة على سروده المتوارثة "وإذا تمعنا في الاهتمام بهذه الظاهرة نلاحظ أنها توسعت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في أوربا من أجل نظرة تاريخية... وتمت عمليات الجمع الكبرى في فرنسا من قبل الانتولوجيين... أو مهتمين محليين"<sup>2</sup>. ومن أعظم الحكايات التي كانت تروى مشافهة حكايات "الاسكندر الأكبر" في الشرق الأدنى، وجمع بعضها في مخطوطة إغريقية في الإسكندرية على وجه الاحتمال"<sup>3</sup>.

وعلى ضوء هذه العلاقة يمكن لنا أن نقر بتلك المواهب القولية والصوتية التي تبناها الإنسان الشعبي منذ القديم في بناء حواراته وحكاياته، مستعينا بوسائل الأداء الشفهي "وما وصلنا من الأقايص الشعبية المصرية القديمة يدلنا على عراقة الأدب الشعبي الشفاهي

<sup>1</sup> - محمد حسن عبد الحافظ، سيرة بني هلال، الشفهية ودرس الاختلاف، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، العدد 79 ديسمبر 2008، ص 62.

<sup>2</sup> - بياربونت ميشال ايزار، معجم الإنتولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة وإشراف مصباح العمدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص 46.

<sup>3</sup> - أ.ل. رانيللا - الماضي المشترك بين العرب والغرب، أصول الاداب الشعبية الغربية، ترجمة، نبيلة ابراهيم مراجعة، فاطمة موسى، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الاداب الكويت، يناير 1999، ص 68.

عندنا، فقد وصلتنا نماذج من الأقاليم المصرية ترجع إلى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد"<sup>1</sup>

ومما لاشك فيه أيضا أن الرواة هم من ساهموا في تطوير واستمرار الحكاية الشعبية "وبالغوا في إرضاء جمهورهم وكسب رضاه وتأبيده ويمكن القول إن هذه المبالغة على نوعين: الأول مقبول والثاني مرفوض أو ضعيف أو غير معقول، ورغم ذلك جعل منه المجتمع حكيمًا يحظى بالتبجيل والاحترام داخل الجماعة لما كان يتمتع به من مسحة قداسية تطبع كلامه وتربطه بماضي الأجداد المقدس..."<sup>2</sup>، ولا يحصل الراوي على صفة الراوي statut إلا إذا اطمأنت الجماعة بأنه استكمل الشروط الضرورية لذلك، كالتحكم في الأدوات الفنية في عملية القصّ، وقوة الذاكرة والقدرة على التجديد والفصاحة وسعة الإطلاع..."<sup>3</sup>، وبهذا تمنحه الجماعة التوكيل أو "السلطة الرمزية". ويمكن أن نصنّف هؤلاء الرواة إلى قسمين: محترفين ورواة غير محترفين والمقصود بالاحتراف هو اتخاذ الرواية كمهنة، والرواة غير المحترفين فهم لا يحترفون الرواية بالمعنى المذكور في الاحتراف"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002، ص 25

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 36

<sup>3</sup> - حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، مقارنة أنثروبولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 102

<sup>4</sup> - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص34.

يساهم هؤلاء الرواة في نشر الحكاية الشعبية على نطاق أوسع خاصة الرواة المتجولين الذين أكدوا على تواصل الأجيال بالكلمة المنطوقة بأمانة في التبليغ، ولكن المشكلة الأساسية التي اعترضت طريقهم هي مشكلة الاحتفاظ ومقاومة النسيان مما عرّضهم إلى تغيير النصوص والتداخل فيما بينها. "وعليه صنّف الدارسون الرواة إلى فاعلين ومتقبلين أو سلبيين وهو تقسيم مبنٍ على مدى قدرة الراوي على النقل والتواصل والتطوير، وعلى مدى المحافظة على النص الفهلي وتقديسه"<sup>1</sup>.

فالإبداع الشفاهي الذي لا شكل خارجي ثابت له، كان عليه- على مر القرون- أن يخلق لنفسه وسائل تقليدية تساعده على أن يحفظ بالذاكرة موضوعات شديدة التعقيد، وكانت هذه الوسائل التقليدية في الأسلوب والبلاغة تساعد على تذكر النصوص من جهة وتساهم في إعادة تشكيل وخلق نصوص جديدة عن طريق الارتجال من جهة ثانية"<sup>2</sup>.

وعلى ضوء ذلك يحاول الراوي جاهدا ترسيخ وتقوية ذاكرته عن طريق مجموعة من الوسائل كاستعادة الحكاية باستمرار وتوفير طقوس إقائها وإحداث إيقاع موسيقي وتعبير جسدي. وانطلاقا من هذا كله

<sup>1</sup> - بوخالفة عزي ، الحكاية الشعبية في بيئتها الاجتماعية، ، رسالة ماجستير، ص 50 .  
<sup>2</sup> - يوري سوكلوف، الفلكلور، قضاياها وتاريخه، ترجمة حلمي شعراوي، ص ، ص 29

تتمحور قدرة الشفاهية في الحفاظ على الذاكرة الجماعية والتواصل الشعبي دون وسائط.

وعليه فالتعبير الشفهي هو حوار حقيقي بطريقة مباشرة وبشكل مستمر ويظهر جليًا في الحكاية الشعبية التي نقلت من قبل رواة بطريقة تشمل التسلية والمتعة والمعرفة والحكمة على مر الأجيال بعفوية في الإلقاء وأمانة في الأداء. وعلى صعيد آخر اهتم الرواة بمسألة المحافظة على الموروث الشفهي واتخذوا منها طابعا مقدسا يحفظ إرث أجدادهم، حيث اجتاز كل القيود وظل صامدا، لأجل ذلك تؤكد نبيلة ابراهيم "عن أهمية الدور الذي تلعبه الرواية الشفوية في تشابه التراث الشعبي في جميع أنحاء العالم بسبب التأثير والتأثر والتغير والتبديل"<sup>1</sup>، الذي انجر عنه تمازج الحكاية الشعبية بالأساطير والسير كقصة "الاسكندر الأكبر" التي تتواجد شظاياها في أغلب حكايات العالم.

ومما لاشك فيه أن الرواة هم من ساعدوا على صمود الحكاية الشعبية ووصولها إلينا عبر عصور مختلفة من مناطق العالم بحيث لعبوا دورا بارزا في بقاء الحكاية حية، وباختفائهم اختفت الحكاية الشعبية. وتعد سيرة بني هلال السيرة العربية الوحيدة التي لا تزال تروى شفاهيا في المجتمع العربي وبالخصوص في المجتمع المصري، سواء على مستوى الهوية او الاحتراف، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات الميدانية في عدد من محافظات مصر قنا وسوهاج "الوجه القبلي"

<sup>1</sup> - نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 166

المحافظة الغربية "الوجه البحري"<sup>1</sup>. أما رواية الحكاية الشعبية الجزائرية التي مازالت ذاكرتهم حاضرة لرواية الحكاية الشعبية هي الراوية Nora Aceval من منطقة أولاد سيدي خالد "تيارت" تهتم بالحكاية الشعبية الجزائرية أداء ودراسة<sup>2</sup>.

عرف المجتمع الجزائري منذ قرون ظاهرة احترافية رواية الحكاية في فضاء اجتماعي معين كالأسواق الشعبية، والمناسبات العامة والمقاهي، ويطلق عليه اسم "المداح" أو راوي الحكاية تلك الحرفة التقليدية التي سادت المجتمع الجزائري يقوم من خلالها المداح بسرد أجمل وأغرب القصص التي يستأنس بها المستمع من جهة ويأخذ منها العبر والحكم من جهة أخرى.

وقد سمي "بالمداح" لحمله العديد من الحكايات الشعبية التي تتعلق بمدح الرسول عليه الصلاة والسلام والأنبياء والأولياء الصالحين وبطولات الفتوحات الإسلامية وهو يختلف في قدراته المتفاوتة عن باقي الرواة الآخرين حسب قوة ذاكرتهم وجرأتهم في الأداء وتقتصر هذه الفئة على الرجال نظرا لطبيعة الفضاءات التي تقدم فيها الحكاية، فيما تبرز الرواية النسائية للحكاية الشعبية داخل الأسر وبين الأفراد. وتعود رواية الحكاية الشعبية للعنصر النسوي إلى العصور القديمة

<sup>1</sup> - محمد حسن عبد الحافظ، سيرة بني هلال الشفهية، ص 89

<sup>2</sup> - Nora Aceval .Conte du Maghreb, , site, zauzi Bart, com /Nora Acaval / accueil. Htm depuis 1997.

حيث تركز على حكايات أغلبها خرافي يجمع المرأة بأفراد العائلة في فضاء طقوس معين.

ويمكن أن يقال أيضا عن الحكاية الخرافية باعتبارها روايتها أنها تمثل بقايا طقوس سحرية كانت تؤديها الساحرات، وظلت ممارسة روايتها ونقلها منذ أقدم الحقب التاريخية مرتبطة بالجدّة العجوز أو الأم أو بالأخت الكبرى<sup>1</sup>، وعليه تبقى المرأة هي واضعة الحكاية منذ القديم اعتمادا على أن السحرة الأقدمين كان أبرزهم من النساء<sup>2</sup>.

ومن الطبيعي جدا أنّ المحافظة على النصوص الحكائية لا يكون إلا بلهجتها الطبيعية حتى لا تندثر، لأننا سنخرجها من نسقها الطبيعي إلى نسق غريب عنها وبالتالي سوف تموت وتندثر، فحياتها مرتبطة بطبيعة نسقها اللغوي الشعبي والشفهي الذي حافظ عليها من الزوال وسهّل من إعادة استحضارها. هذا ما أكدته نبيلة ابراهيم "بأن يبقى الدارس نص الحكاية على حاله دون تغيير تماما كما يحافظ على الدين الذي هو توثيق من عند الله"<sup>3</sup>.

فتجريد الحكاية من لغتها، حالها حال تجريد الجسد من الروح الذي يمثل المجموعة الشعبية الجماعية، فلا يحق لنا تبديلها أو تحويلها حتى لا نطمس تلك الروح النابضة بها "فلذة القص تقتضي ألا تقطع

<sup>1</sup> - Camille lacoste Le Conte Kabyle, étude ethnologique, Francois Maspero, Paris, 1970, p23

<sup>2</sup> - عمر عبد الرحمان السارسي الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1980، ص145

<sup>3</sup> - نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 69

النص حاشية من حواشي التصحيف، أو خطأ طباعي أو إملائي هنا أو هناك، وإلا فما معنى تحقيق نص قصصي، هو في روحه نص شفهي، برغم كونه نصا مكتوبا"<sup>1</sup>.

وعليه ليس الكلام الشفهي وحده الأداة التعبيرية الأساسية لهذا الفن وإنما اصطحابه للعديد من التعبيرات الجسدية التي فيها قدر من التمثيل والتقليد، منحه قدرة كبيرة على التأثير واللذة والمتعة بتلك الإشارات الجسدية كاليدنين والعينين والرأس ما أكسبها سحرا خياليا مكنها من الإنتشار والخلود عبر العصور.

---

<sup>1</sup> - محمد رجب النجار تحقيق التراث بين الشفاهي والمكتوب، هشام عبد العزيز، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد71، سبتمبر 2006، ص 36

## المبحث الرابع: إشكالية التصنيف

القصص الشعبي هو صور وأشكال من التفكير الشعبي، تمثلت في جميع الزمان، وعند جميع الشعوب، كما أنها أكداس من تراث الأجيال المتعاقبة والعصور المختلفة<sup>1</sup> بكل غرائزها ونزاعاتها ومعتقداتها وتصوراتها وأوهامها ومخاوفها عن الكون، التقت فيها أذواق العصور المختلفة من تاريخنا، فانتجت هذا التراث الرائع الذي كان ولا يزال صامداً أمام تحديات العصور وتطور الحضارات.

وإذا أردنا أن نصنف هذه الأشكال القصصية الشعبية، وجدنا أنفسنا أمام أمر في غاية الصعوبة، ويحتاج إلى كثير من التركيز والتأمل والمعرفة، وقد رأى "فردريش فون ديرلاين" أن: "الحكاية الشعبية والخرافية وأسطورة الآلهة وحياة البطولة، تتألف في عمومها من نفس الموضوعات ومن ثم فإن الفرق بين الأنواع المختلفة للرواية الشعبية لا يتمثل في الموضوع ذاته، فلا يحق لنا أن نتحدث عن موضوعات الحكاية الشعبية وموضوعات الحكاية الخرافية وهكذا، وإنما يجب أن تقوم التفرقة على أسس أخرى"<sup>2</sup>.

ويقصد بذلك أن التمييز بين أشكال القصص الشعب يكون عن طريق الاحساس بالشكل أي "السعي وراء نظام محدد في التفصيلات

<sup>1</sup> - نمرسرحان ، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة الوطنية للدراسات، دار النشر، بيروت، 1974 ، ص14

<sup>2</sup> - فردريش فون ديرلاين ، الحكاية الخرافية، ترجمة نبيلة ابراهيم، دار القلم، بيروت، 1973، ص139



يخضع لقواعد محددة ولا يشمل الحكاية الخرافية وحدها وإنما يشمل كل الأنماط الشعبية الأخرى"<sup>1</sup>.

أما "رنك" Rank فيرى أن الدوافع هي الأصل الكامن خلف القصص الشعبي وهي التي تحدد أنواعه<sup>2</sup>، ويقصد أن التصنيف هنا يرجع إلى التمييز النفسي.

ويرى "ليفى تروس" أن ما يمكن أن يكون موضوعا للحكاية الأسطورية عند قوم، وقد يكون موضوعا للحكاية البطولية عند قوم آخرين<sup>3</sup>.

في حين نجد أن "فلاديمير بروب" قد نهج منهاجا مغايرا تماما حيث دعى إلى الدراسة الوصفية للقصص الشعبي عن طريق الإستفادة من علم النبات وإسقاطه على دراسة الأشكال، حيث لا يتم التوصل إلى التصنيف إلا بعد وصف الأجزاء المكونة للكائنات موضوع الدراسة<sup>4</sup>.

وعلى ضوء هذا التقسيم أنجزت تقسيمات أخرى اعتمدت فيها معايير مختلفة في تقسيمات الحكاية الشعبية أدت بها إلى تقارب وتباين فيما بينها أهمها: تقسيمات " ألكسندر هجرتي كراب" وهي: حكايات الجان، حكايات مرحة، حكايات الحيوان، الخرافة، السيرة النثرية. أما تقسيمات "نبيلة ابراهيم" فنجدها تعتمد في تقسيمها على: الحكاية

<sup>1</sup> - فرديش فون درلاين ، الحكاية الخرافية، ، ترجمة نبيلة ابراهيم ، ص 132-133

<sup>2</sup> - نبيلة ابراهيم ، سيرة الأميرة ذات الهمة، ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، صص 11

<sup>3</sup> - Claude levi strauss , Anthropologie structuraledeux, , Plon Paris, 1973, p 32

<sup>4</sup> - Vladimir Propp, Morphologie du Conte, ed, seuil coll points 1965, p 06

الهزلية، حكاية المعتقدات، حكاية الواقع الاجتماعي، حكاية الواقع الأخلاقي. ولم يختلف تقسيم "عبد الحميد يونس" عن تقسيم "الكسندر هجرتي كراب" بحيث قسم هو أيضا الحكاية إلى حكايات الجان، حكايات مرحة، حكاية الحيوان، حكاية الشطار، السيرة الشعبية، الحكاية الاجتماعية.

أما الباحث "سامي بطة" فقد حدد أنواع القصص الشعبي وأدرجها في اثني عشرة صنف، هي كالتالي: الحكاية الشعبية الحكاية الخرافية، حكاية لها أصول عقائدية، حكاية البطولة، حكاية الألبان، الحكاية المضحكة، الفابولا أو الحيوانات ذات الصفات الإنسانية، حكاية الجان، حكاية الحيوان، السير الشعبية، الحكاية الاجتماعية، حكاية الشطار.

فالباحث هنا قد راعى في تصنيفه لهذه الحكايات موضوعاتها وشخصياتها، ثم يبدو أنه قد ألمّ بكل أنواع القصص الشعبي بشكل دقيق. في حين نجد الباحث "صالح زيادنة" قد قسم القصص الشعبي إلى قسمين<sup>1</sup>:

#### \* النوع الأول:

قصص تكثر فيها الخيال وتتكلم فيها الحيوانات من أفاع وحيات وثرالب وغيرها، وتكثر فيها الغولة وأفعالها العجيبة، وهذا النوع هو ما

<sup>1</sup> - صالح زيادنة ، حكايات من الصحراء ، ، www.geotcities.com

تقصه النساء على أطفالهن ويغلب عليه طابع الخيال والأسطورة وهو أشبه ما يكون بالرسوم المتحركة.

### \* النوع الثاني:

هو عبارة عن حكايات هادفة، نستخلص منها العبر وإن كان فيها بعض اللهو مما يستعمله الرجال في مجالس سمرهم وأماكن اجتماعاتهم، وأحيانا يقصد منها إظهار حجة دامغة بقصد اثبات قضية على شخص معين في حالة اللجوء إلى حل المشاكل العشائرية المختلفة، والتي تثبت للطرف الآخر حدوث مثل هذه القضية وحلها بالشكل الذي ترويه.

فالمعيار الذي اعتمد عليه الباحث في هذا التصنيف، هو المغزى من الحكايات، مما أدى إلى تقسيم واسع وغير محدد بأسماء وعناوين تبطل هذه الأشكال، وهو ما يعسر عملية التصنيف بهذه الطريقة.

أما "روزلين قريش" انفردت بتقسيم الحكاية إلى قسمين هما:

أولاً- قصة البطولة ومنها البطولة الدينية، الوعظية، البدوية الحديثة.  
ثانياً- قصة الخرافة الشعبية ومنها الخرافة الشعبية الدينية، الخرافات حول الجن، الخرافة المحلية، لخرافة حول شخصيات غير دينية.

وعليه فهي جمعت بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية عكس

"عبد الحميد بورايو" الذي فصل بين الحكاية الشعبية وحكاية الحيوان.

فيما قسّم "مرسي الصباغ" الحكاية من ناحية الموضوع كالتالي:

حكاية الحيوان الخرافية، حكاية الجان، الخوارق، التنبؤية، القصص

الشعبي الديني الاجتماعي، حكايات الكيد والمجنون، حكايات البطولة والتاريخ، حكايات الأمثال، أما من ناحية الهدف فقسمه كالتالي: حكايات للتسلية حكايات المعرفة، حكايات ترفيهية<sup>1</sup>.

رغم أن التصنيف يبقى خطوة جرائية ضرورية لكل وصف علمي إلا أنه يبقى مسألة متشابكة يصعب الحسم فيها، وذلك لتداخل أنواعه إلى جانب وحدة السرد الشعبي داخل الجماعة الواحدة. ورغم هذا الاختلاف الواضح إلا أن مجمله غير مقنع عند بعض الباحثين الذين أكدوا صعوبة تقسيم الحكاية "في حين لم يعرّها بعضهم أدنى اهتمام لقناعته بأن تلك الأشكال تمثل تفرّغا للحكاية الشعبية"<sup>2</sup>.

وهناك جهود قائمة في وضع تصنيفات للحكاية الشعبية من خلال دراستهم أمثال دراسة "مصطفى يعلى" للقصص الشعبي المغربي وإشكالية التصنيف والتجنيس، فهو يؤكد أن الحكاية يختلف جنسها من حيث موضوعه، فنجد الحكاية العجبية والخرافة الشعبية تتداخل فيما بينها وقد يشكل هذا صعوبة في التصنيف<sup>3</sup>.

ولما لهذه التصنيفات من هشاشة في حدودها ظلت تتضارب الآراء حولها وتختلف التقسيمات حسب منهج كلّ واحد منه حيث انتقد الأستاذ "عبد الحميد بورايو" المنهجية التي اتخذتها "ليلي روزلين قريش" في تصنيفها للحكاية الشعبية الجزائرية خاصة في مبدأ التميز

<sup>1</sup> - مرسى الصباغ ، القصص الشعبي في كتب التراث، ، ص 11

<sup>2</sup> - عبد الحميد بورايو ، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، ، ص 118 .

<sup>3</sup> - يعلى مصطفى ،-الخطاب الأخلاقي في الحكاية الخرافية ، مقال 06، فبراير، 2010 [www.diwanalarab.com](http://www.diwanalarab.com)

بين قصة البطولة والخرافة الشعبية، وأسس لنفسه طريقة تصنيفية مستمدة من منهجية "فلاديمير بروب".

وإن دلّ هذا الاختلاف على شيء فإنما يدلّ على شمولية الحكاية وما تتضمنه من تشابه في مواقفها الإنسانية وفي نشأتها وكيفية انتشارها عبر الزمان والمكان، ولهذا يتعذر على الدارسين عدم قدرتهم على وضع تصنيفات دقيقة، إذ أن كلّ الحكايات الشعبية متشابهة بدرجة كبيرة من النواحي البنائية المهمة، فهي تتضمن معتقدات شعبية، وسلوكات اجتماعية وسياسية...

وبالرغم من المحاولات العديدة للتمييز بين أنواع الحكاية إلا أنها تبقى تكشف فشلهم في عدم القدرة على الوقوف على منهجية محدّدة في تنميط الحكاية، فأخطوا بين السيرة والحكاية ما عمد إليه "عبد الحميد يونس" حين عدّها شكلا من أشكال الحكاية وأشارت "نبيلة ابراهيم" على أن كلا من الملحمة والسيرة تعد حكاية شعبية ذات شكل معين<sup>1</sup>. كما أعربت عن أن الملحمة تتفق في موضوعها كل الاتفاق مع الحكاية الشعبية وكذلك الأسطورة عند "المرزوقي" حين صنفها كحكاية، والقصة عند "روزلين قريش" حين صنفها كحكاية شعبية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بدا جلياً في التقسيمات السابقة أنّ الحكاية الخرافية لم ترسّ على أسس موحدة في تصنيفها، فقد اعتبرها "عبد الحميد يونس" و"عمر الساريسي" بأنها شكل من أشكال

<sup>1</sup> - نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 170

الحكاية الشعبية في حين خالفتها "نبيلة إبراهيم" في أنها شكل آخر غير الحكاية الشعبية حين "جعلت الحكاية الخرافية وريثة لأسطورة مباشرة. أما الحكاية الشعبية فهي تمثل مرحلة لاحقة للحكاية الخرافية"<sup>1</sup>. ويذهب إلى أكثر من ذلك العالم الأنثروبولوجي "ليفي ستروس" Claude Lévi-Strauss الذي اشتغل على الأسطورة، والفولكلور "فلاديمير بروب" Vlademir Propp الذي اهتمّ بالحكاية إلى "اقرارهما بالتشابه بين الأسطورة والحكاية، فبروب ينعت الحكاية العجيبة بأنها "أسطورة" (بقدر ما تقوم الحكاية، في تكوّنها، على الأسطورة)، ويتبين ليفي ستروس في الحكاية أسطورة "مضعفة" قليلاً"<sup>2</sup> وهذا ما تشير إليه حكاية "مُلوكّة والثعبان" أو "الفتاة والإخوة السبعة" المتداولة بمناطق الغرب الجزائري والتي تحكي عن الغيرة التي أدّت بزوجات الإخوة على تدبير مؤامرة للفتاة ليجلبوا لها العار بوضعهم لها بيضة ثعبان بالطعام فحملت ثعبانا وبعد اكتشاف المؤامرة قاموا بإخراجه.

والمتعارف عليه أن "الحكاية الشعبية حريصة على أن تشعر القارئ أو السامع بجوها الواقعي حينها تبدأ حوادث القصة بتحديد

<sup>1</sup> - مسلم صيري، الحكاية الشعبية العراقية و جهود الباحثين فيها، مجلة التراث الشعبي، العدد 7، 6، 1981 ص30

<sup>2</sup> - كلود ليفي ستروس وفلاديمير بروب ، مساجلة بصدد: "علم تشكل الحكاية" ، ترجمة، محمد معتصم، ص 15

زمانها ومكانها مخالفة في ذلك الحكاية الخرافية التي يعد انعزالها عن الزمان والمكان من سماتها الأولى<sup>1</sup>.

انطلاقاً من هذا التعريف يظهر الفرق بين الحكاية الشعبية والخرافية هذا الفرق الذي يخرج الحكاية الشعبية من جوها المشوق والخيالي إلى عالم مجهول مملوء بأنواع السحر والجن، وهذا ما يضيف على الحكاية الشعبية فنيات جمالية، الهدف منها إبراز المغزى الحقيقي للحكاية. "إلا أن الجانب المهم من التنوع هو تنوع مرتبط بتجارب الإنسان في الحياة، وتشترك جميعها في إعادة النظام والتوازن في حياة الإنسان وفي أنها ترد على تساؤلات الإنسان إزاء كل ما يحتاج إليه من تفسير وفلسفة سواء في عالمه المرئي أو في العالم غير المرئي"<sup>2</sup>.

وفي الأخير تعتبر الحكاية الشعبية صورة تعكس طبيعة الإنسان أو "الشعب" ومواجهته للأخطار الطبيعية وغير الطبيعية تحدد موقفه باختلاف مواقعه وأفكاره، ولذا فالتداخل بينها في الحقيقة ما هو إلا حياة واحدة، حياة الشعب المترابطة أحيانا والمتشابكة أحيانا أخرى.

ويمكن أننا انطلاقاً من هذا كله نعتبر الحكاية الشعبية هو كل ما تنتجه الأوساط الشعبية وتتداوله في أمكنة وأوقات معينة، وهو يشمل الأسطوري والخرافي والاجتماعي والهزلي والواقعي...

<sup>1</sup> - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 144.

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا تقسيم الحكاية الشعبية إلى: الحكاية الخرافية، حكاية الحيوان، حكاية الواقع المعاش.

### 1 - الحكاية الخرافية:

هي نوع من السرد الشفوي، يعبر عن وجدان الشعب ونزعاته الباطنية في عالم تلعب الخوارق فيه دورا كبيرا، ومعظم شخصياته غريبة وعجيبة: كالغول، والجن، والساحر، منبعها معتقدات الإنسان ومخاوفه الباطنية. ويعرفها العالم "كراب هجرتي" **Ahjrta Crab** على أنها أحداث متواترة بالرواية الشفوية، منثورة ولها قدر من القوام<sup>1</sup>. ويرى "فردريتش فون ديرلاين" أن الحكاية الخرافية تتفق جميعها في كونها بقايا معتقدات، تصل في تاريخها إلى أقدم العصور وتتيح له الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التي تصور سلوكيات غير حسية، وهذه المعتقدات الأسطورية شبيهة بقطع صغيرة من أحجار متناثرة بين زهور تنبت في أرض خصبة لا يكتشفها إلا ذي بصر حاد<sup>2</sup> وإذا تأملنا في الحكايات الشعبية الجزائرية إننا نصطدم بما تحمله من فوارق وعجائب ومعتقدات أهمها: حكايات الغول والغولة قصص الأولياء الخارقة كتطبيق المعجزات والرؤى، حكايات قبور الأولياء وأسرارها، قصص السحر والجن والأرواح.

<sup>1</sup> - كراب ألكزندر هجرتي ، علم الفلكلور، ص 164  
<sup>2</sup> - فردريتش فون ديرلاين ، الحكاية الخرافية ، ص 03



يحمل الغول صفات الجن والشياطين، وهذه الصفات حاضرة داخل الحكايات الجزئية، ولها من الوظائف والأدوار ما يجعلها محورا رئيسيا داخل نص الحكاية كحكاية "لونجة بنت الغول" وكذلك حكاية "عشبة خضار" التي وضعتها الأقدار بين أيادي الغولة إلا أنها تمكنت من الهرب. ظلت صور الغولة غالقة في المخيلة الشعبية الجزائرية تمتلأ بها الحكايات الشعبية. وتحفل الحكايات الشعبية بالعديد من العناصر الخرافية كالسحر والتحول والمسح مثلما ترويه لنا حكاية "بقرة اليتامى" حيث مسخ فيها الطفل إلى غزال. ففكرة التحول والمسح تواجدت بكثرة داخل الحكايات السحرية. ولذلك يتحتم علينا أن نقرّ بأن وجود تلك الظواهر غير الطبيعية لدليل على أسطورية الحكاية وما تحمله من معتقدات كالأرواح الخيرة والشريرة التي تحقق المعجزات.

## 2 - حكاية الحيوان:

الحكاية على لسان الحيوانات هي أفضل ما يحب الأطفال ويستحسن، وهذا لما تحمله من عنصر التشويق في كونها حيوانات لها من التفكير ما يجعلها تتكلم وتفكر وتفرق بين الخير والشر، "وهي شكل قصصي يقوم الحيوان فيه بالدور الرئيسي"<sup>1</sup>، هذه الحيوانات تسند إليها أدوار مختلفة، تستطيع من خلالها نقد سلبيات المجتمع كما يتعلم منها الأطفال الدروس الأساسية في الطاعة والشفقة والشجاعة والأمانة وغيرها من القيم، بشكل غير مباشر. فهي توضح وبطريقة رمزية

<sup>1</sup> - عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية، ص 26

كيف يجب على الإنسان أن يتحلى بالقيم الأخلاقية العالية في احترام الآخرين، وخاصة الضعفاء منهم، والمعاملة الحسنة في القول والعمل<sup>1</sup>. ولعل حكاية الحيوان ظهرت بصورة موسعة في العصور الوسطى، حيث سميت باسم "ملاحم الحيوانات"، وهي قصص طويلة تدور حول الحيوان الذي يقوم بالبطولة، وأشهرها مجموعة مرتبطة "بالثعلب دينار" الذي يرمز إلى دهاء الإنسان<sup>2</sup>.

أما عن الموطن العالمي الأول لحكايات الحيوان فهو الهند حتى أنهم يذكرون أن كل حكاية، متصلة من قريب أو بعيد بالهند ويعلمون ذلك بأن الهنود يؤمنون بعقيدة التناسخ<sup>3</sup> حيث أن أرواح الموتى تحل في أجسام الحيوانات، وبذلك يصير الحيوان كالإنسان العاقل، يقوم بكل ما يمكن أن يقوم به الإنسان من أفعال وتصرفات.

لم يخل قصصنا الشعبي العربي من ذكر حكايات تتحدث بلسان الحيوان أهمها حكايات الجاحظ، حكايات السيروالملاحم والسيرة الهلالية... أما القصص الشعبي الجزائري لعب فيه الحيوان أيضا دورا بارزا بحيث يقوم بنفس أدوار الإنسان في الحياة من معاملا وصراعات، وعادات...، وتصوير هذه الأدوار غالبا ما يكون مبالغا فيها لأجل تحقيق قيم وأهداف تربوية بطريقة غير مباشرة لأن الحيوان

<sup>1</sup> - روزلين ليلي قرش ، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ، ص 188

<sup>2</sup> - جريدة الرياض الحكاية الخرافية في أوربا" العدد 13478، سنة 2005 www.alriad.com

<sup>3</sup> - عن الطالبة بن سالم حورية، الفلكلور ما هو؟ فوزي العتيل، ص 176 ، الحكاية العبرية في منطقة بجاية، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي تلمسان 1992

هنا غير مقصود لذاته وإنما رمز لسلوك ما. ومثلا نجد حكاية "عزّة ومَعزُوزة" التي اتسمت بروح الخرافة والخيال الواسع للإنسان الشعبي، تحمل في مضامينها أهدافا معينة تكمن في عدم الانتماء للعدو مهما اقتضى الأمر. لقد استفادت الحكاية الشعبية الجزائرية من هذا النوع الحكائي في نقد سلبيات المجتمع وتعزيز ايجابياته، وفي تعلم الأخلاق والحكمة ونشر الفضيلة بين الناس.

وفي معظم حيوانات الحكاية نجد أن هناك نوعين من الحيوانات، الحيوانات المسيطرة والحيوانات المساعدة، أو الأليفة مثل "الأرنب" في حكاية "عشبة خضار"، أما الحيوانات المسيطرة نجدها في الحيوانات المتوحشة "كالثعلب" و"الأسد" أو "ابن آوى" هذا الأخير الذي "يعتبر حقا بطل الخرافات القبائلية والأمازيغية على العموم"<sup>1</sup>.

ظلت الاعتقادات الأسطورية راسخة في المخيلة الشعبية التي ترمز إلى قوة وسيطرة الحيوان، والكائنات الحية مثل: الحية أو الثعبان أو الطام أو الحنش أو الأفعى... فالثعبان في الميثولوجيا العالمية هو القوة الخارقة، حيث يرجع هذا الاعتقاد إلى قدماء الطوطاميين يعبدون العجل والثعبان لإعتقادهم بأن لهما قوة إلهية"<sup>2</sup>.

والجدير بالذكر أن المرأة ترتبط بالحية ارتباطا وثيقا في العديد من الحكايات الشعبية وهذا راجع إلى الاعتقادات ذات المرجعية

<sup>1</sup> -بوحبيب حميد ، مدخل إلى الأدب الشعبي، مقارنة أنثروبولوجيا، ص 125  
<sup>2</sup> - صمودي مصطفى ، من جلماش إلى نيتشه، بحث في الثقافة العالمية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2008 ، ص 37

الأسطورية التي "تربط بين المرأة والأفعى معتقدين أن المرأة في أصلها كانت أفعى والأفعى كانت امرأة"<sup>1</sup>. ففي حكاية "مُلوكَة والثعْبَانُ" نجد أن زوجة الأخ تضع بيض الثعبان لأخت زوجها في الأكل... فيصر إخوتها على قتلها..... وهذا ما يفسر ما أكده "مؤرخي الأديان ورواة الأساطير الذين يلحون على الترابط بين المرأة والخصوبة والثعبان في تقاليد الشعوب ومعتقداتها"<sup>2</sup>

### 3 - حكاية الواقع المعاش:

إن هذا النوع من الحكايات يعكس لنا واقع الشعب ومعاناته وطموحاته ومخاوفه وأحلامه. فهو "شكل قصصي يتخذ مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه"<sup>3</sup>.

حيث وقفت عند حدود الحياة اليومية، كمكر النساء وقسوة زوجة الأب على الطفلة المسكينة، فعالجت قضايا الفقر والظلم والقهر والبخل، وأنشدت العدل والكرم والعزة والشرف. ففي ما يخص المرأة فنجد أن الحكاية الشعبية تفرد لها جزءا كبيرا منه، حيث أن تأثيرها على أسرتها واضح وجلي، وخصوصا في حكاية "الخَيْرُ امْرَأَ والشَّرُّ امْرَأ"<sup>4</sup>، فالحكاية تبين لنا جليا قيمة المرأة ومكانتها في الأسرة، حيث أن رأيها السيد وحسن تدبيرها في بيتها يجعل هذه الأسرة أسرة ناجحة

<sup>1</sup> - صمودي مصطفى ، من جلماش إلى نيتشه، بحث في الثقافة العالمية ، ص 37

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 50

<sup>3</sup> - عبد الحميد بورايو ، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ، ص 118

<sup>4</sup> - ينظر إلى فهرس ، الحكايات

ماديا ومعنويا. كما تدعو معظم الحكايات على التخلق بالأخلاق الحميدة والتعامل مع الناس بالحسنى وأولى الناس بالمعاملة الحسنة، هم الوالدين، ثم إن إرضاءهما سبب في نجاح العبد وفلاحه في الدنيا والآخرة. فهنا تظهر لنا التنشئة الأخلاقية وهي طاعة الوالدين.

وعليه مهما تفرغت الحكاية إلى أشكال وأنواع، فإنها تبقى منحدره من كيان الوحدة الشعبية تعكس طبيعة الإنسان وصراعاته مع الزمن وتحمل في ثناياها آثار التراث العالمي كالأسطورة والتراث العربي كالسير والملاحم. فالحكاية الشعبية تؤسس مشروعية خطابها على مستويين<sup>1</sup>: مستوى الواقع والحقيقة: زمن وأشخاص حقيقيون، ومستوى الرمز والأسطورة: القدرة على التحويل والتأثير (السحر، القوى الطبيعية) وعلى ضوء هذين المستويين للحكاية الشعبية نستطيع أن نذكر بأن الحكاية الشعبية عموما تشمل الواقع الشعبي بما تحويه من مأس في قالب خيالي يجمعه الجدّ والهزل والمرح والمتعة.

ونشير أخيرا أن الحكاية الشعبية بفروعها وأشكالها تبحث عن إجابات ظلت عالقة بفكر الإنسان الشعبي مثل: الخير والشر، الحزن والسعادة، الألم والأمل...، فهي إذن تعكس صورة الواقع الاجتماعي أو بصورة عامة كل ما يتعلق بالواقع الاجتماعي والنفسي والسياسي والاقتصادي. فهي على علاقة كبير بالواقع المعاش حيث تثير المشاكل والهموم وكل تفاصيل الحياة في أشكال فنية رائعة "وهي إحدى المرايا

<sup>1</sup> - حميد بوحبيب ، مدخل إلى الأدب الشعبي، مقارنة أنثروبولوجية، ص 100

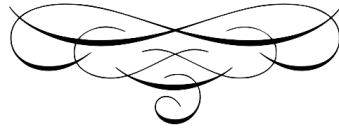
الصادقة للإبداع الشعبي في مختلف الأقطار والعصور، تصور الطموح إلى الخير والحب والفضيلة والحق والعدل والمساواة<sup>1</sup>، كما أنها تعمل على تثبيت القيم وترسيخ العادات والتقاليد والتربية والأخلاق والوعظ والارشاد والمعاملات الانسانية في المجتمع، لتنظم العلاقات ويتماسك البناء.

ونخلص في الأخير أن الحكاية الشعبية تعد جنسا من أجناس التعبير الشعبي الشفهي ولعلها أكثر حضورا وبقاء من الأجناس القصصية الأخرى، وقد ذهب الأنسان إلى روايتها منذ القديم، ولما للحكاية من أهمية بالغة بين الشعوب وُلّيت باهتمام الباحثين والدارسين باعتبارها أيضا أقدم الفنون الشعبية على وجه الأرض وأكثرها ترحالا وأشدّها بقاء، الأمر الذي أدّى إلى ظهور دراسات مختلفة كان أهمها إشكالية التصنيف لتختلف المفاهيم وتتعدد المواضيع. فالحكاية الشعبية إذن هي اختزال للقصص الشعبي العالمي والعربي، تتأثر بطبيعة وخصوصية كل مجتمع تتواجد فيه محمّلة بتجارب وحكم الأجيال.

---

<sup>1</sup> - عمر بن قنينة، قصص شعبية من الجزائر، ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة الرغاية، 1986 ، ص 166

# الفصل الثالث : الطفل في الحكاية الشعبية.



المبحث الأول : صفات الطفل المعنوية

المبحث الثاني : صفات الطفل الظاهرة

المبحث الثالث : تحليل الدلالات المتمحورة حول الطفل في

الحكايات

## المبحث الأول : صفات الطفل المعنوية

تبرز الحكايات الشعبية الجزائرية صفات معنوية إيجابية تلتصق بالطفل البطل وتعبّر عنها من بداية الحكاية حتى نهايتها يقول "التلي بن شيخ" عن هذه الصفات: "أنها مجموعة الخصائص المميزة لاتجاه القصة الشعبية مثل النزوع إلى الحرية وكرهية الظلم والجبروت والرغبة في المساواة وهي خصائص هامة تعبّر عن إحساس الطبقات الشعبية ورؤيتها المثالية للعلاقات العامة بين الأفراد والجماعات"<sup>1</sup> و من أهم هذه الصفات نجد:

### أولاً : الصدق و الصراحة

يعد الصدق من أعظم الصفات الإنسانية وأرقى الفضائل الأخلاقية، ومن أهم الأسس في بناء المجتمع و سعادة الأمة. الصدق لغة هو مطابقة الحكم للواقع. وهذا التعريف عام. ويعرف أيضا بالأخبار على وفق ما في الواقع. وهذا التعريف أخص من التعريف الأول.

إذ به يرتبط كل شأن من شؤون الحياة، وتتعلق به كل مصلحة من مصالح المجتمع، وبما أن الصدق هو مطابقة القول مع الواقع الخارجي، فإنه يترك أثارا ملموسة ومباشرة في حياة الفرد والمجتمع. فالصبر من بين القيم الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد، ويمكن القول أنها مجموعة قواعد ومعايير وعادات وتقاليد يتبناها

<sup>1</sup> - التلي بن شيخ ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص 69



الفرد ويكتسبها وتتحول بعد تشبع الفرد بها إلى سلوك ظاهر وملموس عند مواجهة موقف ما.

إن الصدق يعد أيضا قيمة إنسانية لا تنكر بأي حال من الأحوال الذات، نلاحظ حتى المجتمع الجاهلي في الجزيرة العربية كان يصف نبينا الأكرم قبل البعثة بأنه " الصادق الأمين". إذن فهي قيمة محببة للفطرة والنفوس وليس من إنسان راشد وعاقل ينكر الصدق ويحبذ الكذب.

ومن هنا تميز الطفل في الحكايات الشعبية بصفة أساسية وثابتة هي صفة الصدق والصراحة التي تعارض الكذب بطبيعة الحال نجد هذه السمة في حكاية " مُلُوكَة وَالثُّعْبَانُ " كيف أن زوجت الأخ الصغرى صارحتهم بالحقيقة أي كانت صادقة واعترفت بالحقيقة، تقول الحكاية: " وَبَعْدَ مَا قَرَّرُوا يَقْتُلُوهَا... دَخَلَتْ مَرَّتَ الصَّغِيرِ... وَقَالَتْ الصَّدْقُ". وتميزت شخصية البنت الصغرى في حكاية الجنيات بحب الصراحة والأسلوب المباشر في التعامل مع الأهل، ومقت اللف والدوران في الحديث. إذ على الرغم من أن قولها للحقيقة جعلها تتعرض للضرر من قبل الأم والأخت اللتان لم يكن يروق لهما سماع هذه الحقيقة المرة، لكنها كانت متأكدة من أن الأصل في الأشخاص هو الصدق، وأن الكذب عارض ما يلبث أن يزول، ويجلوه الصدق الذي

يسود في النهاية ومن هنا نرى حب الصدق و التمسك به فضيلة وقيمة اجتماعية متأصلة في وجدان الناس<sup>1</sup>

وحب الآباء للبنين غريزة أودعها الله في نفوس الآباء وجعل قلب كل أب عامرا بالمحبة يعمل جاهدا على تلقين أولاده أمور الدنيا التي لا يعرفون من أمرها شيئا فتجده يوصيهم بالمبادئ الحسنة لتكون لهم خطة عمل، ودستورا لحياتهم.

فيدرّبون أطفالهم على الصدق، وعلى التعامل الحقيقي مع الأشياء لأن الطفل كالأرض الخصبة التي يبذر فيها الإنسان بذور قوله وعمله. يقول "الإمام محمد الباقر" عليه السلام: " تعلموا الصدق قبل الحديث<sup>2</sup>، فالصدق من الصفات الكريمة ومن أشرفها، فهي تؤدي إلى سمو الإنسان ورفعته وتكامل شخصيته، وأساس ثقة الناس به وهو أحد الأركان التي عليها مدار نظام المجتمع الإنساني.

ونقف في هذا المقام ونعطي مثلا عن وصية الآباء للأبناء وهي وصية "لسان الدين بن الخطيب" وهو يوصيهم بالصدق وعدم الكذب يقول: "اعلموا - هداكم الله تعالى - أني موّدّكم وإن سالمني الردى، ومفارقكم وإن طال المدى...ولا أقل للحبيب المودع من وصية... عليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين، وأهم ما أضرى عليه الآباء السنة البنين، وإياكم والكذب فهو العورة التي لا توارى والسوءة التي لا

1 - أحمد بن نعمان ، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1988 ، ص 362

2 - الإمام الباقر عليه السلام : بحار النوار رقم 69:386 ، الحديث 51

يرتاب في عارها ولا يتمارى... هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها، فتلقوها بالقبول لنصحها، والاهتداء بضوء صباحها، والسلام عليكم من حبيبكم المودع، ورحمة الله وبركاته"<sup>1</sup>.

يوصي " ابن الخطيب" أولاده بجملة صالحة من الأخلاق الحسنة إذ يحضهم على التزام الصدق رأس الفضائل وبينهاهم عن الكذب رأس الرذائل.

فهذه المبادئ الأخلاقية اتصف بها الطفل في الحكايات الشعبية وهي مرآة للثقافة الإسلامية التي حرص عليها المجتمع الجزائري والتي مصدرها القرآن الكريم، قال الله تعالى: "وَالصّٰدِقِیْنَ وَالصّٰدِقٰتِ"<sup>2</sup>. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا"<sup>3</sup>.

الصدق كالسيف إذا وضع على شيء قطعه وإذا واجه باطلا صرعه، وإذا نطق به عاقل علت كلمته وسمت محجته، الصدق مفتاح لجمع الأعمال الصالحة والأحوال الإيمانية وهو من أفضل أعمال القلوب بعد الإخلاص لله تعالى.

1 وصية ابن الخطيب لأولاده أوردها المقري في أزهار الرياض في أخبار عياض، 1/320-336

2 - سورة الأحزاب 35

3 - صحيح مسلم/كتاب البر والصلة والآداب/ رقم 4719

فقيمة الصدق نجد لها كل الأثر في تنظيم علاقات الفرد بالمجتمع وكذلك بين أفراد الأسرة الواحدة الذين يشكلون المجتمع الصغير. ومن ثمار الصدق حالة الثقة المتبادلة التي تمكن المجتمع من العيش في ظل علاقات متواصلة ورصينة وهذا ما نلمسه من خلال الحكايات الشعبية التي تظهر لنا مدى أو كيف أن الأسرة قديما كانت علاقاتها الاجتماعية متماسكة ومترابطة أي متحاببة ومتعايشة وهذا راجع للصدق لأنه يمثل حجر الأساس في بناء الأسرة والمجتمع. ففي حكاية "الوَدُّ وَمَرَّتْ بَابَاهُ" فالراوي يدعو إلى الالتحام والتماسك ولو كانوا غير أشقاء، وكيف أن الصدق يقوى هذه العلاقة ويجعل الأخ يبحث عن أخيه الضائع، حينما قال لأخيه: "...رَانِي مَشِي نَقُولُكَ الصَّدَقُ...رَانِي قُرَيْبٌ نَهَجَرُ، أَنَا عَرَفْتُ بَلِي هَذِي مَاشِي مَا بَاغِي نَهَجَرُ" تسرد لنا الحكاية مغامرة البحث عن الأخ الضائع وما تعرض له من مشاق في رحلة البحث عنه وإنقاذه من الموت، وعليه تؤكد لنا الحكاية من خلال هذا الترابط والتماسك والتسامح بين أفراد الأسرة وكل هذا راجع لقيمة الصدق والصراحة.

فالمخيال الشعبي حرص على هذه القيمة وعمل على غرسها في نفوس أطفالهم لأنهم يعلمون علم اليقين أن للصدق فوائد أي فيه الآثار الحميدة والثمار العظيمة في حياة الطفل.

فالصدق مجلب للخير والبركة وزيادة في الرزق. فصحيح أن الحكايات الشعبية تصور لنا العيشة البسيطة والمستوى المعيشي

الضعيف لكن البركة والقناعة تجعلهم يعيشون في رزق ويأتيهم الرزق من حيث لا يعلمون. في حكاية "نَصْفُ فَضَّةٍ وَنَصْفُ ذَهَبٍ" نجد أن الصياد المسكين كان يصطاد سمكة واحدة في الصباح وسمكة واحدة في المساء وكان قنوعا بالقليل وشاء الله أن رزقه في يوم من الأيام إذ وجد الصياد صندوقا به ذهبا: " هَذَاكَ النَّهَارُ صَابَ صَنْدُوقٌ جَابَهُ هُمَا حَلُّوا الصَّنْدُوقَ لَقَاوُ الْحَيَّةِ تَلْهَبُ وَتَضْوِي... "

يقول الحديث الشريف: " مَنْ صَدَّقَ لِسَانَهُ زَكَاَ عَمَلُهُ"<sup>1</sup>

كما أن الصدق يكسب الفرد شجاعة وثقة في النفس، لأن الكاذب على وجل من أن يكشف أمره ويتبين كذبه، فنراه ذليلا خائفا، مذعورا، أما الصادق فيتحرك بخطى ثابتة و بثقة عالية.

وبصفة عامة للصدق آثار هامة على نفسية الفرد أهمها:

\* بالصدق يسعد الإنسان ويطمئن قلبه و يطيب عيشه، و يسمو هدفه وتستقيم مسيرته، وتقوى إرادته وثقته بنفسه وقدراته وتطلعاته ومستقبله.

\* الصادق يكون مرتاحا طاهر القلب نقيا خاليا من الغش.

\* بالصدق تعرف عظمة الإنسان، لأن الصادق صاحب قلب سليم وضمير حي، كما أن الصدق يفتح الطريق للارتقاء والعلو والصدق يؤدي إلى البر وعمل الصالحات، ويوفر التوازن لحياة الإنسان.

<sup>1</sup> - الشريف الرضى، " نهج البلاغة " مؤسسة المعارف، بيروت، الجزء 3، الحديث رقم 51، ص 116

وأخيرا لا تكتمل مروءة الإنسان إلا بالصدق والوفاء، ففي صدق الإنسان إكرام لنفسه وصون لهيبته وحفظ لمكانته في المجتمع والحياة. ونخلص مما جاء في الحكايات الشعبية أن الصدق والقيم بعامة تكتسب بالتربية، وهذه القيم هي التي تحركه نحو العمل والسير نحو المسار الإيجابي .

### ثانيا : الصبر.

فكما ذكرنا لقد عالجت الحكاية الشعبية قضية الفقر وأظهرت اللامساواة بين الغني والفقير، ولكي تبعث في الفقير نوعا من الدعم المعنوي والنفسي لتخلصه من عقده، ركزت وشجعت على قيمة الصبر التي تحلت بها الأسر الفقيرة.

يعد الصبر قيمة من القيم الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها الإنسان لتحمل أعباء الحياة وقساوتها، فهو لا يجد أمامه سوى رضا للواقع وقبولا للأحداث بموجبها يسلم أمره لله وللقدر وللأوضاع السائدة "والمراد هو العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين يعرفه أن المعصية ضارة، والطاعة نافعة، ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر..."<sup>1</sup>

و"الصبر" صفة إيجابية تميز بها تقريبا جل أطفال أبطال الحكاية الشعبية الجزائرية، ذلك أن الإنسان في هذه الحياة عرضة للخير والشر، والفقر والغنى، والمرض والصحة، والعسر واليسر. اقتضت

<sup>1</sup> - الطاهر بوغازي ، القيم التربوية، مقارنة نسقية، منشورات الحبر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010، ص 55

حكمة الله أن تكون حياة البشر على ظهر هذه الأرض مزيجا من السعادة والشقاء، والشدائد والألم، فيستحيل أن ترى فيها لذة غير مشوبة بالألم، أو صحة لا يكدرها سقم، أو سرور لا ينغصه حزن أو راحة لا يخالطها تعب، أو اجتماع لا يعقبه فراق، هي طبيعة الحياة، وسنة الله في خلقه، ولهذا فإن خير ما نواجه به تقلبات الحياة ومصائب الدنيا، الصبر على الشدائد والمصائب. فالصبر أن يتقبل بنفس راضية ما يصيبه من مصائب وشدائد.

للصبر صفات عديدة فبالإضافة إلى معناه الشائع والمعروف يدل على الثبات والتحمل والمثابرة وضبط النفس والصمود. الصبر قيمة أخلاقية عالية تحتاج معالجة النفس ومغالبتها ليكتسب صاحبها فضائل جمة ليس أقلها الجَد والحلم وقوة التحمل

فالطفل البريء في الحكايات الشعبية، وبعد أن يتعرض لضغوطات متعددة من جانب، وتعاكسه ظروف الحياة الصعبة من جانب آخر، نجده واقفا لا يعلن فشله أبدا، بصبره وجلده، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر حكاية "لونجة" التي تصبر فيها على موت والدتها، والموت من أصعب المصائب. فهذا النوع من الصبر هو الصبر على المصائب. ففي حكاية "لونجة" نجد أن هذه الطفلة صبرت على وفاة أمها " مَاتَتْ أُمُّهَا وَخَاتَّتْهَا وَحِيدَةً... الْبَنْتُ صَبَّرَتْ عَلَى مَوْتِ أُمِّهَا وَعَلَى مُعَامَلَتِ زَوْجَةِ الْأَبِّ... " وفي حكاية "بقرة اليتامى" يصور لنا الراوي كيف أن الأطفال يصبرون على التصرفات القاسية من قبل

زوجة الأب"صارت ما تهتمش بولاد زوجها، بل كانت توكلهم كسرّه  
يأبسة من بقايا الشعير".<sup>1</sup> "و بدأت تكرهم كيما دم الضرس...". وهذا  
النوع من الصبر هو الصبر على أذى الناس، وهذا تطبيقاً لقول الرسول  
صلى الله عليه وسلم: "المسلم إذا كان مخالطاً للناس ويصبر على  
أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم".<sup>1</sup>

وتستعين الفئات الاجتماعية التي تعاني الفقر والجوع والحياة  
البائسة بالصبر على ما أصابها وتقتنع بما وفر الله لها وتستعين بحكمة  
الله في ذلك. فهي "تدرك أنه لا علاقة بين حظوظ الناس من المال  
وإحرازهم للثروة وبين حظهم في الآخرة ونيلمهم رضوان الله".<sup>2</sup>  
"فالمجتمع الشعبي يؤمن إيماناً كاملاً في رحمة الله التي تسع كل شيء،  
وتغفر كل ذنب، فالله عز وجل قد نجى "يونس" من بطن الحوت،  
ونجى "أيوب" من مرضه العضال"<sup>3</sup> وهذا دليل على القناعة بما رزقهم  
الخالق وتوكلهم عليه في أعمالهم ومصائبهم.

وهذا دليل على أن المسلم مطالب بتحمل الصعاب ليقهر نزاعات  
النفس، فيرجع إلى ربه كل حين خاضعاً خاشعاً. وجاء في الحديث  
الشريف إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن،

<sup>1</sup> - صحيح مسلم- باب التعامل، رقم الحديث 2444

<sup>2</sup> - مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، ص 116

<sup>3</sup> - أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، ص 100



إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ  
وَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"<sup>1</sup>

ويقول عز وجل في "الصبر" : "وَلِنَبَلُوْنَاكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ  
وَالْجُوعِ وَنُقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ  
إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ  
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"<sup>2</sup> وردت كلمة الصبر  
بلفظها ومشتقاتها في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والتي لايسع  
المجال لاستعراضها ولسهولة الوصول إليها إنما سنكتفي بآية واحدة  
منها فقط وهي الآية العاشرة من سورة الزمر "إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ  
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ".

كما أن الصبر علاج نفسي للمصاب لأن الرضا بقدر الله عز  
وجل والتوجه إليه بالضراعة والصبر يزيل من النفوس الهم والغم.  
وفي هذا الصدد يقول الشاعر:

فدع ما مضى واصبر على حكمة القضا فليس ينال المرء ما فات بالجهد<sup>3</sup>

ويقول شاعر آخر:

سهل على نفسك الأمورا وكن على مرها صبورا  
وإن ألمت صروف دهر فاستعن الواحد القديرا

<sup>1</sup> - عبد العال أحمد عبد العال، مقرر الحديث- مطبعة الفن القرافيكي- ط 2- سنة 1982-ص 77

<sup>2</sup> - سورة البقرة الآيات 155 - 157

<sup>3</sup> - أنس المسجون ص 15 من شعر علي بن الجهم منقول من كتاب عمرو عبد المنعم سليم، "كيف تكون أسعد الناس"  
ص28

فكم رأينا أبا هموم      أعقب من بعدها سرورا  
ورب عسر أتى      فصار معسوره يسيرا<sup>1</sup>

فالمخيل الشعبي يربى أولاده على الصبر لأنه يعلم بأن المصائب هي المدرسة الكبرى التي تخرج القادة والأبطال والمصلحين، حيث لا يتحقق التمكين إلا على جسر من الابتلاءات والمحن التي تصقل النفوس ولذا حين سئل الإمام الشافعي رحمه الله: "أيهما أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلى؟ فقال: " لا يمكن حتى يبتلى"<sup>2</sup>

ففي معظم الحكايات نجد أن البطل يواجه صعوبات متنوعة لكن في نهاية الحكاية يصل إلى مبتغاه ومن ثم يعيش في سعادة. فهذه النماذج تظهر لنا أن الصبر يساعد على مواصلة العمل وتحقيق الأحلام لأن الصبر يمنح البطل الإصرار و المثابرة.

لم تكتف الحكاية برصد صفة الصبر عند الطفل بل ركزت أيضا على قيمة أساسية تتماشى مع قيمة الصبر وهي حرص الأسرة على عدم تدخل الطفل في شؤون الآخرين والأكتفاء بما يخصه حتى يتجنب نتائجها السلبية وهذا عندما طلبت "الغولة" من "الونجة": "...نُوصِيكُم وَاشْ مَا لَقِيْتُوا وَلَا شَفْتُوا فِي الطَّرِيقِ، مَا دَخَلُوشْ رُوحَكُم فِي الشَّيْءِ إِلَي مَا يَهْمَكُمَشْ... أَيَا وَايَاكُم الْفُضُولِي إِلَي يَدْخَلْ رُوحَه فِي الشَّيْءِ إِلَي بُعِيدْ عَلَيْهِ مَكَانَ إِلَّا يَنْدَمْ... " و رغم وصية "الغولة" لابنتها "الونجة" ورفيقهما

<sup>1</sup> - أنس المسجون ص15 من شعر علي بن الجهم منقول من كتاب عمرو عبد المنعم سليم، " كيف تكون أسعد الناس"، ص 32

<sup>2</sup> - الشريف الرضى، " نهج البلاغة " مؤسسة المعارف، بيروت، الجزء 3، دت، ص 160

إلا أنهما لم يكثرثا لها، وهذا بعدما صادفا في طريقهما صقرين متخاصمين، فحاول فكّ النزاع بينهما وعدم الاكتراث لوصية الغولة، الشيء الذي أدّى بالصقر إلى اختطاف رفيق "لونجا".

إضافة إلى هذا فالطفل الذي يواجه تلك المصائب (الجوع المرض والهموم والفقر وأذى الناس وقساوة الطبيعة...) بالصبر فهي دواء للقلوب من الكبر فلولا محن الدنيا ومصائبها لأصيب المرء بمرض الكبرياء والفرعنة وقسوة القلب، فمن رحمة الله أرحم الراحمين أن يتفقد في بعض الأحيان بأنواع من أدوية المصائب تكون حمية له وحفظا لصحة عبوديته، فلولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطفوا وعتوا، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيرا سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله ثم أهله.

وفي نفس المجال نجد أن "الغزالي" يوصي بالصبر وتعلمه والتعود عليه إذ يوصي بالنوم على الفرش الوطيئة حتى تتصلب أعضاؤه وحتى يصبر على الخشونة في المفروش والمطعم و الملابس وهذا حتى لا يعود التنعم<sup>1</sup>.

وأخيرا لو كانت الدنيا بحرا من الهموم فالصبر مفتاح الفرج ويمكننا القول أن المخيال الشعبي طبق هذه القاعدة على نفسه ولقنها لأبنائه لأن الصبر فضيلة يحتاجها في حياته اليومية وبالنسبة إليه الصبر عنوان الرجولة الناضجة. يقول الشاعر في هذا المجال:

<sup>1</sup>- الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين، دار الشعب، القاهرة، 1970، ص 69

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضل<sup>1</sup>.  
إذن الصبر يكتسب بالتربية، وهو قيمة خلقية اجتماعية والصبر  
يؤدي إلى اكساب الفرد قدرة تحمل تجعله قادرا على تخطي الصعاب  
والإنجاز، وهذا ما اكتشفناه من خلال الحكايات الشعبية.

### ثالثا : الطاعة

إن الحكاية الشعبية المتداولة في منطقة شمال الغرب الجزائري  
تلعب دورا مهما في حياة الأفراد وتكشف عن مكونات النفس الإنسانية  
كما تعبر عن الرغبات الملحة التي يود الإنسان تحقيقها رغم أنها كانت  
تدور في أوساط تسودها الأمية، إلا أننا لا يمكن أن ننفي دورها التربوي  
الذي تؤديه في المجتمع. فهي تقدم العبر لتحديد سلوكيات الفرد وتلك  
العبر هي محصورة في العديد من القيم الايجابية التي تلعب دورا مهما  
في التربية، والأسرة تعمل على ترسيخ أسسها في شخصية الطفل  
الناشئ "فدور إطار الزواج ومنه إلى الأسرة له دور حاسم في إنجاز  
عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أنّ مشروع تنشئة الأطفال اجتماعيا  
مشروع طويل المدى"<sup>2</sup>.

ومن أهم الصفات الأخلاقية التي لا بد على الطفل أن يكتسبها  
ويطبقها بدون مناقشة هي الطاعة. والطاعة هي ضد المعصية ومعناها  
الانقياد والاستسلام والخضوع. ففي معظم الحكايات يحرص الراوي

<sup>1</sup> - قول الشاعر: علي بن الجهم في قصيدته " هي النفس ما حملتها تتحمل www.adab.com  
<sup>2</sup> - الهياكل والأدوار الاجتماعية، جماعي، سلسلة مراجع، المعهد الأعلى للتربية و التكوين المستمر، تونس ص 66

على طاعة الوالدين ففي حكاية "المعزة الصنّيبية" التي أوصت أولادها بعدم فتح الباب لأي كان ومهما كان السبب والاحتراس من حيل الذئب. إلا أنّ الذئب بعد محاولاته العديدة ينجح في الوصول إلى ابنائها ويلتهمهم، والمغزى واضح في الحكاية هي طاعة الوالدين والتقيّد بأوامرهما، ما يقول راوي الحكاية "إلي مَيسَمَعش رَأي كُبِيرُ الهَمّ تَدْبِيرُ...". فطاعة الوالدين قيمة تربوية نبيلة تساعد على تربية الأبناء وتوجيههم.

فكانت الأسرة والعشيرة هي الوسط الذي يتربى الطفل فيه ويقوم والده بتعليمه الصناعات البسيطة التي يحتاجها ويدربه على الدفاع عن نفسه عن طريق التقليد والأوامر والزواج، فهنا يخضع الطفل لتجارب قاسية وكثيرا ما يكره خلال فترات طويلة على الخضوع والصمت أي الطاعة.

ويرى بعض الباحثين ومن بينهم "هامبلي" أن هذه التجارب والمحن القاسية مفيدة جدا وضرورية لدى المجتمعات التي يتطلب تحصيل القوت فيها الكثير من العناء والإرادة الصلبة<sup>1</sup>.

وهكذا نجد أن النظام الذي يفرض على الأطفال هو نظام الطاعة والاحترام. وهذا ما نجده كذلك لدى الفرس، فالأب في الأسرة الفارسية هو السيد المطاع كما كانوا يتعهدون فيهم جملة من الصفات

<sup>1</sup> - محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 73

الخلقية الحميدة: كالطاعة ومحبة الآباء والعدل والشجاعة والاعتدال والتعلق بالشرف.<sup>1</sup>

فالطفل يعود منذ صغره على الخصال الحميدة حتى لا ينساها وتكون نفسيته مستعدة وقابلة لتلقي الأوامر وفي هذا الصدد يرى "الغزالي" أنه لا بد من التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة، لأن نفسه ساذجة خالية من أي نقش "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قالب لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحل إليه"<sup>2</sup>

فالطفل في هذه المرحلة يتقبل الخير والشر على حد سواء فما على الوالدين إلا استغلال هذه المرحلة والعمل على غرس القيم الأخلاقية، وأظن هذا ما طبقه المجتمع التقليدي وبالخصوص الأوساط الشعبية إذ غرسوا في أطفالهم مبدأ الطاعة منذ الصغر لذا نرى الطفل في الحكاية الشعبية يطبق ويحترم أوامر الأب أو العشيرة بدون نقاش وعلى سبيل المثال. في حكاية "الهاربة فالأب طلب من ولده الأكبر أن يقتل المولود الجديد إذ كان أنثى والولد أطاع أوامره بدون نقاش: "كَانَ وَاحِدَ الْمَلِكِ مَاشِي لَلْحَجِّ وَحَلَى مُورَاهُ وَوَصَاهُ، إِذَا مَالِكٌ زَيْدَتْ مُورَايَا وَكَانَ الْمَوْلُودُ وَوَلَدٌ اِحْتَفَظَ بِيَّةٍ وَإِذَا كَانَ الْمَوْلُودُ بَنَتْ اذْبَحَهَا وَحَطَ دَمَهَا فِي قَرَعَةٍ بَاشَ نَشُوفَهُ بَعَايْنِي".

<sup>1</sup> - عبد الدائم عبد الله ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين، دار الملايين، بيروت، ط5، 1974، ص 100

<sup>2</sup> - الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ص 111

فالحكاية تقدم لنا في مضامينها قيم احترام وطاعة الوالدين فهي تدعوهم إلى الإحسان والبر بهما مثل حكاية "المكتوب" التي تحدثنا عن طاعة الابن لأبيه واحترامه فتقول الحكاية: "خَرَجَ مَثْرَبِي وَطَائِعَ بَابَاهُ بَزَافٍ... مَا يَعْصِيهِشْ...". فكلها جوانب تربوية مرتبطة بالقيم الدينية التي تحت الإنسان على الرأفة والحنان نحو والديه<sup>1</sup> تماشياً مع قوله تعالى: " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"<sup>2</sup>

فهذه القيمة الأساسية التي تحرص الأسرة على غرسها في نفس الطفل (قيمة احترام الوالدين وطاعتها والكبار بصفة عامة) لأنه من البديهي أن استقرار هذه القيمة في نفوس الأطفال تسهل ما يلي ذلك من وصول تأثير سبل التنشئة الأخلاقية إلى أعماقهم.

و"لشابرول" عبارة جامعة عن قيمة الاحترام في نفس الطفل العربي (المصري بالخصوص) يقول فيها: " إن احترام الأبناء لأبائهم وأمهاتهم يذهب إلى حد بعيد، فهم لا يخرجون من كنف الحريم قبل سن البلوغ، ويخضع الذكور منهم لهذه القاعدة. ومع ذلك فهم لا يسكنون نفس الحجرة التي تقيم فيها الأم، ويأتون كل صباح لتقبيل يدها ويظلون للحظات واقفين أمامهم وأذرعهم معقودة على صدورهم. ثم ينزلون بعد

<sup>1</sup> - الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ص 99

<sup>2</sup> - سورة الإسراء : الآية 23

ذلك إلى والدهم ويقدمون له نفس أمارات الاحترام، ومع ذلك فالأب لا يقبل وجودهم على مائدته إلا إذا كان ذلك في يوم عيد من أعياد الأسرة.<sup>1</sup>

ونلاحظ من خلال الحكايات الشعبية أن قيمة الطاعة من القيم اللازمة والضرورية لتنشئة الأنثى أكثر منها للذكر.

ف نجد أن الأسرة تحرص في تنشئتها في سن مبكر وتعويدها على تنفيذ كل ما يطلب منها من طلبات تكلف بها من قبل أعضاء الأسرة - وتتعمق هذه القيمة- أي الطاعة في نفس الأنثى منذ نعومة أظفارها، فتكون مطيعة لمن يكبرها في السن ومن جانب آخر فعليها احترام إخوانها من الذكور. كما تقرن الأسرة قيمة التمسك بهذه القيمة بمستقبلها كزوجة باعتبار أن هذه الصفة من أهم الصفات في علاقتها المستقبلية بزوجها والتي تنتشر بها من خلال تنشئتها في أسرة والديها.<sup>2</sup>

ففي حكاية "عُشْبَة خَضَار" فالطفلة الصغيرة التي تربت على طاعت الكبار نجدها أنها خرجت من ديارها وعاشت في الغابة بسبب طاعتها لزوج الأب: "بَاغِي نَصْنَعُ لَبَابِكُ بَرْنُوسُ تَاعُ الصُّوفِ قَدْ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، شَدِي هَذِهِ الْكُبَّةُ تَاعُ الصُّوفِ امشِي بِهَا، وَيْنِ مَا كَمَلْتِ دَقِي مَلْزَمِ، رَا حَتْ دَخَلْتِ بِلَادَ وَخَرَجْتِ بِلَادَ، حَتَّى وَصَلْتِ لِبِلَادِ الْاَغْوَالِ".

<sup>1</sup> - عبد الدائم عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ص 111  
<sup>2</sup> - فوزي عبد الرحمن ، دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية، مؤسسة الأهرام، القاهرة ، سنة 2007، ص 125



من خلال الحكايات الشعبية نجد أن التربية المطبقة هي تربية عملية وأدبية ترتبط بإعداد الفرد للحياة العملية وإعداده لحياة العشيرة واكتساب عاداتها وتقاليدها.

وأخيرا يمكن القول أن هذه الصفات المعنوية هي في الحقيقة قيم خلقية يكتسبها الطفل من خلال التربية الشعبية التي تركز على المعطيات الشعبية، وأهمها العادات والتقاليد أي الطرائق التي يتصرف بها عامة الشعب "بمعنى العادات التي تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل والمتعلقة بكيفية السلوك أو القيام بالأفعال"<sup>1</sup>. بصفة عامة المأثورات الشعبية تمثل رصيد الخبرة الحياتية للمجتمع التي ينبغي على الأفراد القيام بها، وأنواع السلوكيات التي يجب عليهم تجنبها.

---

<sup>1</sup> - محمد الجوهري ، دراسة التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.

## المبحث الثاني: صفات الطفل الظاهرة

### أولاً- الجمال:

الجمال ثالث ثلاثة من القيم الخالدة التي شغلت الفكر البشري منذ بدأت المسيرة الانسانية على ظهر الأرض، لتتحقق الرسالة التي من أجلها خلق الله الإنسان وهي العبودية الخالصة له وحده. وهذه القيم الثلاثة هي: الحق، الخير، الجمال. والجمال له جانبان: حسي ومعنوي وقد فشل الفكر الإنساني تماما في وضع مقاييس ثابتة لهما جميعا، فالجمال شيء نسبي وإدراكه يختلف باختلاف الشعور. لذلك فإن الجمال يتوقف على نظرة الناظرين إليه. فالجمال نعمة يهبها الله : "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"<sup>1</sup>.

أما الحكاية الشعبية الجزائرية فقد حددت بعض المقاييس الجمالية بالخصوص ما يتعلق بالطفل فلا يمكن التحدث عن الطفل في الحكايات دون الحديث عن جماله الذي يعطيه مكانة داخل الحكاية.

إن الطبيعة بأسرها بما عليها من أشجار وجماد وحيوانات وبشر عبارة عن لوحة تفيض بالجمال أينما نظرنا إليها، ومن ثمّ سنجد أن الجمال ليس شيئا قابلا للتوصيف إنما هو شيء يشاهد ويحس ويعايش، فالإحساس بالجمال والميل نحوه مسألة فطرية تعيش في أعماق النفس البشرية التي تميل إلى الجمال وتشتاق إليه.

1 - حديث شريف، صحيح البخاري بشرح الكرمانلي، الجزء العاشر، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، دط، ص 211

والاهتمام بالجمال وسطوة الجمال على الإنسان منذ عصور قديمة جعلت الحضارات العالمية الكبرى تبتدع آلهة للجمال تقدسها وتربطها بمظاهر الحياة المختلفة، فكانت على سبيل المثال "عشتار" في العراق القديم و"نفرتيتي" في مصر.<sup>1</sup>

ولذلك كان أهم موضوع عالجتة الحكاية الشعبية الجزائرية هو صورة الطفل الجميل، أي الجمال الحسي والجمال المعنوي والذي سنتناوله بالدراسة في المبحث الموالي والذي يتمثل في الكرم والشجاعة والصبر والبطولة... ومن خلال النصوص المدونة التي بين أيدينا نستشف دور جمال الطفل حيث نقرأ في حكاية "لُونَجَة" "جَابَتْ شِيرَة زِينَة"، "وَحَدَّ البَنْتُ مَا كَانَ أزيْنُ مَنَهَا" ونجد كذلك "كَانَتْ زِينَة كِي الشَّمْسُ" أما في حكاية "عُشْبَة خَضَارُ" نجد العبارة : "عُشْبَة طُفْلَة شَابَه بَرَا ف، مَا تَتْ أُمَهَا...." وفي حكاية "بَابَا قَرْمَا ز" يقول الراوي: "عَنْدِي الزَيْنُ بَاشْ نَفَايشُ" وفي حكاية "حَدَّ الزَيْنُ مَوْلَاتُ الشَعْرُ اذْهَبْ:" سَمُوَهَا حَدَّ أزيْنُ لَاطْرَشُ زِينَهَا فُوَقَهُ مَا كَانَشُ"

وأغلب الحكايات الشعبية تقرن جمال الطفل بلون شعره الأسود أو العينين الكبيرتين السوداوين، وقد ألحت الخطابات في أغلب الحكايات الشعبية الجزائرية على العيون السوداء كمظهر من مظاهر الجمال ذلك لأن العيون السوداء هي رمز الجمال العربي بالخصوص.

<sup>1</sup> - مجلة الفيصل السعودية- عدد 292 - جانفي 2001 -

ففي حكاية " اخْرِيصُ وُبُوخْرَصَة " تقول العبارة: " خُويا شُبَابُ  
وُعَيْنِيه كُوَحْلُ أَكْبَارُ... "

وهذا الجمال له علاقة بالصفات المعنوية للطفل العربي فعلماء  
دراسة الصفات يقولون إن أصحاب هذه العيون هم أناس حالمون  
يعيشون أجواء الشعر، كما أنهم أناس أسخياء وكرماء للغاية، يساندون  
الغير حتى على حساب أنفسهم ، كما أنهم يتمتعون بشخصية قوية، وهم  
اجتماعيون للغاية.<sup>1</sup>

في الحقيقة هذا التفسير يطابق أغلب الحكايات الشعبية أي البطل  
فيها يتصف دائما بالشجاعة ويحب الحرية، وهو كريم ومضياف وقد  
تم إبراز هذه القيم في المبحث الأول. وإذا رجعنا إلى العصور القديمة  
فقد اهتم الفراعنة القدماء لقياس الجمال بالعيون الكحيلية أكثر من غيرها  
إذ بحثوا عن أجود أنواع الكحل معتبرين أن المرأة كلما ركزت على  
جمال عينيها أصبحت أكثر سحرا وجاذبية<sup>2</sup>. كما اهتم العرب الجاهلية  
بشدة سواد العين وشدة بياض بياضها ويسمى من عينه ذلك "أدعج  
العينين"

فهذه الصفات التي ذكرناها هي صفات تطابق صفات العربي  
البدوي إذن هذا الجمال يفسر مدى اهتمام الأمهات بأطفالهم ورعايتهم  
ونجد أن بعض المعتقدات الشعبية أو العادات التي تمارسها الحامل أو

1 - أليزابيث موسون ، نظريات حديثة في الطب النفسي، دار النهضة العربية، سنة 1990، ص204

2 - خليل حسن الزركانين ، صفات الجمال في التراث العربي، zarkan56@gmail،

تمارسها عند الولادة هي وظيفة جمالية بحثة حيث تستهدف هذه الممارسات إطالة الشعر والتأثير على خصائصه أو توسيع العينين، أو تقوية الذاكرة عند الطفل، أو التأثير على لون البشرة.<sup>1</sup>

فعلى سبيل المثال ومن بين هذه العادات، تقوم المشرفة على الطفل المولود بدهن أعضاء جسمه بزيت الزيتون وهذا لتقوية عضلاته وليصبح جلده سلسا فهذه من الجماليات، كما تكحل عيني الطفل حتى تتسع وتصبح جذابة، زد على هذا يوضع له الحنة أسفل إبطيه وعانته خاصة إن كان المولود بنتا حتى لا ينمو لها الشعر في هذه الأجزاء من الجسم.

أما لون الشعر الأسود له دلالات إيجابية فالجدر "سود" يعني القيادة أو الرئاسة أو السلطة والمنزلة الرفيعة والطموح وتعني كلمة أسود الأقوى والمشهور. فاللون الأسود بالنسبة للطفل العربي له بعد دلالي لقوته وشجاعته وسلطته المستقبلية. كما أن الحكايات الشعبية تصف البنت الجميلة بشعرها الطويل، فشعر الأنثى بطوله وكثافته هو قيمة جمالية، كحكاية حَدِّ الزَيْنِ مَوْلَاتِ الشَّعْرِ أَذْهَبْ، "...شَعْرَهَا طَوِيلٌ وَاسْفَرَّ كِي أَذْهَبْ..." وفي حكاية "لَوْنَجَة": "...الْحُرُوفُ وَالسَّالْفُ طَوِيلٌ وَالْحَلُّ وَغَازَرٌ..."

<sup>1</sup> - محمد الجوهري ، الدراسة العلمية للعادات و التقاليد الشعبية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ط 1، 1979 ص 99

واللون كما قال " روجيه باستيد" : هو نتاج الثقافة وأن رمزية الألوان ليست عالمية فكل ثقافة إدراكها الخاص للألوان.<sup>1</sup>

فالمدلول الثقافي العربي للون الأسود ذو قيمة كبيرة وأن العيون السوداء والشعر الأسود مميزات جمالية هامة وتدل على نعومة لاشعورية. وحسب اعتقادهم ، هي غير ثابتة فالذي يملك شعرا أسود فهو إنسان ذكي ويعمل كل ما بوسعه لإنهاء العمل الذي بدأه<sup>2</sup>. فيمكن القول إن هذه المعتقدات جعلت القاص الشعبي يهتم ويركز على هذا النوع من الجمال.

وأخيرا لا بد لنا من الإشارة بأن النظر إلى دلالة الألوان بكونها متغيرة بتغير المؤثرات النفسية والمقاييس الذوقية يدل على عدم ثبات كثير من الأحكام الصادرة عن دلالتها لأن بعض الدلالات تتغير بتغير الظروف والزمان و البيئة.

وما زال الأدباء والفلاسفة يختلفون في تعريفهم للجمال واختلفوا في وضع أسسه وقواعده. ويمكن القول أن الجمال جمال الروح والأخلاق..

<sup>1</sup> - مجلة الفيصل السعودية ، ص 60

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 67

" فطاغور " عرف الجمال بقوله : " الجمال هو الإخلاص " ويرى "ويل ديوارنت" William James Duant صاحب كتاب الحضارة أنه : "أية صفة تجعل شيئا أو شكلا ممتعا لمن يشاهده"<sup>1</sup>. إذن قد فشل الفكر الإنساني تماما في وضع مقاييس ثابتة للجمال. فالجمال هو ما يحرك قلبك لكن قلب من؟ الجمال إذا شيء نسبي وإدراكه يختلف باختلاف الشعور. لذلك فإن الجمال يتوقف على نظرة الناظر إليه.

ومع هذا فالقاص الشعبي نظر لجمال الطفل بالمقاييس التي ذكرناها، و يبقى الطفل مهما كان جميلا في نظر الغير.

### ثانيا : الفقر والبؤس

من المؤكد أن الحكاية الشعبية قد ابتدعتها الخيال الشعبي البسيط للإنسان معبرا من خلالها عن واقعه وتطلعاته وفكره ومعاناته ومخاوفه، فهي مرآة الحياة وصدى الآلام والمعاناة التي يعيشها وأحلامه البسيطة.

فمن بين المضامين الاجتماعية والإنسانية التي عالجتها الحكاية الشعبية قضايا الفقر والجوع والظلم والقهر والعدل والمساواة. فالراوي الشعبي حاول وصف وطرح قضية الفقر معتمدا في ذلك في وصف الأطفال وهم يواجهون صعوبة المعيشة.

<sup>1</sup> - فهمي منصور مصطفى ، الجمال كما يراه الفلاسفة والأدباء ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت، ص103

يمكن القول أن الفقر يمثل القضية الاجتماعية الكبرى التي واجهها الإنسان ولا يزال يواجهها منذ أن بدأت المجتمعات البشرية. أخذت ظاهرة الفقر أشكالاً متعددة لكن الشكل التقليدي لها هو وجود فقير في مقابل غني. فهو يعني شيئاً واحداً للذين يعانون منه وهو الحرمان سواء أكان مادياً أو حرماناً معنوياً.

فإننا نجد في مجتمع الحكاية البدو مجتمعاً قروياً يعتمد على الفلاحة وأهم ما يميز الحكاية الجزائرية هو انتمائها إلى طبقات متوسطة أو الطبقات الفقيرة التي تتعرض إلى التهميش والسلب. فهي تصور لنا الحالة المزرية التي تعيشها الأسر وتجسد لنا السلوكيات التي يستعملها الأفراد للحصول على قوتهم، ومن الملاحظ أن معظم الحكايات نلمس فيها الحالة المعيشية المزرية كحكاية "حديان والغولة" إذ يصف الراوي الأولاد الثلاثة بقوله: "عاش هذا رجل مع أولاده في فقر عاشو جيعانين عريانين حتى ما صابو ما يكلوا."

كما تذكر لنا حكاية "الخيز مرأ والشز مرأ" حالة الجوع التي سادت الأسر الفقيرة: "شافو الحطاب وممرته ووليداتهم يتضابحوا بالجوع قدامهم".

أما في حكاية: "بوفولة" نجد عبارة: "ياكل خبزة ولبن...."

يمكن القول أن الخيال الشعبي لم ينظر إلى الفقر كصفة سلبية بالعكس هي حالة اجتماعية تعاني منها كل المجموعة ولهذا نجد كل فرد من أفراد الجماعة يعمل ويسعى لتوفير القوت الذي يكفي لإطعام



الجماعة، وهذا نظام يظهر المساواة بين الأفراد وعلى سبيل المثال في  
حكاية " البنت وخوتها السبعة" نجد العبارة التالية: " في قديم الزمان  
اتعاهدوا أهل القرية باش يختارموا بعضهم بعض وباش يتعاونوا  
ويحافظوا على عاداتهم ونقاليدهم"

إضافة إلى هذا هي نوع من الثقافة تعتمد الأسر الفقيرة على نقلها  
لأبنائها، فالعناصر الثقافية تمكن الفقراء من التعايش مع واقعهم  
وتمنحهم نوعا من الرضا النفسي نحو أنفسهم وأسرهم وواقعهم الذي  
يعيشون فيه وأنهم لا يملكون قدرة على تغييره.

إذن بصفة عامة تعتمد الأسر الفقيرة في الحكايات الشعبية على  
نقل تلك العناصر الثقافية لأبنائها كي يتألقوا مع أسرهم ويتعاملوا مع  
ظروفهم بواقعية.

كما نكتشف أن الفقر بالنسبة للخيال الشعبي ليس بالصفة السيئة  
أو السلبية بل هو صفة إيجابية لأن الطفل الفقير يتعلم مبادئ أخلاقية  
مهمة مثل الصبر وحب الغير، والكرم والتواضع... ففي حكاية كي  
شميت كي كليت نجد أن الطفل يصبر على الجوع لعدة أيام " واحد  
الطفل مسكين... شاف المشوي وهو صبر..."

وتحدثنا حكاية "الخير مرًا والشر مرًا" عن الفقر الذي كان يعاني  
منه أبطال الحكاية وما قاسوه من جوع وسوء للحالة الاجتماعية  
المزرية إلا أنهم التزموا بالصبر حتى حلت بمنزلهم المرأة الذكية التي  
ساعدتهم على تخطي أوضاعهم القاسية بأفكارها الراجحة، حيث وفرت

لصاحب البيت العمل وساعدت زوجته على العمل داخل البيت. فبفضل صبرهما أصبح الرجل غنيا.

والمخيال الشعبي يدرك تماما أن الله خلق العباد وفرق بينهما قال الله تعالى: " **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**"<sup>1</sup>. والطفل الفقير يعيش سعيدا لأنه يدرك أن القناعة صفة إيجابية يكتسبها الفقير فقط.

عندما نذكر القناعة فإننا نتذكر القول المشهور: " القناعة كنز لا يفنى"<sup>2</sup> وتنطبق هذه المقولة وقت إطلاقها باعتبار إن الكنز من أسباب راحة الإنسان في الدنيا ونجاحه، إذن يمكننا القول القناعة راحة لا تفنى باعتبار أن الإنسان يود أن يكون مرتاحا في دنياه، والقناعة توفر له ذلك وهي أحد أسباب إحساس الإنسان بالسعادة في دنياه.

فالقناعة من خلال الحكايات الشعبية صفة يكتسبها الطفل من بيئته. فهو يتعود منذ نعومة أظافره على ممارستها، فتغرس القناعة في عقولهم وأنفسهم ومن ثم يتعلم الطفل الرضا بما قدم له، ومن هنا تظهر لديه حب الاعتماد على النفس ليصبح مسؤولا عن كل تصرفاته.

هذا ما نجده مثلا في حكاية حديدان والغولة إذ يقول الابن الأول لأبيه: " **ابني لي بيت من خشب و أعطيني حُبزة و عظاما و اتركني...**" والثاني قال نفس العبارة.

<sup>1</sup> - سورة النحل الآية رقم 71

<sup>2</sup> - البعض يقول أنها مقولة والبعض يقول أنه حديث ضعيف أخرجه ابن عدي في الكامل، 15071/4

إذن نلاحظ قناعة الأولاد بالقليل واستعدادهم لمواجهة الصعاب وظروف الطبيعة القاسية.

فيمكننا القول أن الخيال الشعبي ينمى عند الطفل منذ الصغر المفاهيم ذات الطابع الاقتصادي ويبرز لهم أثارها على سلوكهم ومن بين هذه القيم القناعة والاعتدال والوفاء وحسن المعاملة، وبالتالي يفهم الطفل بأن الالتزام بهذه الأخلاق له أثر مباشر في تحقيق البركة في الأرزاق وتحقيق الأمن الصحي والرضا بالذات.

فالخيال الشعبي يدرك أهمية تنمية الذات عند الأطفال فكلما كان مفهوم الذات للطفل وتقديره لنفسه إيجابيا فإنه سيكون أكثر قناعة وستكون شخصيته قوية وإيجابية.

ساهمت الحكاية الشعبية في بث القناعة التي ميزت تلك الفئة من المجتمع وسعة صدرها على تحمل المشاق رغم معاناة الجوع والفقر كقول راوي الحكاية "حَامِدِينَ اللهُ، لَبَّاسَ عَلَيْهِمْ" أو قول الراوي كذلك رَجُلٌ مَعَ مَرَّتِهِ مُسَاكِينٌ وَحَامِدِينَ اللهُ بَلِي أَعْطَاهُمْ"

"إن النظر البصير إلى الحياة يجعل الإنسان لا يبتغي من حياته إلا ما بها من قوام العيش وأمن الحياة، دون حرص على اللذات فيطلب من دنياه الأمن والعافية وقوت اليوم"<sup>1</sup>، وهذا ما يؤكد الراوي في قوله

<sup>1</sup> - زكي مبارك ، الأخلاق عند الغزالي، مطابع دار الكتاب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص 132

"...وَلَبَّاسٌ عَلَيْهِمْ... " وكأنه يقول أن الإغراق والسرف في المتاع ليس من مطالب الحياة.

بصفة عامة القناعة تجعل الطفل يعيش حياة هنيئة كلها فرح وسرور، تاركاً وراء ظهره مشكلة الفقر. زد على هذا تغرس في قلبه المحبة والتعاون مع الآخرين والابتعاد عن الحسد والتوكل على الله. ولما لهذه الفضيلة من أهمية فقد أولاها الغزالي تطويلاً في كتابه "المنهاج" والتوكل هو أولاً يبالغ المرء في أسباب الحفظ، وأن يشكر الله على أن جعله من المظلومين، ولم يجعله من الظالمين"<sup>1</sup>.

يسعى البطل في الحكاية الشعبية إلى كسب رزقه عن طريق التوكل على الله، وتأتي هذه الحالة بعد يأس الإنسان من أخيه الإنسان حين تهز القيم ويطغى الجانب المادي على الجانب الروحي وتضعف الروابط الإنسانية"<sup>2</sup>. فالتوكل على الله من القيم الأخلاقية والدينية التي تستعين بها الطبقات الفقيرة حتى تقوى على الصبر والقناعة، فلا مسير لأحوالهم غير الله ولأجل ذلك تذكر بعض النصوص بأن الفقراء يتيهون على الأغنياء بتوكلهم على الله، أي: إن الفقير يحس بتفوق على الغني لأنه يعتمد على عطاء الله تعالى وليس على العطاء البشري"<sup>3</sup> ولذلك أولتها الحكاية الشعبية الكثير من الاهتمام.

<sup>1</sup> - زكي مبارك ، الأخلاق عند الغزالي ، ص 144

<sup>2</sup> - أحمد عزوي ، القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، 104 ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص 197

<sup>3</sup> - محمود البستاني ، الإسلام وعلم الاجتماع ، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1994، ص 143

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في القناعة:<sup>1</sup>

وجدت القناعة ثوب الغنى      فصرت بأذيالها أتمسك  
فألبسني جاهها حلوة      يمر الزمان ولم تنتهك  
فصرت غنيا بلا درهم      أمر عزيزا كأني ملك

كما أن المخيال الشعبي يبين أن الفقير الذي يصبر يأتيه الفرج وهذا نكتشفه في نهاية الحكايات الشعبية إذ تأتي النهاية ايجابية وذلك تعويضا بسيطا عن حالة الفقر وذلك بالكرم الذي يحل فجأة على الغني أو السحر، أو اكتشاف كنز، وإما أن يتزوج الأمير بالفتاة الفقيرة، أو تتزوج الأميرة بالحطاب الفقير.

تعتمد الحكاية الشعبية في سلوكات التحول الاجتماعي على "روح المبالغة التي هي سمة شعبية تفرضها طبيعة القاص نفسه... قد تكون المبالغة محفزة لاستنهاض بطل مظلوم"<sup>2</sup>. "فالمبالغة في إضفاء صفات خاصة على مثل هؤلاء تنقلهم من وضع ما إلى وضع آخر"<sup>3</sup>

وعموما فإن المبالغة في التحول والتغير تعكس الحاجة الأساسية لأفراد المجتمع التي ترتبط أساسا بطموحات وأحلام الشعب في تحقيق أمنياتهم كالانتقال من الفقر إلى الغنى، لتظل مجموعة هذه الحكايات في

<sup>1</sup> - السقاريني الحنبلي ، غداء الألباب ، المحقق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية للطبع، ط2 ، ج1، ص

111

<sup>2</sup> - ياسين النصير، المساحة المخفية، قراءات في الحكاية الشعبية، المركز الثقافي العرب، الطبعة الأولى، 1995، ص

14

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15

دينامية اجتماعية تشكل في أبعادها طموحات القاص والمستمع في فترة معينة.

إذن يطمح الخيال الشعبي إلى تعويد الطفل على الصبر والقناعة بما قسم الله له من الأمور الدنيوية، وصفة الفقر ليست بالسلبية لأن بعد كل عسر يسر. والوصية التالية تبرز لنا قيمة الإيمان بالقضاء والقدر وأن الفقر ليس عيبا.

يقول "عبادة بن الوليد" بن الصحابي الجليل "عبادة بن الصامت" رضي الله عنه دخلت على أبي وهو مريض أتخايل فيه الموت فقلت: يا أبتاه أوصني و اجتهد لي، فقال: يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ... ليس عيبا أن تكون فقيرا لأن الله هو الذي فاضل بين عباده في الرزق لحكم عظيمة قد تخفى علينا.<sup>1</sup> فهذه الوصية تبين للإبن أن الفقر ليس عيبا وأن الله سبحانه وتعالى هو مقسم الأرزاق.

في نفس الوقت تحفز الحكاية الشعبية على المثابرة في العمل ونبذ الخمول، وكيف أن الإنسان بنشاطه وجدّه يستطيع أن يزيح عن طريقه وضعية الفقر، ففي حكاية "الخَيْرُ مَرًا الشَّرُّ مَرًا" لم تقف المرأة متحصرة على سوء حال وضعيتها ووضعيات أفراد أسرتها بل راحت تكّد وتعمل لتوفر ما تحتاجه لعائلتها، فأمنت لهم الطعام والشراب والملبس. "فالحكاية جابهت الفقر بالعمل وأكدت هذا العمل في كسب

<sup>1</sup> - وائل حافظ خلف ، وصايا الأباء إلى أولادهم ، ، طبع بدار جنا الأسكندرية، دار الدعوة، ج 1 ، دس، ص 93

المال، وإن لا سبيل إلى الحصول عليه بدون عمل وجهد<sup>1</sup>. ففي الحكاية المذكورة أعلاه ارتقى الرجل من مستوى الفقر إلى مستوى الغنى بعدما ظل يكافح في عمله ويجد في نشاطاته التجارية، إن كسب المال يأتي بالاجتهاد والعمل وليس بالاستسلام والكسل.

فالحكاية الوعظية لا ترصد النفس ككل، وتعمل على نضجها وتكاملها، ولا ترصد حدثا بعينه، بل تركز على صفة أخلاقية واجتماعية، ودفع الإنسان إلى اعتمادها والعمل بموجبها محذرة من عواقب مخالفتها<sup>2</sup>. إذن الفقر هو صفة معنوية عالجت الحكايات الشعبية، ورغم المعيشة الصعبة والحرمان، نجد الطفل يتحلى بالصبر والقناعة، وهو مقتنع أن بعد كل عسر هناك يسر.

### ثالثا : الشجاعة والقوة

لقد وضعت الشجاعة منذ القدم جنبا إلى جنب مع الحكمة والعفة والعدالة. لذا فهي بالنسبة للعربي مفخرة وعزة النفس وشرف. والشجاعة لغة هي شدة القلب عند البأس، وأصل هذه المادة يدل على جرأة وإقدام، يقال شجع شجاعة، اشتد عند البأس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - طلال حرب ، أولية النص، نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، البعة الأولى، 1999، ص 135  
<sup>2</sup> - طلال حرب، أولية النص، نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي ، ص 135  
<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 152

أما الشجاعة اصطلاحاً قيل هي الأقدام على المكاره، والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت.<sup>1</sup>

وقال "ابن حزم": "الشجاعة بذل النفس للموت، عن الدين، والحريم وعن الجار المضطهد، وعن المستجير المظلوم"<sup>2</sup>

ومن خلال الحكايات الشعبية نكتشف أن المخيال الشعبي يسعى في تربية الطفل على مبادئ الشجاعة لأنها قيمة خلقية وهي صفة محببة للجميع.

وهي قيمة تتطلبها الطبيعة والبيئة والنظام الذي يعيشه البدوي. فالبيئة القاسية والظروف الاقتصادية الصعبة - فهم يعيشون في العراء وبعيدون على الحامية- هي التي فرضت على العربي وبالخصوص البدوي أن يكون قويا وشجاعا، فالبقاء دائما للأقوى وهذه هي الشجاعة.

فمن خلال الحكايات الشعبية نكتشف أنه لا بد للطفل أن يكون شجاعا، فالشجاعة ولدت معه وأنه شبّ وكبر بها فهي تتمشى في دمه. ويمكن القول بأنها شيء وراثي يرثها عن والده وعشيرته ولذلك تنمو في كيانه كما ينمو جسمه. يمكن القول كأنهم ورثوها ضمن الصفات الجسمية التي يرثونها عن آبائهم.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 162

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 166



فالشجاعة والقوة من الصفات التي نكتشفها في الطفل من خلال تصرفاته ومعاملاته مع الأفراد فنراها في صبره، وفي طاعته للآباء، وفي صراعه مع الطبيعة... إلخ.

ففي معظم الحكايات الشعبية نجد العبارات التالية:

\* " وَاشْ نَارَكَبْ فِي الْحَصَانِ وَنَمَشِي نُدُورَ شَوِيه "

\* في حكاية بوفولة: " نَاضْ لَقْرَعُ هُوَ وَخُوَه... فِي طَرِيقَهُمْ صَابُو

سَبَعُ ضَرْبُوهُ لِلْعَيْنَيْنِ بِالْغَرْسَةِ وَرَا حُوا... "

\* في حكاية: " الْجُوَهْرُ فِي خَيْوْطِهَا: " بَابَاهَا دَايْرَهَا فِي قُصْرُ

يَعْسَهَا رَبْعَيْنِ عَبْدٌ .... رَقْدُوا نَبَا يَطْلَعُ الزَيْنُ وَيَدْخُلُ لِلْقَصْرِ..... " لذا

تعتبر كصفات ظاهرة يراها الآخرون و يعتزون بها، لأن كل هذه التصرفات المذكورة هي سلوكات خاصة بالشجاع الذي لا يخشى أي شيء.

والاهتمام بهذه الصفة أي هذه القيمة الأخلاقية راجع إلى كون

الرجل البدوي والعربي بالخصوص متمسك بهذه القيمة الإيجابية ودافع عنها وكانت الناظم لحياته لعلاقته مع الآخر.

فكانت الشجاعة منذ الجاهلية مفخرة للعربي وحليته التي يتجمل

بها، فهي ولدت مع البدوي وتمشت في دمه، فقد سمع قعقة السلاح

طفل وسمع قصص البطولة وأيام العرب، ورأى أن الشجاعة والأقدام

وسيلة إلى بلوغ المراتب العالية، فالأقدام مطلوب والحياة الذليلة مرفوضة.<sup>1</sup>

لذا فالشجاعة وصفاتها هي مذكورة ومتداولة في معظم الحكايات الشعبية.

فهناك عدّة قيم تغيرت بتغير العصور وتقلبت بتقلبات الأزمنة ولكن القيمة الجميلة والراسخة ألا وهي الشجاعة بقيت حية عظيمة إلى يومنا هذا.

والحقيقة أن الشجاعة هي القائدة إلى الأمام والقاضية على الذلّ والهوان، وهي سرّ بقاء البشر واستمرار الحياة وعمران الأرض. والشجاع محبّب إلى جميع الناس حتى إلى أعدائه والجبان مبغض حتى إلى أعمامه.

وقد قال الرسول صلى الله عليه و سلم فيما رواه أبو داود بسنده عن أبي هريرة يقول: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحُّ هَالَعٌ أَوْ جُبْنٌ خَالَعٌ"<sup>2</sup>

ويقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - السعداوي نوال ، قراءة جديدة لابن خلدون ، أعمال الملتقى الدولي لابن خلدون ، فرندة، الجزائر- 1983.

<sup>2</sup> - صحيح مسلم رقم 52331

<sup>2</sup>- صحيح مسلم رقم 2664 / و ابن ماجه رقم 4168

فللشجاعة قيمة عظيمة لأنها ذات بعد أخلاقي ونفسي واجتماعي. لذا حرص المربي في الحكايات الشعبية على تعليمها وغرسها في نفوس الأطفال. فهو يعلم أن الشجاعة تكسب صاحبها خصال حميدة. وأكد على هذا "أرسطو" حينما قال: "إن الشجاع يتحمل الآلام لأنه من النبيل أن يتصرف على هذا النحو ومن المخجل له أن يتنصل منها وذلك شأن الملاك الذي يتحمل اللكمات على أمل الفوز بالتاج"<sup>1</sup> فهو يرى أن الغاية من الشجاعة ليس تحصيل المنفعة المادية وإنما نيل الشرف والمجد ولذلك كانت الشجاعة من الأمور المرغوب فيها و لم تكن من الأمور المتروكة.

فأرسطو يؤمن بأن الشجاعة هي من أفضل الصفات الإنسانية حيث يقول: "إن الشجاعة هي الفضيلة الإنسانية الأولى منها تتفرغ بقية الصفات"<sup>2</sup>

أي الشجاعة أولى سمات البشر فهي التي تجعل بقية السمات ممكنة.

وأورد أرسطو خمسة معان للشجاعة<sup>3</sup>:

1- شجاعة الجنود الذين يبلون بلاء حسنا في ساحة القتال أما خوفا من عار أو طلبا للفخار.

<sup>1</sup>- ماجد فخري، أرسطو، دار صادر، بيروت، ط 4، 1998، ص 121-122

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 123

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 128

2- الجرأة الناجمة عن طول الخبرة في أي فن من الفنون والتي تكسب صاحبها شيئاً من الثقة بالنفس، يعتبر ضرباً من الشجاعة وهو ما حمل سقراط على اعتبار الشجاعة ضرباً من المعرفة بالجندي الذي خبر أحوال القتال مثلاً أشجع في الغالب من الفتى الغض الذي يقبل على القتال للمرة الأولى.

3- الغضب الذي يدفع صاحبه على الثورة لكرامته.

4- الحماسة الفطرية التي تدفع صاحبها على اقتحام المخاطر. وهي تختلف عن الشجاعة الأصلية أنها ليست راسخة في النفس لا تؤثر فيها الأحوال والظروف.

5- الإقدام على مواجهة المخاطر من جهة، ودون روية، وهذا الضرب من الشجاعة يشبه الضرب الرابع في أن صاحبه لا يثبت عليه عند اشتداد الهول.

فمن خلال ما ذكرناه ندرك بأن الشجاعة خلق كريم ووصف نبيل، يحمل النفس على التحلي بالفضائل ويحرسها من الاتصاف بالردائل وهي ينبوع الخلاق الكريمة والخصال الحميدة، وهي من أعز أخلاق الإسلام، وأفخر أخلاق العرب.

فالمخيال الشعبي مدرك لهذه القيم ويمكننا القول أنه مربي مختص لأن الطبيعة والتجارب القاسية علمته طرق المواجهة والصمود. ففي حكاية "حديدان" "وَنَجَا حُدِيدَانُ مِنَ الْغُؤْلَةِ" نرى كيف الطفل الثالث استطاع بشجاعة الصمود أمام الغولة ومن ثم التفوق عليها فهو مدرك

لأهمية الشجاعة وآثارها الايجابية على الفرد. والطفل الذي يتعلم الشجاعة يكتسب خصالا حميدة أهمها:

● الذكاء: يتسم الشخص الشجاع بدرجة عالية من الذكاء. والذكاء بذاته عبارة عن القدرة على إدراك العلاقات القائمة بين الأشياء، واتخاذ المواقف المناسبة في ضوء كل العلاقات.

● يتسم بنظرة مستقبلية : فالشخص الشجاع يتمتع برؤية حادة في استشفاف المستقبل، وهو يقرأ الواقع يدرك الماضي، فهو يتمتع بالتفكير الإبداعي.

● التمتع بالقدرة التعبيرية.

● إرادة التنفيذ.

● الأقدام والإدبار.

● النقد الذاتي: الشجاع يقدم على ما يتهرب منه الجبان، وهي عملية النقد الذاتي.

● ويرى الباحث "حمدونة" عن الإنسان الشجاع يمتلك المبادرة والقرار الفعال، والتحدي للمواقف الضاغطة ولا يستسلم لها.<sup>1</sup>

والشجاعة هي أم القيم، لأنها تشكل شرطا أساسيا لتفعيل باقي القيم "الشجاعة هي ينبوع الخصال الحميدة ومعظمها منشؤها من الشجاعة"<sup>2</sup>. فالشجاع يحمل الكثير من القيم الأخرى، والقيمة التي

1- محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، ص 100

2 - مجلة المعرفة، العدد 114، 1974، ص 29

تتماشى مع الشجاع وتلازمه هي الكرم. فالطفل الذي يتربى في هذا الوسط ينبغي عليه أن يكون شجاعا وكراما. فالحكاية ترصد لنا في مضامينها قيم الكرم والضيافة والجود التي يجب أن يتصف بهم الفرد، وهذا إشارة منها على أنّ الطبقات الفقيرة رغم احتياجاتها إلا أنها تقوم بقيم الضيافة وتدل على الصفات الحميدة الكامنة في نفوس الشعب، كحكاية "الوَلْدُ وَرَبِيبٌ" أكد فيها الولد قيم الخير والإحسان فهو يساعد المرأة العجوز ويكرمها. ومن هنا يتضح لنا حسن الضيافة والكرم التي يجب أن يتسم بها أفراد المجتمع من أجل إسعاد الضعفاء والفقراء. "فلن ينجح مجتمع في هذا الطريق إلا إذا وثقت الصلة بين أبنائه فلم يبق محروما يقاسي ويلات الفقر ولم يبق غنيا يحتكر مباحج الغنى"<sup>1</sup>.

والجدير بالذكر أن النص الشعبي يحمل عدّة قيم أخلاقية التي توجه سلوك الطفل ليصبح صالحا للجماعة مدافعا عن قيمها الخلقية والاجتماعية وحتى يضمن استمراره في محيطه المليء بالصعوبات والمشاكل، فهي "ترفع الذهن فوق ضجة الحياة اليومية ولعنتها وتجعل الناس يفكرون في حياة أفضل"<sup>2</sup>

إذن تبقى الشجاعة من الصفات الأخلاقية الحميدة لأن الشجاع يتخلى عن مصالحه الخاصة، لخدمة المصلحة العامة. والبطل الشجاع في الحكايات الشعبية نجده يخاطر بحياته للدفاع عن مصالح الجماعة،

<sup>1</sup> - مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، ص 110  
<sup>2</sup> - يوري سوكلوف، الفلكلور قضاياه وتاريخه، ترجمة شعراوي، حلمي حواس، ص 91

قبل مصلحته الخاصة، ونجد في الحكايات أن الشجاع يكون ذكيا لأنه يستعمل راحة العقل والحكمة. ومجمل هذه القيم مرتبطة أكثر بالتجربة وسيرورة الواقع الحياة. فمعظم الحكايات تفتخر وتروي قصص الشجعان، لأن الشجاعة مفخرة والجبن مذلة أو كما يقولون إن الشجاعة وقاية والجبن مَقْتلة.

### المبحث الثالث : تحليل الدلالات المتمحورة حول الطفل في الحكايات.

اتسمت التربية في المجتمعات البدوية بالتقليد والمحاكاة، وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي والمرحلي. إذ كان يقلد الناشئ مجتمعه وطراز حياتهم التقليدي، ونظرا لأن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة فكان يقوم بالعملية التربوية، الوالدان أو العائلة أو شيخ القبيلة.

كانت العملية التربوية متدرجة ومرحلية وتبدأ من مرحلة الأكل إلى مرحلة الرعي، ثم مرحلة الفروسية، و تعلم شؤون الحرب ... إلى أن تصل إلى مرحلة الشيخوخة.

فمن خلال هذه المراحل التربوية التي يتعلمها الطفل سوف نسلط الضوء على البعض منها ونحاول أن نحللها تحليلا دلاليا وأهمها الفروسية، رعي الغنم، حب المجتمعات العربية للطفل الذكر.

#### أولا : حب الذكر

إن الأسرة متكونة من الأب والأم والأبناء، والأسرة كما يعتبرها أرسطو الخلية الأساسية والضرورية في المجتمع وتتكون الأسرة عنده من الآباء والأطفال والعبيد ويرتبط كل عضو فيها بوظيفة معينة.<sup>1</sup>

لكن نلاحظ من خلال الحكايات الشعبية أن العادات أعطت للرجل المكانة الرفيعة وجعلت بين يديه المسؤولية الكبرى في الأسرة. وإذا ما نظرنا إلى خصائص البنية الذكورية للأسرة العربية نجدها تفضل الذكر على الأنثى ففي حكاية "الهاربة" يقول الراوي: " كَانُ وَاحِدُ الْمَلِكِ

<sup>1</sup> - حنا الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية ، دار صادر ، بيروت ، ط4 ، 1965 ، ص- 72



مَا شِي لِلْحَجِّ وَخَلَى مُورَاهُ وَلَدَهُ وَوَصَاهُ، إِذَا مَا كَ زَيْدَتْ مُورَايَا وَكَانَ  
 الْمَوْلُودُ وَلَدٌ اخْتَفَظَ بِيهِ وَإِذَا كَانَ الْمَوْلُودُ بَنَتْ اذْبَحَهَا وَحَطَ دَمَهَا فِي  
 قَرَعَةَ بَاشٍ نُشُوفَهُ بَعَائِنِي". فهذه البنت غير مرغوب فيها بل تستحق  
 القتل. وهذه العادات والتقاليد تابعة للثقافة العربية في الجاهلية، وهي  
 عادة وأد البنات، يقول القلقشندي: "إن العرب كانت تتد البنات خشية  
 العار"<sup>1</sup>. فالعرب مثل غيرهم من الشعوب القديمة، كانوا يفرحون إذا  
 ولد لهم ذكر، ويغتمون إذا ولدت لهم أنثى، وكان الرجل العربي الجاهل  
 يصاب بضيق صدر وهمّ بالغ، إذا قيل له إن زوجته وضعت أنثى، وقد  
 أشار الله سبحانه وتعالى بقوله إلى هذا: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ  
 وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ"<sup>2</sup>. فالبنت غير مرغوب فيها وهذه العادة  
 ذكرتها الحكايات الشعبية.

أما في حكاية " عين الزعفران " نرى أن الأب قرر الذهاب إلى  
 الحج من أجل الدعاء لإنجاب طفل ذكر، " كَانَ وَاحِدَ الرَّاجِلِ عِنْدَهُ سَبْعَ  
 بَنَاتٍ الصَّغِيرَةَ فِيهِمْ سَمُوها عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ... قَالَ بَابَاهُمْ نُرُوحَ لُمَكَّةَ  
 انزُورِ الكَعْبَةَ بِالْأَكِّ رَبِّي يَرزُقُنِي بَوْلَدٍ..."  
 الطفل الذكر في كل المجتمعات العربية أكثر تفضيلاً من الأنثى.

<sup>1</sup> - الدكتور جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتاب ، ط2، 2000، ص 155

<sup>2</sup> - سورة النحل، الآية 58

وقد عرضت الدراسات الفولكلورية المنشورة عن المجتمعات العربية لهذه الملاحظة بكل جلاء ودون أي لبس.<sup>1</sup> ونظرا لحبهم للذكر، اهتموا وطبقوا بعض المعتقدات لكي تنجب المرأة الحامل ذكرا. ويعرف المعتقد الشعبي كثيرا من التفاصيل التي تجب مراعاتها والممارسات التي يجب إتباعها لإنجاب طفل ذكر.<sup>2</sup>

قد أورد "أحمد أمين" في قاموسه أن الرجل إذا أراد أن تلد امرأته الذكور فليضع يده اليمنى على سرتها وهي نائمة ويمسح على السرة وهي في ابتداء حملها ويقول ثلاث مرات وهم يديم المسح بيده: "اللهم إن كنت خلقت خلقا في بطن زوجتي هذه فكونه ذكرا وأنا أسميه محمدا. رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين"، فبشرناه بأسحق و من وراء أسحق يعقوب وبشروه بسلام عليم.<sup>3</sup>

فأهم خبر يترقبه أفراد أي أسرة بمجرد أن تضع الوالدة طفلها هو جنس المولود من حيث كونه ذكرا أو أنثى. فإذا كان ذكرا تقام الأفراح والذبائح وهذا ما تبينه لنا الحكايات الشعبية ففي حكاية عين الزعفران مثلا: " ارسلَ باباها برية... زادَ عندهُ ولُدَ ورأه دأيرُ الطبلُ والغايطة... " و في حكاية "حكايا للكبار والصغار": "زَيْدَتُ وُلِيْدُ فَرَحُوا أَهْلُ الْبَيْتِ"

1- علياء شكري، دراسات ميدانية لبعض المجتمعات المحلية في المملكة السعودية، دار الكتاب للنوزيع، القاهرة- سنة

1979 - ص 183

2- أحمد أمين ، قاموس العادات و التقاليد و التعبيرات المصرية، ، لجنة التأليف والترجمة، الجزء الأول، القاهرة، ص

156

3 - المرجع نفسه، ص 160

ففي الموروث الشعبي حتى الأمثال الشعبية تؤكد حب الطفل الذكر على الأنثى:

الطُّفْلُ يُزِيدُ بِفَرْحَةٍ وَيَتَزَوَّجُ بِفَرْحَةٍ وَيَمُوتُ فَرْحَةً  
وَالطُّفْلَةُ تُزِيدُ قَرْحَةً وَتَتَزَوَّجُ قَرْحَةً وَتَمُوتُ قَرْحَةً<sup>1</sup>

فالمخيل الشعبي يبين لنا مدى اهتمام المجتمع بالذكر وإظهار قيمته وسط الأسرة الأبوية، ومن جهة أخرى رفض الأنثى ونبذها وعدم قبولها في الأسرة لأنها عنصر غير ضروري فكل الصلاحيات والتميزات لصالح الذكر فهو يعتبر عماد المجتمع العربي ومحور حياتهم.<sup>2</sup>

فالطفل الذكر في نظر الأقوام العربية تجسيد للجد الذي يحمل اسمه وهو بهذا المعنى يوحي الشعور بالاحترام ومن هنا لا بد أن نتعامل مع الطفل الذكر بكثير من الرفق والحذر.

وحتى من الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الذكر هي قيام الابن بدور الإنابة عن الأب ، وهذه الأدوار ما كان لها أن تتحقق لولا التوجهات الثقافية غير المعلنة والتي يتم نقلها للأبناء في مرحلة الطفولة والتأكيد عليها خلال المواقف اليومية المختلفة، نذكر مثال الحكاية "الهاربة" عندما ذهب الأب إلى الحج ترك الإبن الأكبر وأعطاه

<sup>1</sup> - قادة بوتارن ، من الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 70  
<sup>2</sup> - مجلة تراث معنوي ( الغير مادي ) مواد وثائق و دراسية نماذج رقم 8- 2004- ص 43.

مسؤولية تسيير أمور المنزل. "كَانَ وَاحِدَ الْمَلِكِ مَاثِي لَلْحَجِّ وَخَلَى  
مُورَاهُ وَوَلَدَهُ وَوَصَاهُ..."

فمن خلال الحكايات الشعبية نكتشف أن الذكر هو الذي يحمل اسم العائلة وهو الذي يعمل على تمديدها من خلال الإنجاب وهو الحامل لأملاتها والوارث للعائلة، فمنذ الصغر يعلمون الطفل الاعتماد على نفسه وتحمل الصعاب لأنه يصبح هو المسؤول عن الأسرة في غياب الأب.

وهذا ما يبينه لنا الكاتب "أحمد أمين" بحديثه عن الشعب العربي وأخذ مثال مصر إذ يقول: "يتوقع من الصبي أن يسير على خطى والده، و يتولى المهمة المقدسة المتمثلة في أن يمنح الحياة لاسم والده بعد انتقال الأب للعالم الآخر... وعند وفاة الأبوين يرث الابن الأرض"<sup>1</sup>.

أما البنت أو الطفلة في الحكايات الشعبية ينحصر دورها في التنظيف والسهر على خدمة العائلة وفي هذا السياق يقول "جون جاك روسو" J.J.Rousseau: "إن تربية الفتاة تركز كلها على الرجال: أوضاعهم وخدمتهم، تشريعهم وتجعل حياتهم هادئة وجميلة هذا إذن واجب النساء الذي يرسخ في أذهانهن منذ الصغر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد أمين، تاريخ و آثار و حضارة مصر القديمة، دار المعارف، مصر، دط، 1975، ص 69  
<sup>2</sup> - Rousseau- J.J – emille ou de l’education – Ed sociales – Paris – 1958 – p 47

يمكن اعتبار هذا النوع من التربية نوعا سلبيا لكن يبقى للمخيال الشعبي ظروفه الاقتصادية والاجتماعية التي فرضت عليه هذا النوع من التنشئة الاجتماعية.

### ثانيا: الفروسية

ارتبطت الفروسية بالحروب والقتال منذ زمن بعيد. واستخدم الحصان في الغزوات والمعارك صغيرة كانت أم كبيرة في مناطق عديدة من العالم.

وكانت الخيل في الماضي متوحشة تعيش مع الحيوانات والوحوش في البراري، وكان الناس في العصور القديمة يصطادونها لأكل لحومها والاستفادة من جلودها. واستطاع الإنسان في تلك العصور أن يميزها عن بقية تلك الحيوانات بسرعتها وجمال منظرها فأراد الإمساك بها والاستفادة منها في تنقلاته لذلك فكر في كيفية صيدها وترويضها .

يعتبر اقتناء الخيل والاهتمام بها في الماضي مظهراً من مظاهر القوة والجاه والسلطان، والمتتبع لتاريخ العرب وتراثهم يلاحظ الدور الهام للخيل في حياتهم، ولقد خاض العرب المسلمون معاركهم التي غيرت مجرى التاريخ البشري كله على ظهور خيولهم الأصيلة. وكان العرب المسلمون يكرمون الخيل ويقدرّون فضلها بل كانوا يؤثرونها على الأهل والولد. ولما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم شهدت الجزيرة العربية منذ آلاف السنين علاقة مميزة جمعت الخيل

والصحراء والإنسان العربي. ولم تكن الرابطة بين العربي والخييل مجرد وسيلة ركوب ينتقل بها المسافر، أولية يركبها المقاتل، بل علاقة امتزجت بالحب والصدقة والوفاء. فاهتم البدوي بتربية حصانه وشاركه طعامه وشرب معه حليب الناقة في المواسم التي تسبق الأمطار ويغيب فيها العشب.

إن تراثنا العربي الغني يحمل لنا الكثير من الدلائل والنماذج التي تبين لنا مكانة الخيل في المجتمعات العربية قبل الإسلام وبعده. لقد كان الحصان عندهم هو المال والجاه حتى أن البعض يقيم الاحتفالات عندما تلد الفرس والبعض يفضلها على عياله.

إضافة لهذا كله فالمواجهة والصراع الكائن بين الإنسان والطبيعة وبين القبائل خلقت قيم الفتوة وما نسميه قيم الفروسية أي قيم الفارس وارتباطه بالسيف والفرس. فالطفل ينشئ على تعلم ركوب الفرس أو كما كان يذكر في الحكايات بالحصان. ففي حكاية "المرا وأولادها التوام" نجد العبارة: "يَتَعَلَّمُ رُكُوبَ الحِصَانِ". وفي حكاية "نصف فضة ونصف ذهب": "رَكِبُوا فِي العُودِ وَمَشَاؤا....."

وفي حكاية "بقرة ليتامى" يصف الراوي كيف أن البطل يجيد الفروسية فالراوي يظهر لنا قيمة تمرن الطفل على ركوب الخيل لهدف معين وهو تحمل الصعاب ومن ثمّ تحمل المسؤولية ويصبح شخصا قويا يعتمد على نفسه ويواجه كل الصعاب.

حتى من الناحية الدينية تبرز قيمة الطفل القوي على الطفل الضعيف. إذ روى مسلم في صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"<sup>1</sup>

والقوة تفيد إعداد كل ما دخل تحت معنى القوة من الإعداد الجسمي والفني وتجهيز العتاد<sup>2</sup>

ف نجد أن المخيال الشعبي أكد على الفروسية أي ركوب الخيل وهذا يؤكد على دلالة نفسية ودلالة صحية لأن اهتمام القدامى بتعليم أولادهم ركوب الخيل إلا للفوائد العظيمة العائدة على الطفل بالنفع ومقولة "عمر بن الخطاب" : "عَلِمُوا أَوْلَادَكُمْ السِّبَاحَةَ وَالرِّمَاطَةَ وَرُكُوبَ الْخَيْلِ"<sup>3</sup> قالها قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة والدراسات الحديثة أكدت على أن فوائد ومنافع ركوب الخيل لا تقتصر فقط على الأشخاص الأسوياء بل أن هناك منافع وفوائد عديدة لركوب الخيل للمصابين بإعاقات واضطرابات مختلفة.

فمن الناحية النفسية فهو ينمي المواهب والقدرات والاستعدادات وهو يدعم الحالة النفسية و يحفز خلايا المخ البديلة على القيام بدور الخلايا المعطلة ويمكننا ذكر أهم فوائد ركوب الخيل:

<sup>1</sup> - أخرجه مسلم في كتاب القدر باب في الأمر بالقوة و ترك العجز حديث 2334

<sup>2</sup> - سليمان عبيدات ، الطفولة في الإسلام ، دار الكتاب العربي ، 1979 - ص 111

<sup>3</sup> - سليمان عبيدات ، الطفولة في الإسلام ، ص 114

1- فوائده النفسية والاجتماعية<sup>1</sup> :

- تعزيز الاعتبار الذاتي.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- تطوير القدرة على الصبر.
- السيطرة على العواطف.
- تخفيض مستوى الضغط الإجهادي.
- تحسين قدرات تقدير المخاطر.
- تقوية الشعور بالانتماء الاجتماعي.
- يساعد على التنفيس عن النزعات الفطرية وبهذه الطريقة التنفيس السليم يجنبه عواقب الكبت الغريزي.

2 - الفوائد البدنية<sup>2</sup> :

- من الناحية البدنية فهو يكسب الطفل مهارات حركية مختلفة ويمرن أعضاء البدن وعظلاته وأهما:
- يحسن التوازن ويقوي العضلات.
  - يحسن التنسيق بين العضلات ويسرع استجابتها.
  - يزيد السيطرة على وضعية الجسم.
  - يزيد في مجال حركة المفاصل ويخفف التشنج.
  - يمدد العضلات القاسية والمتشنجة ويرخيها.

<sup>1</sup> - الخولي أمين أنور، الرياضة والمجتمع ، عالم المعرفة ، عدد/216. 1996، ص 59

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص60



• يزيد القدرة على التحمل.

• يحسن إدراك مجال الرؤيا.

3 - الفوائد الذهنية العقلية<sup>1</sup>:

وقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال الذين تكون لديهم الإمكانيات والفرص لركوب الخيل تنمو عقولهم نمواً أكثر أسرع من غيرهم ممن لم تتح لهم هذه الفرصة.

4- الفوائد الذاتية:

يكشف الطفل الشيء الكثير عن نفسه كعرفة قدراته ومهاراته ويتعلم كيفية مواجهة المشاكل وحلها.

5 - الفوائد العلاجية :

وسميناه الدلالة الصحية ، في اليونان القديمة تحدث أبو الطيب "أبقراط" عن إيقاعات ركوب الخيل الشفائية و نصح بركوب الخيل لمعالجة بعض الأمراض العقلية والجسدية في آن واحد.

**فأبقراط** كان أول من عالج العديد من الأمراض المزمنة بمزاولة ركوب الخيل والتي تنشط معظم أجهزة البدن الداخلية بانتقال حركة الجواد إلى راحته، وبشكل خاص فإن حركات الاهتزاز الدائمة تضغط الكبد بين الأحشاء وعضلات البطن ضغطاً ليناً متتابعاً كمساج لطيف

<sup>1</sup> - الخولي أمين أنور، الرياضة والمجتمع ، ص61

يؤدي إلى تنشيط الإفراز الصفراوي ووظائف الكبد ويحسن الدورة الدموية في هذا الجزء من البدن<sup>1</sup>.

ومع التقدم في الطب والعلوم بالقرن العشرين ظهر في أواسطه اهتمام خاص بدراسة هذه المسألة في ألمانيا وأمريكا. وتوالى الملاحظات والاكتشافات فوصل عدد المراكز المتخصصة في العلاج بركوب الخيل في الولايات المتحدة وكندا إلى 700 مركز.

فقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت أن الطفل المصاب بالشلل الدماغي يعالج بواسطة تمارين في ركوب الخيل ، فأكدوا أن العلاج بركوب الخيل أسبوعيا لمدة (8 أو 10) أسابيع تؤدي إلى نتائج ايجابية<sup>2</sup>.

وحسب المختصين فركوب الخيل علاج ل 999 مرض بدون آثار جانبية ونذكر أهم الأمراض التي تعالج:<sup>3</sup>

1- ضعف الشخصية والتردد والفوبيا.  
2- بعض الأمراض النفسية(الضغط النفسي، التوتر، بعض حالات التخلف العقلي).

3- إصابات العمود الفقري.

4- الجلطات الدموية

<sup>1</sup> - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 233

<sup>2</sup> - www.assakab.com

<sup>3</sup> - سليم عمار، آداب الطب في التراث العربي الإسلامي، أفق الثقافة والتراث، العدد2، 1993، ص 98

- 5- أمراض القلب وأمراض جهاز التنفسي.
- 6- الانزلاق الغضروفي ومشاكل أسفل الظهر.
- 7- أمراض التخاطب والكلام، التأتأة.
- 8- مشاكل الإدراك.
- 9- التخلف العقلي.
- 10- سوء التصرف الناتج عن شرود الذهن .
- 11- الضعف في السمع والكلام والرؤية.
- 12- بعض المشكلات المتعلقة بكسور العظام...إلخ.

إن ركوب الخيل هي رياضة ذات مقام رفيع وهامة جدا في بناء الأمة وقوة أفرادها، ونظرا لحصولها في الهواء الطلق وحصول البدن على كمية وافرة من الأوكسجين فهي تنشط التنفس والدورة الدموية وتؤدي إلى زيادة معتدلة في ضربات القلب.

والإسلام شجع على مزاولة هذه الرياضة فامتدح النبي صلى الله عليه وسلم الخيل وجعل الخير معقودا في نواصيها، فعن "عبد الله بن عمر و عروة بن الجعد" رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**"<sup>1</sup>

ونظرا لأهمية الفروسية ومكانتها فمعظم الأمم القديمة اعتبرتها من الوسائل التربوية الأساسية، فالأب في الأسرة الفارسية مثلا هو

<sup>1</sup> - رواه البخاري و مسلم رقم 2694

السيد المطاع وكان يعلم الأبناء أمورا ثلاثة: ركوب الخيل، ورمي السهام وقول الحق<sup>1</sup>.

إضافة إلى هذا فالطفل الذي يتعلم ركوب الخيل في سن مبكرة سيجد ما لا يعد ولا يحصى من الفوائد التربوية، فهي تكسب الأطفال خصال حميدة، وطباع حسنة ومقومات شخصية مميزة، وهذا ما وضحه الأستاذ مدرب الفروسية بنادي الصافنات للفروسية بالرياض بقوله: " فلقد خرجت بقناعة تامة أن الفروسية وركوب الخيل أداة تربوية نفيسة،... وكم لاحظت الفرق الشاسع بين نفسية الطفل الذي يمارس هذه الرياضة، والطفل الذي لا يمارسها، فهذا الأخير يكون منعزلا واندماجه الاجتماعي مع من حوله منعدم ويكون مترددا عند الخطاب أو المواجهة، أما الأول أي الطفل الذي يمارس هذه الرياضة تجده مندمجا مع من حوله، ويحسن التواصل الاجتماعي، ولا يخجل من مواجهة من هم أكبر سنا في النقاشات، وتجده يشعر بالاعتزاز بنفسه، وأنه قادر على النجاح"<sup>2</sup>.

وانطلاقا من هذه التجارب الميدانية يمكننا تلخيص الفوائد التربوية فيما يلي:

<sup>1</sup> - عيد الدائم عبد الله، ، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ص 152  
<sup>2</sup> - الخولي أمين أنور، الرياضة والمجتمع، ص 93

## أ - الشجاعة :

الخيال مخلوقات ضخمة بالنسبة للطفل، بل خطير في نظره، وذو قوة عالية، ثم يكتشف الطفل بالتدريب على ركوبه، أنه يستطيع بمفرده توجيه السيطرة عليه<sup>1</sup>. كما ذكرناه سابقا الشجاعة من المبادئ الخلقية الأساسية التي يغرسها العربي والبدوي الجزائري في أطفاله.

## ب - القدرة على اتخاذ القرار:

عندما يكون الطفل الفارس على صهوة جواده لا بد أن يمر بمواقف عديدة ومتواصلة، فيلزمه أن يواجه جواده سواء أثناء التوجيه، أو الإيقاف، أو تقدير الأبعاد، أو اختيار المسلك، ومن خلال خيارات عديدة تستدعي الاستغراق في اتخاذ القرارات المتواصلة والعاجلة التي لا تقبل التأخير أو التردد وعندها يصل هذا الطفل إلى مرحلة من الجراءة على اتخاذ القرارات بحكمة تراعي المخاطر وعدم التردد في اتخاذ القرار<sup>2</sup>.

## ت - التواصل الاجتماعي:

عندما يلاحظ الطفل الفارس أن جواده لا يستجيب له عند الإهمال أو القسوة أو الجفاء والتهميش فإنه سيضطر إلى اتخاذ أسلوب آخر للحصول على هذه الاستجابة فيتعلم الاهتمام بمن حوله والرحمة والتودد والانتباه. كما أنه أثناء التدريب يستطيع أن يكتشف وب نفسه

<sup>1</sup> - الخولي أمين أنور ، الرياضة والمجتمع، ص 53

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 56

طرق التواصل الاجتماعي السليم ومن خلال التواصل يعترف بالأخطاء والرجوع إلى الحق<sup>1</sup>.

### ث - ترقية خلق الصبر

يكتشف الطفل الفارس في بداية تعلمه أن أقرانه من الصغار يعدون بسرعة، ويقفزون، هنا يكتشف وبنفسه أن لا بد من صبر حتى يصل لتلك المرحلة، كما أنه كي يتكيف مع أي جواد فلا بد له من فترة طويلة للتفاهم<sup>2</sup>.

إذن التربية البدنية تقوي العقل والجسم وبالخصوص ركوب الخيل هي رياضة تحمي أعضاء الطفل من الوهن وتقوي عضلاته والفوائد النفسية والاجتماعية والصحية التي ذكرناها لدليل على ذلك. وتستخدم الخيول للصيد، فالعرب برعوا في صيد الحيوانات البرية على ظهور جيادهم ويمكن الإشارة هنا إلى امرئ القيس الشاعر الجاهلي المعروف خاصة في معلقته التي يقول فيها واصفاً إحدى رحلاته للصيد على جواده في هذا البيت:

وقد أغتدى والطير في وكناتها\*\*\* بمجرد قيد الأوابد هيكل<sup>3</sup>  
والفروسية مرتبطة بالصيد لأن الفارس يكون دائماً صيادا ماهرا  
كحكاية "لُونَجَة" التي تذكرنا تفاصيل إلتقاء الفارس الصياد "بلونجة"  
حينما كان يمارس عملية الصيد مع أصدقائه في الغابة. وحكاية "الوُلْد

<sup>1</sup> - الخولي أمين أنور ، الرياضة والمجتمع، ص62

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 68

<sup>3</sup> - الطاهر أحمد مكي ، امرؤ القيس حياته وشعره ، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص 156

وَمَرَّتْ بَابَاهُ" الذي هجر فيها الولد أسرته بعد اضطهاده من قبل زوجة أبيه، ليلتقي بعجوز تقوم بتربيته، وكان الولد ماهرا في الصيد، لا يقضي يوما بدونها، تقول الحكاية "كَانَ كُلُّ يَوْمٍ أَيَّصِيدُ، قَالَتْ لَهُ الْعُجُوزُ: قَاعَ الْجِبَالِ صَيْدٌ فِيهِمْ غَيْرُ هَذَا الْجَبَلِ لَا"

فهذا الشكل العملي محببا لدى أبناء المجتمع الريفي لما يجدون فيه من المتعة والتسلية من جهة وتلبية حاجات الأسرة من جهة أخرى، والأصل في الفارس أن يكون صيادا.

فيمكن القول إذن وبدون مبالغة أن الصفات المعنوية أو القيم الأخلاقية التي يكتسبها الطفل في الحكايات الشعبية أساسها أو منبعها الرئيسي هي تعلمه لركوب الخيل أي الفروسية، لأن الفوائد التربوية التي ذكرناها لدليل على ذلك، فالفروسية تكسبه الشجاعة والقدرة على اتخاذ القرار والصبر وكذلك التواصل الاجتماعي، فهي كنز تربوي لا يستغنى عنه.

إذن فركوب الخيل يمكن اعتباره من الوسائل التثقيفية التي يكتسبها الطفل وبالتالي هي ذات هدف تربوي لأن ركوب الخيل يجعل الطفل شجاعا ومن ثم يعتمد على نفسه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فله فوائد صحية، ونفسية وتربوية. ويمكن القول كذلك إن المخيال الشعبي بالرغم من وسائله البسيطة استطاع أن يربي أجيالا يعتمد عليها.

ثالثاً :رعي الغنم:

قال الله تعالى: "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ"<sup>1</sup>

وقوله تعالى: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ"<sup>2</sup>

رَعِيَ الْغَنَمَ أَوْ "السَّرْحَةَ" مهنة قديمة قدم الإنسان نفسه عِنْدَ بَدَايَةِ استئناسه الأغنام وغيرها من الحيوانات. ويمكن القول أنها أقدم مهنة عرفها البشر على الإطلاق فقد كان آدم أول راع للغنم وكذلك ابنه هابيل. اشتهرت هذه المهنة بالخصوص في البادية وأغلب البدو يزاولونها.

والسرحة تكون في الصباح الباكر، والراعي يختار المكان المناسب للرعي (كثير العشب الماء) والعودة تكون قبل المغيب وهنا تعود الأغنام إلى مراحها لوحدها.

وإذا رجعنا إلى الحكايات الشعبية وجدنا أن الطفل يتعلم هذه المهنة مند الصغر وعليه أن يتقنها ويعشقها ويحبها كحب الأهل والأولاد. فهي الوسيلة الانتاجية الأساسية التي يستعملها الأفراد للحصول على قوتهم، فهم يستفيدون من لحومها وألبانها وصوفها.

عموما فالحياة البائسة التي ترسمها لنا الحكاية الجزائرية تجعلنا نكتشف أنه مجتمع بدوي فقير يعتمد على الطبيعة لسد رمقه وهو يختار

<sup>1</sup> - سورة النحل الآية رقم 5

<sup>2</sup> - سورة النحل الآية رقم 6



الوسائل والمهن البسيطة لمواجهة الظروف القاسية، فهذه المهنة يزاولها البسطاء من الفلاحين كما سماها ابن خلدون " مهن بسيطة أقرب إلى الطبيعة لذلك ينتحلها البدو البسطاء وهي مهن سبقت الصناعة...وتدني المكانة الاجتماعية سمة ظاهرة في القائمين بهذه المهنة"<sup>1</sup>.

فالجتمع البدوي البسيط يعتمد كلياً على رعي الغنم ويعلمها لأولاده لأن المناطق الشبه الجافة تساعد وتصلح فيها تربية الأغنام زد على هذا فالأغنام تستطيع السير لمسافات طويلة والرعي على النباتات القصيرة والجافة التي لا تستطيع رعيها الأنواع الأخرى من الماشية، وكذلك تتحمل الجوع والعطش لفترات طويلة، ورخص تكاليف إنشاء حظائرها وقلة تكاليف العمالة اللازمة لرعايتها وتنوع الإنتاج منها (لحم، صوف، لبن)، وأخيراً تعتبر ذات احتياجات غذائية متواضعة حيث يمكنها التغذية على بقايا المحاصيل. فرعي الغنم يتمشى مع ظروفه الاجتماعية والاقتصادية البسيطة.

ففي حكاية "المرا وأولادها التوام" نجد : في صَبَاحِ بَكْرِي يَمْشِي  
الْوَلْدُ يَسْرَحُ...."

أما في حكاية : "الجُوهرُ في خِيوطها" : رُوخُ تَسْرَحُ وَارْدُ بَالِكُ  
مَنْ الدَّيْبُ...

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، ، الناشر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2009، ص 159

و في حكاية المَعَزِ الصَّنْبِيَّةِ : " وَاحِدَ الْفَلَاخِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعِينَ مَعَزَةً كُلِّ يَوْمٍ يَرْسَلُهُمْ مَعَ وَاحِدٍ مِّنْ أَوْلَادِهِ". فالغنم حيوان أساسي في التاريخ الزراعي وله أثر كبير في ثقافة الإنسان وهو حاضر في العديد من الأساطير.

هذه المهنة البسيطة تتيح لصاحبها عدة خصال تربوية وبإمكاننا توضيح الدلالات الثقافية والاجتماعية والتربوية والنفسية لهذه المهنة وهي كالتالي:

#### أ - الصبر:

الغنم حيوانات أليفة ضعيفة وبطيئة في الأكل، وهي قياسا لغيرها من النعم تعتبر أقلها اعتبارا وأهونها مالا وأهداها وأخفها تربية، وكل هذه العوامل مدعاة لحصول السكينة التي تكفلها طبيعة الغنم، أما الصبر فيتعاطاه الراعي من خلال طبيعة المهنة وبيئتها حيث يكون بعيدا عن أسباب الراحة ومظاهر الترف، ولا يجد إلا حر الصحراء وخشونة الطعام وشظف العيش، وهذه الظروف تتطلب من الراعي تحمل هذه الظروف القاسية ويألفها ويصبر نفسه عليها<sup>1</sup>.

#### ب - الحلم:

إن طبيعة المهنة تقتضي من الراعي الاجتهاد والبحث عن مواطن الخصب، ليسوق إليها غنمه، إضافة للحرص على رد الشاردة منها إلى القطيع، ونجد أن الراعي يتحرك قلبه وبصره نحو الغنم

<sup>1</sup> www.ghnam.com

الشاردة قبل أن تتحرك عصاه، تجده يراقب تخلفها عن القطيع ويتوجه بقلبه وبصره نحوها لعلها تعود له دون أن يستخدم عصاه ثم بعد ذلك يستخدم لسانه ليستحثها على العودة، وينتهي به الأمر إلي استخدام عصاه إن تطلب الأمر، و إن كان في الغالب لا يستخدم العصا إلا للهش على الغنم فقط، لا الإذاء، وهذا درس هام في التربية وبالخصوص قيمة الحلم<sup>1</sup>.

### ث - الرحمة والعطف:

إن الراعي يقوم بمقتضى عمله في مساعدة الغنم إن هي مرضت أم كسرت أو أصيبت، وتدعو حالة مرضها وألمها إلى الرحمة والعطف عليها وعلاجها والتخفيف من آلامها، فمن يرحم الحيوان يكون أشد رحمة بالإنسان<sup>2</sup>.

### ج - التواضع:

إن طبيعة عمل الراعي هو خدمة الغنم، والإشراف على ولادتها والقيام بحراستها، والنوم بالقرب منها، وقد يصيبه من بعرها أو بولها شئ ومع هذا لا يتضجر من ذلك بحكم المداومة والاستمرار يبعد عن نفسه الكبر والكبرياء، ويرتكز في نفسه التواضع<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - www.ahnam.com

<sup>2</sup> - Idem

<sup>3</sup> - www.ahnam.com

## خ - الشجاعة:

إن طبيعة عمل الراعي الاصطدام بالوحوش المفترسة، أو السارق، فلا بد أن يكون على جانب كبير من الشجاعة للقضاء على الوحوش ومنعها من اقتراس أغنامه.

يمكن القول أن من فوائد رعي الغنم حب الكسب من عرق الجبين أي تربية الطفل على الاعتماد على نفسه والتعود على الأكل من كسب اليد وبهذا تنهياً نفس الطفل لتحمل المهمة العظيمة بالتربية الجادة، وأن يعلم أن خير مال الإنسان ما اكتسبه بكد يمينه. روى "البخاري" : " مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنْ نَبِيَ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ."<sup>1</sup>

لحكمة عظيمة اشتغل معظم الأنبياء بمهنة رعي الأغنام، فعن "أبي هريرة" قال: " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَرَعَى الْغَنَمَ"<sup>2</sup> وهي مهنة من أشرف المهن وأنبها وأكثرها إنسانيةً ، وإذا تأملنا علوم العصر الحديثة من إدارة أعمال وتنمية بشرية وما إلى ذلك، وتأملنا طبيعة مهنة رعي الأغنام لوجدنا أن هذه الأخيرة تترجم وتختزل في تفاصيلها كل تلك العلوم كما تلخص وتختزل صفات القائد الناجح فطبيعة رعي الأغنام تعني السير بالقطيع في منهج واحد حتى يصل بها الراعي إلى سهل الكلاء. قال "نيلسون مانديلا" في أحد خطباته "على القائد الناجح أن

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري رقم 1167

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري برقم 2143

يكون كالراعي الماهر الذي يقود قطيعه من الخلف بكل مهارة واحتراف .. " قال عليه الصلاة والسلام مؤكداً على ما نحن بصدده بشمولية : " كُلكم راعٍ وكُلكم مسؤول عن رعيته. " <sup>1</sup>.

إن طبيعة الرعي تقتضي الصبر والتضحية والحب وإنكار الذات والأمانة والإنسانية، ولا تتوفر كل هذه الصفات إلا بتوفر عنصر الإخلاص كما أنها تنمي الشعور بالمسؤولية وعظمتها لدى الإنسان وجديرٌ بنا أن نلفت إلى أن اشتغال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وآخرهم محمد بمهنة الرعي في مراحل تكوينهم ونشأتهم كانت من أجل تأهيلهم أولاً على ما سيصير لاحقاً وكانت مع نبينا الكريم بمثابة النبوءة التي تحققت فيما بعد ولخصت الرسالة الشريفة والدور الكبير والمهمة الجسيمة التي كانت على عاتقه إذ جمع الناس ووحدهم ومضى بهم في منهج واحد ليصل بهم من ثم إلى سهل الكلاء.

يفسر شيخ الإسلام "ابن تيمية" الحكمة في هذا بقوله: "في ذلك للأنبياء حكمة بالغة، وتدرّج من الله تعالى لهم إلى كرامته، وتدريب برعايتها لسياسية أممهم من خلقه بما سبق لهم من كرامته في الأزل ومتقدم العلم بذلك. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري رقم الحديث 35

<sup>2</sup> - أحمد بن علي حجر العسقلاني ، فتاوي البارئ شرح صحيح البخاري — دار الريان للتراث — سنة 1986 - ج6 - ص 201

ومما يحس ذكرها هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْعَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبْرِ وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَالسَّكِينَةُ وَالْوِقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ."<sup>1</sup> متفق عليه.

إن الحديث ليحمل في طياته وكلماته المعاني الكثيرة والعبر المفيدة، إنه يفسر العلة والعبرة في رعي الغنم. ومن هنا نستنتج أن أول مدرسة تخرج منها البدوي وطريقة تعامله مع أولاده هي المدرسة النبوية.

وإذا حاولنا الإجابة عن السؤال لماذا رعي الغنم وليس رعي الإبل؟ سوف نكتشف الحكمة في هذا.

فرعي الإبل يورث في صاحبه:

الجفاء، الغلظة، الكبر، التعالي، حب المكابرة، المخالفة، الزهو القسوة، والصلابة والخشونة المفرطة، ويدل على ذلك قولهم وفعلهم بالمشاهدة والتجربة.

فمكابرة أهل الإبل علو أنوفهم ورفع صدورهم، هو في الحقيقة لا شيء، فالنخلة الخاوية تراها شامخة في السماء وهي في الحقيقة فارغة من اللب ليس فيها ولا يرجى منها فائدة<sup>2</sup>.

إن فرعاة الإبل فيهم غلظة وجلافة، بخلاف رعاة الشاة فهم أرق قلوبا .

<sup>1</sup> - أخرجه البخاري برقم 3328

<sup>2</sup> - مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، العراق، العدد 3، 1980، ص 82

يمكن القول إن المخيال الشعبي كان هدفه الأساسي من رعي الغنم هو تعلم الطفل هذه الخصال الحميدة والقيم الأخلاقية .

إضافة إلى هذا كله يمكن القول أن البعد الدلالي للسرحة هو التربية الفكرية والتي يغلب عليها الطابع العملي وهدفها أن تجعل الطفل قادرا على تلبية حاجاته ثم حاجات أسرته من بعد.

كما أن المخيال الشعبي يبرز ويظهر للمربي وبالخصوص الأباء كيف عليهم أن يصارعوا شتى الأخطار ويدركون بالفطرة والغريزة بأن عليهم إن يتعهدوا حواس أطفالهم وأن ييسروا لها ما يشحذها ويزكيها وهذا ما يؤكد عليه الدكتور "عبد الله عبد الدائم بقوله: " والحق أن أول ما يدهشنا لدى القوام العربية ذلك الإرهاف الرائع في الإدراكات الحسية فالسمع عندهم مرهف والبصر حاد"<sup>1</sup>

فراعي الغنم وهو يرى قطعانه الكثيرة تمر أمام ناظريه، كثيرا ما يستبين له نقصها أو تمامها بلمحة عين بل كثيرا ما يصف الرؤوس الناقصة.

فرعي الغنم ممكن اعتبارها من المهن الضرورية والأولية التي يتعلمها الطفل في الحكايات الشعبية، وهذه المهنة أكثر انتشارا في الحكاية الشعبية وهي متداولة في المجتمع الريفي والقروي الجزائري وهذه المهنة البسيطة تعلم الطفل وتكسبه عدّة خصال وتنمي قدراته العقلية والنفسية، ومن هنا يكون شخصيته وذاته.

1 - عبد الدائم عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين- ص 98

## رابعاً: اللعب الشعبي

تشكل الألعاب الشعبية أحد أهم عناصر التراث الشعبي، وجزءاً مهماً من الذاكرة والوجدان الجمعي لأية أمة، فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري، وانعكاس للبيئة الطبيعية والجو الاجتماعي السائد في حقبة معينة. والألعاب الشعبية عامل مساعد في انتقال العادات والتقاليد والمعارف بصورة طبيعية وتلقائية من جيل لآخر مكونة ثقافة شعبية غنية بالمعاني والعبر والمدلولات الإنسانية والاجتماعية.

لذا علينا تقديس عمل الطفل وهو يلعب. فاللعب كظاهرة اجتماعية كانت مرافقة للمجتمعات الإنسانية، عبر مراحل تطورها منذ وجودها وحتى الآن. حيث كان الأطفال يمارسون اللعب في بيئاتهم المختلفة بصورة عفوية دونما إشراف من أحد، ودونما تعليم مسبق، بل دونما شروط خاصة، تطلب من الأطفال الذين يرغبون في ممارسة أنواع اللعب التي توجد في بيئاتهم الخاصة.

واستمر الأطفال في كل البيئات الاجتماعية، يمارسون أنواعاً عديدة من اللعب بصورة عفوية وتلقائية، ولا يرجع فضل تنظيمها إلى مؤسسة أو أحد بعينه، بل يرجع ذلك إلى تقليد اجتماعي يتناقله الأطفال جيلاً بعد جيل، إنه مجرد لعب يمارس في الهواء الطلق والشوارع والحقول، بل أمام البيوت وداخلها، وعليه يمكن تعريف اللعب الشعبي: " بأنه اللعب الذي كان يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل



الأطفال داخل إطار بيئاتهم الخاصة والعامة، وبتنظيم ذاتي يلزمون أنفسهم بشروطه، ويخضعون إلى قواعده.<sup>1</sup> فالشعبي في هذه الحالة يمثل اللعب الذي يمارسه الأطفال في بيئاتهم الخاصة، دونما أي تنظيم قصدي مسبق، من أية مؤسسة تربوية معينة.

وإذا رجعنا إلى هذه الألعاب يمكن القول بأنها ذات قيمة عالية لأنه نشاط تعليمي يسهم في تربية الأطفال، وذات أهمية كبيرة في تطوير شخصية الطفل، وذلك في أبعادها المختلفة: الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والحركية. اللعب يمثل الوسيلة التي تساعد الأطفال على تكوين شخصياتهم عن طريق إنمائهم: فكريا وأخلاقيا واجتماعيا وحركيا. فيرى "بستالوتزي فروبل" أن: "اللعب ليس شغلا تافها وإنما يعد عملا ذا أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل"<sup>2</sup> بل يطلب منا تقديس عمل الطفل وهو يلعب.

والألعاب هي أول مدرسة اجتماعية يدخل إليها الطفل ومن خلالها يجتاز أولى تجارب حياته. إن اللعب يعتبر دافعا مكتسبا لدى الطفل وله وظيفة حيوية هي إعداد الصغار لحياة الكبار ويعتبر تدريبا وتنمية للوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية<sup>3</sup>

1 - محمد الخوالدة ، اللعب الشعبي عند الأطفال، ، مطبعة الرفيدي، عمان ص 15  
2 - فاخر عاقل ، التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1978 ص 102  
3 - أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 2008 ، ص 89

وانطلاقاً من الحكايات الشعبية اكتشفنا لعبة شعبية وهي لعبة المقلاع ، ففي حكاية " نَصْفُ فَضَّةٍ وَنَصْفُ اذْهَبْ " يقول الراوي: " كَانُوا وَحْدَ الذَّرَرِيِّ يَلْعَبُوا بِالْمُقْلَاعِ قُدَّامَ دَارِ دِيكَ السَّائِتَةِ... " وهذه لعبة سوف نحاول إبراز دلالاتها التربوية والاجتماعية وقبل هذا نحاول أن نعطي تعريفا لهذه اللعبة:

### أ - تعريف للعبة المقلاع

هذه اللعبة يمارسها الذكور، و يلعبونها في الخلاء والساحات العامة... وهي لعبة يقوم بها الطفل منفردا ويمكن أن يشترك في ممارستها أكثر من شخص واحد و تتكون من المدخلات التالية:

تصنع من صوف الأغنام أو وبر الجمال على شكل حبل بطول 140سم يعرض في الوسط ليكون على شكل مستطيل بعرض كفّ اليد، يسمى اللسان أو الكفة، لتوضع فيه الحجارة التي يقذفها الطفل على شيء معين. ويستخدمه رعاة الأغنام بكثرة لتساعدهم على رعي الأغنام وردها كلما حاولت إحدى الأغنام الابتعاد عن القطيع.(فكما ذكرنا في السابق فراعي الغنم يحتاج لهذه الوسيلة).

ولعبة المقلاع هي لعبة خاصة بالتصويب على أهداف متعددة فمرة يصوبها تجاه علامات معينة لأغراض التصويب، ومرة يستعملها الطفل في صيد الطيور.

فهذه اللعبة ووسائلها المستخدمة تساهم في تحقيق غاية التكيف، فهو يستخدم أدوات بيئية سواء باعتماده إياها بصفاتها مشتقا

طبيعيا بسيطا أو مشتقا إنتاجيا، فهو يستوعب نظم إنتاج الأداة ويستوعب قيم ذلك النمط، وهو عندما يمارس هذه اللعبة مشتقة طبيعية فهو يتكيف مع محيط بيئته المادي والطبيعي. فالطفل مثلا لا يمكنه أن يعرف أن الحجر عنصر جامد، بل تراه يقلبه ويعبث به فيكتشف صلابته تدريجيا، منتقلا من الحس إلى الإدراك.

### ب - دلالاتها التربوية

على الرغم من أن لعبة المقلع قد تبدو لعبة بسيطة إلا أنها تشتمل على دلالات تربوية مفيدة في ترقية سلوك الأطفال وإنماء شخصياتهم، وأهم هذه الدلالات هي:

#### أ - في المجال العقلي<sup>1</sup>

- إدراك العلاقات بين الأشياء الثابتة والمتحركة والقوة (الأهداف، والحجارة المناسبة، والفعل).
- إدراك مفاهيم علمية جديدة مثل: (كل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه)، والسرعة، المسافة، الزمن.
- اكتساب مهارات عقلية في التغلب على حل المشكلات.
- تبصر أكثر من إدراك العلاقات بين الحركة والقوة والسرعة والمسافة التصور الثابت والمتحرك.

<sup>1</sup> - محمد الخوادة ، اللعب الشعبي عند الأطفال ، ص112

- توسيع عالم المعرفة عند الطفل من خلال التفاعل والملاحظة والتمثيل، المواءمة مع العالم الخارجي، إضافة إلى التمثيل والتصوير والتأمل وغير ذلك من الجاهزية النفسية.
- تمثل الخبرات و إدخالها إلى بنية التفكير والمعرفة العقلية.
- ب - في المجال الوجداني والانفعالي<sup>1</sup>
- وعي الذات من خلال تقدير إمكاناته و قدراته الخاصة.
- التخلص من القلق والتوتر الذي يحدث بسبب الواقع الاجتماعي والتناقض فيه.
- زيادة الانتباه والتركيز واليقظة والوعي.
- الشعور بالسعادة والفرح عند تحقيق الأهداف.
- اكتساب خصائص : الصبر والمنافسة والاحتمال والتحدي والشجاعة بقصد تحقيق الأهداف.
- تساعد على التكيف الاجتماعي، وفهم الذات، وفهم الآخرين وتقدير الإمكانيات، قبول الدور، والقيام بالتحمل والمسؤولية والاستقلالية.
- تصريف الطاقة الزائدة عند الأطفال والشعور بالمتعة وهذا يساعد على تحسين صحة الأطفال النفسية.
- المشاركة الوجدانية في حالة الألم أو السرور وتشكيل اتجاهات نحو الشفقة والرحمة.

<sup>1</sup> - محمد الخوالدة ، اللعب الشعبي عند الأطفال ، ص 113

- الاجتماع مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية.

ج - في المجال الحس الحركي<sup>1</sup>:

- التآزر بين عضلات اليد والعين والحجارة المقدوفة والأهداف المقصودة وإتقان التهديف.

- استخدام العضلات وترقية المهارات الحركية عن طريق استخدام العضلات.

- تقوية العضلات الجسمية وبخاصة عضلات الأيدي والأرجل.

- اكتساب شيء من التوازن الجسمي والحركي من خلال إنماء الحركات التي يمارسها أثناء اللعب.

عندما نمعن النظر في ما استخلصناه من دلالات تربوية من التحليل السابق للعبة فإنه بإمكاننا أن نستنتج أحكاما تربوية عامة. تترتب من تركيب الأهداف التربوية السلوكية التي يكتسبها الأطفال في إنماء قدراتهم العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية، وهي لهذا ذات دلالات تربوية وظيفية مهمة في تكوين شخصيات الأطفال الذين يمارسونها.

إن تحقيق حاجات الطفل إلى النمو السليم والتنشئة الاجتماعية الصالحة المتوازنة، يتوقف على الخصوص على مدى السماح للأطفال باللعب، فهو ضروري للطفل. وكان "أفلاطون" أول من أشار في كتابه "لاوز" Laws إلى اللعب وقال يجب أن يكون ضمن تعلم الأطفال

<sup>1</sup> - محمد الخوالدة ، اللعب الشعبي عند الأطفال، ص 114

وخاصة في المراحل الأولى لما لها من قيم علمية كبيرة. وعلى هذا الأساس فالمربون المسلمون جعلوا للعب مكانته في التربية بل هو جزء من العمل التربوي. يقول "الغزالي" : فإن منع الصبي عن اللعب ... يميته قلبه و يبطل ذكاهه وينقص عليه العيش"<sup>1</sup>

فألعاب نظام مهما في التربية الإسلامية، وقد حفل المجتمع الإسلامي بمختلف عصوره بظواهر من اللعب<sup>2</sup> التي لقيت دعما وتشجيعا من قبل الأئمة والفقهاء. وأشارت الدراسات الإسلامية إلى أهمية لعب الطفل، وضرورة استراحته من عناء التعلم، فكان اللعب عندهم أسلوب ترويح وحافزا إلى الجد والتعلم، ودعا "سعد بن جماعة" تلاميذه إلى ممارسة ما يستحسن من الألعاب والمشى وذهب مذهبه "ابن مسكويه" إلى الإقلال من الطعام ومعالجة الكسل بالترييض<sup>3</sup>، وأشار العلامة عبد الرحمن بن خلدون إلى طبيعة العلاقة بين جسم الانسان ونوع الغذاء وطبيعة البيئة<sup>4</sup>.

فبواسطة اللعب تفتتح عدة مجالات، ففي المجال العضوي يمكن للطب أن يتكلم عن النشاط الهرموني الفاعل في بناء عضوية الطفل. وفي المجال النفسي يمكن أن يتكلم هذا العلم عن تحليل العقد النفسية لدي الطفل وذلك بإبعاده عن التوحد والعزلة والغيرة. أما في

1 - الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين- ، ص 210

2 - آدم مینتز ، الحضارة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، المؤسسة التونسية للكتاب، ج2، ص 681

3 - أنور أمين الخولي ، الرياضة والمجتمع، ، ص 179

4 - ابن صغير عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، 1984، ص 120

المجال الاجتماعي فيعمل اللعب على انسجام الطفل مع الوسط المحيط ويحبه بالعمل الجمال وأخيرا في المجال الجمالي فإن اللعب يكسب الطفل الانسجام مع الحياة، فينظر إليها بروح متفائلة يحقق ذاته ويحب الآخرين ويحقق التوازن بينه وبين الوسط المحيط مما يجعل شخصيته إيجابية.<sup>1</sup>

فمعنى هذا أن اللعب وظائف أساسية وأولها الوظيفة البنائية أو التكوينية، أي أن اللعب نمو، وتليها الوظيفة التربوية، أي أن اللعب تعلم، وآخرها الوظيفة الإكلينيكية، أي أن اللعب علاج.

1. فبالنسبة للوظيفة البنائية أو التكوينية، نجد أنه من الناحية الجسمية الفسيولوجية، يؤدي اللعب دورا ضروريا في تنمية عضلاته على نحو سليم، ويدرب كل أعضاء جسمه بشكل فعال. ويستخدم نشاط اللعب أيضا كمتنفس للطاقة الزائدة التي إذا احتبست، تجعل الطفل متوترا، عصبيا وغير مستقر.

يعد "كار" من أشهر القائلين بأن اللعب أحد العوامل المنشطة لحركة نمو الأعضاء. ودعم نظريته برأي علماء الحياة الذين يقولون بأن نمو الفرد واكتماله ليس نتيجة لما حددته الاستعدادات الموروثة فحسب، بل أنهما يعتمدان كذلك على تأثير البيئة وتفاعل الفرد معها. وبسبب تغير البيئة واحتياجاتها يمكن لبعض الأعضاء أن تضرر

<sup>1</sup> - بوزياني حسن ، سيكولوجية الطفل و المراهق ، ص ، 58

إذا كان الكائن في غير حاجة لاستخدامها كما يمكن لأعضاء أخرى أن تقوى بسبب تنشيطها واستخدامها المتواصل<sup>1</sup>.

واللعب عند "كار" cart يساعد على الاحتفاظ بالعادات والخبرات التي يكتسبها الإنسان في بنائه الثقافي، فاللعب، كالفروسية مثلا وقد اشرنا إليها سابقا تكسب الخبرة القتالية، وتثبت خاصية الصراع المواجهة والمنافسة، فاللعب يكون إذا تمرينا وتنشيطا لعادات اكتسبت في الماضي .

وفيما يتعلق بالنواحي العقلية المعرفية في بنية الشخصية، يلعب اللعب دورا كبيرا في نمط النشاط العقلي المعرفي، وفي نمو الوظائف العقلية العليا، كالإدراك والتفكير والذاكرة والكلام والتخيل والإبداع عند الطفل.

أما فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والانفعالية في بنية الشخصية، يؤدي اللعب دورا بناءا في نضج الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا. فبدون اللعب، وخاصة اللعب مع الأطفال الآخرين، يصبح الطفل أنانيا، مسيطرا، ضعيف الأفق، وغير محبوب. ففي الأسرة يساعد اللعب الخيالي أو الإيمائي على تخفيف العداوات بين الإخوة<sup>2</sup>. ومن خلال اللعب مع الأطفال الآخرين، يتعلم الطفل كيف يعقد علاقات اجتماعية وعاطفية مع الغرباء، ويوسع دائرة اتصالاته

<sup>1</sup> - نظريات تفسير اللعب عند الأطفال [www.startines.com](http://www.startines.com)

<sup>2</sup> - المرجع نفسه .



بالآخرين، وكيف يواجه ويحل المشكلات التي تجلبها مثل تلك العلاقات، ومن خلال الألعاب التعاونية، يتعلم الطفل كيف يبرم علاقات اجتماعية مرغوبة، كالأخذ والعطاء المتبادلين، وأن يتعاون مع الآخرين، وكيف يتبادل معهم المسؤوليات والالتزامات، مما يهيئه للأدوار الاجتماعية في المستقبل عندما يكون راشدا<sup>1</sup>.

2. ننتقل إلى الوظيفة الثانية، أي الوظيفة التربوية باعتبار أن اللعب تعلم. إن اللعب في حد ذاته لا ينطوي بدرجة كبيرة على قيمة تربوية، ولكنه يكتسب هذه القيمة إذا ما أمكن تنظيمه وتوجيهه تربويا. فلا يمكن أن نترك عملية نمو الأطفال للصدفة أو للخبرة العرضية.

فالتربية العفوية أو الطبيعية التي ذهب إليها روسو، لا تضمن تحقيق الوظيفة البنائية للعب التي تكلمنا عنها، وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بتأثير تربية واعية، تضع في الاعتبار خصائص نمو الطفل ومقومات تشكيل شخصيته في سياق نشاط تربوي منظم هادف.

3. أما بالنسبة للوظيفة الثالثة التي هي وظيفة إكلينيكية باعتبار أن اللعب علاج، فالطفل بحاجة إلى التخفيف من المخاوف والتوترات، التي تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته، ومن الأساليب غير الرشيدة في تربية الأبناء. ومن الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال، ومع الأطفال خاصة، ما يعرف بطريقة العلاج باللعب أو باللعب العلاجي. فاللعب يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته، حيث

<sup>1</sup> - أمين انور الخولي ، الرياضة والمجتمع، ص 27

يستخدم اللعب الخيالي كمخرج للتغلب على القلق والتوتر. فكثير من الحاجات والرغبات التي لا يتحقق لها الإشباع في حياة الطفل اليومية، يمكن أن تلقى إشباعا في اللعب، وبالتالي التخلص من الإحباطات التي يخبرها الطفل في المواقف المختلفة<sup>1</sup>.

إذن اللعب في حياة الطفل يعني الشيء الكثير من العطاءات غير المحدودة، فهو تحقيق للذات الفاعلة المتصرفة الحرة البعيدة عن الأمر والنهي. كما أن اللعب هو الجو الطبيعي للطفل الذي يظل منجذبا إليه بحكم تكوينه البيولوجي، إنه بحاجة إلى الحركة لينمو والطفل ينبع من داخله الانجذاب نحو الحركة بحكم تركيبه السيكولوجي، فلديه استعدادا فطريا للحركة والتعبير، فمنذ الولادة نجده يبحث بيديه وفمه وضمن حركات عشوائية عن ثدي أمه، ومما يدل على أن لدى الطفل استعدادا فطريا للعب والمرح.

فالحكايات الشعبية أعطت للطفل الفرصة للعب والتمتع من أجل النمو العقلي والجسدي وبالتالي يحقق ذاته ومن هنا يبدأ التواصل مع الآخرين ويصبح عضوا هاما في القبيلة وعضوا يشعر بالمسؤولية. فالطفل في الحكاية الشعبية يبدأ من اللعب الحر والعبث إلى الألعاب المنضبطة والمنظمة، فيلعب بالمقلاع ثم ينتقل إلى ألعاب الفروسية وهذا التحول في نشاط اللعب دليل على تغيرات كيفية في بنية الشخصية وفي مدى التمكن من السيطرة على بيئته. فالطفل يعيش في

<sup>1</sup> - أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ص 132

لعبه طفولته، ويتماهاى مع أدواته وعناصره ويستجيب لرموزه ومعانيه، أي أن اللعب بالنسبة للطفل حقيقة يعيشها في واقعه وخياله، وتظل لذلك آثار خبراته حية متأصلة فيه، فمن اللعب يحمل الطفل ركائز نموه في المراحل التالية<sup>1</sup>

ونلاحظ أن الحكايات الشعبية لم تتكلم عن لعب البنات وهذا راجع للقيم الثقافية للمجتمع الذي يعتبر الفتاة كامرأة مسؤولة داخل البيت ومن مهامها التنظيف والغسل والنسج... فسلوك الفتاة لا يكون مشابهاً لسلوك الذكر فممنوع على الفتاة القفز والركض، أي ممنوع عليها اللعب خارج البيت فعليها احترام عادات وتقاليد المجتمع وهي الحياء والإقلال من الظهور.

كما نجد أن الحكايات الشعبية لم تتعرض للعب الأطفال بكثرة بل اكتشفنا لعبة واحدة في حكاية واحدة، ويمكن أن التربية الشعبية تعتبر الطفل رجلاً مصغراً، يستطيع أن يفكر كما يفكر الكبار، ولكن في دائرة ضيقة، وله من الميول والرغبات ما للكبار ولكن بقدر أقل، وينطبق عليه ما ينطبق على الكبار من أحكام خلقية فيوصف بالكذب إذا لم يخبر عن الواقع، ويتهم بقلة الأدب إذا لعب في حضرة الكبار، وبعدم التربية إذا لم يتصرف تصرف الكبار في أكلهم وشربهم وجدهم ولعبهم. بصفة عامة اهتمت الحكايات الشعبية بغرس القيم الخلقية في الطفل أكثر من اهتمامها بلعبه. ومع هذا فمن خلال اللعبة التي ذكرناها

<sup>1</sup> - فيصل عباس، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997، ص144

يستجيب اللعب في المخيال الشعبي للقيم الثقافية ويثبتها، فهو تعبير عنها وداعم لها ويستجيب لمنظومة الأخلاق الإجتماعية، ورغم بساطة اللعبة المذكورة أعلاه إلا أنها تشتمل على دلالات تربوية مفيدة في ترقية سلوك الأطفال وإنماء شخصياتهم، فتساعدهم على اكتشاف أنفسهم والعالم الذي يحيط بهم وتعلمهم مهارات التفكير وحسن التصرف.

# الخاتمة



وخلاصة القول، إن التراث الشعبي ومنه القصص الشعبي من أهم الأشكال التعبيرية التي تقاسمتها جميع شعوب العالم، بحيث أنتجت كما هائلا من الأنماط القصصية التي اختلف الباحثون في تصنيفها. وأهمها الأسطورة والسيرة والملحمة والحكاية، هذه الأخيرة التي لا يخلو مجتمع من المجتمعات إلا وحكيت على ألسنته حكايات لتكوّن بذلك سجلا حيا لمراحل تطورهم ونمو فكرهم. ولأجل ذلك تعاطم الإهتمام بها في العالم العربي، بل في العالم، إذ الأمم باختلاف أجناسها وألسنتها عرفت الحكاية وتداولتها جيلا بعد جيل يرثها الخلف عن السلف لتمثل بذل أكثر الأجناس القصصية ترحالا وتنقلا بين الشعوب.

وتلتقي مضامين الأجناس القصصية الشعبية بجميع أشكالها وألوانها، بمحاور متشابهة تداولتها على مرّ الزمان واختلاف المكان ترتكز على ما آل إليه الإنسان من مشاق في حياته من أجل تحقيق رغباته والبحث عن فضاء عادل، ومن أهم المضامين التي يدور حولها القصّ الشعبي عموما، الصراع الأزلي، الرغبة في البقاء النزعة القبلية وكذا التنشئة الاجتماعية للطفل.

ولعل ما يميز الحكاية الشعبية عن باقي الأجناس القصصية الأخرى أننا نلتمس فيها الحسّ الاجتماعي الواقعي، وتكاد موضوعاتها تقتصر على العلاقات الاجتماعية والأسرية، فهي واقعية مرتبطة

بالتجربة اليومية، إذ تخلوا من التأملات الفلسفية وتعتمد على أدق تفاصيل الحياة اليومية وهمومها.

وبالنسبة للمجتمع الجزائري فمثله مثل باقي المجتمعات الأنسانية، ورث عن أسلافه مادة غنية من الحكايات الشعبية نجدها بمختلف أقطار البلاد، تعكس لنا طريقة تفكير وأسلوب حياة، وتقاليد ومعتقدات الناس، فلا تخلو منطقة من المناطق أو عائلة من العائلات إلا وصدى الحكايات الشعبية حاضر بين أفرادها ومرتمس بمخيلتهم.

ولعل سلسلة الحكايات الشعبية التي تمّ الحصول عليها في منطقة شمال الغرب الجزائري تعكس مكانة الطفل وحياته اليومية في المجتمع، ودوره فيها، وسلوكاته الاجتماعية، فهو الكائن الأساسي المستقبلي داخل المجتمع، وهو شخص جدير بالدراسة وعليه النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال هذه الدراسة نجملها فيما يلي:

- ثم تشكيل مكانة الطفل في الحكايات الشعبية الجزائرية من خلال بيان مجموعة من العلاقات بينه وبين العائلة والقرية... لذلك فمن خلال إخضاع الحكايات - عينة الدراسة - للتحليل تبين تعدد جوانب الصورة المقدمة للطفل الجزائري. ففيها الصورة التي تعبر عن علاقته بالعائلة (الأب بالخصوص) وأخرى تعبر عن علاقته بأهل القرية.

- يبدو الحضور الممتد للطفل في الحكايات الشعبية في بعدين: البعد باستمرار العائلة، وبعد المباهاة بالأسرة التي تنجب طفل (ذكر)، وتعمل على تربيته تربية حسنة، ومن بين الصفات المعنوية التي

يكتسبها الطفل: الصدق، والصبر، والطاعة بالخصوص طاعة الوالدين، وهذه الصفات مكنتنا من معرفة الطرق والغاية الأساسية من غرس هذه القيم الأخلاقية لذا الطفل.

- حينما تحاول الحكايات تقديم صورة عامة للطفل لا تكتفي بأن تعبر عنه ككائن صغير في المجتمع، بل تسعى الحكايات إلى سبر أغوار هذا الكائن الذي يشكل محورا أساسيا من محاور الحياة الإنسانية بل يعتبر كفرد مسؤول في الأسرة. فهي تعتبر الطفل رجلا مصغرا يفكر كما يفكر الكبار، لذا لم تعتن بلعب الأطفال ولم تعطيه الأهمية اللازمة.

- نجد أن الحكايات تحرص على تقديم رؤية واضحة لا لطبيعة الطفل فحسب ولكن لطبيعة السلوك الاجتماعي، كتعلمه لرعي الغنم وهي من المهن الأولية والضرورية التي تنمي قدراته العقلية والنفسية.

- نظرا للصراع الكائن بين الإنسان والطبيعة وبين القبائل أكدت الحكايات الشعبية على تعلم الطفل لركوب الخيل، لأن الفروسية رمزا للفخر والقوة، ووسيلة للعيش إذ من خلالها يتعلم الصيد، ولركب الخيل دلالات نفسية وصحية واجتماعية.

- لحظنا من خلال الحكايات الشعبية كيف تكون الأسرة التي ينشأ فيها الطفل بمثابة الوسيط الأول الذي يتولى تثقيف الطفل.

فهي النبع الأول للثقافة وأقوى الجامعات تأثيرا في سلوك الطفل. لأن الأسرة في الحكايات الشعبية هي المصدر الأساسي والوحيد



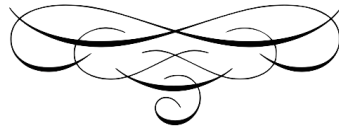
الذي يقوم بتوجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه حتى يتعرف على ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب من قيم واتجاهات وسلوكات.

- صوّرت الحكايات الشعبية الطفل كما رسمتها ثقافة المجتمع إذ أعطته صورة جميلة من ناحية الجمال الفزيولوجي ومهمة أساسية في مركزه الاجتماعي وبالخصوص الطفل الذكر وما زالت هذه المكانة الأساسية إلى يومنا هذا.

وأخيرا فالطفل قضية أساسية بما يمثله من علاقة اجتماعية وإنسانية في بنية الواقع والحياة. استطاعت الحكاية الشعبية على حمل الواقع الاجتماعي للطفل بمختلف أنظمتها وتحولاته، وتصويره بفنيات وجماليات تجعل منه شكلا قائما بذاته.

والتنشئة الاجتماعية للطفل مازالت في تطور وتقدم وهذا نظرا للتطور الحضاري وقد تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عائلة إلى أخرى وهذا حسب العادات والتقاليد وتبقى هذه الحكايات الدور الرئيسي في التربية والتعليم والتوجيه ومن ثم وسيلة في تثقيف الطفل. وبهذا أكون قد أتيت على نهاية هذا العرض الموجز لفصول هذه المحاولة. فإن حققت بعض أهدافها فهو ما عملت من أجله، وإلا فعذري أنني طالبة علم تخطئ وتصيب.

# الملاحق



## مدونة الحكايات الشعبية

### 1 - حكاية بقرّة لِنَتَامِي<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَكَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بِالْحَقِّ وَالسُّوسَانَ فِي حَجَرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ رَجُلٌ مَتَزَوِّجٌ بَزُوجِ نَسَا وَحَدَهُ عِنْدَهَا لِأُطْفَلٍ وَطُفْلٍ، وَوَحَدَهُ عِنْدَهَا طِفْلَةٌ بَرَكٌ . لِي عِنْدَهَا طِفْلَةٌ بَرَكٌ قَالَتْ لِوِلَادٍ ضَرَّتْهَا: " أَقْتُلُوا أُمَّكُمْ... نُرَبِّيْكُمْ وَنَعَزْكُمْ" رَا حُو هُمَا مِينِ طَلَعَتْ الشَّمْسُ يَحُوسُوا عَلَى الْعُقَارِبِ يُدِيرُوهُمْ فِي الْمَزُودِ<sup>2</sup>، أَنْتَاعِ التَّمْرِ.

فِي لَعَشِيَّةِ كِي وَوَلَاوَا لَدَارَ قَالُوا لِمَهُمْ: " رَا نَا جَوَّعَانِينَ"، قَالَتْ لَهُمْ: "رُوحُوا جِيبُوا التَّمْرَ مِّنَ الْمَزُودِ"، قَالُوا لَهَا: " رَا نَا عَيَانِينَ". قَالَتْ: " يَا وَخْدِي أَوْلَادِي عَيَانِينَ" رَا حَتْ لَاحَتْ<sup>3</sup> يَدِيهَا فِي الْمَزُودِ، لَدَغُوَهَا الْعُقَارِبُ، مِّنَ اصْبَاغِهَا. مَاتَتْ.

مَرَّتْ أَبَاهُمْ لِي وَوَعَدَتْهُمْ تَتَهَلَّ فِيهِمْ قَتَلَتْهُمْ بِالشَّرِّ، وَوَلَاوَا كِي يُجُوعُوا يُرُوحُوا لِلْقَبْرِ أَنْتَاعِ أُمَّهُمْ يَكْعُدُوا عِنْدَهُ، عَادَتْ تَطْلُقُهُمْ سَاقِيَّةَ الْعَسَلِ وَأُخْرَى سَمْنِ.

قَالَتْ الضَّرَّةُ<sup>4</sup> لِبِنْتِهَا: " لِحَقِيهِمْ... أَنْتِ صَفْرَةٌ وَرَقِيْقَةٌ وَهُمَا قَاطَعَتْهُمَ بِالشَّرِّ وَآخُودُهُمْ حُومَرٌ وَاسْمَانُ كِيَمَا يُدِيرُوا دِيرِي وَوَلِي

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة سرير الحاج رحمة من ولاية تلمسان، السن 82 سنة

<sup>2</sup> - المزود : كيس من القماش يوضع به الأكل

<sup>3</sup> - لاحت : وضعت

<sup>4</sup> - الضرة : زوجة الأب الثانية

يَاكُلُوهُ كَوْلِيهِ". تَبَعْتُهُمْ كِي تَبَعْتُهُمْ أَمَّهُمْ طَلَقْتَهُمْ سَاقِيَةَ الْعَسَلِ وَالسَّمَنِ  
وَكِي جَاتِ هِيَ طَلَقْتَهَا سَاقِيَةَ الْقَطْرَانِ.

رَجَعَتِ الطِّفْلَةَ لَمَهَا أَحْكَاتٌ لَهَا وَاشٌ شَافَتْ. كِي رَجَعُوا قَالَتْ  
الضَّرَّةُ لَوْلَادَهَا وَرَجَلَهَا: " هَزُوا الْفَاسَ وَالشَّبَكَةَ وَرُوحُوا أَحْطَبُوا  
الْحَطْبَ". وَرَاحُوا حَطَبُوا الْحَطْبَ وَهِيَ جَابَتْ حَطَاتُ عَلَى قَبْرِ أَمَّهُمْ  
وَحَارَقْتُو. هَا مِينِ ابْدَاؤًا يُجُوعُوا يُرُوحُوا عِنْدَ ذِيكَ الْبَقْرَةَ وَيَرَضَعُوا  
حَلِيبَهَا. قَالَتْ الضَّرَّةُ لِبِنْتِهَا: " أَتَبِعِيهِمْ هُمَا زَادُوا سَمًا نُوا وَأَنْتِ مَازَلْتِي  
رَقِيقَةً.. كِي رَاحَتْ تَبَعْتُهُمْ، وَهِيَ الْبَقْرَةَ خَلَاتَهُمْ يَرَضَعُوا وَهِيَ كِي جَاتِ  
تَرَدَّعَ مَا خَلَاتَهَا شُ دَرَبَتْهَا بَرَكَلَهُ، فَسَتَلَهَا عَيْنِيهَا.

مِينِ جَا أَبَاهُمْ قَالَتْ لَهُ: " أَدِي هَذِ الْبَقْرَةَ وَبِيعَهَا فِي السُّوقِ شَوْفِ  
وَاشٌ دَارَتْ لِبِنْتِنَا".

لَعَدُوا مَنْ ذَاكَ أَدَا دِيكَ الْبَقْرَةَ دَخَلَهَا لِّلسُّوقِ وَبَدَا يُعَايِطُ: " يَا شَارِي  
بَقْرَةَ لِيَتَامَى لَأَرْبِحَ لَأَرْاسَ الْمَالِ". قَالُوا النَّاسُ: " مَا تَتَّبَاعُ مَا تَنْشَرِي.

أَرْجَعُ لِّلْبَيْتِ قَاتَلُوا مَرَّتُ: " رَجَعَهَا لِّلسُّوقِ الْجَائِي".  
رَجَعَهَا لِّلسُّوقِ وَلَبَسَتْ مَرَّتُ لَبْسَةَ رَاجِلٍ وَرَاحَتْ مُورَاهُ لِّلسُّوقِ.  
كِي قَالَ: " يَا شَارِي بَقْرَةَ الْيَتَامَى لَأَرْبِحَ لَأَرْاسَ الْمَالِ".

قَاتَلُوا: "أَدْبَحُ تَرَبِّحُ، أَدْبَحُ تَرَبِّحُ".  
أَدْبَحَهَا وَوَزَعُوهَا وَقَالَ لَهُمْ: " اللَّحْمُ أَنْبِيعُوا وَالْجِلْدُ لَا، لَا"  
أَرْجَعُ لِدَارِ بِالْجِلْدِ وَارْجَعَتْ هِيَ قَبْلَهُ بِاللَّحْمِ.

أَكَلَاوْ هُمَا لِلْحَمِّ أَمَا الْجَدُّ رَفْدُوهُ وَوَلَادَهُ وَعَادُوا يَنْفَرُشُوهُ وَعَادُوا  
يَرْضَعُوا فِيهِ، حَنْ عَلَيْهِمْ عَادَ فِيهِ الْخَلِيبُ. وَكِي لِقَاتَهُمْ مَرَّتْ أَبَاهُمْ  
يَرْضَعُوا فِيهِ حَرْفَاتٌ. وَكِيَعَادُ يَطْلُقُ الرَّمَادَ قَالَتْ لَهُمْ: " جَبِيُوا الْمَاءَ فِي  
الْغُرْبَالِ".

رَاحُو لِّلْوَادِ وَمَا عَرَفُوشَ كِي يَدِيرُوا ، وَلَا كَيْفَهُ يُجَبِيُو الْمَاءَ فِي  
الْغُرْبَالِ. جَا الْغُرَابُ فَآيَتْ، قَالَ لَهُمْ: " الْحَمَّا<sup>1</sup>، الْعَمَّا. الْحَمَّا، الْعَمَّا. "  
دَارُوا الْحَمَّا فِي الْغُرْبَالِ وَجَابُوا لَهَا الْمَاءَ.

ابْعَاتْ تَتَهَنَى مِنْهُمْ وَلَاتْ تُقُولُ: "كَيْفَاهُ نَدِيرَ لَهُمْ".

فَأَعْطَاتْ لُبْنَتْهَا زَجَّةٌ صُوفٌ بَيْضٌ وَلَبْنَتْ ضَرَّتْهَا زَجَّةٌ صُوفٌ  
كَخَلَّةٍ وَقَالَتْ لَهُمْ: " رُوحُو لِّلْوَادِ وَعَسَلُوهَا مَلِيخٌ، بَنْتَهَا غَسَلَتْهَا تَمْ تَمْ،  
وَبَنْتْ ضَرَّتْهَا فَعَدَّتْ تَغْسَلْ حَتَّى رَاحُوا عَلَيْهَا وَخَلَاوَهَا مَعَ خُوَهَا  
وَحَدَّهُمْ.. جَاهُمُ الضَّبْعُ قَالَ لَهُمْ: " حَيْطُولِي فَمِي وَعَيْنِي وَرَكْبُوا فُوقِي".

رَكَبَتْ هِيَ وَوَمَدَتْ لُخُوَهَا حَجْرَةَ حَطَّهَا فِي مَضْرِبَهَا<sup>2</sup> وَحَجْرَةَ فِي  
مَضْرِبَهُ وَهَكَذَا خَدَعُوا الضَّبْعَ، وَهُوَ رَاحٌ فِي طَرِيقٍ وَهُمَا رَاحُوا فِي  
طَرِيقٍ. كِي كَانُوا يَمْشُو عَطَشُوا، رَاحُو عِنْدَ رَاعِي قَالُوا لَهُ: " أَعْطِينَا  
نَشْرَبُو " قَالَ لَهُمْ: " هَا هِيَ الْعَيْنُ، أَشْرَبُوا وَمَا تَنْفَسُوشَ تَمْ تَمْ، لَخَطَرُ لِي  
يَشْرَبُ وَيَتَنَفَسُ، رَاهُ يُولِي غَزَالَ".

<sup>1</sup> - الحما : التراب ممزوج بالماء

<sup>2</sup> - مضربها : مكانها

خُوهَا اشْرَبَ وَنَسَ انْتَفَسَ وَلَى غَزَالَ، وَجَا يَنْتَطُ قَدَامَهَا..  
قَاتَلُو: " آه يَا ابْنُ مَا اخْدَاعْتَنِي". وَمَنْ بَعْدَ غَرَسْتَ مَشَطَّتَهَا وَقَالَتْ  
لَهَا: "أغلاي ياشجرة أما وبأ، راني في بلاد الغولة والله الأ كلاتني"  
المشطة ولات شجرة ومن بعد طلعت فيها.

وَخُدَ النَّهَارُ جَاءَ ابْنُ السُّلْطَانِ يَشْرَبُ عُوْدَهُ ، طَاحَتْ شَعْرَهُ مَنْ  
رَاسَهَا تَلَوَاتْ عَلَى لِسَانِ الْعُوْدِ، نَزَعَهُ بِنُ السُّلْطَانِ وَقَالَ لِلنَّسِ: "أ:  
أرَوأحو نقيس عليكم الشعرة، لي شعرتها تجي قد هذه الشعرة نتزوج  
بها ولو كانت أختي بنت أما وأبا".

كَاعِ النَّسَا مَا جَاتِ الشَّعْرَةَ قَدَّهُمْ. ارْجَعِ السُّلْطَانُ لِلْعَيْنِ وَابْقَى  
يُشُوفُ حَتَّى شَافَ بِنْتَ جَمِيلَةَ ارْفَعِ رَاسُو لِّلشَّجْرَةِ وَاطْلُبْ مِنْهَا تَنْزَلَ مَا  
بَغَاتَشْ تَهُوْدِ. وَأَمَا خُوهَا الْغَزِيلِ يُظَلُّ سَارِحُ وَفِي لَيْلٍ يَرْقُدُ تَحْتُ  
الشَّجْرَةَ انْتَاعَ أُخْتَهُ.

ابْنُ السُّلْطَانِ رَاحَ لَسْتُوتَةَ قَالَ لَهَا: " لَازِمٌ تَهَبِّطِي<sup>1</sup> الْمَرَا لِي رَاهَا  
فُوقَ الشَّجْرَةِ انْتَاعَ الْبِيرِ، نَعْطِيكَ وَاشْ أَتَحِبِّي". قَاتَلُو: "كَيْمَا تُحِب".  
رَاحَتْ السُّتُوْتَةُ جَابَتْ الْعِشَةَ وَ ابْنَاتُهَا مَقْلُوبَةَ، وَ أَنْصَبَتْ الطَّاجِينَ<sup>2</sup>  
مَقْلُوبَ، وَرَبَطَتْ الْكَلْبَ فِي ذَيْلِهِ وَالْمَعْرَةَ فِي قُرُونِهَا.

نَطَقْتُ لِي فُوقَ الشَّجْرَةِ: " مَا شَيْ هَاكَذَا... عَلَاهُ رَاكِي تَقْلِبِي  
عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا... " فَرَحَتْ السُّتُوْتَةُ وَ قَالَتْلَهَا: " يَا خِيْتِي مَنِينُ طَلِبْتِي

<sup>1</sup> - تهبطلي : تنزلي

<sup>2</sup> - الطاجين : يوضع على النار لتحضير الخبز

عَلِيَّ. " قَالَتْ الطِّفْلَةُ: "هَبْطِي يَا شَجَرَةَ أُمِّي وَ بُوَيَا هَبْطِي. " هَبَطَتِ الطِّفْلَةُ  
 وَسَكَمَتِ الْعُشَّةَ وَالطَّاجِينَ وَسَكَمَتِ الْحَالَةَ. أَعْطَاهَا السُّتُوتَةَ طَبَقٌ  
 وَقَالَتْهَا: "رُوحِي هَاتِي لِي حَبَاتِ أَشْعِيرِ مَنْ التَّلِيسِ". وَهِيَ رَاحَتْ تُجِيبُ  
 الشَّعِيرِ فَبَطَّهَا ابْنُ السُّلْطَانِ لِي كَانَ مَدْرَقٌ فِي التَّلِيسِ، وَقَالَ لَهَا: "  
 تَزُوجِي بِيَا" قَالَتْ لَهُ: " لا لا "، زَادَ قَالَ لَهَا: "أَنَا ابْنُ السُّلْطَانِ وَرَانِي  
 بَاغِي نَتَزُوجُ بِيكَ وَاتَّعِيشِي كِي السُّلْطَانَةَ".

قَالَتْ لَهُ: "أيه بَصَحْ بِشَرَطٍ مَا يَقْتُلُوشُ هَذَا الْغَزَالَ الصَّغِيرِ.  
 فَأَبْنُ السُّلْطَانِ دَارَ الْبِرَاحِ وَبَدَا يُبْرِخُ: "يَالِي يَقْتُلُ الْغَزَالَ رَانِي  
 نَقْتُلُو".

اتَزَوَّجَتْ بِيهِ وَعَاشَتْ سَعِيدَةً وَفَاتَ زَمَانٌ حَتَّى رَفَدَتْ الْكَرْشَ  
 وَصَبَّحَتْ مَسْرُورَةً وَدَارُوا الْحَفْلَ بِهَذَا الْخَبْرِ.

وَخُذَ النَّهَارَ جَاءَ أَبُهَا يَطْلُبُ، كِي شَافَتْهُ عَرَفَاتُوهَا وَقَالَتْ لَهُ: "أَسْنِي."  
 خَبَّرَتْ لَهُ خُبْرَةَ وَعَمَرَتْهَا لُويزَ، وَقَالَتْ لَهُ: " خُذْ هَذِهِ الْخُبْرَةَ وَلَكِنْ  
 عَهْدَنِي حَتَّى تَلْحَقَ لِدَارِكَ وَمَعَ وِلَادِكَ وَفَتْحَهَا."

رَاحَ الطَّلَابُ وَلِي هُوَ أَبَاهَا وَافْتَحَ الْخُبْرَةَ قُدَامَ امْرَأَتِهِ وَبَنَّتُو.  
 شَافُو اللُّويزَ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: "هَذِي مَا تَعْطِيهِلَكَ غَيْرَ الْبِنِيَّةِ أَدِينِي  
 لِيهَا."

أَدَاهَا هِيَ وَبَنَّتَهَا عِنْدَ زَوْجَةِ السُّلْطَانِ وَلِي هِيَ أَرْبِيبَتُهَا. اسْتَقْبَلَتْهُمْ  
 فِي بَيْتِهَا وَلَكِنْ مَرَّتْ أَبَاهَا وَاخْتَهَا دَبْرُوهَا خُدْعَةً.

قَالَتْ الْأُمُّ لِبَنَّتِهَا الْعَوْرَةَ: "أَنْزِعِي قَشَاكَ بَاشٍ تَلْبَسُهُمْ أَخْتُكَ وَابْسِي  
أَنْتِي لِبَاسِهَا." وَدَاتُ مَرَّتْ أَبَاهَا أَرْبِيبَتَهَا وَرَمَاتُهَا فِي الْبَيْرِ. وَمَنْ بَعْدُ  
وَصَاتُ بِنْتِهَا الْعَوْرَةَ بَاشٍ أَطْبِقُ الْخُطَةَ وَخَاتَّتَهَا فِي مَضْرَبِ أَخْتِهَا.

أَرْجَعُ ابْنَ السُّلْطَانِ أَلْفَى زَوْجَتَهُ عَوْرَةَ فَقَالَ لَهَا: "يَا مَرَا وَاشِ بِهَا  
عَيْنَيْكَ". قَالَتْ لَهُ: "مَنْ كُحَلْ بِلَادِكَ". قَالَ لَهَا: "وَاشِ بِيكَ مُشَقَفَةً". قَالَتْ  
لَهُ: "مَنْ مَاءِ بِلَادِكَ". ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: "رَانِي أَشْتَهَيْتُ لَحْمَ الْغَزَالِ". قَالَ لَهَا: "يَا  
مَرَا هَذَا خُوكُ خَلِيهِ وَنَدْبَخْلُكَ وَاشِ أَتَحْبِي".

قَالَتْ لَهُ: "لَا لَأَنْحَوْسٍ عَلَى لَحْمِ الْغَزَالِ". وَمَنْ بَعْدُ قَالَ لَهُمْ: "هَاتُوا  
الْغَزَالَ". كِي جَابُوا لَغَزَالَ لِابْنِ السُّلْطَانِ، قَالُوا الْغَزَالَ: "خَلِينِي قَبْلُ مَا  
تَدْبَحْنِي نَعِيطُ<sup>1</sup> سَبْعَ مَرَاتٍ". عَيْطُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَقَالَ: "لَنْجَةَ أَخْتِي  
الطَّنَاحِيرِ<sup>2</sup> أَغْلَاتُ وَلَمَوَاسٍ<sup>3</sup> مَضَاتُ، وَلَغَزِيلِ ابْنِ أَمَكِّ قَالُوا مَاتُ".  
رَدَتْ عَلَيْهِ خُنُو فِي قَاعِ الْبَيْرِ وَقَالَتْ لَهُ: "ابْنُ لِحْنَشٍ عَلَى رُكْبَةٍ، وَابْنُ  
السُّلْطَانِ عَلَى رُكْبَتِي". فَهَمُّوا وَاشِ أَبْغَاتُ أَرْمَولَهَا الشَّبَكَةَ وَجَبْدُوهَا  
وَإِخْكَاتُ لَهُمْ الْقِصَّةَ بِالتَّفْصِيلِ.

رَاحُوا دَبْحُوا الْعَوْرَةَ وَدَارُوهَا فِي تَلَيْسٍ، وَدَاها لَغَزِيلِ لُدَارِ  
وَالِدِيهَا، وَقَالَ لَمَهَا: "هَا هِيَ بَعْتَتْ لَكَ بِنْتَكَ اللَّحْمَ".

1 - انعط : أصرخ  
2 - الطناجير : القدر  
3 - لمواس : السكاكين



نَاضَتْ أُمُّهَا انْفَرَقَ فِي لَحْمِ بَنَّتْهَا، وَكِي عَادَ مَرَوْحَ الْغَزِيلِ أَبَدًا  
يُغْنَوِي وَيَقُولُ: " تَيْسٌ... تَيْسٌ... رَاسُ الْعَوْرَاءِ فِي التَّلَيْسِ نَلْعَنُ بُو بَلَيْسِ  
وَكَالَيْنِ بَنَّتُهُمْ."

كِي سَمِعَتْ الْأُمَّ كَلَامَ الْغَزِيلِ فَهَمَّتِ الْقَوْلَ وَنَاضَتْ تَنْدَبُ وَتُعَيْطُ  
وَتَقُولُ: " يَا لِي كَلَا الشَّطَا، يُجِي يَتْمَاطِي، وَلِي كَلَا الْقَصِيرِ يُجِي يُطِيرِ."  
وَارْجَعِ الْغَزِيلَ عِنْدَ أُخْتِهِ وَعَاشُوا مَعَ ابْنِ السُّلْطَانِ هَانِيَيْنِ وَجَابَتْ  
لَهُ لَوْلَادٌ وَلَبَنَاتٌ.

وَهِيَ مَشَاتٌ تَتَكَرَّكِبُ وَأَنَا جِيْتُ فِي مَرَكَبٍ.

## 2- الجميلة و الوحش<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَا كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَحَدَّ الْبِنْتُ عُمَرَهَا مَا خَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ.  
وَحَدَّ النَّهَارَ فَآتَوْا عَلَيْهَا أَبْنَاتُ الْقَرْيَةِ بَاشَ يَدِيوَهَا مَعَاهُمْ بَاشَ يَحَطَّبُوا.  
وَلَمَّا وَصَلَتْ لِلْغَايَةِ صَابَتْ خِزْرَانَةٌ<sup>2</sup> شَابَةَ مَزُوقٍ رَفَدَتْهَا وَقَالَتْ فِي  
نَفْسِهَا: " نَدِيهَا لُخْوِيَا صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِيهَا.

جَمَعَتْ شُويَ مِنْ حَطْبٍ، وَحَاوَلَتْ تَحْزَمَهُ، بَصَحَ كَانَتْ تَنْحَلُ  
لُوحْدَهُ... وَكَعَدَتْ تَعَاوَدُ تَحْزَمَ، وَهِيَ تَنْحَلُ مِنْ جَدِيدٍ حَتَّى لِلْعَشِيَّةِ. قَرُّوا  
لَبْنَاتٍ لِي جَاوُ مَعَهَا أَيُولِيوُ لَدِيَارِهِمْ. وَبَقَاتِ الْبِنْتُ لِمَسْكِينَةٍ وَحَدَّهَا.  
كِي مَا قَدْتَشُ تَحْزَمَ الْحَطْبِ، قَاصَتْ لَحَطْبٍ، وَخَلَاتِ الْخِزْرَانَةَ  
لَمَزُوقٍ. وَهِيَ تَتَمَشَى هَذَرَتْ مَعَهَا الْخِزْرَانَةَ وَقَالَتْ لَهَا: " أَسْمَعِي لِيَا  
كِي يُجِي أَنْهَارُ مَمَطْرٍ، غَادِي نَبْعَتُكَ أَجْمَلُ رَافِدٍ لَهْدِيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ  
مَهْرٌ أَنْتَعَكِ، فَأَنَا غَادِي نَزَوْجٍ بِيكَ".

وَلَمَّا رَجَعَتْ لِدَارِ احْكَاثَ لِأُمِّهَا وَاشْ قَالَتْ لَهَا الْخِزْرَانَةُ، قَالَتْ لَهَا  
أُمُّهَا: " إِذَا كَانَ بَصَحَ مَا دَبِيَا تَزَوْجِي " كِي جَا دَاكَ النَّهَارَ طَبْطَبُوا فِي  
الْبَابِ حَامِلِينَ الْخَيْرِ وَطَالَبُوا الْبِنْتَ وَفِي هَذَاكَ النَّهَارِ دَاوُ مَعَهُمُ  
الْعُرُوسَةَ. دَارُوا الْأَعْرَاسَ وَعَاشَتْ فِي قُصْرٍ وَفِي سَعَادَةٍ.

وَحَدَّ النَّهَارَ طَلَبَتْ الْعُرُوسَةَ مِنْ زَوْجِهَا بَاشَ تَمَشِي تَشُوفُ  
وَالدِيهَا.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد بوقبرين مومن، من ولاية معسكر (المحمدية) السن 55 سنة

<sup>2</sup> - خزرانة : عصا

قَالَ لَهَا: "رُوحِي لَكَ نَ بِشَرَطٍ" قَالَتْ لَهُ: "مَا شَرَطُ"، قَالَ لَهَا:  
 خُدِي مَعَاكَ هَذَا الْكَبْشَ وَتَهْلَايَ فِيهِ، وَخَلِيهِ مَعَاكَ وَبَيْنَ مَا مَشِيَّتِي".  
 قَبَلَتْ الشَّرَطَ وَمَشَاتُ لُدَارُهُمْ وَمَعَاهَا الْكَبْشُ. كَعَدَتْ مَعَ أُمِّهَا  
 وَاخْوَاتِهَا سَقَسَاوَهَا اخْوَاتَاتِهَا كَيْفَاش رَاَهَا عَائِشَا مَعَا رَاَجَلَهَا، فَقَالَتْ  
 لَهُمْ: "رَانِي غَايَا، لَكُنْ رَانِي عَادَا مَا شَفْتُ رَاَجَلِي"، قَالَ لَهَا: وَغَلَّاشَ مَا  
 شَفْتِيهِ"، قَالَتْ لَهُمْ: "عَلَى خَاظَرُ نِيكْرُ فِي الصَّبَاخِ، وَيَرْجَعُ فِي  
 الِ لَيْلٍ" ... . قَالُوا لَهَا: "بَلَاكُ هُوَ وَحَشْ؟ .. وَلَا مَتَزُوجَ عَلَيْكَ امْرَأَةٌ  
 وَخُدْخَرِي، وَمَارَاهُشْ بَعِيكَ تَعْرِفِي؟ .. يَا خَنَّا عَزِيْزَةُ غَادِي  
 نَخْدُمُوكَ سَبْعَةَ تَاعِ الْمَصَابِيخِ.. شَعْلِيهِمْ قَبْلَ مَايَجِي وَخَبِيهِمْ فَقَدْرَةُ،  
 كِيْبُرَقْدُ خَرْجِيهِمْ لِتَعْرِفَ شَكُونُ هُوَ؟ ..

اسْمَعِ الزَّوْجَ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَى خَاظَرُشْ كَانُ مَتَخَبِي فِي هَيْئَةُ كَبْشِ  
 لِي مَعَاهَا. كِي كَانُو مُوَلِيَيْنِ كَانُ يُحَدْرَهَا كُلَّ خَطْرًا وَيُقُولُ لَهَا: "يَا  
 عَفْرِيْتَةَ.. غَادِي تُكُونُ هَذَا الْمَصَابِيخِ دَارُكُمْ هِي سَبَابُ عِيَاكَ.. كَانَتْ  
 كُلُّ مَتَسْمَعَةٍ تَرْمِ وَاحِدًا مِنَ الْمَصَابِيخِ. وَكِي بَقَى وَاحِدًا قَسَمَتْ بَلِي  
 تُخَلِيهِ، وَتَدِيهِ مَعَاهَا لُدَارُ.

فِي الْعَشِيَّةِ كِي وَلَا رَاَجَلَهَا لُدَارُ وَ رَقْدُ ، تُفَكَّرَتْ كَلَامَ خَوَاتَاتِهَا،  
 رَفَدَتْ الْمَصْبَاخَ، كَانَتْ شَعْلَاتِهِ وَخَبَاتِهِ فَالْقَدْرَةُ.. وَقَدَتْ تُشُوفُ فَوْجَهُ  
 رَاَجَلَهَا وَفِي جَسَدِهِ.. سَابَتْهُ شَبَابُ بَرَاْفِ. شَاْفَتْ فِي صَوَابِعِ يَدِيهِ لَعَشْرَةَ  
 سَبْتَهَا كُلَّ صَبْعٍ رَاْفَدُ خَاتَمَ مَذْهَبُ تَبْرِي. وَقَالَتْ كُلَّ خَاتَمَ: "لَمَنْ تَخْدَمُ؟

قَالُولَهَا: لِي وَلِيكَ وَكَمَكُنْتِيْشْ مَتْسَرَعَةً". وَكِي طَفَاتُ الْمَصْبَاحِ طَاحَتْ  
قَطْرٌ مِّنْ زَيْتٍ عَلَى مُشْطَاشَهٗ.. نَادَ وَآ هَرَبَ.

لَحَقَاتَهٗ، بَسَخَ مَبْقَاتِشْ تَشُوفَهٗ. تَمَشَاتُ بَسْيَاسٍ مَّتَبَعِ اثَارَهٗ بَسَخَ  
اخْتَفَى الْاِثَارَ، وَكِي وَصَلَتْ لَمَرْجٍ نَصْنُ خُضْرٍ وَنَصْنُ لُخْرٍ يَابَسْ،  
نَخُّ لَعَتْ وَقَالَتْ: "سُبْحَانَ اللَّهِ ... هَذَا مُرْجٌ وَاحِدٌ نَصْنُ خُضْرٍ وَنَصْنُ  
صَفْرٍ؟". نَطَقَتْ جِهَةً يَابَسَةً مِّنَ الْمُرْجِ، وَقَالَتْ: هَذِيكَ جِهَةٌ خُضْرٍ رِيحٍ  
فِيهَا زَوْجُ الْآنِ|. فَرَحَتْ عَلَى خَاطَرِشْ عُرِفَتْ بِلِي رَجَلَهَا فَاتٌ مَنَا.

كَمَلَتْ الطَّرِيقَهَا حَتَّى وَصَلَتْ عِنْدَ شَجَرَةٍ نَصْنُ خُضْرٍ وَنَصْنُ يَابَسْ.  
قَالَتْ جِهَةً يَابَسَةً: "قُطِعَ زَاوِجُ الْآنِ غُصْنٌ مِّنْ جِهَةٍ لُخْرِي بَشْ يَدِيرَهٗ  
مَرَوْحَةٍ. فَرَحَتْ وَكَمَلَتْ طَّرِيقَهَا حَتَّى صَابَتْ عَيْنَيْنِ مِّنَ الْمَاءِ،  
خَارِجِينَ مِّنْ نَفْسٍ مَّنْبَعٍ وَحَدَّ جَافَةٍ وَآخْرِي مَطْرَطَقَةً<sup>1</sup> بَلْمَاءِ. نُخَلَعَتْ  
كِي شَافَتْ، رَدَّتْ عَيْنَ جَافَةٍ:" فَاتٌ مِّنْ زَاوِجِ الْآنِ وَكِي عَطَشٌ شَرَبَ  
مِّنَ الْعَيْنِ لِرَاكِي تَشُوفِيهَا مَعْمَرَةً بِالْمَاءِ". فَرَحَتْ ، وَ كَمَلَتْ طَّرِيقَهَا  
حَتَّى وَصَلَتْ لِدَارِ مَاهِ. شَافَهَا زَاوِجُ النَّ، وَكِي قَرَبَتْ حَبْسَهَا، وَحَذَرَهَا  
قَالَهَا: "أَمَا غُولَةٌ. غَادِي تُصِيبِيهَا مَرْبَعَةٌ عَلَى لَرِضْ تَطْحَنُ الْحُبُوبَ،  
وَقَدْ قَاصَتْ تَنْدِييَهَا فِي ضَهْرَهَا، تُحْبَائِي وَ رُوحِي رَضَعِي مَن تَنْدِييَهَا  
لَبْنٌ هَاعِنْدَهَا لَنْ تَفْتَرِسْكَ"<sup>2</sup>. دَارَتْ مَاقَالَهَا دِيرَاهُ قَالَتْ الْغُولَةُ: "أه كَمَا  
ارْضَعْتِيْشْ مَنِي لَفْتَرِسْتَكْ وَ كُلُّ مَن تَعْرِفِي

<sup>1</sup> - مطرطقة : تسيل

<sup>2</sup> - تفترسك : تأكلك

### 3 - حكاية الهاربة<sup>1</sup>

كَانَ وَاحِدَ الْمَلِكِ مَاشِي لَلْحُجِّ، وَخَلَى مُورَاهُ أَمْرَاتَهُ وَكَانَتْ بِالْحَمَلِ، وَصَى وَلَدَهُ وَقَالَ لَهُ: " إِذَا مَاكَ زَيْدَتُ مُورَايَا وَكَانَ الْمَوْلُودُ وَلَدُ إِحْنَفِطِ بِيهِ وَقَابَلَهُ حَتَّى نَرَجَعَ، إِذَا كَانَ الْمَوْلُودُ بِنْتُ دَبْحَهَا وَحَطَّ دَمَهَا فِي قَرَعَةٍ بَاشٍ كِي نَرَجَعَ نُسُوفَهُ بَعْيَانِي.

رَاحَ هَذَاكَ الْمَلِكِ لَلْحُجِّ وَمُرَاهُ وَلِدَتْ أَمْرَتَهُ بِنْتُ، وَخُوَهَا مَا قَدَرَشْ يَدْبَحُ أُخْتَهُ، أَدْبَحُ حَمَامَةَ وَضَعَ دَمَهَا فِي قَرَعَةٍ وَخَبَاهَا، وَدَبَّرَتْ أُمَهَا حَيْلَةَ بَاشٍ تُرْبِي بِنْتَهَا قَدَامَ عَيْنِيهَا، بِلَا مَا يَعْرِفُ أَبَاهَا.

لُعَاتُ لَلْخَدَمَةِ انْتَاعَهَا وَقَالَتْ لَهَا: " خُدِي بِنْتِي رَبِيهَالِي أَنْتِيَا وَخَالِي هَذَا السَّرُّ بِيْنَانْتَا" وَكَانَتْ هَذِ الْخَدَمَةُ تَسْكُنُ قَدَامَهَا، وَكُلَّ يَوْمٍ أَتَطَّلُ عَلَيْهَا وَتَدِي لَهَا الْقَشَّ وَالْمَاكَلَةَ.

وَلَمَّا ارْجَعَ الْمَلِكُ وَشَافَ الدَّمَ فِي الْقَرَعَةِ<sup>2</sup> اعْرِفَ بِأَلِي مَرَّتَهُ جَابَتْ بِنْتُ وَدَبْحَهَا خُوَهَا، هَا كَذَا تَهْنَى وَارْتَاخَ.

وَالْبِنْتُ كَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ تُؤَلِّي شَابَهُ حَتَّى رَجَعَتْ سَهْمُ الزَّوَاجِ وَزَيْنَهَا ارْجَعَ فَتَانَ. وَحَدَّ النَّهَارَ شَافَهَا الْمَلِكُ انْسَحَرَ بِزَيْنَهَا وَقَرَّرَ بَاشٍ يَتَزَوَّجُ بِبِهَا وَهُوَ مَا عَارَفَشْ<sup>3</sup> بِأَلِي بِنْتَهُ، رَاحَ اخْطَبَهَا مِنْ الْخَدَامَةِ لِي مَا قَدَرْتَشْ تَرْفُضُ وَهَكَذَا قَرَّرَ النَّهَارَ اللَّي يَتَزَوَّجَهَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْحُرَّاسَ وَالْخَدَامِينَ انْتَاعُوا بَاشٍ يَبْنُو لَهُ أَقْصَرَ جَدِيدًا.

1 - حكاية شعبية للسيدة سرير الحاج رحمة من ولاية تلمسان، السن 82 سنة

2 - قرعة : قارورة

3 - ما عرفش : لا يدري

وَأَمَهَا الْمَسْكِينَةَ تَتَأَلَّمُ وَمَا قَدَّرَتْشْ نُقُولَهُ الْحَقِيقَةَ وَفَكَرَتْ فِي حِيلَةٍ  
أُخْرَى. كَانُوا الْبَنَائِينَ يَبْنُوا فِي النَّهَارِ وَأَمَاهَا تَزِيْفُ<sup>1</sup> أَرْجَالِ آخَرِينَ  
يَهْدِمُوا كُلَّ شَيْءٍ، بَاشٌ تُعْطَلُ الزَّوْجُ، وَفِي هَذَاكَ الْوَقْتُ كَانَتْ تُخَمَّمُ فِي  
حِيلَةٍ بَاشٌ تَهْرَبُ بِنْتَهَا مِنْ يَدَيْنِ أَبَاهَا.

أَتَفَاهَمْتُ مَعَ وَاحِدِ الْبَايِعِ عِنْدَهُ عَوْدٌ وَيَتَجَوَّلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَاشٌ  
أَيَهْرَبُ بِنْتَهَا، وَفِي وَاحِدِ اللَّيْلَةِ جَاءَتْ وَدَحَاتٌ بِنْتَهُ<sup>ا</sup> فِي صَنْدُوقِ كُبَيْرٍ  
وَحَطَّهَا الْبَايِعُ فَوْقَ الْعُودِ وَوَصَاتَهُ بَاشٌ يُحَطُّهَا فِي مَوْضِعٍ مَا تُخَافِشُ  
عَلَيْهَا فِيهِ، وَهَكَذَا تَهْنَأُ الْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا مِنْ أَبَاهَا.

دَخَلَ الْبَايِعُ بِلَادَ وَخَرَجَ بِلَادَ، حَتَّى وَصَلَ لُوَاحِدِ الْقَصْرِ يَسْكُنُ فِيهِ  
مَلِكٌ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُمُ الْأَمِيرُ، هُنَا قَرَّرَ الْبَايِعُ بَاشٌ يَهْدِي الصَنْدُوقَ  
لِلْأَمِيرِ، وَهَكَذَا أَصْرًا.

أَنَا مَشَيْتُ طَرِيقَ، طَرِيقَ صَبَّتْ شُكَّارَةٌ ذَا الْعَقِيقِ الدَّقِ لِيَا وَالْفَاخِرِ

لِيَاكِ.

<sup>1</sup> - تزيفط : ترسل

#### 4- حكاية الولد والربيب<sup>1</sup>

رَاجِلٌ عِنْدَهُ زَوْجٌ أَنْسَاءُ، وَالَّذُ مَعَاهُمْ طُفْلٌ طُفْلٌ، وَفِي زَوْجٍ  
يَتَشَابَهُوا بَزَافٍ بَزَافٍ، مَاتَ بَابَاهُم، وَبَعْدَ مَاتَتْ أُمُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ، حَتَّى  
صَبَحَتْ الْمَرَاةُ مَا تَعْرِفُشْ وَلَدَهَا مِنْ وَلَدِ ضَرَّتْهَا.

كَانُوا بَزُوجٍ يَمْشُوا يُصَيِّدُوا يَدْيُوا مَعَاهُمْ نَفْسُ الْمَاكَلَةِ وَتَعَلَّفَ لَهُمْ  
الْمَرَاةُ عَوَادَهُمْ بِالزَّرْعِ. وَحَدَّ النَّهَارِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَحَدَّةُ السُّتُوتَةِ  
وَسَفْسَاتِهَا :

" وَاشْ تَعْرِفِي شُكُونُ مَنَّهُمْ وَلَدُكَ وَشُكُونُ رَبِّيكَ " رَدَّتْ عَلَيْهَا  
الْمَرَاةُ بِأَنَّهَا مَا تَعْرِفُشْ قَالَتْهَا الْمَرَاةُ " أَيَا بُغِيَّتِي تَعْرِفِي لَا زَمَكَ تَدِيرِ  
رُوحَكَ مُرِيضَةً، وَكِي يَدْخُلُوا مِنْ الصَّيْدِ اللَّيِّ يَدْخُلُ يُسْقِسِيكَ مَالِكَ قَبْلُ  
مَا يَكْلَعُ سَرَجَهُ وَيَعْلَفُ<sup>2</sup> عُوْدَهُ هُوَ وَلَدُكَ ، أَمَا رَبِّيكَ غَادِي يَفْلَعُ سَرَجَهُ  
وَ يَعْلَفُ عُوْدَهُ عَادَا وَيُسْقِسِيكَ مَالِكَ". دَارَتْ الْأُمُّ وَاشْ طَلَبَتْ مَنَهَا ذِيكَ  
الْمَرَاةُ وَعَرَفَتْ شُكُونُ وَلَدَهَا وَشُكُونُ رَبِّيَّهَا. فِي الصَّبَاحِ كِي جَاوُ  
مَاشِيَيْنُ لِلصَّيْدِ نَاضَتْ الْأُمُّ وَدَارَتْ فِي زَادَ وَلَدَهَا خُبْزَةَ مَبْسَسُ وَفِي  
زَادَ رَبِّيَّهَا خُبْزَةَ نَتَاعِ الزَّرْعِ. عَلَفَتْ عُوْدَ وَلَدَهَا بِالزَّرْعِ وَعُوْدَ رَبِّيَّهَا  
بِالنَّخَالَةِ. قَبِضُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذُوكَ الْوُلَادِ طَرِيقُ بَاشِ يُصَيِّدُوا، بَعْدَ  
اسْبُوعِ تَلَقَّاهَا، لَمَّا رِيحُوا بَاشِ يَأْكُلُوا مَعَ بَعْضِ صَابُوا بَلِي وَاحِدٌ عِنْدَهُ  
الْخُبْزَ وَلَاخِرُ عِنْدَهُ لَمَبْسَسُ، كِي بُغَاوَا يَعْلَفُوا عَوَادَهُمْ صَابُ وَاحِدٌ عِنْدَهُ

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة سرير الحاج رحمة من ولاية تلمسان، السن 82 سنة

<sup>2</sup> - يعلف : يطعم جواده

النَّخَالَةَ وَلَا خَرَّ الزَّرْعِ. سَفَسَا الرِّيبُ خُوهُ قَالَهُ: " أَنْ امْرَأَةٌ جَاتُ لِلْبَيْتِ وَ فَهَمَّتْ أَمْنَا كَيْفَ تَتَّعَرَفُ عَلَيْنَا وَ أَنَّهُ مِنْ يَوْمِهَا لَا لَا يَأْكُلُ إِلَّا لِمَبَسَسُنْ وَ عَوْدَهُ لَا يَعْلَفُ إِلَّا الزَّرْعُ". أُنْدَهَشَ الرِّيبُ لَمَّا سَمِعَ وَتَفَاهَمَ مَعَ خُوهُ بَاشُ مَا يُعَاوَدُوشُ يَتَلَقَاوَا، عَطَا الْوَلْدُ لُخُوهُ خَاتَمَ وَقَالَهُ: " كِي يَصْبَحُ الْخَاتَمُ كَحَلِّ مَعْنَاهَا رَانِي مَتَّ وَيَلَا قَعْدَ أْبِيضُ رَانِي بَاقِي حَيَّ". لَمَّا رَجَعَ الْإِبْنُ لِلدَّارِ سَفَسَاتَهُ الْأُمُّ عَلَا خُوهُ قَالَهَا بَلِي أَفْتَرَقَ مَعَاهُ مَنْ أَسْبُوعُ وَمَا عَاوَدُشُ شَافَهُ. مَشَا الرِّيبُ وَفِي يَوْمٍ فَاتَتْ عَلَى وَحْدَيْنِ عِنْدَهُمُ الْبَقْرِي طَلَبُوا مِنْهُ بَاشُ يُقْتَلُ الْحَلُوفُ<sup>1</sup> إِلِي كَانَ يَأْكُلُهُمْ بِقَرِيهِمْ مُقَابِلَ فَطَامِ الْعَامِ مِنَ الْعَجُولِ، وَافَقَ الْوَلْدُ وَخَلَسَهُمْ مِنَ الْحَلُوفِ وَمَشَا فِي طَرِيقَهُ. فَاتَتْ عَلَى وَحْدَيْنِ عِنْدَهُمُ الْغَلَمَ، طَلَبُوا مِنْهُ بَاشُ يُقْتَلُ الذِّيبُ وَيَعْطِيوَلَهُ الْفُطَامِ نَتَاعِ الْعَامِ، وَافَقَ عَلَى مَا طَلَبُوا وَهَنَاهُمْ مِنَ الدِّيبِ وَمَشَا.

وَاحِدَ النَّهَارِ كَانَ الْوَلْدُ الْحَقِيقِي فَايَتْ عَلَا أَمَالِينِ الْبَقْرِي حَسْبُوهُ هُوَ وَبَقَاوَا يُعْطُوا عَلَيْهِ: " يَا مُونَ لَحْمَرُ أَرْوَاحِ تَدِي فَطَامَكْ". أَجْمَعَ الْوَلْدُ الْعَجُولُ وَجَا مَوْلِي عِنْدَ أُمِّهِ، عَاوَدَ فِي طَرِيقَهُ اسْمَعَ اصْحَابَ الْغَلَمِ يُعْطُوا عَلَيْهِ: " يَا مُونَ لَحْمَرُ أَرْوَاحِ أَدِي فَطَامَكْ". صَاقَ الْوَلْدُ دُوكَ الْجَدْيَانِ وَرَجَعَ عِنْدَ أُمِّهِ.

وَاحْكَالَهَا كُلَّ الْقِصَّةِ وَأَفْهَمَهَا بَلِي بِسَبَابِ خُوهُ جَابَ هَذَا الْأَرْزَقِ. نَدَمَتْ الْأُمُّ عَلَى مَا دَارَتْ وَاطْلَبَتْ مَنْ وَلَدَهَا يَمْشِي يُفْتَشُ عَلَيْهِ وَأَيْرَجَعَهُ

<sup>1</sup> - الحلوف : الخنزير



لَلدَّارِ . فِي الصَّبَاحِ بَكْرِي وَجَدَ الْوَلَدَ رُوحَهُ بَاشَ يَمْشِي يَفْتَشُ<sup>1</sup> عَلَى خُوهُ  
، لَكُنْ كِي شَافَ الْخَتَمَ فِي يَدِهِ صَابِهَا أَكْحَلَتْ أَعْرَفَ بَلِي خُوهُ الرُّبِيبُ  
مَاتَ . أَحْزَنَ عَلَيْهِ الْوَلَدَ وَالْأُمَّ نَدَمَتْ وَابْقَاتُ أَحْزِينَةَ عَلَى وَلَدِهَا الرُّبِيبُ  
وَ عَاهَدَتْ نَفْسَهَا بَلِي مَا تَعَاوَدْشَ تَسْمَعُ كَلَامَ الشَّرِيرَةِ .  
هُمَا مَشَاوَا طَرِيقَ طَرِيقَ ، وَحَنَا أَمْشِينَا حَرِيقَ حَرِيقَ .

---

<sup>1</sup> - ايفتش : يبحث

## 5: حكاية المرأ و أولادها التوام<sup>1</sup>

كَانَ يَمَكَّانُ فِي قَدِيمِ أَرْمَانَ وَاحِدُ الرَّاجِلِ قَلْبَهُ قَاصِي وَكَثِيرُ  
الْغَضَبِ. وَاحِدُ النَّهَارِ أَغْضَبَ عَلَى مَرَّتِهِ وَشَيْطَانُ غَرَهُ حَتَّى أَدْبَحَهَا،  
وَكَانَ فِي بَطْنِهَا زَوْجُ أَوْلَادٍ، جَاءَتْ بِنْتُهَا وَأَخْرَجَتْ التَّوَامَ مِنْ كَرَشِ أُمِّهَا  
وَدَانَتْهُمْ خَبَاتَهُمْ فَوْقَ وَاحِدِ الصَّفْصَافَةِ، وَبَقَاتِ تَعْطِيَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مَعْرِفَ<sup>2</sup>  
اعْسَلِ .

وَاحِدٌ مِنَ التَّوَامِ صَبَّاعَهُ أَذْهَبَ وَلَاخِرَ قَطَايَةَ رَأْسِهِ<sup>3</sup> أَذْهَبَ. كَمَا  
تَكْمَلُ الْبِنْتُ مَنْ شَعْلُ الدَّارِ تَمْشِي تَسْرُحُ وَتَرْكَبُ عَلَى خُوْتِهَا وَكِي  
تَكُونُ تَسْرُحُ دَائِمًا اتَّغْنِي وَتَقُولُ: " يَا أَمَا لَا تَأْكُلِي وَلَا تَشْرَبِي، الْخَادِمُ  
وَلَاتِ حُرَّةً، وَالْحُرَّةُ وَلَاتِ خَادِمًا". كَانَتْ اتَّغْنِي هَكَذَا لَخَطَرِ مَنْ بَعْدَ مَا  
تَوَفَّاتِ أُمُّهَا اتَّزَوَّجَ أَبَاهَا الْخَادِمُ انْتَاغَهَا وَصَبَّحَتْ بِنْتُهَا خَدَامَةَ عِنْدَهَا.  
كِي كَانَتْ الْبِنْتُ تَسْرُحُ شَافَتْ بَلِي الْعَلْمِ مَا بَقَاتِشْ تَأْكُلُ مَلِيحًا، مَشَاتِ  
خَبَّرَتْ أَبَاهَا، مَنْ الْعَدُّ ارْسَلُ الْأَبُ مَعَهَا وَاحِدُ الرَّاجِلِ بَاشِ يَعْرِفُ  
عَلَّاشِ، أَرْجَعُ ذَلِكَ الرَّاجِلُ وَخَبَرَهُ بَلِي لِأَزْمِ تُبَدِّلُ لِمَكَانٍ، لَخَطَرِ مَبَقَاتِشْ  
الْحَشِيشِ بَاشِ تَكُلُ الْعُنْمَ. أَطْلَبُ الْأَبُ مِنَ الْبِنْتِ بَاشِ اتَّغْيِرُ الْمَكَانِ. الْبِنْتُ  
حَزْنَتْ مِنَ الْقَرَارِ إِلَيَّ قَرَهُ أَبَاهَا لَخَطَرِ هَكَذَا تُولِي اتَّبَعْدُ مِنَ أَخُوْتِهَا لِي  
رَاهُمْ فَوْقَ الصَّفْصَافَةِ. وَهَكَذَا خَلَّاتِ الْبِنْتُ أَخُوْتِهَا وَمَشَاتِ تَسْرُحُ ابْعِيدُ  
عَلَيْهِمْ.

1 - حكاية شعبية للسيد بوقبرين مومن، ولاية معسكر، السن 55 سنة

2 - مغرف :

3 - قطايت رأسه : الشعر في الأمام

وَاحِدَ النَّهَارِ جَاءُوا جَمَاعَةً مِّنَ الصَّيَادَةِ وَمَرُّوا مِّنَ جَيْتِ  
الصَّفْصَافَةِ ، وَهَنَا فَكَّرُوا بِأَشْ أَيْرِيحُوا تَحْتَ الصَّفْصَافَةِ، كُلُّهُمْ رَقَدُوا  
إِلَّا وَاحِدًا مِّنْهُمْ أَبْقَى قَاعِدًا، بَعَا وَاحِدًا مِّنَ الْأَوْلَادِ لِي فَوْقَ الصَّفْصَافَةِ ،  
يُبُولُ، اطلَبَ مِّنَ الرَّجْلِ أَلِي تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِأَشْ يَبْعَدُ، أَنْخَلَعَ ذَاكَ الرَّاجِلُ  
وَقَالَ لَهُ: " أَنْتَ جِنٌّ وَلَا أَنْسُ". كِي اهدَرَ مَعَاهُ أَمْشَا الرَّاجِلُ عِنْدَ اصْحَابِهِ  
وَقَالَ لَهُمْ: " لَأَزِمُ نَمْشِيوَا مِّنْ هَذَا الْمَكَانِ " ، وَقَالَ هَكَذَا بِأَشْ مَا يُشَوْفُوشِ  
الْوَلْدِ. كِي بَعْدُوا قَالَ لَصْحَابِهِ: " خُصِنِي نَرْجَعُ نَجِيبَ رَكَابِي.<sup>1</sup>

أَرْجَعُ هُوَ عِنْدَ الْوَلَدِ اللَّي كَانُوا فَوْقَ الشَّجَرَةِ وَأَدَاهُمْ عِنْدَ مَرَّتِهِ  
الِي رَبَاتُهُمْ . أَمَا اخْتَهُمْ وَلَاتَ مَا تُشَوْفَهُمْشَ لَخَاطِرُ أَبَاهَا زَوْجَهَا . كَانَ  
الزُّوجُ رَاجِلٌ أَمْلِيخٌ مَعَ مَرَّتِهِ وَكَانَ يُحِبُّ يُصَيِّدُ. وَاحِدَ النَّهَارِ خَرَجُوا  
الْأَوْلَادُ يُصَيِّدُوا ، تَلَاقَا رَاجِلٌ اخْتَهُمْ بَلَا مَا يَعْرِفُوهُ، بَعْدَ مَا كَمَلُوا  
الصَّيْدَ أَعْرَضَهُمْ يَتَعَشَّوَا عِنْدَهُ، كِي كَمَلُوا الْعِشَاءَ ابْدَاوَا يَنْحَاكَاوَا وَخَبَرُوهُ  
كَيْفَاشْ خَلَاتَهُمْ اخْتَهُمْ فَوْقَ الشَّجَرَةِ وَمَا وَلَاتَشْ تَدِيهِمْ. وَأَنْهُمْ وَلَاوَا  
يَعِيشُوا عِنْدَ الصَّيَادِ لِي أَهْتَمَ بِيَهُمْ وَوَلَاوَا يَخْدُمُوا مَعَاهُ وَيِرْعَاوَا الْغَنَمَ  
وَهُوَ َ عَلِمَهُمْ كَيْفَاشْ يُصَيِّدُوا.

الْبِنْتُ كَانَتْ احْكَاثَ لُرَاجِلَهَا عَلَى أَحْوَتْهَا وَفَهَمَاتِهِ بَلِي وَاحِدًا مِّنْهُمْ  
عِنْدَهُ صَبَاعَهُ أَذْهَبَ وَلَاخِرَ رَاسَهُ فِيهِ شُوِيَا<sup>2</sup> أَذْهَبَ. كِي شَافَ الرَّاجِلُ  
الْأَمَارَاتِ سَقْسَاهُمْ أَيَلًا قَادِرِينَ يَعْرِفُوا اخْتَهُمْ، قَالُوا: "أَلَا" ، أَدْخَلَ عِنْدَ

<sup>1</sup> - ركابي : مكان في السرج توضع عليه القدم

<sup>2</sup> - شويا : قليلا

مَرَّتْهُ وَحَكَالَهَا الْقَصَّةَ، قَالَتْ لَهُ: "خَصْنِي نَسُوفَهُمْ"، دَخَلَتْ عِنْدَهُمْ وَبَقَاتُ  
أَتَغْنِي لِيَهُمْ دِيكَ الْغُنْيَةِ: "بَلِ أَمَا لَا تَاكُلِي لَا تَشْرَبِي، الْخَادِمَ وَلَا تَحُرَّةَ،  
وَالْحُرَّةَ وَلَا تَخَادِمَ". اتَّفَكُرُوا الْوَلَادَ بَلِي أَخْتَهُمْ هِيَ لِي كَانَتْ أَتَغْنِي هَذِهِ  
الْغُنْيَةَ ، عَرَفُوهَا بَلِي أَخْتَهُمْ عَنُقُوهَا وَسَارُوا يَبْكِيُوا مِنْ الْفَرَحَةِ، وَمَنْ  
دَاكَ الْنَهَارَ وَهُمَا عَائِشِينَ مَعَهَا.

هُمَا مَشَاوَا طَرِيقَ طَرِيقَ، وَحَنَا مَشِينَا حَرِيقَ حَرِيقَ.

## 6 : لونجة<sup>1</sup>

كَانَتْ وَاحِدَ الْبُنْتِ زِينَةَ كِي الشَّمْسُ ، كَانَتْ تَسْكُنُ مَعَ أَبَاهَا  
وَمَرَّتْ أَبَاهَا إِلَيَّ كَانَتْ تُغَيِّرُ مِنْهَا وَكَانَتْ دَائِمًا تُدْرِقُهَا<sup>2</sup> فِي الرَّحِيلِ  
بَاشَ مَا يُشَوُّوهُ هَاشَ النَّاسُ . كُلُّ أَصْبَاحٍ اتَّقُولُ الْمَرَا لِلشَّمْسِ: " يَا الشَّمْسُ  
أَنَا خَيْرٌ وَلَا أَنْتِي خَيْرٌ ؟" أَتَرَدُّ عَلَيْهَا الشَّمْسُ: " أَنَا خَيْرٌ وَأَنْتِي خَيْرٌ وَلِي  
فِي الرَّحِيلِ خَيْرٌ مِنِّي وَمَنْكَ".

وَاحِدَ النَّهَارِ جَاتْ عِنْدَهَا وَاحِدَ السَّاتُوْتَةِ وَقَالَتْ لَهَا: "جِيبي كُورَةَ  
نَتَاعِ الْخَيْطِ لَصُقْبَهَا فِي أَظْهَرَهَا وَقُولِي لَهَا بَاشَ تَرُوحُ تَدِيهَا لَمَكَانٍ بُعِيدَةَ  
وَتَرَبَطُهَا . دَارَتْ الْمَرَا وَاشْ طَلَبَتْ مِنْهَا ذِيكَ السَّاتُوْتَةِ. مَشَاتْ لُونَجَةَ  
بِالْخَيْطِ شَافَتْ مَنْ أَبْعِيدَ وَادِ الدُّخَانَ وَبَقَاتْ تَلْعَا: " يَا الدُّخَانَ إِيلاً انْتَاعِ  
الْغَوَالِ وَالْهُوَالِ بَعْدَ". بَدَا الدُّخَانَ يَبْعَدُ. أَظْلَامَ اللَّيْلِ عَلَى لُونَجَةَ فَدَخَلَتْ  
عَلَى وَاحِدَ الْغُوْلَةِ تَطْحَنُ بَزَاذَلَهَا مَرْمِيْنِ عَلَى كَتْفِهَا فَرَضَعَتْ الْبُنْتِ مَنْ  
الْخَلِيْبِ، قَالَتْ لَهَا الْغُوْلَةُ: " لَوْ كَانُ مَا أَرْضَعْتِي الْخَلِيْبِ عَيْسَى  
وَمُوسَى نَدِيرٌ دَمَكُ فِي شُخُوبٍ وَلِحْمَكُ فِي لُقْمَةٍ وَعِظَامُكَ أَنْقِي بِيَهُمْ  
أَسْنَانِي".

أَبَقَاتْ لُونَجَةَ مَعَ الْغُوْلَةِ إِلَيَّ كَانُ عِنْدَهَا سَبْعَ أَوْلَادٍ ، كِي يُولِيُوَا<sup>3</sup>  
مَنْ الصَّيْدِ فِي الْعَشِيَّةِ تَخْرُنُ الْغُوْلَةُ الْبُنْتِ . وَاحِدَ النَّهَارِ قَالُوا كُلُّ الْأَوْلَادِ  
لَمَهُمْ: "رَانَا نَشْمُوا رِيحَتْ الْأَغْرَابِ فِي دَارِنَا". فَهَمَّتَهُمْ أُمَهُمْ بَلِي هَذُوْكَ

1 - حكاية شعبية للسيدة حاكم نصيرة، من ولاية وهران، السن، 71 سنة

2 - اتدركها : تخبوها

3 - يوليوا : يعودون

غَيْرٌ وَحَدَّ الْأَعْرَابُ كَانُوا قَاعِدِينَ قُدَّامَ الدَّارِ وَكِي مَشَاوَا جَبْتُ  
خَلَايَسَهُمْ<sup>1</sup> فِيهَا الرِّيحَةُ انْتَاعَهُمْ. الْأَوْلَادُ مَاتَاقُوشَ أَمَّهُمْ وَشَارَ<sup>2</sup> عَلَيْهِمْ  
خُوهُمْ الْكَبِيرُ بَاشٌ يَمْشِيوَا هُمَا لِلصَّيْدِ وَيَخْلِيوَاهُ هُوَا مَرِيضٌ فِي الدَّارِ  
بَاشٌ يَعْرِفُ شَكُونَ رَاهُ يَعَاوَنُ أَمَّهُمْ فِي الدَّارِ.

كِي الْعُوْلَةُ فَهَمَّتْ بَلِي وَوَلَادَهَا فَاقُوا بِيهَا وَرَتَلَهُمْ لُونَجَةَ وَطَلَبَتْ  
مَنْهُمْ بَاشٌ مَا يَأْكُلُوهُاشٌ. دَارَتْ الْعُوْلَةُ لِلُونَجَةَ عَوْدَ<sup>3</sup> وَشَقَقَةَ مِنْ فِكْرُونَ<sup>4</sup>  
بَاشٌ تَعَمَّرَ بِيهَا الْمَاءَ وَبَدَاتُ كُلُّ يَوْمٍ تَمْشِي تَسْقِي مِنَ الْأَلْوَادِ.

وَاحِدَ النَّهَارِ كَانُوا وَحَدَّ الدَّرَارِي يَلْعَبُوا بِالْمَكْلَاعِ<sup>5</sup> مِنْ جِيهَتِ دَارِ  
السَّاتُوتَةِ، أَرَمَى وَاحِدَ مَنْهُمْ الْحَجْرَةَ عَلَى الْخَيْمَةِ، خَرَجَتْ وَزَعَفَتْ عَلَيْهِ  
وَغَايِرَاتَهُ وَقَالَتْ لَهُ: " كَيْتِكَ... كَيْتِكَ... رُوحُ جَيْبِ بَنْتِ عَمَّكَ أَلِي رَاهَا  
عِنْدَ الْعُوَالِ وَالْهُوَالِ". أَطْلَبُ الْوَلْدَ بَاشٌ تَفْهَمَهُ وَاشِ رَاهَا تُعْنِي، جَاوَبَاتَهُ  
الْمَرَا بَلِي رَاهَا غَيْرُ تَضْحَكُ. شَكَ الْوَلْدُ فِي كَلَامِ الْمَرَا وَبَعَا يَعْرِفُ  
الصَّخِ. لُعْبَهَا مَرِيضٌ وَأَطْلَبُ مِنْ أَمَهُ بَاشٌ تَلْعَى لِدِيكَ السُّتُوتَةَ تُجِي  
تَمَسْدُ لَهُ كُرَاعَهُ. وَأَطْلَبُ مِنْ أَمَهُ تَوَجَدَ لَهَا قَصْعَةَ<sup>6</sup> مِنَ الطَّعَامِ حَامِيَةَ.  
كِي جَاتُ قَدَمَلَهَا ذِيكَ الْقَصْعَةَ مِنَ الطَّعَامِ حَامِيَةَ بَرَافٌ وَقَالَ لَهَا: " لَوْ  
كَانَ مَا تُقُولِي لِيَشِ الصَّخِ نَدِيرُكَ يَدِيكَ فِي هَذَا الْقَصْعَةَ" خَافَتْ الْمَرَا  
وَخَبَرَاتَهُ عَلَّيْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَتْ لَهُ: " إِيلاً بَغِيَتْ تُصِيبُهَا رُوحٌ أَقْطَعُ

1 - حلايسهم : ثيابهم

2 - وشار : أشار عليهم

3 - عود : حصان

4 - فكرون : السلحفاة

5 - المكلاغ : لعبة شعبية أنظر الشر ح في ص

6 - قصعة : صحن كبير من اللوح

وَإِذْ مَنْ الدَّمِ وَوَادٍ مِنَ اللَّبْنِ وَوَادٍ مِنَ الْحَلِيبِ، كِي تَوْصَلَ قُدَامَ وَادٍ مَنْ  
المَاءِ تُصِيبُ وَاحِدَ الْبَنَاتِ تَسْقِي عَلَى خِصَانٍ بِشَقْفَةٍ نَتَاعٍ فَكُرُونُ،  
وَنُوصِيكَ هِيَ تَسْقِي حَتَّى كِي الْعَوَادِ يَسْقِيُوا وَيَمْشِيُوا عَادًا تَجِي مُورَاهُمْ  
بَنَاتٌ عَمَّكَ تَسْقِي".

مُشَا الْوَالِدِ فَوْقَ عُوْدِهِ أَقْطَعُ الْوَادِ نَتَاعِ الدَّمِ وَعَاوِدُ نَتَاعِ اللَّبْنِ وَنَتَاعِ  
الْحَلِيبِ، حَتَّى وَصَلَ لِلْوَادِ نَتَاعِ الْمَاءِ. كِي وَصَلَ تُخَبِي فَوْقَ الشَّجَرَةِ  
وَبَقَا يَسْتَنِّي لُونَجَةَ تَجِي تَسْقِي. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ جَاتِ الْبَنَاتُ تَسْقِي مَنْ الْوَادِ،  
أَنْزَلَ وَزَادَ عَمْرَلَهَا، كِي شَافَتْهُ لُونَجَةَ عَرَفَاتِهِ وَحَكَاتُ لَهُ كُلُّ مَا اصْرَا  
لَهَا مَعَ مَرْتِ أَبَاهَا وَقَالَتْ لَهُ بَلِي رَاهَا عَائِشَا مَعَ الْغَوْلَةِ وَأَوْلَادَهَا  
السَّبْعَةَ. أَطْلَبُ مِنْهَا وَلَدٌ عَمَّهَا بَاشَ تَمْشِي مَعَاهُ لَكِنْ قَالَتْ لَهُ لَهُ: "خَلِي  
حَتَّى يَجِي اللَّيْلُ وَنَهْرُبُوا لِأَخْطَرِ الْغَوْلَةِ إِيلاً حَمَارُوا عَيْنِيهَا تَرْقُدَ عَامٌ،  
وَإِيلاً بِيَاضُوا عَيْنِيهَا تَرْقُدَ اشْهَرُ.

فِي اللَّيْلِ شَافَتْ الْبَنَاتُ عَيْنِينَ الْغَوْلَةِ بِيَاضُوا عَيْنِيهَا عَرَفَتْ بَلِي  
رَائِحَ تَرْقُدَ اشْهَرُ. عَمْرَتْ شَكَارَةَ بِالْقَمْحِ وَالْحَمَصِ وَالسُّكَّرِ وَأَدَاتُ مَعَاهَا  
فَاسٌ وَمَمَشَاتُ مَعَ وَلَدٌ عَمَّهَا. لَكِنْ قَبْلَ مَا تَخْرُجُ شَعَلَتْ النَّارُ وَدَارَتْ  
فَوْقَهَا مَهْرَازُ، كِي حَمَا الْمَهْرَازُ بَدَا يَقُولُ: "لُونَجَةَ أَدَاهَا وَلَدٌ عَمَّهَا"  
فَطَنَّتْ الْغَوْلَةَ وَلَحَقَتْ بِهِمْ وَهِيَ تَلْغَى وَتَقُولُ: "لُونَجَةَ بَنِيَّتِي ارْجَايْ  
نُوصِيكَ".

وَكَانَتْ لُونَجَةَ كِي اتَّقَرَبَ الْغَوْلَةَ مِنْهَا تَرْمِيهَا الْقَمْحَ تَلْمَهُ الْغَوْلَةَ  
وَتَرْجَعُ بِيَهُ لِدَارٍ وَتَعَاوِدُ تَلْحَقُهَا، تَرْمِيهَا لُونَجَةَ الْحَمَصِ، تَلْمَهَا الْغَوْلَةَ

وَتَوَلَّى بِيَهُ لِلدَّارِ. وَتَعَاوَدَ تَلَحُّقَهَا، كِي تَوْصَلَ الْعُوْلَةَ عَلَى لُونَجَةِ تَرْمِيلِهَا  
 السُّكْرُ تَلَمَهُ وَتَرَدَّاهُ لِلدَّارِ، ثُمَّ تَلَحَّقَهُمْ فِي التَّالِي قَاسَتْ لُونَجَةَ الْفَاسِ.  
 رَفَدَتْ الْعُوْلَةَ الْفَاسَ وَبَدَاتْ تُشُوفُ مِنْ التُّقْبَةِ نَتَاعَهُ بَانْتَلَهَا لُونَجَةَ وَوَلَدَ  
 عَمَهَا، فَقَالَتْ لَهُمُ الْعُوْلَةُ: "رُوحُوا حَتَّى تَوْصَلُوا لُوَادَ تُصِيبُوا طَيْرَ النَّسْرِ  
 دَايِرَ وَعِدَّة<sup>1</sup>، فَيَعْرِضُكُمْ لِلْأَكْلِ، كِي تَأْكُلِي دِيرِي لُقْمَةَ فِي فَمِكُمْ وَلُقْمَةَ فِي  
 كَمِكُمْ، وَكِي تُجِبُوا نَايِضِينَ يُقُولُكُمْ عَقُوا مَا كَلَيْتُوا، تَمَا مَدُولَهُ الْمَاكَلَةَ  
 إِلَي دَرْتُوَهَا فِي كَمِكُمْ". مَشَاوَا حَتَّى صَابُوا النَّسْرَ وَكَلَاوَا عِنْدَهُ وَكِي  
 جَاوَا نَايِضِينَ قَالَ لَهُمُ: "عَقُوا مَا كَلَيْتُوا" رَمَاتْلَهُ لُونَجَةَ الْمَاكَلَةَ بَصَحَ وَوَلَدَ  
 عَمَهَا مَا أَخْرَنْشُ الْمَاكَلَةَ كِيمَا وَصَتْهُمُ الْعُوْلَةُ، فَقَرَّرَ النَّسْرُ يَأْكُلَهُ، فَطَلَبَ  
 مِنْ الْوَلَدِ بَاشَ يُخَالِيَهُ يُوصَلُ بِنْتِ عَمَهُ وَ يُولِي. خَلَاهُ النَّسْرُ يَمَشِي  
 وَوَصَلَ بِنْتِ عَمَهُ قُدَامَ الدَّوَارِ، تَمَا صَابَ الرَّاعِيَةَ قُتْلَهَا وَأَدَى الْكَسْوَةَ<sup>2</sup>  
 نَتَاعَهَا وَلَبَسَهَا لُبْنَتْ عَمَهُ، وَقَلَعَ الْعَيْنَ الْعَمِيَةَ نَتَاعَهَا وَلَصَقَهَا لُبْنَتْ عَمَهُ  
 بَاشَ مَا تَعْرِفَهَا شَ مَرَّتْ أَبَاهَا وَكِي جَا مَاشِي وَصَاهَا وَوَلَدَ عَمَهَا وَقَالَ  
 لَهَا: "دِيرِي رُوحَاكَ مَرِيضَةَ وَبَقَايَ فِي الدَّارِ بَاشَ تَتَعَلَّمِي كَيْفَاشَ  
 تَرَبِّطِي الْغَلْمَ.

خَلَاهَا وَارْجَعُ هُوَ عِنْدَ النَّسْرِ بَاشَ يَأْكُلَهُ. فِي الصَّبَاحِ نَاضَتْ  
 لُونَجَةَ وَمَشَاتْ تَسْرُخُ وَكِي وَلَاتْ كَلَاتْ مَعَ الْكَلَابِ وَبَاتَتْ فِي الْخَالْفَةِ<sup>3</sup>  
 بَقَاتْ لُونَجَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ تُشُوفُ وَوَلَدَ عَمَهَا فِي السَّمَاءِ، وَفِي بَطْنِ النَّسْرِ

1 - وعدة : حفل تدبج فيه الدبائح

2 - الكسوة : لباسها

3 - المخالفة : مكان زائد على الخيمة



يَنَادِيهَا: " لُونَجَةٌ... لُونَجَةٌ، بُنِيَتْ عَمِي وَبِنَ عَشَاكَ الْبَارِحِ؟ " أَتَرَدُ عَلَيْهِ  
لُونَجَةٌ: " عَشَايَا مَعَ السَّلَاقِ وَارْقَادِي الْخُوفِ وَأَوْسَادِي الطَّوَارِفِ " وَكَانَ  
وَاحِدَ الرَّاجِلِ رَافِدًا قُدَامَ غَنَمِهِ، أَسْمَعُ صَوْتِ يَجِي مِّنَ السَّمَاءِ وَيَهْدِرُ مَعَ  
الْبُنْتِ. مَشَا ذَلِكَ الرَّاجِلُ وَخَبِرَ الْوَالِدَ لِي تَسْكُنَ عِنْدَهُ لُونَجَةٌ، فَوَحَدَ  
النَّهَارَ اطْلَبَ وَوَلَدَ عَمَ لُونَجَةَ بَاشَ نَقُولُ لِبَاهِ يَدِيرُ وَعَدَّةٌ وَيَعْرَضُ  
النُّسُورَا، وَكِي يَأْكُلُوا وَيَجِيُوا نَائِضِينَ يَقُولُ لَهُمْ: " عَقُوا مَا كَلَيْتُوا " دَارَ  
الرَّاجِلِ مَا اطْلَبَ مِنْهُ وَوَلَدَهُ وَكِي جَا النُّسْرَ إِلَيَّ كَلَا وَوَلَدَهُ قَالَ لَهُ: " عَقَ مَا  
كَلَيْتَ "، أَخْرَجَ الْوَالِدَ مَنَ كَرَشَ النُّسْرَ كَيْمَا كَانَ. أَفْرَحَ أَبَاهُ بِيهِ، وَاطْلَبَ  
الْوَالِدَ مَنَ أَبَاهُ بَاشَ يَزُوجِلَهُ الْخَدَامَةَ (لُونَجَةٌ) مَا بَغَاشَ الْأَبَ لَكِنَ الْوَالِدَ  
سَرَرَ عَلَى كَلَامِهِ، فَوَافَقَ أَبَاهُ وَدَارُوا الْعُرْسَ.

فِي صَبَاحِ الْعُرْسِ زِيْفُطُوا أَهْلَ الْعُرْسِ وَاحِدَ الْخَدَامَةَ تَشُوفُ كِي  
صَبَحُوا الْعُرْسَانَ، وَكِي رَجَعَتْ سَأَلُوهَا وَقَالُوا لَهَا: " كِي صَبْتِي سِيدَكِ "   
قَالَتْ: " صَبْتُ سِيدِي قَمْرٌ وَلَا لَا شَمْسٌ "، مَا صَدَقُوا هَاشَ ، قَالَتْ لَهُمْ  
الْخَدَامَةُ: " أَغْسَلُوا الْقَمْحَ وَخَلِيوَهُ قَدَامَ الْبَيْتِ أَنْتَاعَهَا وَكِي تَخْرُجَ مَنَ  
الْبَيْتِ اطْلَبُوا مِنْهَا تُلُوحٌ<sup>1</sup> الْقَمْحِ ، وَتَشُوفُوا كِي وَوَلَاتَ لُونَجَةٌ. صَابَتْ  
الْقَمْحَ قَدَامَ الدَّارِ، بَدَاتُ تُلُوحَ الْقَمْحِ وَالنُّورَ يُضَوِي الْمَكَانَ، فَعَرَفُوا بَلِي  
دِيكَ الْخَدَمَةَ هِيَ لُونَجَةٌ.

وَمِينَ شَافَ الْجَارَ بَلِي الْخَدَامَةَ وَوَلَاتَ شَمْسَ اطْلَبَ مَنَ أَهْلَهُ بَاشَ  
يَزُوجُوهُ الْكَلْبَةَ إِلَيَّ كَانَتْ تَبَاتُ مَعَهَا لُونَجَةٌ. زَوْجُوهُ هَالَهُ وَفِي الصَّبَاحِ

<sup>1</sup> - تلوح : تنزعه من أمام الباب

مَشَاتُ الخَدَامَةِ انْطَلَّ عَلَيْهِمْ ، كِي وَلاَتُ قَالُوْهَآ: " كِي صَبْتِي سِيْدَاكَ " قَالَتْ لَهُمْ : " صَبْتُ الكُتْبَةَ كَالْيَا سِيْدي وَرَاقَدُ فُوْقَه " قَالُوْهَآ: " هَذَا جَزَاءُ الطَّمَاعِ . وَهَكَذَا عَاشَتْ لُوْنَجَةَ مَعَ وُلْدِ عَمَّهَا فِي الهَنَا وَجَابُوا لَبْنَاتُ وَلُوْلاَدُ .

وُخْرِيفَتْنَا مَشَاتُ الوَادِ الوَادِ ، وَأَحْنَا مَشِينَا مَعَ لُجُوَادِ .

## 7 : حكاية نصف فضة و نصف ذهب<sup>1</sup>

ماخرفتكم<sup>2</sup> وما خرفتكم غير على واحد السلطان، وما هو السلطان غير الله، كان قاعد في و احد الصخرة عالية وتحتة ثلث نساء، قالت الأولى: " وكان يتزوج بيا السلطان من صيارة تاغ قمح نعشي له الحوانا، وقالت الزوجة: " أنا و كان يتزوج بيا السلطان من جزة صوف نسكي له الحوانا"، والثالثة قالت: " وكان يتزوج بيا السلطان بربي والنبي، نجيب له زوج أولاد و بنت، نصف فضة و نصف ذهب"، اسمعهم السلطان، اتزوج بهم، والصباح ألغى للخدام وقال لهم: " جيبولي للولى " صيلرة تاغ قمح نعشي حوانا، ما عرفتش، صاب هدرتها اكذب، قالت له: " أبغيت نعيش سيدي".

جاب الزوجة: " قال لهم جيبو لها جزة تاغ صوف باش تكسي الحوانا"، ما عرفتش، قالت له: " أبغيت نعيش يا سيدي".

الثالثة الي قالت له بربي والنبي نجيب لك زوج أولاد و بنت، نصفهم فضة و نصفهم ذهب، رفدت الكرش، قالوا ضرايرها<sup>3</sup>: " هاذي الي تجيب الي قالت عليه"، راحوا للستوتة، قالوا لها: " يا ستوتة دبري علينا"، وحكوا لها قصتهم، قالت لهم: " أنا الي نهنيكم منها"، مين قربت تولد، وجدت ستوتة ثلاث سلاق<sup>4</sup> و دارتهم في كتانة<sup>5</sup>، مين بغات

1 - حكاية شعبية للسيدة حاكم نصيرة، من ولاية وهران، السن 71 سنة

2 - ما خرفتكم : أحكي لكم

3 - ضرايرها : نساء زوها

4 - سلاق : نوع من الكلاب

5 - كتانة : قماش

تَوَلَّدَ، قَالَتْ لَسُلْطَانٌ: "أَنَا أَلِي نَقَبْلَهَا"، جَابَتْ الْمَرَأَ بَصَحَ زَوْجِ أَوْلَادٍ  
وَبُنْتُ نَصَفَهُمْ فَضَةً وَنَصَفَهُمْ أَذْهَبَ، وَخَزَنْتَهُمْ سَتُوتَةَ وَدَارَتِ فِي  
بِلَاصَتِهِمْ لَسَلَّاقِ الصَّغِيرِينَ، وَقَالَتْ لِلْسُلْطَانِ: "شُوفْ شَاجَابَتِ مَرْتَكِ،  
مَا جَابَتْ هُمُشْ حَتَّى بَنِي أَدَمَ، جَابَتْهُمْ سَلَّاقٌ"، زَعَفَ السُّلْطَانُ، وَقَالَ  
لَهُمْ: "خَرَجُوهَا تَعَشِي لَسَلَّاقٌ".

سَتُوتَةَ دَارَتِ الذَّرَارِي فِي صَنْدُوقِ، وَقَاسَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَاحَدُ  
الصِّيَادِ كَانُ كُلُّ يَوْمٍ يَجِيبُ لَمَرَّتَهُ حُوتَهُ الصَّبَاحِ وَحُوتَهُ لَعَشِيَّةً، هَذَاكَ  
النَّهَارَ صَابَ صَنْدُوقِ جَابَهُ، زَعَفَتْ مَرَّتَهُ مِينِ مَا جَابَ لِهَاشِ الْحُوتِ،  
هُمَا حَلُّوا الصَنْدُوقِ وَهُمَا لَقَاوُ حَيَّةً<sup>1</sup> تَلْهَبُ وَتَضْوِي، قَالُوا: "سُبْحَانُ أَلِي  
اخْلَقَ وَصَوَّرَ"، خَرَجُوهُمْ وَقَالَ الصِّيَادُ لَمَرَّتَهُ: "شُوفِي حَتَّى أَحْنَا مَا  
نَوْلِدُوشْ، رَبِّي زَرْفْنَا بِالْأَوْلَادِ وَبُنْتُ سُبْحَانُ رَبِّي أَلِي خَلَقَهُمْ".

رَبَاوَهُمْ وَلَاوَا كِي يَمَشْطُوا لَهُمْ نُطِيرَ، شُويَّة تَاعِ الشَّعْرُ ذَهَبُ  
وَشُويَّة فَضَّةً، وَلَا يَلُوي الصِّيَادُ هَذَاكَ الشَّعْرُ كِي الْخِيْطُ، وَيَدِيهِ يَبِيْعَهُ  
لَلِي يَخْدُمُوا الصَّرَاجَةَ<sup>2</sup>، اسْتَعْنَى هَذَاكَ الصِّيَادُ غَيْرَ مَنْ شَعْرَهُمْ، وَبَدَا  
الرَّرْزُقُ يَدْفَقُ<sup>3</sup> عَلَيْهِ، كَبُرُوا هَذُوكَ لَأَوْلَادِ، وَلَاوَا يَخْرُجُوا بَرَا يَلْعَبُوا،  
يَقُولُوا لَهُمُ الذَّرَارِي: "أَحَا عَلَي أَوْلَادِ الصَنْدُوقِ" نَقَلُّوْا وَرَاحُوا لَمَهُمْ  
قَالُوا لَهَا: "طَيَّبِينَا قَدْرَةَ تَاعِ بَرْكُوكَسْ"، مِينِ وَجَدَاتِهَا وَحَطَّتْهَا، قَالُوا  
لَهَا: "جِيْبِي لَنَا لِيَانُ تَاعِ حَنَةَ"، كِي جَابَتْهُ غَطُّسُولَهَا يَدَهَا فِي الْبَرْكُوكَسْ

1 - حية : شيء

2 - صراجة :

3 - يدفق : يزيد

وَزَادُوا فِي الْحَنَةِ، وَقَالُوا لَهَا: "بِحَقِّ هَذَا الْخَيْرِ إِلَيَّ قَدَامَكَ تُقُولِي لَنَا إِيلاً حَنَا وَوَلَادَكَ وَلَا لَأ"، قَالَتْ لَهُمْ: "عِنْدَ رَبِّي أَوْلَادِي"، قَالُوا لَهَا: "أَنْتِي وَوَلَدَتِنَا"، قَالَتْ لَهُمْ: "لَا، بَابَاكُمْ صَابَكُمْ فِي صَنْدُوقٍ، جَابَكُمْ وَرَبِينَاكُمْ"، قَالُوا لَهَا: "بَصَحَ الْآنَ يَلِيقُ نَحْوُسُوا عَلَيَّ وَالِدِينَا".

اقْسَمَ مَعَاهُمْ بِأَبَاهُمْ الرَّزْقَ إِلَيَّ عِنْدَهُ، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ أَمَّهُمْ وَبَاهُمْ إِلَيَّ رَبَاؤُهُمْ، وَدَارُوا أَخْتَهُمْ مُورَاهُمْ فَوْقَ الْعَوْدِ وَرَاحُوا يَمْشُوا، يَدْخُلُوا بِلَادَ وَيَخْرُجُوا بِلَادَ، يَدْخُلُوا بِلَادَ وَيَخْرُجُوا بِلَادَ، حَتَّى وَصَلُوا بِقَدْرَةِ رَبِّي لِبِلَادِ بَابَاهُمْ السُّلْطَانَ، وَبَنَاوَا قَصْرَ مُقَابِلِ قَصْرِ بَابَاهُمْ، وَسَكَنُوا فِيهِ مَعَ أَخْتَهُمْ.

فِي الصَّبَاحِ شَافُوهُمْ الضَّرَائِرَ عَرَفُوهُمْ، رَاحُوا لِسْتَوْتَةِ وَقَالُوا لَهَا: "دَبْرِي عَلَيْنَا فِي أَوْلَادِ السُّلْطَانَ قَسْنَاهُمْ وَعَاوَدُوا رَجَعُوا لَنَا"، رَاحَتْ لَهُمْ السْتَوْتَةُ، لَقَاتْ غَيْرَ الْبِنْتِ وَحَدَّهَا، قَالَتْ لَهَا: "مَعَ مَنْ عَائِشَةَ يَا بِنْتِ؟" قَالَتْ لَهَا: "مَعَ زَوْجِ خَوَاتِي"، قَالَتْ لَهَا: "صَارَ يَبْغُوكَ؟" قَالَتْ لَهَا: "هَذَاكَ مَا عِنْدَهُمْ"، قَالَتْ لَهَا: "وَكَانَ تُقُولِي لَهُمْ يُجِيبُوكَ تُفَاحِ النَّفُوحِ إِلَيَّ يَرِدُ الرُّوحُ يُجِيبُوهَ لَكَ؟" قَالَتْ لَهَا: "بَصَحَ كِي نَدِيرَ"، قَالَتْ لَهَا السْتَوْتَةُ: "أَطْلُقِي شَعْرَكَ، وَحَلِي حَزَامَكَ وَقُولِي لَهُمْ رَانِي مَرِيضَةَ" وَرَجَعَتْ لِلضَّرَائِرِ، قَالَتْ لَهُمْ: "صَايِي رَانِي هَنِيَّتْكُمْ مَنَّهُمْ" مِينْ جَاوَا خَاوْتَهَا، طَلَقَتْ شَعْرَهَا وَحَلَّتْ حَزَامَهَا وَدَارَتْ رُوحَهَا مَرِيضَةَ، قَالُوا لَهَا خَوَاتَهَا: "شَارَاكِي بَاغِيَا أُخْتِنَا"، قَالَتْ لَهُمْ: "تُفَاحِ النَّفُوحِ اللَّي يَرِدُ الرُّوحُ" قَالَ لَهَا وَاحِدٌ: "أَنَا نُجِيبُهُ لِأَخْتِي" رَاحَ يَمْشِي يَمْشِي يَمْشِي،

حَتَّى لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ غُولٌ كَاسِيَهُ قَاعَ الشُّعْرَى، وَمَشِي مَخْلِيَهُ يُشُوفُ وَلَا  
يَتَنَفَّسُ، شَدَهُ حَسَنٌ لَهُ، قَالَ الْغُولُ: " وَيُن رَاةَ اللِّي قَلْعَ عَلِي هَذَا الْغَفَالَةَ،  
نَرْجَعُ لَهُ الْخَيْرَةَ"، قَالَ لَهُ: " رَانِي نَحْوَسْ عَلَى تَفَاحِ النَّفُوحِ اللِّي يِرْدُ  
الرُّوحَ"، قَالَ لَهْتُ الْغُولُ: " شُوفْ يَا وَلَدِي رُوحُ فُطَعُ سَبْعَ بُحُورِ تُصِيبُ  
جَنَانُ مَعْمَرُ تَفَاحِ النَّفُوحِ، تَاعَ الْعَلِيَّةِ بَنَتْ مَنصُورُ، وَتُصِيبُ سَبْعَ بَقَرَاتِ  
وَأَمْرَاةَ مَعَهُمْ هَذَا جَنِيَّةَ، كِي تَخَلَطُ، أَقْلَعُ شَجْرَةَ صَغِيرَةَ عَلَى حَسَابِكِ،  
وَارْجَعْ لَطَرِيقِكَ، تُقُولُ لَكَ الْجَنِيَّةُ قَارِعُ نَزِيدِكَ، مَا تَدُورُشْ مُورَكِ  
وَمَتَهْدَرُشْ مَعَاهَا"، رَاخَ دَارُ كِيمَا قَالَ لَهُ الْغُولُ، وَقْلَعُ الشَّجْرَةَ تَاعَ  
التَّفَاحِ مِينِ قَالَتْ لَهُ: " الْجَنِيَّةُ قَارِعُ نَزِيدِكَ" مَا دَارُ لَهَاشْ وَكَمَلْ طَرِيقَهُ،  
قَالَ لَهْتُ الْغُولُ: " صَايِ سَلَكْتُ بَسَخْ مَتَعَاوَتَشْ" جَابَ هَذَاكَ الشَّجْرَةَ  
تَاعَ التَّفَاحِ لِأَخْتِهِ، كَلَاتِ مَنهَا وَاغْرَسَهَا لَهَا، كَبُرَتْ وَكَبُرَتْ التَّفَاحُ مَعَ  
مَحِيطُ تَاعَ الْقَصْرِ، شَافَتْهُ سَتُوتَةٌ قَالَتْ لَهَا: " بَصَحْتَكِ التَّفَاحُ وَمَرَاهَا  
الْحَجْرَةَ الزَّرْقَا تَتَلَكَّمُ وَالْمَاءُ يَتَعَلَّقُ وَالْحُوتُ يَدْعَبُ" قَالَتْ لَهَا: " هَذَا  
وَيُنْ نُصِيبُهُمْ، قَالَتْ لَهَا: " خَاوَتُكَ يَلَا يَبْغِيوكِ يُجِيبُوهُمْ لَكِ" قَالَتْ لَهَا: "   
وَمَا تَنْسَائِشْ تَطْلُقِي شَعْرَكَ وَتَحْلِي حَزَامَكَ وَتَدِيرِي رُوحَكَ مَرِيضَةَ"،  
مِينِ جَاؤَا أَخَوَتَهَا صَابُوهَا مَرِيضَةَ كِيمَا قَالَتْ لَهَا السُّتُوتَةُ، قَالُوا: "   
شَاخَاصَهَا أَخْتَنَا، قَالَتْ لَهُمْ: " الْحَجْرَةَ الزَّرْقَا تَتَكَلَّمُ وَالْمَاءُ يَتَعَلَّقُ  
وَالْحُوتُ يَدْعَبُ"، قَالَ خُوَهَا اللِّي جَابَ لَهَا التَّفَاحُ: " أَنَا نُجِيبُ لِأَخْتِي"،  
رَاخَ يَمَشِي يَمَشِي يَمَشِي، حَتَّى صَابَ الْغُولُ قَالَ لَهُ: " وَيُن رَاكَ رَايْحُ يَا  
وَلَدِي، هَذَا الْمَرَّةُ؟" قَالَ لَهُ: " أَنُجِيبُ الْحَجْرَةَ الزَّرْقَا تَتَكَلَّمُ وَالْمَاءُ مَتَعَلَّقُ

وَالْحَوْتُ يَدْعَبُ"، قَالَ لَهُ الْعُورُ: "شَكُونُ هَذَا اللَّيِّ رَاهُ دَامَرَكَ لِلْمُوتِ"،  
 بَصَحَ مَدَامَ جَيْتِ، شُوفْ تُرُوحْ لَهُ نُذُوكْ زُوجْ جِبَالِ مَتَقَارِنِينَ<sup>1</sup> تَحْتَهُمْ  
 وَادِّ، عَلَقْ مَرَجْنَ فِي كُعَالَةِ الْعُودِ، وَهُودُ<sup>2</sup> الْعُودِ شُويَّة، وَاجْبَدَهُ قَدْ لَكَ  
 الْمَرَجْنَ وَقَدْ مَارَقَدَ الْمُرَجْنَ"، جَابَهُ وَدَاهُ لَخْتَهُ، فَرَحَتْ بِيهِ بَزَافِ، بَنَى  
 لَهَا سَرِيحَ<sup>3</sup> فِي الْبَالِكُونِ وَدَارَ فِيهَا الْحَجْرَةَ الزَّرْقَاءَ تَتَكَلَّمُ وَالْمَاءُ يَتَعَلَّقُ  
 وَالْحَوْتُ يَدْعَبُ، شَافْتَهُمْ سَتُوتَهُ، رَاحَتْ لَهَا وَقَالَتْ لَهَا: "صَايِي كَمَلْتِي  
 كُلُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَكَ غَيْرَ "طَيْرِ الْغَنَائِي" ، قَالَتْ لَهَا: " وَمَا تَنْسَائِشْ تَطْلُقِي  
 شَعْرَكَ وَتَحْلِي حَزَامَكَ وَدِيرِي رُوحَكَ مَرِيضَةً"، قَالَتْ لَهَا: "صَح"،  
 مِينْ جَاوَا خَاوْتَهَا صَابُوهَا فِي هَذِيكَ الْحَالَةِ، قَالُوا لَهَا: " شَارَاكِي بَاغِيَّة  
 أَخْتِنَا؟" قَالَتْ لَهُمْ: " طَيْرُ الْغَنَائِي"، قَالَ لَهَا خُوَهَا اللَّيِّ جَابَ لَهَا التَّقَاحُ  
 وَالْحَجْرَةَ الزَّرْقَاءَ تَتَكَلَّمُ: "أَنَا نَجِيبٌ لِأَخْتِي".

رَاحَ لِلْعُورِ قَالَ لَهُ: "وِينْ نُصِيبُ الطَّيْرَ الْغَنَائِي؟"، قَالَ لَهُ  
 الْعُورُ: "هَذَا اللَّيِّ رَاهُ رَاسَلَكْ مَا يَبْغِيكَشْ، يَحُوسْ يَقْطَعُ رَاسَكَ، بَصَحَ  
 رُوحُ لَهْذِيكَ الْبِلَادِ الْمَهْجُورَةِ اللَّيِّ يَسْكُنُوهَا غَيْرَ لَهْوَائِشْ، ائْتِصِيبْ  
 الطَّيْرَ الْغَنَائِي يَغْنِي، وَالطَّيُورُ قَاعٌ مَتْدَاوِرَةٌ<sup>4</sup> بِيهِ، مِينْ تَقْرَبْ لَهُ فِي  
 الْبَدَايَةِ يَشْكُرَكَ وَمَنْ بَعْدَ يَعْايرَكَ مَا تُرْدَتَشْ عَلَيْهِ، وَمِينْ تُصِيبْ عَيْنِيهِ  
 خَضَارُوا وَرَايْحُ يَدْخُلُ لَلْقَفْصِ انْتَاعَهُ، طَيْرٌ عَلَيْهِ مِّنَ الْعُنُقِ يَعْطِيكَ

1 - متقارنين: متقابلين

2 - هود: أنزل

3 - سريح: حوض كبير

4 - متداورة: تحيط به

عَاهَدٌ"، مِين رَاخ لَه، قَالَ لَه الطِيرُ الْغَنَائِي: "شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْحَمَامِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ السُّلْطَانِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْحَمَارِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْكَلْبِ"، قَالَ لَه: "بُدَيْتَ تَخْرَ يَا الطِيرُ الْغَنَائِي"، تَمَا انْسَفَ عَلَيْهِ الطِيرُ وَسَخَطَهُ .  
 أَتَهَوَّلُ<sup>1</sup> خُوهُ رَاخُ يَحَوَسُ عَلَيْهِ، شَافَ فِي الطَّرِيقِ غُولَ، قَالَ لَه الْغُولُ: "صَايِي جَبْتُ الطِيرُ الْغَنَائِي، قَالَ لَه: "أَلَا أَنَا خُوهُ، قَالَ لَه الْغُولُ: "خُوكُ رَاهُ رَدُّ عَلَى طِيرِ الْغَنَائِي وَسَخَطَهُ، بَصَحَ أَنْتَ بَلَاكُ تَدِيرُ كَيْمَا دَارُ خُوكُ، رَاكُ رَايْحُ تُصِيبُهُ يَغْنِي لِلطُّيُورِ رَايْحُ يَشْكُرُكَ وَمَبَعْدُ يِعَايِرُكَ مَا تَرُدُّشَ عَلَيْهِ، مِينُ تُشَوِّفُ عَيْنِيهِ خُضَارُوا وَبَاغِي يَدْخُلُ فِي الْقَفْصِ طِيرُ عَلَيْهِ مِنْ الْعَنْقِ يَعْطِيكَ عَاهَدٌ، وَيَرْجَعُ َخُوكُ"، قَالَ لَه: "صَحَّ"، مِينُ رَاخُ، قَالَ: "شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْحَمَامِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ السُّلْطَانِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْحَمَارِ، شَابِغِيثَ يَا بِنُ الْكَلْبِ، قَالَ: "بُدَيْتَ تَخْرَ يَا الطِيرُ الْغَنَائِي"، انْسَفَ عَلَيْهِ سَخَطَهُ.

تَهَوَّلَتْ عَلَيْهِمْ أَخْتُهُمْ، وَرَكَبَتْ فَالْعُودَ وَقَالَتْ: "أَنَا اللَّيِّ بَغِيثَ عَلَى خَاوْتِي وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى نَارٍ، نَتَّبِعُ فِي رَايِ الْعُجُوزِ، الْبِلَادِ اللَّيِّ كَلَاتِ خَاوْتِي تَاكُلْنِي"، رَاَحَتْ تَمْشِي تَمْشِي تَمْشِي، حَتَّى تَلَاَقَاتِ الْغُولَ فِي طَرِيقِهَا، قَالَتْ لَه مَا شَفَنْشُ زُوجَ خُوْتِي فَاتُوا مِنَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، قَالَ لَه: "شَكُونُ أَنْتِي؟" قَالَتْ لَه: "أَخْتُهُمُ اللَّيِّ رَاَحُوا يُجِيبُولُهَا الطِيرُ الْغَنَائِي"، قَالَ لَهَا وَعَلَاهُ يَا بِنْتِي دَمَرْتِي خَاوْتِكَ لِلْهَلَاكِ، بَصَحَ شَوْفِي عَطِينِي عَاهَدٌ تَدِيرِي اللَّيِّ نُقُولُ عَلَيْهِ، رُوحِي لِلْبِلَادِ الْمَهْجُورَةِ اللَّيِّ

<sup>1</sup> - أتَهوّل: فلق عليه



كَلَّاتِ خَاوَتِكَ تَلْقَائِي الطَّيْرُ الغَنَائِي يُعْنِي وَالطُّيُورُ مَتَدَاوِرِينَ بِيهِ يَسْمَعُوا  
لَهُ، البَدِيَّةُ يَشْكُرُكَ وَمَنْ بَعْدَ يُعَايِرُكَ<sup>1</sup>، مَا تُرَدِّيشُ عَلَيْهِ مِينَ تُشُوفِي  
عَيْنِيهِ خُضَارُوا وَبُعِي يَدْخَلُ فِي القَفْصِ، طِيرِي عَلَيْهِ مَنِ العُنُقُ وَقُولِي  
لَهُ عَقْ لِي خَاوَتِي يُعَقُّ هُمْ لَكَ وَقُولِي لَهُ أُعْطِنِي العَاهِدَ"، قَالَتْ لَهُ:"  
صَحَّ"، وَعَطَانَتْهُ العَاهِدَ بَلِي دِيرَ كِيمَا قَالَ لَهَا.

رَاحَتْ لَهْذِيكَ لَبْلَادَ مَهْجُورَةَ، لَقَاتِ الطَّيْرُ الغَنَائِي يُعْنِي وَالطُّيُورُ  
مَعَاهُ، البَدِيَّةُ شَكَرَهَا وَمَنْ بَعْدَ عَيْرَهَا، مَارَدَتَشْ عَلَيْهِ، مِينَ شَافَتْ عَيْنِيهِ  
خُضَارُوا وَبُعِي يَدْخَلُ لَلْقَفْصِ، طَارَتْ عَلَيْهِ مَنِ الرَّقْبَةَ وَقَالَتْ لَهُ:" عَقْ  
لِي خَوَاتِي"، عَقَّهُمْ لَهَا، وَقَالَتْ لَهُ أُعْطِنِي عَاهِدَ قَالَ لَهَا:" أُعْطِيكَ عَاهِدَ  
مَنَا وَأَنَا نُعْنِي لَكَ إِيلاً دَفْنَتِينِي وَإِلَا دَفْنَتِكَ".

وَرَجَعَتْ هِيَ وَخَاوَتَهَا وَالطَّيْرُ الغَنَائِي فَرَحَانِينَ، وَدَارَتْهُ فِي  
الْبَالِكُونِ يُعْنِي، مِينَ شَافَتْهَا السُّتُوتَةَ قَالَتْ لِلضَّرَائِرِ:" أَنَا مَا طَقْتَشْ  
عَلَيْهِمْ".

وَحَدَّ النَّهَارَ السُّلْطَانَ شَافَ أُخْتَهُمْ تَطَلَّ مَنِ التَّاقَّةَ<sup>2</sup>، انْخَلَعَ فِي  
زِينَهَا، قَالَ لَخَوَاتِهَا:" يَلِيْقُ تَزَوُّجُو لِي أُخْتِكُمْ"، قَالَتْ لَهَا أُخْتَهُمْ:" أَنَا مَا  
نَنْزَوَجُشْ، نَقَعْدُ مَعَ خَوَاتِي حَتَّى أَلِي يَدْفُنُونِي"، دَخَلَ السُّلْطَانَ خَاوَتَهَا  
لَلْحَبْسِ، بَاشْ يُزِيرُ فِيهَا<sup>3</sup> بَلَائِكَ تَرْجَعُ فِي هَدْرَتِهَا، قَالَتْ:" وَالْوَا مَا  
نَنْزَوَجُشْ"، قَعْدُوا خَاوَتَهَا فِي الْحَبْسِ بَرَافَ حَتَّى انْضَرُّوا، قَالُوا لَهَا:

<sup>1</sup> -- يعايرك : يسبكي

<sup>2</sup> - التاققة : النافذة

<sup>3</sup> - يُزِيرُ فِيهَا : يجبرها

"يَا اخْتَنَا مَا طُقْنَاشْ اَنْزَوْجِي بِيَهْ"، مَا صَابَتْ كِي دِيرْ وَهِي تَبْغِي خُوْتَهَا  
 بَزَافْ قَالَتْ لَهُمْ: "صَحَّ"، قَالَ الطَّيْرُ الْغَنَائِي: "أَنَا اللَّي نَغْنِي لَكُمْ فِي  
 الْعُرْسِ، نَهَارَ الْعُرْسِ بَدَا الطَّيْرُ اِيْغْنِي، قَالَ لَهُمْ: "وَاحِدَ النَّهَارِ كَانُوا  
 ثَلَاثُ نِسَاءٍ قَاعِدِينَ فِي كُدَيْةِ وَالسُّلْطَانِ فَوْقَهُمْ يَسْمَعُ، قَالَتْ وَاحِدَةً: "أَنَا  
 وَكَانَ يَنْزَوِّجُ بِيَا السُّلْطَانِ مِنْ صَيَارَةِ قَمَحٍ نَعَشِي لَهُ حَوَانَا، وَقَالَتْ  
 الْآخَرَى: "وَكَانَ يَنْزَوِّجُ بِيَا السُّلْطَانِ مِنْ جَزَةِ صُوفٍ نَكْسِي لَهُ حَوَانَا،  
 وَقَالَتْ الثَّلَاثَةُ: "وَأَنَا كَانُ يَنْزَوِّجُ بِيَا السُّلْطَانِ بَرَبِي وَالنَّبِي نَجِيبَ لَهُ  
 زَوْجَ أَوْلَادٍ وَبَنَاتٍ، نَصَفَ فَضَّةً وَنَصَفَ اذْهَبَ"، تَزَوَّجَ بِيَهُمُ السُّلْطَانُ  
 الْاَوْلَى خَرَجَتْ هَدَرْتَهَا كُذِبَ، وَالزَّاَوِجَةُ هَدَرْتَهَا كُذِبَ وَالثَّلَاثَةُ وَخَرَجَتْ  
 هَدَرْتَهَا صَحَّ، بَصَحَ الضَّرَائِرُ رَاحُوا لَسْتُوْتَةَ وَقَالُوا لَهَا دَبْرِي عَلَيْنَا  
 هَذِي اللَّي تُوْلِي مَرَّتِ السُّلْطَانِ تَاعَ بَصَحَ، رَاحَتْ سَتُوْتَةَ تَقْبَلُهَا وَدَارَتْ  
 فِي بِلَاصَتْ دَرَارِي لَسَلَاقِ صَغِيرِينَ، وَقَالَتْ لِّلْسُلْطَانِ شَوْفَ شَا جَابَتْ  
 مَرَّتْكَ، وَدَارَتْهُمْ فِي صَنْدُوقٍ وَقَاسَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ، صَابَهُمْ حَوَاتِ رَبَاهُمْ،  
 وَمَنْ شَعَرَ اِنْتَاعَهُمُ اللَّي طِيخِ مِينِ يَمَشْطُوهُ اسْتَرْزَقَ وَاسْتَعْنَى... حَتَّى  
 اللَّي وَصَلَ وَقَالَ: "وَمَا أَبْقَى وَالْوَا مِينِ الْبُوَيْطَمَعِ فِي بِنْتَهُ"، يَنْخَلَعُ هُوَ  
 مِينِ يَعْرِفُ بَلِي هَذِي بِنْتَهُ اللَّي بَعَى يَنْزَوِّجُ بِهَا، وَهَدُوا وِلَادَهُ يَعْنَقُهُمْ  
 وَيَسَامِحُهُمْ وَيَرْجِعُ أَمَّهُمْ مَعَاهُمْ، وَيَعِيشُوا مَعَا بَعْضُ، يُوَسَّعُوا رِزْقَهُمْ  
 وَيُدِيرُ أَمَّهُمْ مَلِكَةً فِي الْقَصْرِ، وَهَذُوْكَ زَوْجُ يَذْبَحُهُمْ وَيَطْرَفُهُمْ وَيُقَيِّسُهُمْ  
 لِحَمَّهُمْ لِّلْكَلَابِ وَلسَلَاقِ يَتَعَسَاوُ بِيَهُمْ.

وَهِي رَاحَتْ تَتَكَرَّكِبُ وَأَنَا جِيْتُ فِي مَرَكَبِ.

## 8 : حكاية عين الزعفران<sup>1</sup>

كَانَ وَاحِدَ الرَّاجِلِ عِنْدَهُ سَبْعَةُ بَنَاتٍ، الصَّغِيرَةَ فِيهِمْ سَمُوها " عَيْنَ الزَّعْفَرَانِ"، قَالَ بَابَهُمْ: " نُرُوحَ مَكَّةَ نَزُورُ الكَعْبَةِ، بِالْأَكْ رَبِّي يَرْزُقُنِي بَوْلْدًا"، كَاعٌ وَصَاوَهُ بَصَوَالِحَ كُبَارٍ، غَيْرِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي قَالَتْ لَهُ: "جِيبْ لِي سَبْعَةَ حَبَاتٍ دِيَامُونَ، نَلْعَبُ بِهِمْ قَرْدًا.

رَاحَ حَجَّ وَكَمَلَ عَامًا، كَاعٌ جَابَ لَهُمْ صَوَالِحَهُمْ وَدَارَهُمْ فِي النَّاقَةِ، غَيْرِ سَبْعَةَ حَبَاتٍ دِيَامُونَ الَّتِي دَارَهُمْ فِي جِيبِ العَبَايَةِ<sup>2</sup>، وَرَاحَ فِي الطَّرِيقِ عَطَشٌ، صَابَ وَادٌ هَوْدٌ، وَقَعَدَ يَشْرَبُ مِنْهُ طَاحَتْ حَبَةٌ دِيَامُونَ فِي الوَادِ، قَعَدَ يَحْوَسُ فِي المَاءِ، قَالَ لَهُ لِسَانُ عَصْفُورٍ:

"الْأَمَانَةَ الَّتِي رَاكَ تَحْوَسُ عَلَيْهَا رَاهِي فِي فَمِي، بَصَحَ أَيْلًا تَعْطِينِي مُلَاتَهَا نَعْطِيهَا لَكَ"، قَالَ لَهُ: " نَعْطِيكَ وَحْدَةَ مَنْ خَوَاتَهَا" قَالَ لَهُ: " نَحْبُ نِنْدِي العَزِيزَةَ الَّتِي رَاكَ دَائِي لَهَا سَبْعَةُ حَبَاتٍ دِيَامُونَ"، قَالَ: " صَحَّ"، قَاسَ لَهُ الحَبَّةَ تَاعَ دِيَامُونَ، قَالَ لَهُ: " بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، مِينَ تَسْمَعُ الرِّيحَ، قُولِ "لِسَانُ العَصْفُورِ" رَاهُ جَائِي، مِينَ يَضْرِبُ الرُّعْدَ قُولِ رَاهُ فِي نَصْفِ الطَّرِيقِ، مِينَ تُطِيحُ قَطْرَةَ دَمٍ وَ قَطْرَةَ قِيحٍ قُولِ وَصَلْ".

مِينَ وَصَلَ بَابَهُمْ لِقَاوَهُ وَفَرَحُوا بِيهِ، وَأَعْطَاهُمْ صَوَالِحَهُمْ، وَأَعْطَى لَعَيْنَ الزَّعْفَرَانِ أَمَانَتَهَا، وَقَعَدَ يَبْكِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْتَهُ، قَالَتْ لَهُ: " مَا لَكَ؟" حَكَى لَهَا القِصَّةَ، قَالَتْ لَهُ: " عَلَى حَبَّةٍ تَاعَ دِيَامُونَ، كُونِ خَلِيَّتَهَا

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة فاطمة حلبيمة، من ولاية النعامة، السن 60 سنة

<sup>2</sup> -- العباية : لباس فضفاض يشبه الجلباب

وَجِيتْ"، قَالَهَا: "بَنْتِي عَزِيزَةٌ عَلَيَّ، وَمَا بُغَيْتَهَا شُ تَزْعَفُ مِنِّي. بَعْدُ سَبْعَةٌ، أَيَّامَ سَمْعِ الرِّيحِ، عَرَفَ بَلِي رَاهُ جَائِي، وَمَنْ بَعْدَ أَطْرَطَقُ الرُّعْدُ، قَالَ: "رَاهُ فِي نِصْفٍ"، مِينَ صَبَّتْ قَطْرَةٌ تَاعَ دَمٍ وَقَطْرَةٌ تَاعَ قِيحٍ، قَالَ: "وَصَلَّ"، وَلَا يَقُولُ لَهَا: "عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ وَجَدِي النَّارُ، وَخَبْرَهَا بَابَاهَا، قَالَتْ لَهُ: "عَلَى خَاطِرِكَ مَا عَلِيشُ" وَقَالَ: "مِينَ تَتَّوَحَّشُوهَا أَرْوَا حُوا تُشَوْفُوهَا"، وَدَاهَا وَرَا حُ دَخَلَهَا لُدَارَه، بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَايِلٌ، وَقَالَ لَهَا: "عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ" طَلْبِي وَاشْ تَحْبِي، وَكُلِّي إِلَيَّ بُغَيْتِيهَا".

وَحَدَّ النَّهَارُ أَرْسَلَ بَابَاهَا بَرِيَّةً<sup>1</sup> مَعَ حَمَامَةٍ، بَلِي زَادَ وَلَدُ بَعْدُ سَبْعَةٌ بَنَاتٌ، وَرَاهُ دَايِرَ الطُّبْلِ وَالغَايِطَةَ، وَلَا تِ الحَمَامَةُ تُدَوِّرُ وَ تَقُولُ لَهَا شَبْعِيي وَ نُخْبِرَكَ، وَكَلَّتَهَا وَعَطَّاتَهَا قُرَاتِ البَرِيَّةِ، وَمَنْ بَعْدَ أُعْطَّاتَهَا لِلْسَانَ العَصْفُورُ مَنْ تَحْتَ الحَايِلِ قُرَاهَا، قَالَ لَهَا: "غَدَوِي رَاهُ جَائِي عُوْدُ بَشَوَارِيه، وَكَبِشَ يَصِيحُ أَرْكَبِي وَرُوحي مَعَاهُ، وَمِينَ تَوْصَلِي العُوْدُ يَقْعُدُ مَعَاكَ، وَيَرْقُدُ مَعَاكَ، مَا تُدْرِيشُ مَعَ العُوَادِ فِي زُرِيَّةِ. رَا حَتْ كِيَمَا قَالَ لَهَا، وَصَلَتْ لُدَارَهُمْ فَرَحُوا بِبِيهَا، وَبَغَاؤُا يَدِيوُا العُوْدُ لَزُرِيَّةِ، قَالَتْ لَهُمْ: "لَا، هَذَا مَوْصِيي يَقْعُدُ مَعَايَا"، قَالُوا لَهَا: "كِيْفَاهُ رَاكِي عَائِشَةَ مَلِي تَزَوَّجَتْ بِيه"، قَالَتْ لَهُمْ: "لَا مَا تَزَوَّجْتِشُ بِيه، بَصَحَ رَانِي عَائِشَةَ أَمِيرَةَ عِنْدَهُ مَا يَخْصِنِي وَالْوَا"، مِينَ غَارُوا مِنْهَا، قَالُوا لَهَا: "شَفْتِيه؟" قَالَتْ لَهُمْ: "غَيْرَ مَرَّةِ اللِّي فُطَنْتُ، شَفْتَهُ مَعْطِي وَجْهَهُ بِسَبْعَةِ فُورَانَاتٍ<sup>2</sup>، وَمَنْ

<sup>1</sup> - برية : رسالة

<sup>2</sup> - فورانات :

شُبُوبَهُ خَارَجَ نُورٌ مِنْهُمْ"، قَالَتْ لَهَا أَخْتَهَا: "هَآكِي سَبْعَةَ شَمَعَاتٍ صَنَعَارٌ، فِي اللَّيْلِ مِثْنٌ يَرَقْدُ شَعْلِي وَحَدَّةٌ وَشُوفِيهِ، قَالَتْ لَهُمْ: "صَحَّ"، قَعَدَتْ سَبْعَةَ لَيَالِي، وَرَجَعَتْ، فِي الطَّرِيقِ، تَسْمَعُ وَاحِدٌ يَقُولُ لَهَا: "عَيْنُ الزَّعْفَرَانِ، قَيْسِي وَحَدَّةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَعْطَاوَهُمْ لَكَ غُرُورَكَ"، انْدُورُ تُشُوفُ مَوْرَهَا، مَا تُصِيبُ حَتَّى أَحَدٍ، تُقِيسُ هَذُوكَ الشَّمَعَاتِ بَقَاتٍ غَيْرِ شَمْعَةٍ تَأْتِيَةَ خَبَاتِهَا، وَمَا بُغَاتِشْ تُقِيسَهَا، فِي اللَّيْلِ شَعْلَتَهَا، قَعَدَتْ تُوخَرَ فِي الْفُورِنَاتِ، حَتَّى طَاحَتْ عَلَى وَجْهَةِ قَطْرَةِ تَاعِ شَمْعَةٍ، قَالَ لَهَا: "اللَّهُ، كَشَفْنِي، كُونِ مَشِي الْعَاهِدِ تَاعِ بَيْكَ سَابِقٌ، كُونِ كَلِيَّتِكَ، بَصَحْ نَدِيكَ عِنْدَ أَمَا وَأَخْتِي يَأْكُلُوا مِنْكَ لَحْمٌ"، دَارَهَا عَلَى كِتَافِهِ وَدَاهَا لَهُمْ، قَالَتْ لَهَا أُمُّهُ: "مَنَا وَأَنَا نَدْبُو<sup>1</sup> عَلَى يَدِي تُدْقِنِي شُوكَةَ، تَتَقْرِنِي حَجْرَةَ نَاكَلِكُ وَنَاكُلُ لُسَانِ الْعَصْفُورِ" أَدْخَلَ صَابِهَا تَبْكِ، قَالَ لَهَا: "شَا رَاهُ يَبْكِيكَ"، خَبْرَاتَهُ شَا قَالَتْ أُمُّهُ، قَالَ لَهَا: "هَآ، هَآ أَنْتِي مَا رَضَيْتِيشْ، ثُمَّ قَالَ: "يَالرَّيْحِ أَصْلِحْ<sup>2</sup> هَذَا الْمَرَاخِ، يَا النُّو<sup>3</sup> أَصْلِحْ هَذَا الْمَرَاخِ"، عِيَاتُ أُمُّهُ تَدْبُو وَمَا صَرَالَهَا وَالْوَا.

مَنْ بَعْدُ قَالَتْ لَهَا: "مَنَا وَأَنَا نَدْبُوا عَلَى لُسَانِي، تَتَقْرِنِي حَجْرَةَ، تُدْقِنِي شُوكَةَ نَاكَلِكُ وَنَاكُلُ لُسَانِ الْعَصْفُورِ"، مِثْنٌ عَوْلَتْ عَلَيْهَا أُمُّهُ

1 -- ندبو : أمشي  
2 -- أصلح : نظف  
3 -- النوا : الأمطار

وَأَخْتَهُ، أَحْفَرَ حَفْرَةَ وَاشْعَلَ فِيهَا النَّارَ، وَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا نُدِيرُهَا فِي  
شُكْرَةَ<sup>1</sup>، نَقِيسُهَا لَكُمْ، وَتَخَاطَفُوا عَلَيْهَا، الَّتِي سَبَقَتْ الْأُولَى تَاكُلُهَا.  
اذْبَحْ نَعْجَةً وَدَارِهَا فِي الشُّكْرَةِ، فَاسْهَأْ لَهُمْ فِي الْحَفْرَةِ تَاغِ النَّارَ،  
طَاحُوا فِيهَا وَنَحَرُوا قُورًا.  
رَاحَ جَانِبَهَا وَجَابَ أُمُّهَا وَبَيْتَهَا، وَفَتَحَ عَلَيْهَا وَتَزَوَّجَ بَيْتَهَا، وَهَذَا  
حَدُّهَا وَالْحَالُ أَصْبَحَ.

---

<sup>1</sup> -- شُكْرَةَ : كَيْس

## 9 : حكاية الجوهر في خيوطها<sup>1</sup>

وَخَذَ النَّهَارَ كَأَنَّ هَذَا "الزَيْن" وَوَلَدَ السُّلْطَانَ ،يُجِي لِلْعَيْنِ يَشْرَبُ  
وَيَغْسَلُ خَيْلَهُ وَيَخَوْضُ الْمَاءَ لِأَصْحَابِ الْقَرْيَةِ ،يَعْمُرُوا مُورَاهُ، قَالَتْ لَهُمْ  
سُتُوتَهُ: " اَنَا نَهَجْرَهُ َمَنْ الْبِلَادُ ،وَنَخْلَصَكُمْ مِنْهُ".

رَاحَتْ لِلْعَيْنِ ،دَاتِ قَرَبَتَهَا وَقَبُوشَةَ تَاعَ بَلُوطُ ،وَقَعَدَتْ تُعْمُرُ بَيْهَا  
الْمَاءَ جَاءَ الزَيْنُ بَاشٌ يَشْرَبُ عَوْدَهُ بَطَاتِ سُتُوتَهُ ،قَالَ لَهَا: " يَا سُتُوتَةُ  
خَفِي " مِينِ مَا بُغَاتَشْ،دَهْمُ فِيهَا وَخَرَجَهَا ،وَقَعَدُ يَشْرَبُ فِي عَوْدِهِ ،قَالَتْ  
لَهُ: "شُوفْ نُقُولُ يَكْسَبُ الْجُوهْرُ فِي خِيُوطِهَا" ،قَالَ لَهَا: "هَذِي بِلَادُ  
وَلَارَزُقْ وَلَا شَاهِي؟" قَالَتْ لَهُ: "أَمْرَةٌ وَمِيلْحَقُو هَاشُ<sup>2</sup> قَرَايِنِكُ".

رَاحَ لِبَابَاهُ السُّلْطَانَ قَالَهُ: " رَانِي رَايْحُ نَجِيبِ الْجُوهْرِ فِي خِيُوطِهَا"  
قَالَ لَهُ بَابَاهُ: "يَاوَلَدِي شَعَالُ كَيْفِكُ رَا حُوا وَرَجَعُوا فِي نَصِ الطَّرِيقِ" ،  
قَالَ لَهُ: "دِيرْلِي خَادِمَ وَعَبْدَ عَلَى بَعْلَةَ يَرُوحُوا مَعَايِ"، دَارَ لَهُ بَابَاهُ  
وَعَطَاهُ صِنَادِيْقُ تَاعَ الْوِيْزِ فُوقَ الْبَعْلَةَ وَرَكَبَ هُوَ فُوقَ الْعُودِ  
وَرَا حُوا،فِي الطَّرِيقِ صَابَ وَخَذَ الْمَرَّةَ تَبْكِي ،وَتُقُولُ: " يَا لِي يَسَلِكُ لِي  
وَلَدِي يَرَبْحُ هُنَا وَلَهِيهِ"، قَالَ لَهَا: " مَالَهُ وَوَلَدِكُ" ،قَالَتْ لَهُ: " السُّلْطَانَ  
رَاهُ مَحْصَلٌ فِيهِ خِيَانَةٌ تَاعَ الْمَالِ ،وَهُوَ مَا حَوْنَشُ ،وَوَلَدَهَا سَمُوهُ حَدُ  
الزَيْنُ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة فاتح حلبيمة، من ولاية النعامة، السن 60 سنة

<sup>2</sup> - ما يلحقو هاش : لا يصلونها

رَاحَ الزَّيْنُ لِلسُّلْطَانِ وَقَالَ لَهُ: "شَانَعَطِيكَ وَتَخْرَجُ "حَدَ الزَّيْنُ"؟"  
 قَالَ لَهُ: "مَايَخْرَجُشْ غَيْرُ يَلَا وَوزنْتَهُ بِالذَّهَبِ" ، رَاهُ الزَّيْنُ جَابَ شَوِيَّةَ  
 مَنِ الذَّهَبِ انْتَاعَهُ، وَوزنَهُ بِيَهُ حَدَ الزَّيْنِ، وَاعْطَى الذَّهَبَ لِلسُّلْطَانِ  
 وَخَرَجَهُ فَرَحَتْ العُجُوزُ، وَقَالَتْ لَهُ: "والله مَارَاكَ رَايْحَ حَتَّى تُتَعَشَى  
 وَتُبَاتُ عِنْدَنَا ، وَمَنْ بَعْدُ يَسْهَلُ رَبِّي" ، وَفِي اللَّيْلِ سَقَسَاتِ العُجُوزِ الزَّيْنُ  
 وَيْنُ رَايْحَ ؟ حَكَى لَهُمْ بَلِي رَاهُ رَايْحَ يَتَزَوَّجُ بِالْجُوهَرِ فِي خِيُوطِهَا، قَالَتْ  
 العُجُوزُ: "أَعْلَاهُ مَايَرْفُقْشُ وَلَدِي، وَتَرْجَعُ الخَادِمُ وَالْعَبْدُ لُبَابَاكَ السُّلْطَانِ  
 وَالبَعْلَةُ يَرْكَبُ عَلَيْهَا حَدَ الزَّيْنِ ، وَلَدِي خُفِيفٌ وَيُقَدَّرُ يُعَاوَنُكَ بِالَاكِ بِهَذَا  
 يُرَدِّلُكَ غَيْرُ شَوِيٍّ مَنِ جَمِيلًاكَ" . اتَّفَقَاهُمَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ فِي اللَّيْلِ مِينِ  
 رَقْدُوا رَاخَ حَدَ الزَّيْنِ اسْتَسْرَبَ عَلَى قَصْرِ ، وَرَجَعَ الذَّهَبَ اللِّي وَوزنَهُ  
 بِيَهُ الزَّيْنُ لُمُولَاهُ ، مِينِ نَاضُوا الصَّبَاحَ، السُّلْطَانُ، فَاقَ قَالَ لَهُمْ: " جِيُوبُوا  
 الخَائِنِ اللِّي كُنَّا حَاكِمِيْنَهُ ، الذَّهَبُ أُسْرِقَ " رَاخَ الزَّيْنُ وَالْعُجُوزُ وَ  
 الخَادِمُ شَهْدُوا بِاللِّي البَارِخِ كَانِ يَتَعَشَى مَعَنَا وَرَقْدَ مَعَانَا، بِالَاكِ سَارَقُ  
 وَاحِدٌ آخَرُ . وَرَاخَ الزَّيْنُ وَخَدَ الزَّيْنُ يَدْخُلُوا بِلَادَ وَيَخْرُجُوا بِلَادَ  
 ، حَتَّى وَصَلُوا لَوَحْدَ البِلَادِ كَاغَ وَجُوهَهُمْ حَمْرِينِ قَالُوا لَهُمْ: " مَا لَكُمْ  
 حَمْرِينِ" ، قَالُوا لَهُمْ: " كَيْفَاهُ نَسْمَعُوا خَبَرَ الجُوهَرِ فِي خِيُوطِهَا وَنَبَقَاوَا عَلِي  
 حَالِنَا" ، يَزِيدُوا يَدْخُلُوا بِلَادَ وَاحِدٌ آخَرُ يَصِيْبُوا مَالِيهَا قَاغَ  
 زَرْقِينِ، يَقُولُوا لَهُمْ : مَا لَكُمْ زَرْقِينِ ، يَقُولُوا لَهُمْ: كَيْفَاهُ نَسْمَعُوا خَبَرَ  
 الجهرِ فِي خِيُوطِهَا وَنَبَقَاوَا عَلَى حَالِنَا غَيْرَ هَكَذَاكَ البِلَادِ اللِّي  
 يَدْخُلُواهَا يَلْقَاوَا مَالِيهَا فِي لُونِ ، حَتَّى دَخَلُوا وَحَدَ البِلَادِ صَابُوهَا مَعَمَّرُ



بَقْرٌ، قَالُوا: " اِنْتَاعَ مَنْ هَذَا الْبَقْرَ " ، قَالُوا لَهُمْ: " تَاعَ الْجَوْهَرَ فِي خِيُوطِهَا " قَالُوا لَهُمْ: " وَهِيَ وَيْنٌ رَاهِي " ، قَالُوا لَهُ: " مَا زَلَّ الْقَادِمُ ، يَدْخُلُوا بِلَادَ وَحَدَّ أُخْرَى يُصِيبُوهَا مَ عَمَرَ غَنَمَ ، يَقُولُوا لَهُمْ: " نِتَاعَ مَنْ هَذَا الْغَنَمُ؟ " يَقُولُوا لَهُمْ: " اِنْتَاعَ الْجَوْهَرَ فِي خِيُوطِهَا " ، يَقُولُوا لَهُمْ: " وَهِيَ وَيْنٌ " يَقُولُوا لَهُمْ: " مَا زَالَ الْقَدَامُ " ، غَيْرَ هَكَذَا حَتَّى وَصَلُوا لَبِلَادَ . بَابَاهُ دَائِرُهَا فِي قَصْرٍ يُعَسِّهَا رَبْعَيْنِ شَخْصَ ، قَالُوا لَهُمْ: " رَبِّي يَلَا تُعَشُونَا " ، قَالُوا لَهُمْ: " أَحْنَا غَيْرَ خَدَامَ هُنَا اِنْتَوْمَا يَلَا تُعَشُونَا " ، قَالَ لَهُمُ الزَّيْنُ وَحَدَّ الزَّيْنُ: " صَحَّ الْعِشَاءُ الْيَوْمَ عَلَيْنَا بِالْأَكُو مَا تَجُوشُ " ، دَارُوا لَهُمُ الْخَلِيبَ فِيهِ الْمَسْكِرُ وَالثَّمَرُ وَعَشَاوَهُمْ .

رَقْدُوا بُغَا يَطْلَعُ الزَّيْنُ ، قَالَ لَهُ حَدَّ الزَّيْنُ: " أَنَا خُفِيفٌ عَلَيْكَ وَمَا تُفَيْقُشُ بِيَا الْجَوْهَرَ فِي خِيُوطِهَا " طَلَعَ حَدَّ الزَّيْنُ ، خَبَلَ<sup>1</sup> لَهَا قَاعَ بَيْتِهَا ، وَخَرَجَ ، فَطَنُوا الْعَبِيدَ وَرَجَعُوا لَبَلَايَصُهُمْ ، الصَّبَاحَ صَابَتْ الْبَيْتَ كَاعَ مَخْبَلَةَ ، خَبَرَتْ بَابَاهَا السُّلْطَانَ قَطَعَ لَهُذُوكَ الْعَبِيدَ رِيسَانَهُمْ ، وَجَّ بَلْهَا رَبْعَيْنِ وَحَدَّ آخِرِينَ ، قَالَتْ: " بَاغِي تَرَوْخَ رَبْعَيْنِ عَبْدُ أُخْرَى عَلَى رَقْبَتِي أَنَا ، مَا نَرَقْدُشُ وَنَعَسُ رُوحِي " .

ضَيَّفُوا الْعَبِيدَ عِنْدَهُمْ وَدَارُوا لَهُمْ كَيْمَا دَارُوا لِلْعَبِيدِ الْاُولَى ، طَلَعَ حَدَّ الزَّيْنُ ، مِينُ ابغَى يُخَبَلُ لَهَا حَكَمَاتَهُ مِنَ الْيَدِ ، قَالَتْ لَهُ: " أَنْتَ وَذُ الدُّنْيَا وَلَا وَذُ الْاُخْرَةَ " ، قَالَ لَهَا: " أَنَا وَذُ الدُّنْيَا وَغَلَى جَالِكَ وَلَيْتَ وَذُ الْاُخْرَةَ " قَالَتْ لَهُ: " شَاخَصَكَ " ، قَالَ لَهَا: " جَيْتَ نَخَطَبُكَ لُسَيْدِي " ، قَالَتْ

<sup>1</sup> -- خبل لها : بعثر كل ما في البيت

لَهُ: " أَنْتَ سُبْحَانُ اللّٰهِ صُورَكَ وَسَيْدَكَ كِي دَايِرَ؟" قَالَ لَهَا: " قَمْرٌ"، قَالَتْ لَهُ: " جِيْبَهُ لِي نَشُوْفَهُ وَ نَهْدَرُ مَعَا"، اَطْلَعْ لَهَا الزَيْنَ عَجَبَهَا قَالَتْ لَهُ: " بَابَا يَشْرَطْ عَلِيْكُمْ شَرْطَيْنِ ، الْاَوَّلُ يَخْلَطُ لَكُمْ حَفْنَةً فَمَحَ وَحَفْنَةً رَوْزُ، وَحَفْنَةً فُوْلٌ وَحَفْنَةً حَمَصٌ، وَحَفْنَةً عَدَسٌ وَيَقُوْلُ لَكُمْ فِي رَمِشَةِ الْعَيْنِ يَلِيْقُ تَصْفُوْهَا لِي، وَتَصْبِيْحُ كُلِّ حَبَّةٍ فِي حَفْنَةٍ وَحَدَّهَا". قَالَتْ لَهُمْ: " وَهَنَا نَطِيْقُ نَعَاوْنُكُمْ، هَاكُ هَذَا الْخَاتَمُ السَّحْرِيَّةُ ذَيْرَهَا فِي صَبْعَكَ مِيْنُ يَقُوْلُ هَذَا الشَّرْطُ دُوْرَهَا، تَقْضِيْلَكَ حَاجَتَكَ". وَالشَّرْطُ الثَّانِي، مَا نَقْدَرُشْ عَلَيْهِ، أَنْتُمَا وَشَطَارَتُكُمْ، يَطْلُبُ مَنْ كُمْ سَكِيْنُ بَنْتُ رَعْدُ، وَهَذَا تُصِيْبُوهُ فِي وَاحِدِ الْكَهْفِ، الْبَابُ تَاعُ الْكَهْفِ يَنْتَحِلُ مِيْنُ يَرْكَعُ الْاِمَامُ وَيَقُوْلُ: " اللّٰهُ اَكْبَرُ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيْمِ، ثَلَاثُ خَطْرَاتٍ، وَيَتْبَلَعُ مِيْنُ يَقُوْلُ: " سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَيَلَا تَبْلَعُ، مَا يَخْرَجُشُ اللّٰهُ دُخْلَهُ عَلٰى عَامٍ، وَلَا نَجَحْتُوْا فِي الشَّرْطَيْنِ، بِيَا يَخْرَجْنِي فُوْقَ نَاقَةِ قَجْعَةٍ<sup>1</sup>، وَيْرِشُ عَلِيَا اللَّبْنِ، وَالذَّبَابُ تَدُوْرُ بِيَا". رَاْحُوا لِبَابَاهَا شَرْطُ عَلَيْهِمُ الشَّرْطَيْنِ، الْاَوَّلُ نَجَحُوا فِيْهِ لِاَخَاطَرُشُ الْجَوْهَرَ فِي خِيُوْطِهَا اَعْطَاتَهُمُ الْخَاتَمَ السَّحْرِيَّةَ، وَفِي الشَّرْطِ الزَّاوِجِ، رَاخُ الزَيْنِ وَحَدُّ الزَيْنِ لِلْكَهْفِ، الزَيْنُ يَقُوْلُ: " اَنَا نَجِيْبِيَّةٌ" وَحَدُّ الزَيْنِ يَقُوْلُ: " اَنَا خَفِيْفٌ عَلِيْكَ اَنَا اللّٰهُ نَجِيْبِيَّةٌ"، مِيْنُ اَرْكَعُ الْاِمَامُ اَنْتَحِلُ بَابَ الْكَهْفِ اَدْخَلَ حَدُّ الزَيْنِ بَلْخَفَ جَابَهُ وَخَرَجَ، وَمُوْرَاهُ تَبْلَعُ الْبَابُ. فَرَحُوا، وَرَجَعُوا لِلْسُلْطَانِ، وَرَاوَلَهُ سَكِيْنُ بَنْتُ رَعْدُ، قَالَ لَهُمْ: " خَلُوْهُ

<sup>1</sup> - قجعة : عرجاء

عَنْدُكُمْ، وَغَدَوَى نَخْرَجْ لَكُمْ بِنْتِي مَعَ بَزَافِ أَنْتَاعِ الْأَمِيرَاتِ، وَأَنْتَ  
اخْتَارَ، وَاللِّي طَحَتْ فِيهَا هَذِيكَ مَرَّتْكَ، قَالَ لَهُ الزَّيْنُ: "صَحَّ".

الغَدَوَى بَدَاتِ الْأَمِيرَاتِ تَخْرَجُ، كِي يُشُوفَ وَحْدَةَ مَزُوقَةَ يَبْغِي  
يُرُوحُ لَهَا يَحْبَسُهُ حَذَّ الزَّيْنِ، يُقُولُ لَهُ: "يَاكَ خَبَرْتَنَا كَيْفَاشْ تَخْرَجُ عَلَاهُ  
رَاكَ مَقْلَقٌ"، غَيْرَ هَكَذَاكَ حَتَّى خَرَجَتْ الْجَوْهَرُ فِي خَيْوُطِهَا، فُوقَ نَاقَةَ  
قَجَعَةَ وَمَدَاوَرَ بِهَا الذَّبَابُ، الزَّيْنُ رَجَعَ الرَّوْلُ، وَخَافَ، حَذَّ الزَّيْنِ جَرَهُ  
مَعَاهُ، وَقَالَ لَهُ: "هَذِي هِيَ أَنْشَاءُ اللَّهِ" دَاوَهَا، قَالَ لَهُمُ السُّلْطَانُ:  
"بَصَحْتَكُ يَا الزَّيْنُ".

وَلَادَ عَمَهَا غَارُوا، قَالُوا كَيْفَاهُ: "حَنَا قَرَابُ لَهَا مَادِينَاهَاشْ، وَوَاحِدُ  
بُعِيدُ جَا دَاهَا، لَحُقُوهَا، يُخْرَجُ حَذَّ الزَّيْنِ سَكِينُ بِنْتُ ارْ عَدَّ وَيَطْلُقُهُ عَلَيْهِمْ،  
وَبَدَا يَطْرَطُقُ وَيَخْرَجُ مِنْهُ الرُّصَاصُ وَالْبَارُودُ، خَافُوا وَرَجَعُوا، مِينُ  
وَلَاوَا فِي نَصْفِ الطَّرِيقِ، الزَّيْنُ قَالَ لِحَذَّ الزَّيْنِ: "بَاغِي نُشُوفُ  
الْجَوْهَرُ فِي خَيْوُطِهَا"، قَالَ لَهُ حَذَّ الزَّيْنِ: "بَالَاكَ تُعْرِي لَهَا وَجْهَهَا،  
خَطَافُ الْعَرَايسِ يَخْطُفُهَا لَكَ، رَانِي وَصِيَتِكَ وَدَرُوكُ أَنَا نُرُوحُ نُشُوفُ  
أَمَا وَمَنْ بَعْدُ نَلْحَقُكَ، وَأَنْتَ حَرَزُ اللَّيِّ قُلْتَ لَكَ"، قَالَ لَهُ: "صَحَّ".

فِي الطَّرِيقِ تَفَلَّقَ عَرَا لَهَا وَجْهَهَا، اخْطَفَهَا لَهُ خَطَافُ الْعَرَايسِ  
وَسَخَطَهُ هُوَ حَجْرَةَ.

ارْجَعَ حَذَّ الزَّيْنِ يُحَوِّسُ عَلَى الزَّيْنِ وَغَرُوسَتَهُ، مَا صَابُهُمْشْ،  
اعْرِفْ بَلِي خَالَفَ وَصَايَتَهُ وَخَطَفَهَا خَطَافُ الْعَرَايسِ وَهُوَ سَخَطَهُ، أَفْعَدُ  
يُحَوِّسُ يُحَوِّسُ، صَابُ وَاحِدُ الرَّاعِي، قَالَ لَهُ: "مَا تَعْرِفْشُ وَيْنُ يَسْكُنُ

خَطَافُ الْعَرَايِسِ؟" قَالَ لَهُ: " فِي هَذَاكَ الْكَهْفِ وَأَنَا الرَّاعِي أَنْتَاعَهُ  
عِلَاةٌ؟" قَالَ لَهُ: "كَاعٌ مَا شَفْتَهُشْ مَدَخَلَ عَرُوسَهُ دَرُوكُ" قَالَهُ: " وَاهُ غَيْرُ  
دَرُوكُ دَخَلَهَا، وَدُوكُ تُجِي تَحَلَّبُ الْمَعِيزُ"، قَالَ لَهُ: " نَعْطِيكَ هَذَا الذَّهَبَ  
الَّذِي عِنْدِي وَتُخَلِّينِي نَدِيرُ رُوحِي رَاعِي فِي بِلَاصَتِكَ"، قَالَ لَهُ: " صَح"،  
أَعْطَاهُ لِبَسْتَهُ لِبَسَهَا، وَقَالَ لَهُ: " شُوفْ، مِينْ يَنْطَحُ هَذَا الْكَبْشُ بِقُرُونَهُ  
الْحَيْطُ تَاعُ الْكَهْفِ يَنْتَحِلْ، ادْخُلْ مَعَاهُ لَا بُغَاتُ تُزَاحِمُ الْغَنَمَ. دَارُ حَذُ  
الزَّيْنِ كَيْمَا قَالَهُ الرَّاعِي وَادْخُلْ جَاتُ الْجَوْهَرُ فِي خَيْوِطَهَا تَحَلَّبُ بَدَا  
يَعْطِيهَا فِي الْأَكْبَاشِ، قَالَتْ لَهُ: " بَاقِي غَيْرُ حَقَّكَ يَا الرَّاعِي رَاكَ قَاعَدُ  
تَلْعَبُ عَلَيَا"، قَالَ لَهَا: " أَنَا حَذُ الزَّيْنِ انْخَلَعْتُ، سَقَسَاهَا عَلَى الزَّيْنِ، قَالَتْ  
لَهُ: " سَخَطَهُ حَجْرَةً"، قَالَ لَهَا: " يَلِيْقُ ثَقُولِي لَخَطَافِ الْعَرَايِسِ مَا  
نَعْطِيكَشْ رُوحِي وَنُنْزَوِجُ بِيكَ حَتَّى ثَقُولِي وَيْنُ عُمْرَكَ"، مِينْ بَغَى  
خَطَافُ الْعَرَايِسِ يَرْقُدُ مَعَهَا، قَالَتْ لَهُ: " وَيْنُ عُمْرَكَ؟" قَالَ لَهَا: " فِي  
الزُّوْبِيَّةِ"، مَا رَقَدْتَشْ مَعَاهُ هَذِيكَ اللَّيْلَةَ وَخَبَرْتُ حَذُ الزَّيْنِ قَالَ لَهَا: " رَاهُ  
يَزَعَقُ عَلَيْكَ عَاوِدِي قُولِي لَهُ ِ فِي اللَّيْلَةِ الزَّوْجَةَ، قَالَتْ لَهُ: " مَا نَرَقَدُشْ  
مَعَاكَ وَ نَبْقَى كَاعٌ حَيَاتِي عَزْبَةَ مَعَاكَ، حَتَّى ثَقُولِي وَيْنُ عُمْرَكَ"، قَالَ  
لَهَا: " شُوفِي أَنَا عُمْرِي فِي شَعْرَهُ وَالشَّعْرَهُ فِي بِيضَتِهِ، وَالْبِيضَتَهُ فِي  
حَمَامَتِهِ، وَالْحَمَامَةَ تُصَيِّبُهَا بَعْدُ الَّذِي تَقَطَّعُ سَبْعَ ُ بُحُورٍ" مِينْ خَبَرْتُ حَذُ  
الزَّيْنِ، قَالَهَا: " هَذِي بَصَحٌ" رَاخُ ادْبَحُ كَاعُ الْغَنَمِ تَاعُ خَطَافِ الْعَرَايِسِ  
وَأَعْطَاهَا لِلْهُوَايِشِ تَاكُلَهَا، مِينْ كَلَاوَهَا وَشَبِعُوا قَالُوا: " شَكُونُ هَذَا لِّلِي  
شَبَعْنَا يُجِي يَطْلَبُ وَلِّي بَعَاها نَدِيرُ وَهَالَهُ"، قَالَ لَهُمْ: " اشْكُونُ الَّذِي يَقَطَّعُ

بِيَا سَبَعَ بُحُورٌ وَيُجِيبُنِي بَلْخَفٌ" . كَأَيُّنَ اللَّيِّ يَقُولُ لَهُ نَدِيكَ وَنَجِيْبُكَ عَلَى  
عَامٍ، كَأَيُّنَ اللَّيِّ يَقُولُ لَهُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَاحِدًا قَالَهُ عَلَى شَهْرٍ، وَاحِدًا  
قَالَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَاحِدًا قَالَهُ نَهَارًا، وَاحِدًا قَالَهُ فِي رَمْشَةِ مِنَ الْعَيْنِ  
نَدِيكَ وَنَجِيْبُكَ، قَالَهُ: " أَنْتَ رُفِيْقِي".

رَاحَ جَابَ هَذِيكِ الْحَمَامَةَ وَ ذَبَحَهَا، قَالُوا خَطَافَ الْعَرَائِسِ رَاهُ  
مُرِيضٌ، وَ مَنْ بَعْدَ فَقَسَ الْبَيْضَتَيْنِ قَالُوا خَطَافَ الْعَرَائِسِ رَاهُ غَالِبِنَ رَاحَ  
لَهُ حَدُّ الزَيْنِ، صَابَهُ فِي الْفَرَّاشِ وَرَالَهُ الشَّعْرَةَ، وَ قَالَ لَهُ رَجَعَ قَاعُ اللَّيِّ  
سَخَطْتُهُمْ لِأَصْلَهُمْ وَ رَجَعَ قَاعُ الْعَرَائِسِ لِأَمَالِيهِمْ وَ نَعَطِيْكَ هَذَا  
الشَّعْرَةَ، قَالَ لَهُ، صَحَّ، ثُمَّ قَطَعَ الشَّعْرَةَ وَ مَاتَ خَطَافَ الْعَرَائِسِ، وَ  
اتَّهَنَاتِ النَّاسِ مِنْ شَرِّهِ.

وَ رَجَعَ الزَيْنِ لِأَصْلِهِ، وَصَلُّوا لِلْفَصْرِ وَ دَارَ عُرْسَ شَبَابٍ، وَ  
تَزَوَّجَ بِالْجَوْهَرِ فِي خِيُوطِهَا، وَ عَرَضَ سَنُوتَ تَحْضُرَ وَ تَشُوفَ  
بَعِيْنَهَا الْمَرَاةَ اللَّيِّ مَا يَلْحَقُوهاشَ قَرَائِنَهُ، هِيَ رَاحَتْ تَتَكَرَّرُ كَبٌ وَ أَنَا  
جِيْتُ فِي مَرَكَبٍ.

10 : بَابَا قَرَمَاز<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَكَانَ فِي بَكْرِي وَ لَحْبَقَ وَ السَّيْسَانَ فِي حَجَرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةَ وَ سَلَامَ وَ اخَذَ الْعَامَ رَاجِلَ مَعَ مَرَاتِهِ مُسَاكِينٍ وَ حَامِدِينَ اللَّهُ بَلِي  
اعْطَاهُمْ. وَالْأَمِيمَةَ كُلَّ يَوْمٍ زَاهِيَةً مَعَ وُلَيْدِهَا، تَغَسَّلَهُ، وَتَكَمَّطَلَهُ<sup>2</sup> وَ  
تَزِيرَهُ مَلِيحَ مَلِيحٍ مِّنْ أَكْتَاغِهِ حَتَّى لَرَجِيلِهِ، وَمَنْ بَعْدَ تَرْقُدَهُ فَوْقَ  
كَفِّهَا يَقُولُوا تَدِيرُ لَهُ أَلْكَاسَ أَلْكَاسِ، وَمَبْجُوقَةٌ<sup>3</sup> بُولِ يَدِّهَا : "عَنْدِي  
بُوقَرُونَ الطَّائِشِ، عِنْدَهُ بَلِيْبَلَهُ فَسْ قُرُونُوا أَلَا يَهَبُ رِيحَ الْغَرْبِيِّ!" عَنْدِي  
الزَّيْنِ بَاشِ نَفَائِشِ، تَبْقَى بَلِيْبَلَةَ تَشْطَحُ ."

هِيَ هَكَذَا وَاحِدَ النَّهَارِ تَلْعَبُ مَعَ وُلَيْدِهَا وَتَغْنِي، حَتَّى جَا مُوْلَ الدَّارِ  
وَ قَالَ لَهَا : " يَا جَارَتِي سَامِحِي هَذِي الْبَيْتِ رَانِي مَحْتَاجَهَا عَلَى خَاطِرِ  
مَاشِي نَزَوْجِ وَوَلَدِي، أَمَالِي مَنَعْدَوَةَ حَوْسُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ بَيْتِ فِي دَارِ  
أُخْرَى" ... هَا سَكَّتَتْ... وَكِي جَاءَ رَا جَلَّهَا خَبْرَاتِهِ قَالَ الْمَسْكِينُ: " أَيَّا  
مَقْدَرَةَ عَلَيْنَا... بِالنِّيَّةِ. سَقْسَاؤُ كَاعِ النَّاسِ، يَجَاوُبُوهُمْ النَّاسُ: " لا لَأ، مَا  
كَانَ شَيْءٌ حَتَّى لُوَاخِدَةَ الدَّارِ مُطْرَفَةً، جَايَهُ يَعْني بَرَا مِّنَ الْبِلَادِ.

طَبْطَبُوا فِي الْبَابِ كَذَلِكَ وَءِ مَثَلُهُ : " كَانَ شَيْءٌ بُوَيْتَةَ لِلْكَرَاءِ يَا  
مَوَالِيْنَ الدَّارِ؟ " وَهُمَا سَمَعُوا كَلِي جَائِي مِّنَ الْبَعِيدِ وَخَذَ الصَّوْتِ يَظْهَرُ  
عَلَيْهِ صَاحِبَهُ مَرِيضٌ، مَرِيضٌ وَشَايِبٌ مَا بَاقِي مِّنَ يَوْمِهِ يَوْمٌ: " مَرْحَبَا  
مَرْحَبَا، ارْوَا حُوا انْخَلُوا أَنَا بَبَاكُمُ شِيْبَانِي وَعَاطَلُ عُمَرِي مَا نُوضُ وَلَا

1 - حكاية شعبية للسيدة الجلالية فتيحة ، من مدينة وهران، السن : 70 سنة

2 - تقمطه : نوع من القماش الطويل يلف به المولود

3 -- مَبْجُوقَةٌ : فرحة

نَخْرُجُ ! وَ شُوفُوا الدَارَ مَا كَبَّرَهَا وَ اشْحَالَ فِيهَا بُيُوتَ ! اخْتَارُوا أَلِي  
عَجَبْتُكُمْ، أَسْكُنُوا فِيهَا، وَغَيْرَ بَلَا مَا تَدْفَعُوا حَقَّ الكِيرَاءِ، يَا فَرَحْتِي  
يَصْبَحُوا عِنْدِي الجِيرَانُ، خَيْرَ لِي مَن الوَحْدَانِيَّةِ ! وَغَيْرَ لَا تَهْتَمُوشْ  
عَلَيَّ، الدَارَ دَارُكُمْ اَعْمَلُوا فِيهَا كِي طَلَعُ لَكُمْ !....

هَا بِالنِّيَّةِ، يَا فَرَحْتِي أَلِي فَرَحُوا. وَقَالُوا رَبِّي جَابَ لَنَا هَذَا الخُلُوقِ  
فِيهِ الخَيْرِ. وَدَخَلُوا، صَابُوا حَوْشَ وَاسِعَ وَفِيهِ وَقِيلَ عَشْرَ بُيُوتَ.  
اخْتَارُوا وَخَدَةَ وَسَكُنُوا فِيهَا وَصَارُوا يَحْمَدُوا فِي رَبِّي وَيَشْكُرُوهُ.

وَتَرَضَعَ المَرَاةُ الغُرَيَانَ وَنُقْمَطَهُ كِي العَادَةِ، وَتَوَفَّقَهُ فَوْقَ كَفِّهَا  
وَتَدِيرُ لَهُ أَلْكَاسَ أَلْكَاسَ بِالفَرَحِ وَتُرَقِّدُ فِيهِ وَتُغْنِي غُنَايَهُ أُخْرَى: اسْكُتْ  
وَبَرَكَ " دَقَّ دَقَّ أَدَقَّقْ ! رَأْسَ العُدُوِّ يَدَقَّقْ ! تَلْعَبُوا فِيهِ الكُورَةَ، نُقَيْسُوهُ  
فِي المَطْمُورَةَ ! أبا أُشْرَى لَنَا دَوَارَهُ، مَا نَدُوقُشَ الجَارَةَ، الجَارَةَ غَدَارَةَ،  
دَقَّ دَقَّ أَدَقَّقْ.

أَيَا وَتُرَقِّدَهُ فِي المَهْدِ وَتُعْطِيهِ، وَتُرَارِي عَلَيْهِ وَيَمَشُوا يَتَعَشَّوْا عَشَاءَ  
المَسَاكِينِ، طُعِيمَةَ وَشَوِيَّةَ لَحْمٍ... وَلابَّاسَ عَلَيْهِمْ، يُفَرِّشُوا فَرَّاشَهُمْ وَيَمَشُوا  
يَرَقُدُوا بِالنِّيَّةِ.

لَعْدَوَهُ مَن دَاكُ مَشَا الرَّاجِلَ صَبَاحَ بَكْرِي يَحَوْسُ كَاشَ مَا يُصَوِّرُ  
صُولِدِي عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: " يَا فَتَاخُ يَا رَزَاقُ ! وَقَالَتْ لَهُ مَرَّتَهُ: "الله  
يَسْهَلُ يَا أَخِي ذَيْبُ يُشْمَشَمُ خَيْرُ مَن قُصُورُ الرَّاقِدُ"... وَ هِيَ مَشَاتُ  
لُقْشَهَا- يَعْنِي قَشَ النَّاسِ- وَغُسَيْلُهَا كِي العَادَةِ وَخَلَاتُ وُلَيْدِهَا فِي المَهْدِ  
رَاقِدُ بَعْدَ مَا غَسَلَاتَهُ وَقَمَطَاتَهُ.

طُولَ النَّهَارِ هُمْ غَيْبِينَ فِي زَوْجٍ...بِالنِّيَّةِ هُمَا تَلَاقُوا فِي اللَّيْلِ.و  
الْمَرَاةَ رَفَدَتْ وُلَيْدَهَا مِنْ الْمَهْدِ بَاشَ تَرَدُّعَهُ، وَهِيَ صَابِتَةٌ<sup>1</sup>، يَا لَطِيفَ  
مُشْمَخٍ مِنَ الْأَسَاسِ حَتَّى لِلرَّاسِ، وَيَعْنِي مَاشِي مُشْمَخٌ بِالْمَاءِ، تُقُولُ عَلَيْهِ  
لِدَامِ

وَ لَا رِيْقٍ وَلَا وَاشٍ هُوَ. الْحَاصِلُ كَالِي غَطْسُوهُ فِي قِصَّةٍ<sup>2</sup>  
مُضْلِيَانَةً شُورِبَةً وَلَاوَأَشٍ...الْمَرَاةُ اسْتَعْرَبَتْ وَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: " شُوفْ يَا  
مَخْلُوقُ اللَّهِ ".

شَافُوهُ قَلْبُوهُ مَا عَرَفُوا وَاشٍ هُوَ السَّبَبُ...

بِالنِّيَّةِ غَسَلَاتِهِ يَمَاهُ وَجَدَتْ لَهُ الْقَمَاطَهُ وَرَضَعَاتَهُ وَتَعَشَاوا الْعِشَاءَ  
أَلِي كَتَبَهُ لَهُ رَبِّي ذَاكَ الْيَوْمَ وَمَشَاوَا يِرْقُدُوا، لُغْدُوهُ مِنْ ذَاكَ، كِصْبَخِ  
الصَّبَاحِ، وَمَنْ صَلَّى النَّبِيَّ يَرْبِحُ، الْمَرَاةُ جَدَدَتْ الْقَمَاطَةَ لَوَلَيْدِهَا مَرَّةً  
أُخْرَى وَحَلَاتَهُ نَقِي نَاشَفَ اللَّهُ يُبَارِكُ، وَرَقَدَتْهُ فِي مَهْدُو وَمَشَاوَا كُلُّهَا مِنْ  
جِيهَتِهِ.وَفِي الْمَغْرَبِ كِي تَرَاَجِعُوا، صَابَتْ الْمَرَاةُ وُلَيْدَهَا مُشْمَخٌ،تُقُولُ  
عَلَيْهِ غَطْسُوهُ فِي الْمَاءِ، وَلَا فِي النَّصَاقِ يَا لَطِيفُ، وَلَا فِي الْمَرْقَةِ...  
تَحِيرَتْ مِسْكِينَةً...وَمَا قَالَتْ حَتَّى شِي لَزُوجِهَا.

عَسَلَتْ الْوَلِيدَ وَقَمَطَاتَهُ وَعَطَائِلُهُ الْبَزُولَهُ يِرْضَعُ وَرَقَدَاتَهُ فِي  
الْمَهْدِ، وَتَعَشَاوا وَرَقَدُوا. لَآكُنَّ الْمِيْمَةَ بَائِتَهُ تَخَمَّمُ مَا غَمَضَتْشَ الْعَيْنُ حَتَّى  
الصَّبَاحِ : نَاضُوا، غَسَلَتْ وُلَيْدَهَا، بَدَلَتْ لَهُ قَمَطَاتَهُ وَحَطَاتَهُ فِي الْمَهْدِ لَمَّا

<sup>1</sup> - صابته : وجدته

<sup>2</sup> - قصعة : إناء كبير يوضع فيه الماء و يستعمل لعجين الخبز



أَرْقَدَ مَلِيحٌ، خَرَجَتْ مَحْسُوبٌ تُغِيبُ النَّهَارَ كَامِلًا، وَرَجَلَهَا كَذَلِكَ  
لَصَوَالِحَهُ... لَأَكُنْ هِيَ مَا بَعْدَتْشُ، دَارَتْ بِالْحُومَةِ وَرَجَعَتْ غَيْرُ  
بِالسِّيَاسَةِ<sup>1</sup> تَتَحَسَّنُ.

وَهِيَ وَصَلَتْ عِنْدَ الْبَابِ الدَّارِ وَهِيَ تَسْمَعُ وَحْدَ الصُّوتِ كَالرَّعْدِ،  
وَرَجُلٌ نَقُولُ عَلَيْهِ غُولٌ وَ لَا وَاشٌ وَيَزْقِي مَنْ شَقَافَ رَاسَهُ: " اسْرَطُ  
اسْرَطُ<sup>2</sup> وَوَلَدَ النَّاسِ، لَحْمَ طُرِي يَا مَا احْلَاهُ. عَقُ عَقُ وَوَلَدَ النَّاسِ. لَحْمَ  
طُرِي يَا مَحْلَاهُ..."

هَا بَدَتْ الْمُرَاةَ مَسْكِينَةً تَرْجَفُ وَسِ نِيهَا يَنْقَرُفُوا فِي فَمَهَا،  
بَلْخُوفٌ عَلَى وُلَيْدِهَا... وَتُقُولُ وَهِيَ تَرْتَعْدُ: " اللهُ اللهُ يَا رَبِّي، هَذَا غُولٌ  
غَلَطْنَا، حَسْبَنَاهُ رَجُلٌ شَايِبٌ وَمَرِيضٌ يَا رَبِّي سَيِّدِي كَيْفَ نَعْمَلُوا  
الآن... مَرَّةً تَبْعُدُ بَلْخُوفٌ مِنَ الْغُولِ... مَرَّةً تَرْجَعُ مَسْكِينَةً قَلْبَهَا مَا  
خَلَاهَا شِي، عَلَى وُلَيْدِهَا... هَكَذَاكَ... حَتَّى الْمَعْرَبِ: " عَقُ عَقُ وَوَلَدَ النَّاسِ  
لَحْمَ طُرِي، يَا مَا احْلَاهُ... يَلْعَبُ الْعَرِيَانِ، إِيَا وَدَخَلَ لُبَيْتَهُ، مَا شَافَ مَا  
رَاءَ..."

بِالنِّيَّةِ الرَّجُلِ رَجَعَ ثَانِي: صَابَ مَرَاتَهُ عِنْدَ الْبَابِ، تَرْتَعْدُ بِالْخُوفِ،  
قَرِيبٌ تَمُوتُ... وَتَسْتَنِي فِيهِ: كَيْشَافَتَهُ رَجَعَتْ لَهَا شَوِي الرُّوحِ... " وَاشٌ  
بِيكُ؟ " ... يَا مَخْلُوقٌ قُ قُ قُ اللهُ... هَذَا غُولٌ رَانَ سَاكِنِينَ عِنْدَهُ... هَا

<sup>1</sup> - بالسياسة : بتأني

<sup>2</sup> - اسرط : يبتلع

كِيدَارٌ وَكِيدَارٌ<sup>1</sup> بِالصَّبِيِّ وَكَيْسِرْطَهْ، وَكِي يَعْقه، وَهَذَا عَلَاشٌ كُلُّ لَيْلَةٍ  
نَصِيْبُوهُ كَالِي مَعْطُوسٌ فِي اللَّيْدَامِ<sup>2</sup> وَلَا النَّصَاقُ، يَا لَطِيفُ، نَهَارٌ مَنْ  
نَهَارَتْ يَأْكُلُهُ وَيَزِيدُ يَأْكُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ... "الرَّاجِضُ مَا صَدَقْتُ مَرَّتَهُ.

قَالَ لَهَا: "ادْخُلِي وَسُكْتِي... أَنْتِ امْرَأَةٌ مَشْوِشَةٌ، رَبِّي جَابَ لَنَا  
رَاجِلٌ مَسْكِينٌ شَيْبٌ وَمَرِيضٌ مَخْلِينًا سَاكِنِينَ بَاطِلٌ، مَا نَخْلُصُوا دُرَاهِمَ  
الْكِرَاءِ وَتَشِينِي النِّيَّةَ فِيهِ، يَا لَطِيفُ! هَذَا الْكَلَامُ مَا نَسَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْكَ أَبَدًا  
دَائِرٌ<sup>3</sup> فِينَا الْخَيْرُ رَدِيَّتَهُ غُولٌ،... قَالَتْ لَهُ يَا رَاجِلُ، أَنَا سَمَضْتُ بُوْدُنِي  
وَشَفْتُ الْغُرْيَانَ كِي مَشَمَخَ بِالْبَصَاقِ وَلَيْدَامٌ... اللَّيْلَةَ نَهَرُبُوا بُوْلِيدَنَا  
وَنَسَلُكُوا اَعْمَارَنَا... "الرَّاجِلُ مَا حَبَّ شَيْءٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا وَيَتَّبِعُ رَائِيهَا..."

بِالنِّيَّةِ مَا زَادَتْشُ مَعَاهُ كَلِمَةٌ، غَسَلَتْ وَلَيْدَهَا وَبَدَلَتْ لَهُ وَقَمَطَاتَهُ، كُلُّ  
شَيْءٍ نَاشَفَ زَيْنٌ، وَرَضَعَاتَهُ... وَحَطَاتَهُ فِي مَهْدِهِ، رَقْدٌ فِي الْحِينِ وَتَعَشَاوُ  
كِي الْعَادَةَ وَمَشَاوَا يَرْقُدُوا. الْمَرَاةُ سَاكِنَةٌ وَصَابِرَةٌ، مَا غَمَضَتْشُ  
عَيْنِيهَا... تَسْتَنِي فِي زَوْجِهَا يَرْقُدُ مَلِيحٌ.

هِيَ سَمَعَتْهُ يَشْخَرُ وَهِيَ نَاضَتْ غَيْرُ بَشُويَا، رَفَدَتْ الصَّبِيَّ مَنْ  
الْمَهْدِ، حَطَاتَهُ عَلَى جِيهِ وَرَاحَتْ جَابَتْ رِزَامَةَ الْمَهْرَاسِ، يَعْنِي يَدُ  
الْمَهْرَاسِ إِلَيَّ يَدُقُوا بِهَا الْقَهْوَةَ، مَا انْقَلَبَتْ وَقَمَطَتْهَا كَلِي غُرْيَانِ، وَحَطَتْهَا  
فِي الْمَهْدِ فِي مَوْضِعٍ وَلَيْدَهَا. وَرَفَدَتْ الْغُرْيَانَ فَوِي ذُرَاعِهَا، وَالرِّزَامَةَ  
انْتَاغَ قَشَهَا اشْدَتْهَا فِي الْيَدِ الْآخَرِي وَخَرَجَتْ غَيْرُ بِالسِّيَاسَةِ، وَقَالَتْ :

<sup>1</sup> - كيدار : يصنع

<sup>2</sup> - ليدام : المرق

<sup>3</sup> - دابر : يجعل

"يَا بَنَ يَبْرَحْ،... وَتَجْرِي وَتُرِيحُ وَتَزِيدُ تَجْرِي..."

بِالنِّيَةِ رَاجِلَهَا كِي نَاضُ الصَّبَاحُ، حُسْبَهَا مَشَاتُ اللَّغْسِيلِ فِي الْوَادِ  
كَالْعَوَايِدِ، وَفِي الْمَهْدِ مَحْسُوبٌ هَذَاكَ الصَّبِي رَاقِدًا، كُلُّ شَيْءٍ يَعْني  
كِمَضَارِي<sup>1</sup>، كَالْعَادَةِ... بِالنِّيَةِ، مَشَى لِصَوَالِحِهِ.

وَالْمَعْرَبُ كِرْجَعٌ... وَيَسْمَعُ لَكَ ذَلِكَ الصُّوتُ انْتَاعُ الْغُولِ، وَلِغُولِ  
خُدَّاهِ الْكَلْبِ بِالْغِيَاظِ: "اسْرَطْ اسْرَطْ وَوَدَّ النَّاسُ جَانِي ثَقِيلٍ، عَقَّ عَقَّ وَوَدَّ  
النَّاسُ جَانِي ثَقِيلٍ، أَفْ، وَوَدَّ بَنَتُ اللَّحْمِ؟ وَوَدَّ الطَّرَاوَاتِ؟ وَوَدَّ  
الْحَلَاوَاتِ؟... اسْرَطْ اسْرَطْ وَوَدَّ النَّاسُ جَانِي ثَقِيلٍ كَالْحَدِيدِ... وَوَدَّ وَوَدَّ  
عَقَّ عَقَّ وَوَدَّ النَّاسُ... جَانِي ثَقِيلٍ. أَفْ.. حَتَّى اسْمَعُ الْحَيَّ وَوَدَّ، وَتَلَفَّتْ  
لَهُ.. وَالرَّاجِلُ طَاحَ مَتَغَاشِي<sup>2</sup> بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ بِيهِ الْغُولُ، وَوَدَّ زَوْجَتَهُ  
مَاتَكَلَّمَتْ غَيْرَ الْحَقِّ... ضَرَبَهُ الْغُولُ بَرَكَلَهُ، نَوَّضَهُ وَوَدَّ، كَالرَّعْدِ وَوَدَّ  
أَقْوَى: "هَذَا وَوَدَّ؟"

هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا مَهْمَهْمَهْمَهْدِي كِكِكِكِكَانَ فِيهِ وَوَدَّ.

وَوَدَّ وَوَدَّ؟

فَلْفَلْفَلْفَلْفَشْ: تَغْتَغْتَغْسَلُ سَلْسَلُ الْوَادِ.

إِذَا هَذَا وَوَدَّ حَلَهُ مِّنَ الْقَمَاطِ.

<sup>1</sup> - كمضاري : مثل العادة

<sup>2</sup> - متغاشي : أغمي عليه

وَيَحِلُّ مَسْكِينَ الْقَمَاطَةِ، وَيُصِيبُ يَدَ الْمَهْرَاسِ، وَيَتَغَاشَى مَرَّةً  
آخَرَ. وَيَرْكَلُهُ الْغُولُ وَيَنَوِّضُهُ، وَيُعْطِيهِ كَفًّا يُطَيِّحُ فَوْقَ  
الْفُرَاشِ، وَيَقْرَبُلُهُ:

مُنِينٌ نَاكَلُكَ، هَاتُوا بَنِّ هَاتُوا؟

كُنِّي مَنِ الرَّجَلَيْنِ اللَّيِّ مَا تَبْعُوشُ مَرَّتَهُ

يَاكُلُ لَهُ الْغُولُ رَجْلِيَهُ، وَيَزِيدُ "مُنِينٌ نَاكَلُكَ؟ هَاتُوا بَنَّهُتُوا؟

كُلْ لِي الْيَدَيْنِ اللَّيِّ حَبُوبًا يَضْرَبُوا مَرَّتَهُ.

يَاكُلُ لَهُ الْغُولُ يَدِيَهُ مَعَ دَرْعِيَهُ. وَيَزِيدُ: "مُنِينٌ نَاكَلُكَ، هَاتُوا

بَنَّهُتُوا؟

كُلْ لِي الدَّيْنِ اللَّيِّ مَا صَنْتُوشُ كَلَامَ مَرَاتِهِ.

يَاكُلُ لَهُ وَدْنِيَهُ وَيَزِيدُ يُسَالُ وَيَضْحَكُ: "أَمْنِينُ نَاكَلُكَ، هَاتُوا بَنِّ

هَاتُوا؟

كُنِّي مَنِ الرَّاسِ اللَّيِّ مَا فَهَمَّشُ رَايَ امْرَاتِهِ... حَتَّى كَلَاهُ كَامَلًا.

وَهِيَ مَشَاتُ تَتَكَرَّكِبُ وَأَنَا جِيْتُ فِي الْأَمْرِكَبِ.

## 11 : كِي شَمِيَتْ كِي كَلِيَتْ<sup>1</sup>

وَاحِدَ الطِّفْلِ مَسْكِينٍ يُدَوِّرُ فِي السُّوقِ حَتَّى فَاتَتْ عَلَى مُوَلَى  
الشَّوَى. اغْوَاهُ اللَّحْمُ اللَّهُ اللَّهُ أَحْمَرَ وَاصْفَرَ كِي الذَّهَبُ وَحَامِي، وَرِيحَتَهُ  
تَدْوِخُ. وَقَفَ شَوِيَهُ وَبَدَا يَسْتَنْشِقُ فِي الرِّيحَةِ. وَمَنْ عَلَيْهَا اجْبَدُ طَرِيفُ  
خُبْرُ بَاقِي فِي جِيبِهِ كَالِي يُجَوِّزُ بِيهِ<sup>2</sup>... حَتَّى عَيْنِيهِ حَلَبُوا  
بِالذَّمُوعِ... وَجَا رَايْحُ.

مُوَلِّ الشَّيْءِ ابغَى يَبْسُطُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُ: " يَا وَلَدُ ارْوَاخِ ادْفَعْ حَقَّ  
الشَّوَى... يَا؟.. قَالَ لَهُ: الطِّفْلُ، أَيَاكَ مَا كَلِيَتْشْ، مَا دَابِيَا لَوْ كَانَ كُنُوا عِنْدِي  
صَوِيْلِدَاتُ، لَوْ كَانَ شَرِيْتُ عَلَيْكَ طَرِيفُ<sup>3</sup>... قَالَ مُوَلَى الشَّوَاخِنَا عِنْدَنَا  
فِي تَغْنِيْفُ<sup>4</sup> كِي شَمِيَتْ كِي كَلِيَتْ... قَالَ لَهُ الطِّفْلُ: "هَذِي وَحْدَةُ كِي  
شَمِيَتْ كِي كَلِيَتْ، اصْحَابُ تَغْنِيْفُ وَحَدَّهُمْ، امزِيَهُ فَايْتُ جَا وَقَالَ  
لِلرَّاجِلِ: "خَلِي هَذَا الطِّفْلُ مَسْكِينُ، عَلَاشُ تُبْكِي فِيهِ؟.. اضْرَبْ لَهُ صَاحِبَنَا  
عَمْرَةَ، يَعْني اسْكُتْ. خَلِينَا نَطْنُزُوا عَلَيْهِ اشْوِيَا.

قَالَ لَهُ يَاكَ رَاكَ عَلَى بَالِكَ عِنْدَنَا، اللِّي شَمَّ كَالِي اِكْلَا.. اَعْلِيهَا  
اسْمَعْتَنِي نَقُولَهُ كِي شَمِيَتْ كِي كَلِيَتْ. جَا بَدَا يَهْزُ فِي رَاسِهِ، وَقَالَ لَهُ: "  
هَذِي مَاشِي هَدْرَهُ، كِتَغْنِيْفُ كِي الْبَلْدَانُ الْاِخْرَى: " مَا كَلَاشُ مَا  
يُخَلِّصُشْ...

1 - حكاية شعبية للسيدة بن هونة عائشة من مدينة معسكر السن 64

2 - يجوز بيه : يأكل به

3 - طريف: قطعة

4 - تغنيف : منطقة بمعسكر

لَاكِنْ مُوَلَى الشُّوَى بُعَى يَتَعَاَسِرْ، أَيَا قَالَ لَهُ جَحَا: " أَنْخَلَصَاكَ فِي  
مُوضَعَه. اجْبَدْ اَرْبِيْعَ مَنْ جِيْبَه، وَضْرَبَه عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفَدَه وَرَدَه فِي  
جِيْبَه.

قَالَ لَهُ مُوَلَى الشُّوَى: " لَّاكِنْ مَا عَطِيْتَنِيْشْ؟

قَالَ لَهُ جَحَا: " إِيَه ، الْبَلَادَ إِلِي فِيهَا كِي شَمِيْتْ كِي كَلِيْتْ، فِيهَا  
ثَانِي كِي اسْمَعْتْ كِي خَلَصْتْ، وَالْحَدِيْثُ فِيَه قِيَاْس.

## 12 - حكاية غانم وولده الراعي<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَكَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَسَالَفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ، كَانَ هَذَا  
 غَانِمٌ مَا بُعَاشَ يَتَزَوَّجُ كَيْمَا يَتَزَوَّجُوا أَصْحَابَهُ، وَاحِدَ النَّهَارِ إِذَا نَاقَتَهُ  
 الْجَرَبَا لِلْعَيْنِ نَتَاعَ الْقَرْيَةِ لِي خَدَاهُمْ، وَخَلَاهَا وَحَدَّهَا تَشْرَبُ، وَقَعْدُ هُوَ  
 اِبْعُ[دُ يَشُوفُ شَا يَصْرَى<sup>2</sup>، شَافَ بَلِي حَتَّى وَاحِدَ مَا بُعَى يُخَلِيهَا تَشْرَبُ  
 قَبْلَ النَّاقَاتِ أَنْتَاعَهُمْ، حَتَّ تَقَدَّمَ وَاحِدَ الرَّاجِلِ شَرَبَهَا وَمَنْ بَعْدَ شَرَبِ النَّاقَةِ  
 أَنْتَاعَهُ وَرَاحَ، سَقَسَى عَلَيْهِ ذِيَابَ وَعَلَى عَائِلَتَهُ، وَمَنِ ابْنِ أَعْرَفَ بَلِي عِنْدَهُ  
 بَنَتْ قَدْ الزَّوْاجِ، تَقَدَّمَ يَخْطُبُهَا مِنْهُ، وَافَقَ بَابَاهَا وَأَعْطَاهَا، فَذَاهَا غَانِمٌ  
 لِقَرْيَتِهِ وَهُوَ فَرَحَلَنُ.

امْبَعْدُ أَشْهُورَ جَابَتْ لَهُ وَلَدٌ وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ وَلِدَتْ مَرَّتَ الرَّاعِي  
 وَلَدٌ

مَرَّتَ الرَّاعِي رَاحَتْ لُسْتُوتَهُ قَالَتْ لَهَا: " شُوفِي كِي دِيرِي وَبَدَلِي  
 وَوَلَدِي بَوْلْدُ لَالَةَ، بَاشْ يُعِيشُ وَوَلَدِي فِي الْعَزْ"  
 دَارَتْ السُّتُوتَةَ الَّلِي قَالَتْ لَهَا عَلَيْهِ مَرَّتَ الرَّاعِي بَلَا مَا يُفِيقُ غَانِمٌ  
 وَمَرَّتَهُ.

أَكْبَرَ الْوَلْدُ وَبَدَا غَانِمٌ يُسْقِسِي فِيهِ وَيَقُولُهُ فِي اللَّعَازِ، وَأَنْخَلَعَ غَانِمٌ  
 مِينِ لَقَى وَوَلَدَهُ مَا يَعْرِفُشْ يُجَاوِبُ، وَكُلَّ مَرَّةً حَتَّى وَلى يُعَايِرُهُ وَيَقُولُهُ  
 أَغْبِي كِيمُكُ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية من مدينة سعيدة للسيد ولد عباس محمد السن 60

<sup>2</sup> - شا يصرى : ما يحدث

وَاحِدَ النَّهَارِ كَانَ فَايْتُ غَانِمَ غَانِمَ مِنْ جِيهَةَ وَذُ الرّاعِي والبِل  
 خَدَاهُ وَيُكَلِّ فِي الْخُبْزِ وَيُقْلِي فِي الْقَمَلِ، قَالَ لَهُ غَانِمٌ: " شَارِكِ الدِيرِ؟ قَالَ  
 لَهُ وَذُ الرّاعِي: " رَانِي نَاكُلُ فِي غَدَايَا... وَنَقْتَلُ فِي غَدَايَا... وَبَلِي رَاتَعَةُ  
 خَدَايَا".

أَنْخَلَعُ غَانِمَ مِنْ هَذِي الْهَدْرَةِ، وَمَنْ بَعْدَ رَاخِ لَمْرَتِهِ وَقَالَ لَهَا ثَلَاثَةَ  
 نَتَاعِ الْأَلْغَاظِ: مُرْ مَنَاشْ؟ وَحَلِي مَنَاشْ؟ وَكَحَلْ مَنَاشْ؟  
 مَا عَرَفْتَشَ الْجَاوِبَ قَالَ لَهَا: " إِلَّا مَا عَرَفْتِشَ رُوحِي عِنْدَ أَهْلِكَ  
 يُعَاوُنُوكَ"

رَاخَتْ لِدَارِهِمْ، وَمَنْبِيْنُ رَجَعَتْ لَقَاتْ وَذُ الرّاعِي، خَبَرْتَهُ وَاشْ  
 أَطْلَبْ مِنْهَا زُوجَهَا وَبَلِي عَائِلَتَهَا أَعْطَتْهَا الْجَوَابَ التَّالِي: " أَحَلِي مَنْ  
 الْعَسَلِ..

وَمُرْ مِنَ الدَّفْلَةِ.. وَكَحَلْ مِنَ الْقَطْرَانِ.. " قَالَ لَهَا وَذُ الرّاعِي : " لَا  
 لَا، وَخَبَرَهَا بِالصَّخِ: " أَحَلِي مَنْ الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُوا فَوْقَ الْفَرَّاشِ... وَمُرْ مَنْ  
 الْخُوفِ فِي لَنَعَاشِ... وَكَحَلْ مِنَ الْبَارُودِ فِي لَخَبَاشِ..."

وَقَالَ لَهَا مَا تُخْبِرِشَ سِيدِي رَاهُ يَفْتَنِي يِلَا اعْرِفْ بَلِي أَنَا  
 خَبَرْتِكَ. قَالَتْ لَهُ كُونِكَ هَانِي "

رَجَعَتْ لِرَاجِلِهَا خَبَرَاتَهُ بِالْجَوَابِ، شَاكَ بَلِي دَارَهُمْ يَعْرِفُوا يَحَلُّوا  
 هَادِي الْأَلْغَاظِ، قَالَ لَهَا: " مَا تَلَقِيْتِشَ بِوَلَدِ الرّاعِي؟" قَالَتْ لَهُ: " لَا لَا"  
 وَمَنْ بَعْدَ اخْرَجَ وَقَعْدَ يُزْقِي وَيُقُولُ: " وَذُ الرّاعِي خَطْفُوهُ الْخِيَانُ"  
 خَرَجَتْ مَرَّتَهُ تَجْرِي، وَقَالَتْ لَهُ: " غِي دَرُوكْ كَانَ مَعَايَا".



أَعْرَفَ غَانِمَ بَلِيٍّ وَوَلَدَ الرَّاعِي هُوَ اللَّيِّ اعْطَاهَا الْحَلَّ قَرَّرَ غَانِمٌ  
وَحَلَفَ بِأَشْيَافِ يَدَيْهِ فِي النَّارِ.

رَاحَ لَهُ صَابَهُ مَعَ الْأَبْلِ نَتَاعَهُ، عَيْطٌ لَهُ<sup>1</sup>: "يَالِي قُدَامَ الْأَبْلِ... يَالِي  
مُورِ الْأَبْلِ... يَالِي عَلَى طَرْفِ الْأَبْلِ... يَالِي تَحْتَ الْأَبْلِ... يَالِي فَوْقَ  
الْأَبْلِ... " مَا بُعِثَ يُرَدُّ عَلَيْهِ، وَمُنِينٌ قَالَهُ: "يَا مُورِ الْأَبْلِ" دَارَ لَهُ  
وَقَالَ لَهُ: "شَابِغِيَّتُ<sup>2</sup> سَيِّدِي؟ قَالَ لَهُ: "كَيْفَاهُ اشْحَالٌ وَأَنَا أَنْعَيْتُ لَكَ  
مَارِدِيَّتْشَ عَلِيًّا" قَالَ لَهُ: "لَخَطْرُشُ<sup>3</sup> اللَّيِّ قُدَامَ الْأَبْلِ رُقْبِيهَا... وَاللِّي مُورِ  
الْأَبْلِ ذَنْبُهَا... وَاللِّي عَلَى طَرْفِ الْأَبْلِ جُنَابُهَا... وَاللِّي تَحْتَ الْأَبْلِ  
كُرُوشُهَا... وَاللِّي فَوْقَ الْأَبْلِ ذِرَاعُهَا... وَمُورِ الْأَبْلِ هُوَ أَنَا.  
زَادَ تَقَلَّقَ غَانِمٌ وَعَرَفَ بَلِيٍّ هُوَ اللَّيِّ خَبَرَ مَضْرَتَهُ بِالْجَوَابِ، قَالَ لَهُ  
بَاغِي نَقِيسِكَ فِي النَّارِ" قَالَ لَهُ: "شَكُونُ الْغَالِبَةِ؟

قَالَ لَهُ وَوَلَدَ الرَّاعِي: "النَّارُ.

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "شَكُونُ يَغْلِبُهَا؟"

قَالَ لَهُ وَوَلَدَ الرَّاعِي: "الْمَاءُ"

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَالْمَاءُ شَكُونُ يَغْلِبُهُ؟"

قَالَ لَهُ وَوَلَدَ الرَّاعِي: "الْعَقَبُ"

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَالْعَقَبُ شَكُونُ يَغْلِبُهَا؟"

قَالَ لَهُ وَوَلَدَ الرَّاعِي: "فُرْسَانُهَا"

<sup>1</sup> - عيط له: نادى عليه

<sup>2</sup> - شابغيت: ماذا تريد

<sup>3</sup> - لخطرش: لأنه

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَفُرْسَانُهَا شُكُونٌ يَغْلِبُهُمْ؟"

قَالَ لَهُ وَوَلَدُ الرَّاعِي: "أَنْسَاهُمْ"

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَأَنْسَاهُمْ شُكُونٌ يَغْلِبُهُمْ؟"

قَالَ لَهُ وَوَلَدُ الرَّاعِي: "أَوْلَادَهُمْ"

أَتَغْلَغَلُ<sup>1</sup> غَانِمٌ وَقَاسَهُ فِي النَّارِ، لَكِنَّ وَوَلَدُ الرَّاعِي اعْرَضُوا كَيْفَاشُ

يَخْرُجُ سَالِمٌ مِنْهَا.

وَمَنْ بَعْدُ غَانِمٌ قَالَ أَنَا يَلِيقُ نَعْرِفُ هَذَا الْوَلَدَ مَلِيحٌ، عَيْطُ لَمْرَأَةٍ

الرَّاعِي وَقَالَ لَهَا: "هَذَا مَا هُوَ وَوَلَدُ الرَّاعِي؟" خَبَرِيْنِي بِقِصَّتِهِ، مَنِينُ

زَيْرَهَا، أَحْكَاتٌ لَهُ أَحْكَائِئِهَا وَقَرَّتْ لَهُ بَلِي هَذَا الْوَلَدَ وَوَلَدَهُ، وَهِيَ مَا

بَغَاتَشُ وَوَلَدَهَا يُعِيشُ فِي لُغْبِينِهِ.

رَأَخُ عَنَّقَهُ وَسَامَحَهُ وَاحْمَدُ رَضِي عَلَي سَلَامَتِهِ، وَلَا يَمْشِي

وَيَنْبَاهِي بِيهِ فِي وَسْطِ الْقَرْيَةِ. هِيَ رَاحَتْ تَتَّكِرُكَبُ وَأَنَا جِيتُ فِي مَرْكَبُ.

<sup>1</sup> - أتغلغل : غضب منه

### 13 - حَدِّ الزَّيْنِ مُوَلَّاتِ الشَّعْرِ ذَهَبِي<sup>1</sup>

أُنْخَرَفَكُمُ قِصَّةَ حَدِّ الزَّيْنِ مُوَلَّاتِ الشَّعْرِ ذَهَبِي، سَمُوهَا حَدِّ أَرْزِينِ  
لَاخَطَرُشْ زَيْنَهَا فُوقَهُ مَاكَانُشْ. كَانَتْ طَوِيلَهُ عَيْنِيهَا كَتَحْلِينِ كِي تَاعِ  
الْغَزَالِ، أَوْكَانَ عِنْدَهَا وَاحِدَهُ السَّالْفِ طَوِيلِ، أَرْطَبَ وَاصْفَرَ  
تَضَحُّضُوبُهُ ذَهَبٌ. بُوَهَا كَانُ سُلْطَانِ، وَ السُّلْطَانُ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانُ.  
وَكَانَ عِنْدَهَا خُوَهَا كُبَيْرُ عَلِيهَا بِسَبْعِ أَسْنِينِ. مَنِينِ أَقْفَلِ أَرْبَعَطَاشِ أَنْعَامِ،  
امْشَى مَعَ بُوَهُ مِّنْ لَّبْلَادِ لَبْلَادِ ائِحَارَبُو الْعَدِيَانِ. ائِعَدَّ غَايِبِ سَبْعِ سَنِينِ.  
حَدِّ الزَّيْنِ كَعَدَّتْ فِي الْقَصْرِ مَعَ أُمِّهَا كَانَتْ كُلُّ يَوْمٍ تَرُوحُ تَعُومُ فِي  
وَاحِدِ الْعَيْنِ نَتَاعَهُمْ أَيَّوَا كَبَّرَتْ زَيْنَهَا مَازَالَ يَكْبُرُ مَعَاهَا .  
نَهَارُ لِرَجْعِ بُوَهَا مَعَ وَلَدِهِ لِلْقَصْرِ كَانُ عِنْدَهَا رُبْعَطَاشِ أَنْعَامِ ،  
أَنْهَارُ لِي وَصَلُوا حَشَمَتْ مَا بَغَاتُشْ حَتَّى تَقْرَبُهُمْ. مِينِ جَاتُ أُمُّهَا وَقَالَتْ  
لَهَا تَنْوِدِي تَرْحَبِي بِيَهُمْ، سَنَرْتُ رُوحَهَا أَيَّا غَيْرِ سَمْتِ عَلَيْهِمْ  
وَهَرَبْتُ. حَشَمْتُ فَتَتْ أَيَّامُ وَهِيَ غِيلُ حَشْمَانَةَ مَا بَغَاتُشْ كَاعُ تَقْرَبُ خُوَهَا.  
وَاحِدِ النَّهَارِ مَعَ الْمَغْرَبِ مَشَى خُوَهَا يَحَوَسُ مِينِ جَاءَ مَوْلِي،  
أَحْبَسُ فِي هَذَاكَ الْعَيْنِ بَاشْ يَشْرَبُ كَانُ عَطْشَانُ. مِينِ بَدَا يَشْرَبُ، شَافُ  
الْحَبَا تَضْبِرُقُ فَنُوقُ الْمَاءِ أَوْدَائِرَا كِي الذَّهَبِ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد الشيخ علي من ولاية تلمسان ( سيدو) السن 76

قَرَبَ يَدَهُ لِيَمْنَهُ لَمَهَا، اشْعَرُ، اشْعَرُ طَوِيلٌ، مُسْبَسَبٌ وَذَهَبِي، عُمْرَهُ  
مَا شَافَ شَعْرَ كَيْمَا هَذَاكَ. 1 أَنْخَلَعُ رَفَدَ يَدَهُ وَمَعَ الْقَمْرَ شَافَ صُبْعَهُ ذَهَبِي  
تَحْسَبَهُ ذَهَبٌ. مَشَى وَرَاحَ يَرْفَدُ وَقَبْلَ مَا يَرْفَدُ أَقْسَمَ وَقَالَ: " يَا نَجْمُ  
الَّيْلِ! نَتَاعَمَنْ هَذَا الشَّعْرُ؟ مُوَلَّتْهَا مَنَا وَلَا مَنْ لَخْرَا؟ رَاكُمُ شَاهِدِينَ يَا  
نَجْتُومَ اللَّيْلِ! مَنِينُ هِي، نَحْلَفُ كُدَامَ رَبِّي مَا نَدِي غَيْرُ مَثُولَاتِ هَذَا  
الشَّعْرُ وَلَا نَكْعَدُ 2 عَازِبٌ لِلْأَبْدِ! ". دَارُ هَذِيكَ الشَّعْرَ فِي جِيبِهِ. فَاتُوجِ  
إِيْمَاتٍ وَجَاتِ يَمَاهُ قَالَتْ لَهُ: " يَا وُلْدِي رَاكَ كُبَيْرَ الْيَوْمِ، لَازِمٌ تَنْزَوِجُ  
وَدِيرُ وُلَادٍ وَبَنَاتٍ. مَا بَقِيَ حَالٌ! ".

جَا هُوَ قَالَ لَهَا: " يَامَ رَانِي بَاغِي نَنْزَوِجُ بَصَحْ حَلْفَتِ وَمَدِيَّتِ الْعَهْدِ  
مَا نَدِي غَيْرُ وَحْدَةٍ وَلَا نَقْعَدُ عَازِبٌ لِبَدِي ". قَاتَلَهُ: " لَيْشَ عَلَيْكَ؟ شَكُونُ  
هَذِي؟ أَنْتَايَا وَلُدُ السُّلْطَانِ الْمَرَا لِي تَبْعِيهَا رَاهِي لِيكَ، شَكُونُ هِي  
وَنَمَشِي نَتَكَلَّمُ مَعَ أُمَّهَا؟ "

جَا هُوَ جَبَدَ هَذِيكَ الشَّعْرَةَ مِنْ جِيبِهِ وَقَالَهَا: " عُمْرِي مَا شَفَّتْهَا مَا  
نَعْرِفُشْ شَكُونُ هِي، مَا نَعْرِفُ مَنَهَا غَيْرُ هَادِي الشَّعْرَةَ وَمَا نَدِي غَيْرُ  
مُؤَلَاتِ هَذَا السَّالْفِ ".

ذَاتِ هَذِيكَ الشَّعْرَةَ وَلَعْدَوَى لِيهِ بَدَاتِ تَجْرِي وَتَعَوَسَ عَلَى  
مُؤَلَاتِهَا. ضَرَبَتْ 3 دَارُ بَدَارُ، كِي الْأَغْنِيَا كِي لِمَسَاكِينِ، وَالْوَحْتَى وَحْدَا  
مَا تَنْجَمُ تَكْسَبُ شُعُورُ كَيْمَا هَاكُدَا: طُولٌ وَمَسْبَسَبِينَ وَذَهَبِيينِ. مَشَاتِ

1 - انخلع: اندهش

2 - نكعد: أبقى

3 - ضربت: بحتت

عَنْدَ وَلَدَهَا وَقَائِلُهُ: " يَا وَلَدِي نَرَبْتُ كَلْعَ الْبِلَادِ مَاكَانَشْ وَحَدَةَ لِي مَا  
شَفْتَشْ شَعْرَهَا. وَمَاكَانَشْ وَحَدَهُ فِي الدَّنْيَا لِعَنْدَهَا هَذَا الشُّعُورُ مَنْ غَيْرِ  
وَحَدَهُ".

قَالَهَا: " شُكُونُ هِيَ؟ قَالَتْ لَهُ: " غَيْرِ خُتْكَ لِعَنْدَهَا هَذَا الشُّعُورُ يَا  
وَلَدِي"

أَيَا سَكَتْ شُورِي وَقَالَهَا: " يَا مَآ، أَحْلَفْتُ إِلَّا مَا نَدِيشْ مُوَلَاتْ هَذَا  
الشُّعْرُ

نَقَعْدَ عَازِبُ".

قَالَتْ لَهُ: " خَمَمَ شُورِي وَغَدُوا أَنْشَاءَ اللَّهِ بَرَبِي نَجْبَرُ حَلْ".

إِيَهُ بَصْحُ حَذِّ أَرِينُ كَانَتْ غَيْرِ تَمَّ مُورُ الْبَابِ. سَمَعْتُ كُشِّي خَافَتْ  
مَسْكِينَهُ وَهَرَبَتْ دِيكَ اللَّيْلَةَ. قَعَدَتْ غَيْرِ تَجْرِي بَشْ تَبَعْدُ عَلَى الدَّارِ، مَنِينُ  
عِيَاتِ جَمَعَتْ تَحْتَ الشَّجْرَةِ. مَسْكِينَهُ كَانَتْ بَرْدَانَهُ وَخَافَةَ

مَنْ لُغَوْلٍ، أَيَا قَعَدَتْ تَبْكِي، رَفَدَتْ عَيْنِيهَا لِلْسَّمَاءِ وَقَالَتْ: " يَا خُويَا! يَا  
وَلْدُ أَمَا وَبُويَا! شَا بُغِيْتُ عَنَدِي؟ شَدَرْتُ يَارَبْ تَحْتِكَ بَاشْ نَسْتَاهَلْ هَذَا  
الْحَالِ؟ يَا خُويَا يَا وَلْدُ أَمَا وَبُويَا! أَنْشَاءَ اللَّهِ تَرَشْ<sup>1</sup> وَمَا يَدَاوِيكَ لَا طَالِبُ  
لَا طَبِيبُ.

كَاعَ اللَّيْلِ وَهِيَ تَبْكِي مَسْكِينَةَ وَمَعَ الصَّبَاحِ بَكْرِي حَكَمْتُ الطَّرِيقَ  
وَمَشَاتُ قُرُويِبَ الْعَامِ وَهِيَ غَيْرِ هَائِمًا حَتَّى سَمَعْتُ وَاحِدَ النَّهَارِ يَقُولُوا  
فُلَانُ، وَلْدُ السُّلْطَانِ رَاهُ إِيْمُوتُ حَتَّى طَبِيبُ وَحَتَّى طَالِبُ مَا جَبْرَلَهُ

<sup>1</sup> - ترشى : تبئلى

نَوَايَ. كَانُوا إِيقُولُوا سَحْرُوهَ وَلَا دَعَاوُ عَلَيْهِ. مَا عَرَفُوشَ غَيْرَ سَمَعَتْ  
هَذِي الْهَدْرَةَ عَرَفْتُ بَلِي هِيَ سَبَابُ هَذَا الْمَرَضِ الْغَرِيبِ لِي بَاغِي يَقْتُلُ  
خُوهَا. مَا نُسَاتَشْ نَهَارَ لِي طَلَبْتُ رَبِّي إِخْلَصَ<sup>1</sup> فِيهِ. أَيَا قَلْبَهَا مَا  
خَلَاهَاشَ عَلَى خُوهَا رَفَدْتُ رُوحَهَا وَوَلَّتْ تَجْرِي لَدَارَ.

مِينِ وَقَفْتُ عِنْدَ رَاسِهِ مَا عَقَلْتَهَشْ، كَانَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَعَدْتُ  
حَتَّى حَلَّ عَيْنِيهِ. مِينِ عَقَلَهَا، أَقَعْدُ بِيَكِي وَيَطْلُبُ مِنْهَا السَّمَاحَ. هِيَ تَانِي  
قَعَدْتُ تَطْلُبُ مِنْهُ فِي السَّمَاحِ. هَايَ بَكَوَا شَحَالَ وَنَشَفُوا دُمُوعَهُمْ حَتَّى  
نَاضَ وَجَمَعَ فِي فَرَاشِهِ وَقَالَهُمْ اعْطُونِي نَاكُلْ. جَاعٌ هُوَ اشْحَالَ مَنْ  
اشْهَرُ مَا قَدَشْ يَكُلْ. بَرَى! مِينِ شَافُوهُ وَلَا لَدُنْيَا وَشَافُوا بَنْتَهُمْ رَجَعْتُ  
لَدَارَ فَرَحُو وَالِدِيهِمْ وَكَاعَ الدُّنْيَا فَرَحُو.

أَيَا لُغَدُوا لِيهِ جَا السُّلْطَانُ عَيْطُ لِحْدُ الزَيْنِ وَقَالَهَا: "بَنْتِي رَبِّي  
عَطَاكَ زَيْنَ وَالْعَقْلَ وَالْقَلْبَ. نُورَاكَ مَضُويْنَا مَا لَازَمَشْ تَبْعِدِي عَلَيْنَا.  
عَدَوِي أَنْرُوحَ عِنْدَ خُويَا وَنَتْفَاهُمُو عَلَى عُرْسِكَ، رَاهُ وَوَلْدُ عَمَّاكَ أَبْغَاكَ  
هَذَا شَحَالَ مَنْ عَامَ." هِيَ تَانِي كَانَتْ بَاغِيَا وَوَلْدُ عَمَّهَا بَصَحَ مَا تَنْجَمَشْ  
تُقُولَهَا عَيْبَ، عَلَيْهَا مِينِ قَالَهُلَهَا بُوَهَا شَحَالَ فَرَحَتْ. أَيَا وَفَاتُ يَمَاتُ  
وَدَارُوَلَهَا الْعُرْسُ مَعَ وَوَلْدُ عَمَّهَا، عُرْسُ سَلَاطِينِ نَتَاعَ رَبْعِينِ يَوْمَ.  
وَعَاشُو فَرَحِينِ.

هِيَ رَاحَتْ تَتَكَرَّكَبُ وَأَنَا جِيْتُ فِي مَرَكَبِ.

<sup>1</sup> - إخلص فيه : ينتقم منه

14 - مُلُوكَةٌ وَالتَّعْبَانُ<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَكَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانَتْ أُمْرَاعُنْدَهَا سَبْعَ أَوْلَادٍ، رَبَاتُهُمْ  
وَعَلَّمَتْهُمْ الصَّيْدَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَالرِّمَائِيَّةَ، وَغَيْرَهَا لَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَكَّرَتْ الْمَرَا  
فَكَّرَتْ بَاشَ تَحْمَلُ وَتَحْيِبُ أُخْتُ لَوْلَادِهَا السَّبْعَ.

وَفِي يَوْمِهَا الْأَخِيرِ نَتَلَعُ الْحَمْلَ وَيَنْ كَانُوا وَلَادِهَا رَائِحِينَ لِلصَّيْدِ،  
وَصَاوُوا أُمَّهُمْ بَاشَ إِذَا جَابَتْ بَنَتْ تَرِيشَ لَهُمْ<sup>2</sup> بِالرَّايَةِ الْبَيْضَةِ بَاشَ  
يَرْجِعُوا وَإِلَى جَابَتْ وَوَلَدُ تَرِيشَ لَهُمْ بِالْمَنْجَلِ بَاشَ يَرَوْحُوا بِلَا رَجَعَا.  
أُمَّهُمْ جَابَتْ بَنَتْ وَالْخِضَادِمَةَ غَلَطَتْ وَلَوْحَتْ لَهُمْ بِالْمَنْجَلِ، هَذَاكَ  
مَاشَافُوا وَلَادِهَا وَهَجَرُوا الْبِلَادَ.

بَعْدَ عَوَامٍ وَسَنِينَ كَبُرَتْ خُتْمُهُمْ وَلَاتُ أُمْرَا وَكِيْدَايِرُ زَيْنِهَا زَيْنُ  
مَكْمُولٍ، هَذَا الزَّيْنُ خَلَّ النَّاسُ اتَّغَيَّرَ مِنْهَا وَتَعَيَّرَهَا وَيَقُولُوهَا بَلِي هِيَ  
سَبَابُ هَجْرٍ خَوَاتِمَهَا، بَكَاتُ الْبَنَاتُ وَتَحَسَّرَتْ عَلَى خُوْتِهَا السَّبْعَ،  
وَعَزَمَتْ بَاشَ تَحْوَسُ عَلَيْهِمْ وَتَرْدَهُمْ لِدَارِ بَابِهِمْ.

دَخَلَتْ بِلَادَ وَخَرَجَتْ بِلَادَ وَ هِيَ تَحْوَسُ عَلَيْهِمْ وَعَرَفَتْ بَلِي خُوْتِهَا  
فِيهِمْ وَشَامَ فِي ذُرْعَاتِهِمْ وَبِهَذَا الْأَشَارَةَ تَمَكَّنَتْ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ، غَيْرَ هُمَا  
مَاصَدَّقُوهاشَ قَرُّوا يَدِيوَهَا وَيَرْجِعُوا لِأُمَّهُمْ لِخَبَرَتِهِمْ بِالْحَقِيقَةِ، وَقَالَتْ  
لَهُمْ: " الْخَادِمُ هِيَ لِعَلَّطَتْ وَرِيشَتْ بِالْمَنْجَلِ، سَامْحُونِي يَا وُلَادِي".

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة سرير الحاج رحمة السن من مدينة تلمسان، السن 82.

<sup>2</sup> - تريش لهم : تلوح لهم أو تشير لهم

فَرَحُوا خُوْتَهَا بِيهَا وَقَاعَدُوا كَاعَ مَايْفَارْقُوَهَاشْ، عَلْمُوَهَا الصَيْدُ  
وَرَكُوبُ الْخَيْلِ وَلَكِنْ فَرَحْتَهُمْ مَا دَامَتْشْ بَعْدَمَا غَارُوا مِنْهَا نَسَا خُوْتَهَا  
وَدَبَرُولَهَا مَكِيدَةَ بَاشْ تَخْرُجَ مَنْ دَارَ، إِلَّا مَرَّتْ الصَّغْرُ مَا بَغَاتَشْ عَلَيْهَا .  
حَضَرُوا لَهَا عَشَا فِيهِ مَا طَابَ مِنَ الْمَاكَلَةِ وَدَارُولَهَا فِيهِ بَيْضُ الثُّعْبَانِ  
وَقَالُولَهَا: "إِلَّا كُنْتِي تَبْغِي خُوْتِكَ كُولِي هَذَا اللُّقْمَةَ بِلَا مَا تَمْضُغِيهَا".  
وَهَاكَ صَارَ صَرَطَتْ<sup>1</sup> الْبَيْضَةَ، وَبَعْدَ شَهْوَرٍ حَمَلَتْ مِنْ دِيكَ الْبَيْضَةَ،  
شَافُوَهَا خُوْتَهَا، طَلَبُوا مِنْهُمْ نَسَاهُمْ بَاشْ يَكْتَلُوَهَا وَلَا يَهْجُرُوَهَا مِنَ الدَّارِ  
قَبْلَ مَا تَوْلَدَ وَتَجِيبُ لَهُمُ الْفُضِيحَةَ وَالْعَارَ لِدَارِ.

نَخَلَعُوا خُوْتَهَا مِنْ هَذِي الْمُصِيبَةِ لَخَطَرُشْ الْبَنْتِ مَا كَانَتْشْ كَاعَ  
تَفَارِقَ خُوْتَهَا لَا فِي لَيْلٍ لَا فِي النَّهَارِ، وَبَعْدَ مَا قَرَرُوا يَقْتَلُوَهَا دَخَلَتْ  
عَلَيْهِمْ زَوْجَةُ الصَّغِيرِ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِمْ بَاشْ بَجِيْبُولَهَا دَجَالَ يُشُوفُ مَا  
بِيهَا جَا الدَّجَالَ وَشَافَ الْبَنْتَ عَرَفَ حَقِيقَةَ مُوصِيْبَتِهَا وَقَالَهُمْ بَلِي الْبَنْتِ  
مَارَاهِيْشْ حَامَلٌ وَطَلَبَ مِنْهُمْ بَاشْ يُجِيْبُولَهُ خُرُوفَ طَايِبٍ وَفِيهِ الْمَلْحُ  
بَزَافٍ وَطَلَبَ مِنَ الْبَنْتِ بَاشْ تَكَلَّهُ وَمَنْ بَعْدَ اِرْبَطَهَا مَلِيخَ مَنْ رَجَلِيهَا  
وَعَلْفَهَا، رَاسَهَا تَحْتِ وَرَجَلِيهَا الْفُوقِ وَحَطَّلَهَا بَاسِيْنَةً<sup>2</sup> اَنْتَاعِ  
الْمَاءِ. عَطَشَتْ الْبَنْتُ الْمَسْكِيْنَةَ وَمَا قَدَّتْشْ تَصْبِرَ لَخَاطَرُشْ الدَّجَالَ مَنْعَهَا  
مَنْ شَرِبَ الْمَاءَ، وَبَعْدَ وَقْتٍ جَا خَارِجُ الثُّعْبَانِ مَنْ فَمِ الْبَنْتِ وَرَايَحُ

<sup>1</sup> - صرطت : ابتلعت

<sup>2</sup> - باسينة : دلو كبير من البلاستيك أو الحديد



يَشْرَبُ، أَنْخَلَعُوا خُوتَهَا وَغَاضَتْهُمْ<sup>1</sup> لِيَشْكُوا فِي اخْتِهِمْ، بَعْدَ مَا خَبَرْتَهُمْ  
زُوجَةَ الصَّغِيرِ بِالْحَقِيقَةِ.

قَتَلُوا ذَاكَ الثُّعْبَانَ وَرَمَاوَهُ، وَفِي اللَّيْلِ عَاوَدُوا لِقَاوَهُ بِالْقُرْبِ مَنْ  
اخْتَهُمْ

رَاقَدٌ حَذَاهَا، عَاوَدُوا قَطْعُوهُ وَرَمَوْهُ لَكِنْ عَاوَدَ أَلْتَمُ<sup>2</sup> وَحَيَّ وَوَلَّى  
عِنْدَ خْتِهِمْ. وَبِهَذَا شَيْ رَحَلُوا مِنْ ذِيكَ الْبِلَادِ وَبَعَدُوا الثُّعْبَانَ وَعَاقَبُوا  
زُوجَاتِهِمْ لِتَسْبُؤِهَا فِي ضَرَرِ اخْتِهِمْ مَعَدَا زُوجَةَ الصَّغِيرِ.  
وَحَجَائِي مَشَاتٌ مَعَ الْوَادِ وَأَنَا مَشِيْتُ مَعَ الْجَوَادِ.

<sup>1</sup> - غاضتهم : تألموا ، تحسروا.  
<sup>2</sup> - ألتم : عاد إلى طبيعته

15 - هَارُونَ الرَّاشِدُ<sup>1</sup>

كَانَ وَحَدَّ السُّلْطَانُ وَمَا هُوَ السُّلْطَانُ غَيْرُ اللَّهِ، كَانَ يَمْشِي صَابِ  
جُدْقٌ<sup>2</sup> خُبْزٌ وَخَرَهُ بِمَطْرَقَةٍ، نَطَقَ الْجُدْقُ وَقَالَ: "تَشْتَأْقِنِي سَبْعَ سِنِينَ"  
عَزَمَ السُّلْطَانُ وَقَالَ: "نَهَجْرُ مِنَ الْبِلَادِ قَبْلَ مَا يَسْتَشْفَاؤُ فِيَا الْعَدْيَانِ".  
دَارَ لِأَقْسَاطِ تَاعِ الذَّهَبِ عَلَى الْبَعْلَةِ، وَهُوَ رُكْبٌ عَلَى الْعُودِ وَرَاحٌ،  
فِي الطَّرِيقِ صَابٌ وَحَدَّ الْوَادِ فَوَتْ الْبَعْلَةُ اللَّيِّ عَلَيْهَا الْأَقْسَاطُ تَاعِ  
الذَّهَبِ، فِي النِّصْفِ عَنَّتْ وَغَتَّرَ مَعَهَا مَعَهَا الذَّهَبُ، عَيَا يَجْبَدُ الذَّهَبُ  
وَمَا قَدَّرْشَ، ابْعَى يَقْطَعُ هُوَ بِالْعُودِ، اَعْتَرَّ الْعُودُ، أَرْجَعُ هُوَ مِنْ طَرِيقِ  
وَحَدَّ أُخْرَى. وَبَدَلَ رُوحَهُ حَتَّى مَا يَبَانُشُ سُلْطَانٌ. يَمْشِي يَمْشِي يَمْشِي  
حَتَّى شَافَ وَحَدَّ الْعُجُوزُ قَاعِدَهُ قُدَامَ بَابِهَا، وَكَانَتْ تَسْكُنُ حَدَا السُّلْطَانِ،  
جَاهَ وَقَالَهَا: "ضِيَافَ رَبِّي" قَالَتْ لَهُ: "مَرْحَبًا وَاعْطَاتَهُ كُلَّ مَا عِنْدَهَا"،  
وَمَنْ بَعْدَ قَالَ لَهَا: "عَلَاهُ مَا تُدِيرِيبِيشُ رَاعِي عِنْدَكَ"، قَالَتْ لَهُ: "حَوْجِي  
أَنْتَ شَبَابٌ كَيْمَا هَكَذَا وَنُدِيرِكُ رَاعِي"، قَالَ لَهَا: "مَا عَلِيشُ" قَالَتْ لَهُ: "صَحَّ".

وَلَا يَدِي الْغَنَمِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى لِلْعَصْرِ، مِينِ يَرْجَعُ يَدْخَلُهُمْ  
وَيُرُوحُ لَوْحَدَ الْجَنِينَةَ حَدَى السُّلْطَانِ اللَّيِّ حَدَى الْعُجُوزِ، يَقْلَعُ هَذَاكَ  
الْوَسْخَ وَيَغْسَلُ، وَيَعَاوِدُ يَلْبَسُ صَوَالِحَهُ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد ولد عباس محمد، من ولاية سعيدة، السن 60 سنة

<sup>2</sup> - جدق : قطعة

وَحَدَّ النَّهَارَ شَافَتْهُ بَنَتْ السُّلْطَانُ الصَّغِيرَةَ، عَجَبَهَا وَالسُّلْطَانُ كَانَ  
عِنْدَهُ سَبْعَ بَنَاتٍ، كَانُوا بَاغِيِينَ يَتَزَوَّجُوا، رَاحُوا لَوْحَدَ الدَّبَارِ وَقَالُوا لَهُ: "  
رَآنَا بَاغِيِينَ نَتَزَوَّجُوا دَبْرَ عَلِينَا كَيْفَاشْ نُقُولُوا لِبَابَانَا"، قَالَ لَهُمْ: " قُولُوا  
لَهُ جِيبٌ لَنَا كَاعٌ حَبَّةٌ حَبَّةٌ تَفَاحٌ، مَنِينٌ تَدُوهَا طَحِيوَا فِيهَا كَاعٌ خُدْمِي  
خُدْمِي"<sup>1</sup>.

رَاجِعُوا لِدَارِ دَارُوا كَيْمَا قَالَهُمُ الدَّبَارُ، بَابَاهُمْ مَا فَهَمَشْ، رَاحَ عِنْدَ  
الدَّبَارِ قَالَ لَهُ: " مَا فَهَمَشْ بِنَاتِي قَالُوا لِي جِيبٌ لَنَا التَّفَاحُ مَنِينٌ جَبْتَلَهُمْ  
كُلٌّ وَحَدَهُ دَخَلَتْ خُ دُمِي فِي حَبَّتْهَا نَتَاعُ التَّفَاحِ وَرَجِعُوا هَمَلِي"، قَالَ لَهُ  
بِنَاتِكَ رَاهُمْ بَاغِيِينَ يَزَوَّجُوا"، قَالَ لَهُ: " وَكَيْفَاشْ نَدِيرٌ"، قَالَ لَهُ: " اجْمَعْ  
كَاعٌ لَوْلَادِ نَتَاعِ الْمَدِينَةِ، وَدِيرٌ بَرَاخُ يَقُولُ لَهُمْ بَنَاتِ سُلْطَانِ بَاغِيِينَ  
يَزَوَّجُوا وَيَخْتَارُوا الَّلِي يَعْجَبُهُمْ، وَكُلٌّ وَحَدًا تَقِيسَ لَهُ تَفَاحَتَهَا فِي  
الْخُدْمِي".

دَارِ السُّلْطَانِ كَيْمَا قَالَ لَهُ الدَّبَارُ، وَكُلٌّ وَاحِدًا مِّنْ بِنَاتِهِ قَاسَتْ  
حَبَّتْهَا تَاعُ التَّفَاحِ لِلرَّجُلِ لِلِّي عَجَبَهُ، غَيْرَ بِنْتَهُ الصَّغِيرَةَ مَا  
قَاسَتْهَاشْ، يُقُولُوا لَهَا اخْوَاتْتَهَا: " هَايَ اخْتَارِي وَاحِدًا"، أَتَقُولُ لَهُمْ: " مَا  
عَجَبَنِي حَتَّى وَاحِدًا"... وَهِيَ كَانَتْ أَتَقَارِعُ فِي رَاعِي الْعَجُوزِ.

امْنِينٌ جَا وَحَطَّ الْغَنَمُ فِي الزَّرِيَّةِ، وَدَخَلَ مَعَ هَدَثُوكِ النَّاسِ، قَاسَتْ  
بَنَتْ السُّلْطَانِ الصَّغِيرَةَ تَفَحَّتْهَا لِيهِ، يُقُولُهَا خَوَاتْتَهَا: " لَا اخْتَنَا رَاكِي  
غَالِطَةً، كَيْفَاهُ تَخْتَارِي الرَّاعِي تَاعِ الْعَجُوزِ"، قَالَتْ لَهُمْ: ط مَا نِيشْ

<sup>1</sup> - خدمي : سكين

عَالِطَةٌ، هُوَ اللَّيِّ اخْتَارِيَّتَهُ"، قَعْدُوا يَزَعْفُوا عَلْوِيَهَا اخْوَاتَتَهَا، يَا حِي شَا  
اخْتَارَتْ اخْتَنَا رَاعِي الْغَنَمِ، قَالَتْ لَهُمْ: "مَا عَلِيشْ".

هَكَذَا كَاعُ تَزَوْجُوا بِنَاتِ السُّلْطَانِ، مَنِينُ فَاتَتْ سَبْعَ سَنِينٍ كَانُ فَايَتْ  
رَاعِي الْغَنَمِ "هَارُونُ الرَّاشِيدُ" عَلَى الْوَادِ الْيِ غَرَقَتْ فِيهِ الْبَغْلَةُ مَعَ  
الْأُقْسَاطِ<sup>1</sup> تَاعُ الذَّهَبِ، حَتَّى صَابَ شَعْرَةَ تَاعُ الْبَغْلَةَ أَتْبَانُ، اَمْنِينُ جُبْدَهَا،  
خَرَجَتْ الْبَغْلَةُ بِيهَا بِالْأُقْسَاطِ تَاعُ الذَّهَبِ، قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ يَلَا سَهَلَتْ  
تَقْدَهَا شَعْرَةَ، وَلَا صَعَبَتْ تَقْطَعُ السَّنَابِلُ" وَدَا الْأُقْسَاطِ الذَّهَبِ لَمَرَّتَهُ،  
وَخَبَرَهَا بِقَصَّتَهُ، وَقَالَ لَهَا: "خَزَنِي هَذَا الرَّزْقُ وَمَا تُخْبَرِيشُ بِحُكَايَتِي"  
فَرَحَتْ وَقَالَتْ لَهُ: "صَحَّ"

وَحَدَّ النَّهَارُ السُّلْطَانُ امْرَضُ وَجَا فِي خَاطِرَهُ<sup>2</sup> حَلِيبُ اللَّبِيَةِ فِي جَدُّ  
الشَّبَلِ، رَاخُ عِنْدُ الدِّبَارِ وَقَالَ لَهُ شَوْفَ شَا رَانِي بَاغِي دَبْرُ لِي عَلَى اللَّيِّ  
يُجِيبُهُ لِي" ، قَالَ لَهُ: "دَرُوكُ رَاكُ بَانَسَابِكُ هُمَا اللَّيِّ يُجِيبُولُكَ مَا بَاغِي"  
، عَيْطُ لَنْسَابَهُ كَاعُ وَقَالَ لَهُمْ: "رَانِي بَاغِي حَلِيبُ اللَّبِيَةِ فِي جَدُّ الشَّبَلِ"،  
قَالُوا لَهُ: "صَحَّ" رَاخُوا وَقَالَ لَهُمْ رَا جَلُ الصَّغِيرَةِ: "رَانِي مَاشِي نَاكُلُ  
شُوي فُطِيرُ عِنْدُ أَمَا الْعُجُوزُ وَنَلْحَقُكُمْ"، قَالُوا لَهُ: "أَنْتَ يَلَا جِيَتْ وَلَا  
قُعْدَتْ عَلَاهُ". مَشَى طَرِيقُ وَحَدَّ أُخْرَى وَكَانَتْ عِنْدَهُ خَاتَمُ سَحْرِيَّةِ دَوْرَهَا

<sup>1</sup> - الأفساط : الصناديق

<sup>2</sup> - خاطره : تشهى

وَقَالَ: " ابْغَيْتِ الْعُودَ الْأَبْيَضَ وَاللَّبْسَةَ بَيْضَةَ، شَافُوهُ فِي طَرِيقِهِمْ مَا عَرَفُوهُشْ، وَلَا وَ يَقُولُوا: " هَا مُوَلَايَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي<sup>1</sup> لُقِينَاهُ يَا بَرَكَتْنَا " ، قَالَ لَهُمْ: " شَا خَصْكُمْ " ، قَالُوا لَهُ: " خَلِيبُ اللَّبِيَةِ فِي جِلْدِ الشَّبَلِ " ، قَالَ لَهُمْ: " اعْطُونِي تَفَاحَاتٍ أَنْسَاكُمْ " ، أَعْطَاوَهُ التَّفَاحَاتِ دَارَهُمْ فِي قَرْبٍ<sup>2</sup> وَرَاحَ. صَابَ وَحَدَّ الشَّبَلِ دَبْحَهُ، وَسَلَخَ لَهُ جِلْدَهُ، وَصَنَعَهُ كِي الْقَرْبِ، وَصَابَ وَحَدَّ اللَّبِي جِضْدُ الشَّبَلِ، خَلَبَ مِنْهَا الْخَلِيبَ فِي هَذَاكَ الْجِلْدِ وَاعْطَاهُ لَهُمْ، وَرَاحُوا أَعْطَاوَهُ لِسُلْطَانَ.

قَالَ الرَّاعِي: " حَمَّ حَمَّ صَحَابِ السُّلْطَانِ كَاعَ غَبْنَا وَكَاعَ جَبْنَا " قَالُوا لِلْسُّلْطَانِ: " يَكْذِبُ كَاعَ مَا شَفْنَا هَاشَ مَعَانَا " ، يَقُولَ لَهُمُ السُّلْطَانُ: " مَا عَلِيشَ سَاعْفُوهُ " .

وَحَدَّ النَّهَارَ السُّلْطَانُ قَالَ لَهُمْ: " رَانِي بَاغِي الْمَاءِ تَاعَ الْجَبَالِ الْمُتَقَارِنَةَ " ، قَالُوا لَهُ: " صَحَّ " . رَاحُوا، الرَّاعِي قَالَ لَهُمْ: " نَذَهْمُ الْعُجُوزَ نَاكُلُ شُوِي فُطِيرَ وَنَجِي " ، قَالُوا لَهُ: " أَنْتَ وَيْلَا جِيْتِ وَيْلَا قَعْدَتِ عَلَاهُ .

دَارَ وَدَوْرَ الْخَاتَمِ وَقَالَ: " بَغَيْتِ اللَّبْسَةَ كَحَلَّةَ وَالْعُودَ كَحَلَّ " ، صَابُوهُ فِي الطَّرِيقِ قَالُوا لَهُ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ صَبْنَا مُوَلَايَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي " قَالَ لَهُمْ: " شَابِغِيْتُوا؟ " ، قَالُوا لَهُ الْمَاءِ تَاعَ الْجَبَالِ الْمُتَقَارِبَةَ " ، قَالَ لَهُمْ: " أَعْطُونِي رَبَايِبَ وَذَنِيكُمْ " قَصُّوا لَهُ شُوِيَهُ مَنْ وَذَنِيَهُمْ وَعَطَاوَهُ هَالَهُ. رَاحَ لِهَادُوكِ الْجَبَالِ وَعَلَقَ الْمَرْجَانُ فِي كَعَالَتِ الْعُودِ وَهُوَ دَبِحُهُ شُوِيَةَ وَعَمْرَهُ

<sup>1</sup> - عبد القادر الجيلاني : هو من الأولياء الصالحين.

<sup>2</sup> - قرب : تصنع من جلد المعز و يوضع فيها الماء

مَاءَ وَاعْطَاهُ لَهُمْ. رَجَعُوا وَأَعْطَاوَهُ لِسُلْطَانٍ، قَالَ الرَّاعِي: "حَمَّ حَمَّ صَحَابُ السُّلْطَانِ كَاغُ غَبْنَا وَكَاعُ جَبْنَا" قَالُوا لَهُ: "وَاللَّهِ مَا كَانَ مُعَانَا يَا السُّلْطَانُ" قَالَ لَهُمْ: "مَا غَلِيشُ قُولُوا لَهُ وَاه".

وَخَذَ النَّهَارُ السُّلْطَانُ قَالَ لَهُمْ: "رَانِي بَاغِي تَفَاخُ النَّفُوحِ اللَّيِّ يِرْدُ الرُّوحُ" ، قَالُوا لَهُ: "صَحَّ". رَاحُوا وَهُوَ كِي عَوَائِدَهُ قَالَ لَهُمْ: "رَانِي بَاغِي نَذَهُمُ الْعَجُوزُ نَاكُلُ شَوِيهِ فُطِيرُ" قَالُوا لَهُ: "مَا لِحَاقْتَنَاشُ وَمَا نَسْتَحْفُوكَشُ". دَارَ وَدَوَرَ خَاتَمَهُ، وَقَالَ: "ابْغَيْتَ اللَّبْسَةَ الْحَمْرَا وَالْعُودَ الْأَحْمَرَ"، صَابُوهُ فِي الطَّرِيقِ قَالُوا: "اِحْنَا دَعْوَةَ الْخَيْرِ عَلَيْنَا، لَمْ مَرَّ نَتَلَقَاؤُ مُولايِ عَبْدُ الْقَادِرُ يَقْضِينَا حَوَائِجِنَا"، قَالَ لَهُمْ: "شَاخْصَنُكُمْ"

قَالُوا لَهُ: "تُفَا النَّفُوحِ اللَّيِّ يِرْدُ الرُّوحُ" قَالَ لَهُمْ: "رِيصَانُ سَبْعِيكُمْ" أَعْطَاوَهُمْ لَهُ، رَاحَ أَقْطَعَ سَبْعَ اِنْحُورٍ وَقَلَعَ شَجْرَةَ تَاعِ التَّفَاخِ بِيهَا بَعَرُوقَهَانَ وَجَابَهَا لَهُمْ. دَلَوْهَا لِلْسُّلْطَانِ أَفْرَحَ بِيهِمْ، الرَّاعِي قَالَ لَهُمْ: "حَمَّ حَمَّ صَحَابُ السُّلْطَانِ كَاغُ غَبْنَا وَكَاعُ جَبْنَا"، يَقُولُوا لَهُ: "رَاعِي وَكَذَابُ مَنْ الْفُوقُ"، السُّلْطَانُ يَقُولُ لَهُمْ: "شَاخَالْتَهُ مَسْكِينُ خَلْوَهُ اِيْلَا أَهْدَرُ مَا تَزَعُوشُ عَلَيْهِ".

وَخَذَ النَّهَارُ وَخَذَ السُّلْطَانُ جَابَ جَيْشَهُ وَبَغَى يَغْزُوا هَذُوكُ الْمَدُونَةَ تَاعِ السُّلْطَانِ، خَرَجُوا الْحُرَّاسَ، وَخَرَجُوا اِنْسَبَهُ يُوَاجَهُوا الْجَيْشَ، وَالسُّلْطَانُ اِطْلَعَ فُوقَ الْقَلْعَةَ اِنْتَاعَهُ وَقَعْدَ يَشُوفُ، الرَّاعِي اَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ اَبْيَضَ، وَارْكَبَ فُوقَ عُودٍ بَيْضَ وَدَارَ كُمَامَةَ عَلَى وَجْهَهُ، وَقَعْدَ يُطَارِدُ فِي الْجَيْشِ، اِنْسَابَ السُّلْطَانُ خَافُوا، وَرَجَعُوا دَخَلُوا لِلْقَصْرِ وَهُوَ

قَعْدَ يُطَارِدُ بَوَحْدَهُ الْعُدُو حَتَّى قَضَى عَلَيْهِمْ وَرَجَعُوا الْبَاقِيْنَ لِبِلَادِهِمْ،  
السُّلْطَانُ انْخَلَعَ وَقَالَ لَهُمْ: " اَعْرِفُولِي شُكُونُ هَذَا إِلِي لِأَبْسِ الْأَبْيَضُ"  
قَالُوا لَهُ: " مَا عَرَفْنَا هَشْ " قَالَ لَوَاحِدِ الْخَدَامِ: " رُوْحِ اضْرِبْهُ بِالسَّهْمِ مَا  
بَيْنَ الْجَدِّ وَالْحَمِّ وَمَا تُضْرَهُشْ " .

السُّلْطَانُ مِينُ ارْجَعَ الْجَيْشَ لِبِلَادِهِ اجْمَعَ بِنَاتَهُ السَّبْعَ وَقَالَ لَهُمْ: "   
الْيَوْمَ إِلِي يُنَوِّضُ رَاجِلَهَا فِي اللَّيْلِ يُكَمِّدُ مِينُ يِرْقُدُوا كَاعِ النَّاسِ  
اتْرَعْرَدُ، خَاطَرَشْ هُوَ إِلِي غَادِي يُولِي سُلْطَانُ فِي بِلَاصْتِي، رَاحُوا كُلُّ  
وَحْدَةٍ تَقَارِعُ فِي رَاجِلَهَا يُنَوِّضُ فِي اللَّيْلِ يُكَمِّدُ بَاشْ تَزْعَرْدُ مَرَّتَهُ، غَيْرُ  
الرَّاعِي إِلِي نَاضُ فِي اللَّيْلِ يُكَمِّدُ زَعْرَدَتْ مَرَّتَهُ. جَاوْ أَخَوَاتَاتَهَا قَالُوا  
لَهَا: " عَلَى حَالِهِ رَاجِلُكَ وَزَعْرَدْتِي عَلَيْهِ وَبَهْدَتِيهِ " . جَاهَا السُّلْطَانُ قَالَتْ  
لَهُ: " رَاجِلِي هُوَ إِلِي نَاضُ يُكَمِّدُ فِي اللَّيْلِ " .

اجْمَعَ كَاعِ نَسَابَهُ وَقَعْدَ يُسْقِسِي فِيهِمْ: " شُكُونُ جَابِلِي اللَّبِيَّةِ؟ قَالُوا لَهُ  
اِحْنَا سِيدِي " قَالَ لَهُمُ الرَّاعِي: " أَنَا إِلِي جَبْتَهُ، وَيِنُ رَاهُمُ تَقَاحَاتُ نَسَاكُمُ،  
نَخْلَعُوا، خَرَجَهُمْ مَنِ الْقَرَابِ "، سَقْسَاهُمُ السُّلْطَانُ: " شُكُونُ إِلِي جَابِ  
الْمَاءِ تَاعِ الْجِبَالِ الْمُتَقَارِبِينَ؟ " قَالُوا لَهُ: " احْنَا سِيدِي "، قَالَ لَهُمُ الرَّاعِي: "   
أَنَا إِلِي جَبْتَهُنَّ وَيِنُ رَاهُمُ رَبَايِبُ وَذَنِيكُمُ؟ خَرَجَهُمُ الرَّاعِي مَنِ الْقَرَابِ،  
أَنْخَلَعُوا أَنْسَاهُمُ، قَلَّ لَهُمُ السُّلْطَانُ: " شُكُونُ إِلِي جَابِ التَّفَاحِ النَّفَاحِ؟ "   
قَالُوا لَهُ: " احْنَا سِيدِي " قَالَ لَهُمُ الرَّاعِي: " أَنَا إِلِي جَبْتَهُ، وَيِنُ رَاهُمُ  
رِيسَانُ صَبْعِيكُمُ؟ شَافَلَهُمُ السُّلْطَانُ فِي صَبْعِيهِمْ أَنْخَلَعَ، خَرَجَلَهُمُ الرَّاعِي  
مَنِ الْقَرَابِ، قَالَ لَهُمُ السُّلْطَانُ: " شُكُونُ إِلِي طَارِدُ الْجَيْشِ؟ " قَالُوا لَهُ: " .

أَحْنَا سِيدِي " قَالَ نُهْمُ: " لَا لِأَشْكُونُ اللَّي صَابُ رُوْحَهُ مَجْرُوْحٌ فِي  
الْكِرَاعِ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجَلْدِ؟" قَالَ لَهُ الرَّاعِي: " أَنَا وَوَرَاهُمْ كِرَاعَهُ.  
أَفْرَحُ بِيهِ السُّلْطَانُ وَدَارَهُ سُلْطَانُ فَوِي بِلَاصْتَهُ<sup>1</sup>. وَ هَذَا حَدُّهَا  
وَالْحَالُ اصْبَحَ.

---

<sup>1</sup> - بلاصته : مكانه



16 - سَعِيدٌ وَذِيَابٌ<sup>1</sup>

وَخَذَ النَّهَارَ كَأَن هَذَا غَانِمٌ عِنْدَهُ زَوْجٌ أَوْلَادٌ، وَبَغَى يَعْرِفُ شَكُونٌ  
يَقْدَرُ يُشَدُّ الْخِلَافَةَ مَنْ بَعْدَهُ، قَالَ أَنَا أَنْجَرَبٌ وَوَلَادِي، قَالَ لَهُمْ: "رَانِي  
بَاغِي نَرْسَلُكُمْ بَرَا الْقَرْيَةَ، وَجِدُوا أَرْوَاحَكُمْ تَرْوَحُوا تَحَوُّسُوا وَتَرْجِعُوا.  
كُلُّ وَاحِدٌ رَفْدٌ مُكْحَلٌ<sup>2</sup> أَنْتَاعَهُ وَعَوْلَتُهُ<sup>3</sup> وَالْعُودُ أَنْتَاعَهُ، وَمَنْبِيْنٌ بَعَاوَا  
اَيَّرَوْحُوا، أَرْبَطْلُهُمْ بَاهُمْ الْحَنَا عَلَى رِقَابِيَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ طَرِيقٌ اسْلَامَةَ،  
وَكُلُّ وَاحِدٌ رَاخٌ فِي طَرِيقٍ.  
مِيْنٌ رَجِعُوا سَفْسَى غَانِمٌ وَوَلَدَهُ سَعِيدٌ قَالَ لَهُ: "شَاشَفْتُ فِي  
الطَّرِيقِ؟" قَالَ لَهُ مَا شَفْتُ وَالْوَا" مِيْنٌ جَا يُشُوفُ الْحَنَةَ صَابَهَا مَرْبُوطَةً  
كِيْمَا دَارَ هَالَهُ، أَعْرَفَ بَلِي سَعِيدٌ مَا يُطِيْقُشُ<sup>4</sup> يَخْلَفَهُ.  
عَيْطٌ لَدِيَابٌ وَسَفْسَاهُ شَا شَافَ فِي طَرِيقٍ، قَالَ لَهُ: "شَفْتُ حَمَارٌ مَعَ  
صَاخِبَهُ وَفُوقَ الْحَمَارِ سَلَةٌ تَاعُ جَرَاوُ<sup>5</sup> وَتَتَّبِعُ الْحَمَارَ كَلْبَةً، خَطْرَةٌ تَمْشِي  
عَلَى رَجْلِيهَا زَوْجٌ وَخَطْرَةٌ عَلَى رِبْعَةٍ. قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَشَا قُلْتُ فِيهَا؟"  
قَالَ لَهُ ذِيَابٌ: "الْكَلْبَةُ اِدَاوَلَهَا أَوْلَادَهَا فِي سَلَةٍ فُوقَ ظُهُرِ الْحَمَارِ، وَهِيَ  
تَتَّبِعُهُمْ خَطْرَةٌ تَمْشِي عَلَى زَوْجِ رَجْلِيهَا بَاشٌ تُشُوفُ أَوْلَادَهَا  
وَيُشُوفُوهَا، وَمَنْبِيْنٌ نَحْسٌ بِالْعِي تَمْشِي عَلَى رِبْعَةٍ".

1 - حكاية شعبية للسيدة غاني فضيلة من مدينة غيليزان السن 64 سنة

2 - مكحل : بندقية

3 - وعولته : مؤونة

4 - ما يُطِيْقُشُ : لا يستطيع

5 - جراو : صغار الكلاب

وَمَنْ بَعْدَ قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "زَيْدٌ وَاشْ شُفْتُ؟" قَالَ ذِيَابٌ: "أَمْرَاةٌ تَمْشِي عَلَى قَدَامِهَا"، قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَكَيْ تَفْسَرُهَا؟" قَالَ لَهُ ذِيَابٌ: "رَاهِي بِالْحَمَلِ".

قَالَ لَهُ غَانِمٌ: "وَرِيْلِي الْحَنَةَ لِي رُبَطْتَهَا عَلَى عُنُقِكَ" مَا صَابِهَاشْ، تَمَّ عَرَفَ بَلِي ذِيَابٌ مُمَكَّنَ يُوْلِي خَلِيْفَةَ مُورَاهُ. بَصَحَ غَانِمٌ بَعَى يُزِيْدُ يَعْرِفَ وُلَادَهُ مَلِيْحٌ.

وَحَدَّ الْمَرَّةَ كَانَ خَارَجَ لِلصَّيْدِ أَدَا مَعَاهُ وَوَدَهُ سَعِيْدٌ وَمُنِيْنٌ صَيْدُوا وَقَعَدُوا يَشُوْوَا فِي اللَّحْمِ سَفْسَى وَوَدَهُ قَالَ لَهُ: "شَاهِي الْمَاكَلَةَ الْمَلِيْحَةَ؟ وَشَاهُو اللَّبَاسِ الْمَلِيْحِ؟ وَشَاهُو الْاِسْمِ الْمَلِيْحِ؟".

قَالَ لَهُ سَعِيْدٌ: "الْمَاكَلَةَ الْمَلِيْحَةَ: التَّرِيْدُ... وَوَلْبَاسِ الْمَلِيْحِ: الْجَرِيْدُ... وَالْاِسْمِ الْمَلِيْحِ: سَعِيْدٌ. عَرَفَ غَانِمٌ بَلِي وَوَدَهُ مَ هُوْشَ تَاعَ مَسْئُوْلِيَّةٍ. وَالنَّهَارُ الزَّوَاوَجِ أَدَا مَعَاهُ ذِيَابٌ وَسَفْسَاهُ كِيْمَا سَفْسَى حُوْه. قَلَّ لَهُ ذِيَابٌ: "الْمَاكَلَةَ الْمَلِيْحَةَ الْمَحْضَرُ... وَوَلْبَاسِ الْمَلِيْحِ الْمَسْتُوْرُ... وَالْاِسْمِ الْمَلِيْحِ هُوَ الْبَشِيْرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَفْرَحَ غَانِمٌ وَحَصَى<sup>1</sup> بَلِي ذِيَابٌ يُطِيْكُ يَتَحَمَلُ الْمَسْئُوْلِيَّةَ مُورَاهُ وَحَجَايْتِي مَشَاتٌ مَعَ الْوَادِ وَأَنَا مَشِيْتُ مَعَ الْجَوَادِ.

<sup>1</sup> - وَحَصَى : وتأكّد

## 17 - خَرِيصٌ وَبُوخْرُوصَةٌ<sup>1</sup>

وَخَذَ السُّلْطَانُ وَمَاهُو سُلْطَانُ غِرِّ رَبِي، عِنْدَهُ غَيْرُ الشَّيْرَاتِ،  
وَمَرَّتَهُ مَرِيضَةٌ بِالْحَمَلِ، وَبَنَّتَهُ الْكَبِيرَةَ ابْغَاتِ الْعَبْدِ، وَفَكَرَتْ تَقْتُلُ أُمَّهَا  
وَبُوهَا عَلَى جَالِهِ.

وَخَذَ النَّهَارُ السُّلْطَانُ قَالَ لِلْعَبْدِ: "أَيَا نَخَطُرُوا فُوقَ الْأَعْوَادِ" مِينَ  
بَعْدُوا قَالَ الْعَبْدُ لِلْسُّلْطَانِ: "كِي رَاكْ مُعَوِّقْ، آتْ نَحْسَاكْ وَجَهْكَ"، حَسَنُ  
لَهُ وَتَكَ عَلَيْهِ دَبْحَهُ، مِينَ جَا لِلدَّارِ قَالَتْ لَهُ لِأَلَاةِ: "كَيْفَاهُ جَبَتْ الْعُودُ تَاغِ  
سَيْدِكَ؟"، قَالَ لَهَا: "سَيْدِي عِنْدَهُ حَبَابَهُ وَغَاشِيَهُ عَلَى شَهْرٍ مَا يُجِيشُ".

وَرَاخُ قَالَ لِبَنَّتِهِمُ الْكَبِيرَةَ: "رَانِي دَبَحْتُ بُوكْ، بَاقِي أَمَكْ الْعَدْوَى"  
قَالَتْ لَهُ لِأَلَاةِ: "رُوحُ احْطَبْ" قَالَ لَهَا: "رُوحِي أَنْتِ تَحْطَبِي بَرَاَسَكْ" إِيَا  
دَارَهَا بِيهَا، رَاَحَتْ تَحْطَبُ وَبَنَّتَهَا الصَّغِيرَةَ رَاَحَتْ تَسْرُخُ بِالزَّوَايِلِ،  
ازْعَفَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ شَافَتْهُ مَنِينُ زَعَفَ عَلَيْهَا وَلَاتِ تَبْكِي، لَحَقَ لِأَلَاةِ  
شَافَهَا مَنِينُ حَطَبَتْ وَرَفَدَاتَهُ عَلَى ظَهْرَهَا، دَمَرَهَا عَلَى لَخْشَبِ فَلَقَ لَهَا  
كَرْشَهَا، وَرَفَدَ الْحَزْمَةَ وَرَاخُ لِلدَّارِ خَبَرَ بَنَّتَهَا بِأَلِي كَتَلَهَا.

الْمَرَا طَاخَ مِنْهَا زُوجُ دَرَارِي، جَاتْ بَنَّتُهَا الصَّغِيرَةَ مِنْ عِنْدِ  
الزَّوَايِلِ شَافَتْ أُمَّهَا كِي قَتَلَهَا، رَاَحَتْ لَمَهَا تَبْكِي، وَبَعْدَ رَفَدَتْ حُوتَهَا  
وَدَاتَهُمْ لَوْحَدَ الشَّجْرَةَ خَاوِيَةَ حَطَّتْهُمْ فِيهَا وَبَلَعَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا، وَكُلَّ يَوْمٍ  
تَجِيبَلُهُمْ مِينَ تَسْرُخِ الْخَلِيبِ وَتَشْرَبُهُمْ بِاللِّيْقَةِ تَاغِ الصُّوفِ. مِينَ كَبُرُوا  
وَلَاتِ تُرُوحُ عِنْدَ الْجَوَارِينِ تَطْلَبَلُهُمُ الْمَاكَلَةَ وَتَعْطِيَهُمْ يَأْكُلُوا.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة غاني فضيلة من مدينة غليزان السن 64 سنة

وَخَذَ النَّهَارَ وَكَلَّتُهُمْ وَقَتَ الْعَصْرِ وَبَلَعَتْ عَلَيْهِمْ جَاوُ وَخَذَ  
الْفُرْسَانَ فَايْتَيْنِ، وَقَفَّ عَلَيْهِمُ الْعَصْرُ رَبَطُوا عَوَادَهُمْ فِي هَذِيكَ الشَّجَرَةَ  
وَقَعَدُوا يَصَلُّوا. قَالُوا هَذَا زَوْجُ خَاوْتَهَا اللَّي سَمَاتُهُمْ خَرِيصُ  
وَبُؤَخْرَصَةَ لِلرَّجَالِ: "اعْطُونَا حَبَّةَ تَشِينَةَ:" مِينَ تَحَى الرَّجُلُ وَكَمَلْ  
قَالَهُمْ هَاكُتْمُ تَشِينَةَ" خَرَجُوا مِنَ الشَّجَرَةِ، كِي شَافَهُمُ الرَّاجُلُ قَالَهُمْ:"  
تَمَشِيوَا مَعِيَا؟" رَاحُوا مَعَاهُ فُوقَ الْعُودِ، دَاهُمْ لِدَارَهُ وَقَالَ لَمَرَّتَهُ:" رَبِّي  
حَانَ عَلَيْنَا اعْطَانَا زَوْجَ وُلَادَ وَاجِدِينَ.

الْعَدْوَى اخْتَهُمُ جَاتِ اتُوكَلَّهُمْ مَا صَابَتْشُ اخُوْتَهَا قَعَدَتْ اتْعَوَسُ فِي  
كَاعِ الْعَابَةِ وَتَبْكِي وَتَقُولُ:" يَا مَنْ شَافَ خَرِيصُ وَبُؤَخْرَصَةَ؟"  
كَبَرُوا لَوْلَادَ وَلَاوُ مِينَ يَخْرَجُوا مَعَ الدَّرَارِي يُقُولُّهُمْ:" أَنْتُمَا وُلَادَ  
الشَّجَرَةَ"، رَاحُوا لَمَهُمْ وَقَالُوا لَهَا:" صَايِي أَنْتِي وَبُويَا كَبَرْتِينَا حَنَا  
بَاغِيينَ نُرُوحُوا نَحُوسُوا عَلَى وَالِدِينَا" وَرَاحُوا دَاخِلِينَ اِبِلَادَ وَخَارَجِينَ  
اِبِلَادَ حَتَّى قَادَرَ رَبِّي يُوصلَهُمْ لِلْاِبِلَادِ اِنْتَاعَ بَابَاهُمْ وَمَهُمْ. صَابُو شِيْبَانِيَّة<sup>1</sup>  
تَبْكِي وَتَسْرُخُ، قَالَ لِأَخُوهُ شُوفْ شِيْبَانِيَّةَ مَسْكِينَةَ رَاهِي تَبْكِينِ سَقْسَاوَهَا  
مَاكِي؟ خَافَتْ مِنْهُمْ وَقَالَتْ لَهُمْ:" لَا وَلُوا" قَالُوا لَهَا:" مَا تَخَافِيشُ" قَالَتْ  
لَهُمْ:" رَانِي تَبْكِي عَلَى خَوَاتِي خَرِيصُ وَبُؤَخْرَصَةَ مَا صَبَبْتُهُمْشُ"،  
قَالُوا لَهَا وَيْنُ كَانُوا؟" قَالَتْ لَهُمْ:" كَانُوا فِي هَذِيكَ الشَّجَرَةَ وَكُنْتُ نُرُوحُ  
نَخْدَمُ عِنْدَ النِّسَاءِ وَضَنْجِيْبُ لَهُمُ الْمَاكَلَةَ، هَذَاكَ النَّهَارَ حَوَسْتُ عَلَيْهِمْ  
مَا لَقِيْتُهُمْشُ"، قَالُوا لَهَا:" صَحَّ اِحْكِينَا قَصَّتَهُمْ" قَالَتْ:" كُنَّا عَائِشِينَ اَحْنَا

<sup>1</sup> - شيبانية : امرأة عجوز

وَأَمْنَا وَبَابَانَا، وَاخْتَنَّا الْكَبِيرَةَ بَعَاتُ الْعَبْدِ نَتَاعِنَا وَتَفَاهَمَتْ هِيَ وَيَاهُ، وَقَتْلُ  
بَابَانَا وَأَمْنَا، وَكَانَتْ بِالْحَمْلِ ذَمْرَهَا عَلَى الْخَشَابِ أَنْفَقَتْ كَرَشَهَا، طَاحَ  
مَنْهَا زَوْجُ أُخُوْتِي رُحْتُ وَدَيْتُهُمْ وَدَرْتُهُمْ فِي شَجَرَةِ خَاوِيَةٍ وَكُنْتُ  
نُوكَلُهُمْ وَمُنْشَرِبُهُمْ وَحَدَّ النَّهَارِ وَلَيْتَ مَا صَبَّبْتُهُمْشْ، مَنْ تَمَى رَانِي نَبِكِي  
عَلَيْهِمْ حَتَّى لِي كَبَّرْتُ وَشَابَ رَاسِي " قَالُوا لَهَا: " اَحْنَا خُوْتَكْ " اَكَوْلَهَا  
هُمَا اَحْيَايْتُهُمْ عَنَقْتُهُمْ وَفَرَحَتْ بِهِمْ " وَسَافَسَاوَهَا عَلَى اَخْتَهُمُ الْكَبِيرَةَ، قَالَتْ  
لَهُمْ: " هِيَ زَوْجَتُ مَعَ الْعَبْدِ

وَأَنَا مِينُ نَرْجَعُ يَضْرِبُونِي وَيَبْيِئُونِي فِي الزَّرِيَّةِ. قَالُوا لَهَا رُوحي قَدَامْنَا  
وَخَنَا رَانَا نَشُوفُوا مَنْ بَعِيدٌ " مِينُ وَصَلْتُ شَدَّهَا الْعَبْدُ قَلَعَ مِنْهَا اللَّحْمَ  
بِالسُّوْطِ، وَزَادَتْ اَخْتَهَا سَوَطَطَهَا وَدَخَلُوهَا فِي الزَّرِيَّةِ.

فِي اللَّيْلِ طَبَطَبُوا عَلَى الْعَبْدِ قَالُوا لَهُ ضِيَاْفَ رَبِّي... قَالَ لَمْرْتَهُ  
اِنْدَخَلُوهُمْ هَادُوا طَاحَ بِيَهُمُ اللَّيْلِ. دَخَلُوهُمْ وَفِي اللَّيْلِ دَبَحُوا الْعَبْدَ جَاتْ  
اَخْتَهُمْ وَقَالَتْ يَا الْعَبْدُ ضِيُوفَاكَ خَدْعُوكْ، قَالُوا لَهَا: " اَحْنَا مَشِي ضِيَاْفَ  
خَنَا خَاوْتَكْ " قَالَتْ: " خَنَا غَيْرُ بِنَاتٍ مَا عُنْدُنَاشْ كَا خُو " قَالُوا لَهَا: " مُكْ  
بَاشْ مَا تَتَتْ ، مَا تَتْ بِالْحَمْلِ وَخَنَا كُنَا فِي كَرَشَهَا وَأَنْتِي تَفَاهَمْتِي مَعَ  
الْعَبْدِ وَقَتَلْتِي أَمْنَا وَبَابَانَا، وَتَكَثَرُوا عَلَيْهَا وَدَبَحُواهَا وَقَاسُوهَا هِيَ وَالْعَبْدِ.  
وَقَالُوا لِأَخْتَهُمْ: " وَاللَّهِ يَا بِنْتُ أَمْنَا وَبُونَا يَلَا عَشْتِي مَعَانَا حَتَّى لِي تَدْفِينَا  
وَلَا نَدْفُوكْ، بَلَا مَا نُجِيْبُوكْ بِنْتُ الْمَرَا لِي تَفَرَّقْ بَيْنَاتْنَا. وَهَذَا حَدَّهَا  
وَالْحَالُ صَبِيْحُ.

## 18 - الحيلة مع النية<sup>1</sup>

وَحَدَّ النَّهَارُ الْحِيْلَةَ اشْتَرَكْتَ مَعَ النِّيَّةِ فِي الْقَمْحِ، قَالَتْ الْحِيْلَةُ لِلْنِّيَّةِ: "أَنَا نَدِي لِي تَحْتَ الْأَرْضِ وَأَنْتِي أَدِي لِي فَوْقَ الْأَرْضِ" قَالَتْ لَهَا النِّيَّةُ: "صَحَّ" مِثْنُ وَجَدْتَ الْفَلَاحَةَ النِّيَّةُ دَاتُ الْحَبِّ وَالْحِيْلَةُ دَاتُ الْجَدْرِ.

قَالَتْ الْحِيْلَةُ أَوَاهُ هَذِي الْمَرَّةَ مَا فَلَحْتَشْ حِيْلَتِي أَنَا حُسَبْتُ الصَّخَّ مِنْ تَحْتَ سَاعَا جَا مِنْ فَوْقِ.

وَحَدَّ النَّهَارُ اشْتَرَكْتَ فِي اللَّفْتِ قَالَتْ الْحِيْلَةُ لِلْنِّيَّةِ: "أَنَا نَدِي لِي مِنْ فَوْقِ وَأَنْتِي أَدِي لِي مِنْ تَحْتَ" قَالَتْ النِّيَّةُ: "صَحَّ". مِثْنُ جَا وَقَتُ الْقَلْبِ يَغِي النِّيَّةُ دَاتُ اللَّفْتِ وَالْحِيْلَةُ دَاتُ الْحَشِيْشِ.

زَعَفَتْ الْحِيْلَةُ وَقَالَتْ دَائِمَنْ هِيَ الرَّابِحَةُ يَلِيْقُ نَتَهَنِي مِنْهَا مَانزِيْتَشْ نَشُوفَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ، قَالَتْ لَهَا: "أَنْتِي أَرْقُدِي فِي الطَّرِيْقِ وَأَنَا نَرْقُدُ فِي الْحَصِيْدَةِ"<sup>2</sup> قَالَتْ النِّيَّةُ: "صَحَّ" جَا وَحَدَّ الْقَوْمُ فَوْقَ بَغَالَهُمْ صَابُو النِّيَّةِ رَاقِدَةً فِي وَسْطِ الطَّرِيْقِ مَا بَغَاوْشْ يَنْوَضُوهَا وَفَاتُو فِي الْحَصِيْدَةِ مَا شَفُوشْ الْحِيْلَةُ عَفَسُوا غِلِيْهِ وَفَاتُو، الصَّبَاخُ نَاصَتْ النِّيَّةُ تَحَوَسْ عَلَى الْحِيْلَةَ صَابَتْهَا مَاتَتْ. وَ يَأْخُوْتِي الْفَاهَمْ يَفْهَمْ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد بوزيان محمد من ولاية سيدي بلعباس ( القوال في الطحطحة )

<sup>2</sup> - الحصيْدَة : الأرض التي يزرع بها القمح

## 19 - الذيب والفلاخ<sup>1</sup>

وَحَدَّ النَّهَارُ الذَّيْبُ دَخَلَ لَوْحَدَ الْبَحِيرَةِ<sup>2</sup> غَرَسَ فِيهَا مُوَلَاهَا الْبُصْلَ،  
فَعَدَّ يَنْتَرُ الْبُصْلَ وَيَعْمَرُ الشُّكَارَةَ، غِي يَنْتَرُ وَيَعْمَرُ، حَتَّى خَرَجَ مُوَلَّ  
الْبَحِيرَةَ شَافَهُ قَالَ لَهُ: " يَا ذَيْبُ شَارَاكَ تُدِيرُ عِنْدَكَ؟" قَالَ لَهُ  
الذَّيْبُ: "الرِّيحُ رَاهَا قُوِيَّةٌ بَزَافٌ وَلى يَدِينِي وَأَنَا نَشَدُ فِي الْبُصْلِ تُطِيرُ،  
وَيَنْ مَا يَبْغِي يَدِينِي نَشَدُ فِي الْبُصْلَةِ تُطِيرُ" قَالَ لَهُ الْفَلَاحُ: " وَلِي عَمْرَتَهُ  
فِي شُكَارَةَ؟" قَالَ لَهُ الذَّيْبُ: " هَا تَمَّ صَبَّبْتِي نُخَمَّ" وَ الْفَاهَمُ يَفْهَمُ.

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد بوزيان محمد من ولاية سيدي بلعباس (القول في الطحطحة)  
<sup>2</sup> - البحيرة : قطعة أرض تزرع بها الخضر

## 20 - الفَلاخُ وَالخَمَاسُ<sup>1</sup>

وَحدَ النَّهَارَ كَانَ الفَلاخُ عَاشِشٌ مَعَ مَرَّتِهِ وَحَدَاهُ سَاكِنُ الخَمَاسِ  
 انْتَاعَهُ مَعَ مَرَّتِهِ... وَكَانَ الفَلاخُ يُقُولُ لَمَرَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ كَبْرِي لِينَا الرَّبْعِي<sup>2</sup>  
 وَكَانَتْ مَرَّتُ الخَمَاسِ تَسْمَعُهُمْ وَتُقُولُ لِرَاجِلِهَا: " حَوَجِي كُلَّ يَوْمٍ يَذْبَحُوا  
 خُرُوفَ وَيَاكُلُوهُ وَحَدَّهُمْ، كَاعَ مَعْلُطُوشٍ كَاشَ نَهَارَ وَيَرَسْلُونَا شَوِي لَحْمَ  
 هَذَا جِيَاعٌ" رَاخَ رَجَلَهَا شَرَى لَهَا رَطْلَ لَحْمٍ وَقَالَ لَهَا: " دِيرِي لَنَا  
 الطَّعَامَ بِالْمَرْقَةِ تَاعَ اللِّحْمِ اليَوْمَ" طَيَّبَتْ اللِّحْمَ وَفَوَّرَتْ الطَّعَامَ وَسَافَاتَهُ،  
 مِينِ بَعَاوُ يَأْكُلُوا طَبَّطَبَتْ<sup>3</sup> مَرَّتُ الفَلاخُ وَقَالَتْ لَهُمْ: " شَمِيتَ رِيحَةَ اللِّحْمِ  
 كُونُ تَعْطُونِي شَوِيَّةَ" قَالَتْ لَهَا مَرَّتُ الخَمَاسِ: " صَارَ هَاكَ انْتُومَا كُلَّ  
 يَوْمٍ تَدْبَحُوا رَبْعِي وَتَأْكُلُوهُ وَحَدَّكُمْ كَاعَ مَا تَتَفَكَّرُنَاشُ، وَحَنَا صَابِنَا رَبِّي  
 شَرِينَا رَطْلَ لَحْمٍ جِيَتِي تَجْرِي عِنْدَنَا"، قَالَتْ لَهَا مَرَّتُ الفَلاخُ: " يَامْرَاةَ  
 الرَّبْعِي هُوَ البَصَلُ، كُلَّ يَوْمٍ يُقُولُ لِي طَيَّبِيهِ فِي المَاءِ نَسْقُوا بِيهِ الطَّعَامَ"  
 قَالَ لَهَا الخَمَاسُ: " كَاعَ الخَيْرِ اللِّي عِنْدَهُ وَلِخَرْفَانِ اللِّي فِي الزَّرِيبَةِ  
 وَيَتَعَشَّ بالبَصَلِ، شُوفِي يَامْرَا كُونُ نُرِيحَكَ مَنِ البَصَلِ وَتُولِي تَاكُلِي  
 غَيْرَ اللِّحْمِ عَلَى شَرَطِ كُلَّ يَوْمٍ تَرَسْلِيلِي حَقِي" قَالَتْ لَهُ: " وَاهَ مَا دَابِيكَ  
 غَيْرَ نُرِيحَ مَنِ البَصَلِ أَنَا قَتَلْتَنِي بالبَصَلِ وَحَقَّكَ يَكُونُ عِنْدَكَ" قَالَ لَهَا  
 هَاكِي هَذَا الحَشِيشَةَ مِينِ يَرَقْدُ حَكِيهَا عَلَى نِيْفَهُ وَخَلِي البَاقِي عَلَيَا" قَالَتْ  
 لَهُ: " صَحَّ"

1 - الحكاية الشعبية للسيد بوزيان محمد من ولاية سيدي بلعباس (القول في الطحطحة)

2 - الرباعي : اللحم

3 - طبطبت : دقت على الباب



حَكَتْ لَهُ الْحَشِيْشَةَ مُنِيْنٌ رَقَدَ عَلَى نِيْفِهِ، جَا الْخَمَاسُ مَعَ صَاحِبِهِ  
رَفْدُوهُ وَحَطُّوهُ فِي قَبْرِ لِي حَفْرُوهُلَهُ فِي الْمَقْبَرَةِ، لُبَسَ صَاحِبُ الْخَمَاسِ  
بَرْنُوسَ اَبْيَضَ وَشَاشِيَةَ بَيْضَةَ كُلِّي مَلِكِ السُّوَالِ وَبَدَلَ رُوْحَهُ بَاشَ مَا  
يَعْرِفُهُشَ الْفَلَاحَ وَبَعْدَ حَكِّ لَهُ حَشِيْشَةَ وَحَدَّ أُخْرَى اَفْطَنَ وَلى صَاحِبِ  
الْخَمَاسِ يُدُوْرُ فِي الْقُبُوْرُ وَيَشْمُ فِي الْمُوْتَى وَيَقُوْلُ: " هَذَا يَكُلُّ اللَّحْمَ رَبِّي  
يَرَحْمُهُ، هَذَا يَكُلُّ اللَّحْمَ رَبِّي يَرَحْمُهُ " حَتَّى وَصَلَ عِنْدَ قَبْرِهِ شَمَهُ صَابَهُ  
فِيهِ رِيْحَةَ الْبِصْلِ قَالَ لَهُ: " هَذَا يَأْكُلُ الْبِصْلَ الْيَوْمَ يَخْصَلُ " وَشَدَّهُ هُوَ  
وَالْخَمَاسُ بِالضَّرْبِ حَتَّى تُعَاشَى<sup>1</sup>

حَكُوْلَهُ الْحَشِيْشَةَ وَدَاوَهُ لِبَلَّاسْتَهُ، اصْبَاحَ مِيْنِ اَفْطَنَ قَالَ لِمَرَّتَهُ: "  
اِسْمَ اللّٰهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ، اَنَا مَشِي مَتَّ وَدَفَنُوْنِي؟" قَالَتْ لَهُ: " يَا رَجُلُ  
شَارَاكَ تُقُوْلُ اَنْتَ كُنْتَ رَاقِدًا حُدَايَ مِنْ الْبَارِحِ " قَالَ لَهَا: " اَلَا يَا مَرَاةْنَ اَنَا  
مَتَّ وَتَسَاوَلْتِ وَخَلَصْتِ عَلَى الْبِصْلِ اللِّي كُنْتَ نَاكُلُهِنَّ اِرْفِدِيَهُ مَا  
نَزِيْدِشَ نَشْمَ رِيْحَتَهُ فِي الدَّارِ، مَنْ الْيَوْمَ نَاكُلُوا غَيْرَ اللَّحْمِ " فَرَحَتْ مَرَّتَهُ  
وَوَلَّاتْ كُلَّ يَوْمٍ تَرْسَلُ لِّلْخَمَاسِ حَقَّهُ تَضَاعُ اللَّحْمُ.

<sup>1</sup> - أنغاشى : أغمي عليه

## 21 - الْعَبْدُ لِكَحْلٍ<sup>1</sup>

وَحَدَّ النَّهَارُ كَانَ وَحَدَّ الْأَمِيرُ مَتَزَوَّجَ بِأَمِيرِ شَابٍ بَزَافٍ ، وَكَانَ  
عِنْدَهُ وَحَدَّ الْعَبْدُ كَحْلٌ يَخْدُمُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَعْرِفُ سِحْرَ ، عَلَّمَ سَيِّدَهُ كَيْفَاشَ  
يُدِيرُ يَسْحَرَ ، وَكَانَ هَذَا الْعَبْدُ يَبْغِي أَمْرًا الْأَمِيرِ عَاجِبَاتَهُ وَضِيحَوْسَ  
يَقْتُلُ الْأَمِيرُ بَاشَ يُطِيقُ<sup>2</sup> يَتَزَوَّجُ بِهَا.

وَحَدَّ النَّهَارُ الْأَمِيرُ كَانَ خَارِجًا لِلصَّيْدِ وَأَدَا مَعَاهُ الْعَبْدُ، صَيَّدَ الْأَمِيرُ  
حَمَامَةً قَالَ لَهُ الْعَبْدُ: " كُونُ تَوْرِيْلِي يَا سَيِّدِي لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَسْحَرَ كَيْمَا  
عَلَّمْتَكُ " قَالَ الْأَمِيرُ: " شَا تَبْغِي نَوَارِيْلُكَ " ، قَالَ لَهُ الْعَبْدُ: " حَوْلَ رُوحِكَ  
لِهَذَا الْحَمَامَةِ " فِي الْوَقْتِ اللَّيِّ تَحَوَّلَ فِيهِ الْأَمِيرُ لِلْحَمَامَةِ، حَوَّضَ الْعَبْدُ  
رُوحَهُ لِأَمِيرٍ وَبَغَى يُطِيرُ عَلَى الْحَمَامَةِ يُجَبِّفُهَا، طَارَتْ فَوْقَ شَجَرَةٍ مَنْ  
شَجَارَ الْفُصْرَ، أَرْجَعَ الْعَبْدُ اللَّيِّ الْفُصْرَ دَارَ رُوحَهُ هُوَ الْأَمِيرُ، وَرَاحَ  
عِنْدَ الْأَمِيرَةِ اللَّيِّ كَانَ يَحْلُمُ بِبِهَا، وَبَغَى يَرَقُدُ مَعَهَا فِي النَّهَارِ، شَكَتْ  
الْأَمِيرَةَ فِيهِ وَنَاضَتْ وَخَلَاتَهُ، وَرَاحَتْ لِلْجَنِينَةِ وَقَعَدَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ لِأَنَّ  
حَطَّتْ فَوْقَهَا الْحَمَامَةَ، وَلَاتَتْ تُخَمِّمُ فِي الْأَمِيرِ رَاهُ مَتَبَدَّلَ مَاشِي هَذُوا  
طَبَائِعَهُ، حَتَّى طَحَّتْ عَلَيْهَا قَطْرَ مَاءٍ، طَلَعَتْ رَاسَهَا صَابَتْ الْحَمَامَةَ  
تَبْكِيْنَ سَفْسَلَتْهَا خَبَرَتْهَا الْحَمَامَةَ بِقَصَّتْهَا، أَنْخَلَعَتْ وَعَرَفَتْ بَلِي هَذَا الْعَبْدُ  
بَاغِي يَلْعَبُ بِهَا، وَتَفَاهَمَتْ مَعَ الْحَمَامَةَ " الْأَمِيرُ " بَاشَ تَحَطُّ فَوْقَ التَّاقِ<sup>3</sup>  
تَاعَ بَيْتَهَا وَوَلَعَاتُ لِلْعَبْدِ وَقَالَتْ لَهُ: " يَا رَاجِلِي رَانِي بَاغِيَاكَ تَعَلَّمْنِي شَوِيَّةَ

1 - حكاية شعبية للسيدة علاوي عائشة من ولاية عين تموشنت السن 68 سنة

2 - يطيق: يستطيع

3 - التاق: النافذة

سِحْرُ مَنْ لِي عَلَّمَهُ لَكَ الْعَبْدُ انْتَاعَكَ" قَالَ لَهَا: "صَحَّ وَهُوَ فَرِحَانٌ" قَالَتْ  
لِلْخُدَامِ: "جِيْبُولِي دِيكَ" مِينُ جَابُولَهَا، قَالَتْ: "وَرِينِي كَيْفَاشْ تُحَوِّلْ  
رُوحَكَ لِهَذَا الدِيكَ" فِي رَمْشَةِ عَيْنٍ حَوْلَ رُوحِهِ لَدِيكَ، تُحَوِّلَتْ الْخَمَامَةُ  
لِأَمِيرٍ، وَشَدُّوا الدِيكَ وَدَبَّحُوهُنَّ وَعَاشَ هُوَ وَمَرَّتَهُ هَانِيْبِيْنُ مَنْ غَدَرَ الْعَبْدُ  
لِكْحَلِ.

## 22 - الخَيْرُ مَرًا وَشَرُّ امْرَأًا<sup>1</sup>

وَحَدَّ النَّهَارَ كَانَ وَحَدَّ السُّلْطَانَ هُوَ وَمَرَّتَهُ قَاعْدَيْنِ فِي الْعَلِيِّ<sup>2</sup>  
شَافُوا الْحَطَّابَ وَمَرَّتَهُ وَوَلِيدَاتُهُمْ يَتَضَابِحُوا<sup>3</sup> قَالَتْ الْأَمِيرَةُ  
لِلسُّلْطَانَ: "رَاكَ تُشُوفُ حَالَةَ الْحَطَّابِ، مَرَّتَهُ هِيَ الزَّمَانُ بُرُوحَهُ الْخَيْرِ  
امْرَأَةً وَ الشَّرَّ امْرَأًا" قَالَ لَهَا السُّلْطَانُ: "شَارَاكِ نَقُولِي غَلَاةَ أَنْتِ الْخَيْرِ  
مِنْ رَاكِ عِنْدِي" قَالَتْ لَهُ: "وَاهِ أَنَا الْخَيْرِ" قَالَ لَهَا: "أُمَالًا أَخْرَجِي  
وَنَشُوفُ الْخَيْرِ يَلَا يَبْقَى مُورَاكَ وَلَا يَتَّبَعُكَ".

خَرَجَتْ وَفَاتَتْ عَلَى الْحَطَّابِ وَقَالَتْ لَهُ: "ضِيَاْفَ رَبِّي"  
مَا عَرَفَهَا شَقَالَ لَهُ: "يَابْنَتُ سَيِّدِي وَ هَذِي خَيْمَةٌ نُضَيْفَكَ فِيهَا" قَالَتْ لَهُ: "شَفْنِي حَالَكُمْ وَجِيَتْ نَغِيْشُ مَعَاكُمْ" قَالَ لَهَا: "بَصَحَ رَاكِ تَعْرِفِي حَالَتِ  
الْحَطَّابِ" قَالَتْ لَهُ: "رَانِي عَارْفَهُ" جَابَ هُوَ شَوِي تَاعَ الزَّرْعَ بِالْحَطَّابِ  
لِي بَاعَهُ، جَاوْ وَوَلَادَهُ يَجْرُوا نَبَاوْ يَأْكُلُوهُ أَحْضَرَ كَيْمَا مَدَارِيْنِ مَعَ أُمَّهُمْ،  
جَابَتْ مَشْحَاطُ<sup>4</sup> وَحَاوَزَتْهُمْ، قَالَتْ لِمَرَاتِ الْحَطَّابِ: "أَقْلِيَهُ" وَمِنْ قَلَاتِهِ  
جَاوْ أَوْلَادَهَا يَأْكُلُوهُ حَاوَزَتْهُمْ وَ قَالَتْ لَهَا: "أَطْحَنِيَهُ" طَحْنَتَهُ وَغَرَبَلَاتَهُ،  
قَالَتْ لَهَا: "التَّشِيْشَةَ وَخَرِيهَا فِي لِيَانِ<sup>5</sup> وَالسَّمِيْدَ أَعْجَنِيَهُ" عَجَنَاتَهُ  
وَطَائِيَاتَهُ مِنْ وَجَدَتْ الْكَسْرَةَ أَعْطَاتَهُمْ كَاعَ طَرْفَ طَرْفَ كَلَاوَا وَقَالَتْ  
لَهَا: "احْلَبِي شَوِيَةَ حَلِيْبٍ مِّنْ هَذِيكَ الْمَعْرَةَ وَفَوْرِي التَّشِيْشَةَ" سَقَاتْ لَهُمْ

1 - حكاية شعبية للسيدة علاوي عائشة من ولاية عين تموشنت السن 68 سنة

2 - العلي : الشرفة

3 - يتضابحوا : يصرخون

4 - مشحاط : عصا

5 - ليان : صحن

بِالْحَلِيبِ تَعَشَاوَا بِهَا وَشَبَعُوا، وَخَلَاتِ شَوِيَةَ زَرْعٍ عَلَى جِهَةٍ، كُلُّ يَوْمٍ هَكَذَاكَ دِرْلَهُمْ وَتَوَخَّرَ شَوِيَةَ تَاعِ الزَّرْعِ حَتَّى عَمَرَتْ زَقَاوًا<sup>1</sup> قَالَتْ لِلْحَطَّابِ: "أَدِيهِ ُ بِيَعَهُ وَاشْرِي أحمَارَ تَرْفَدَ عَلَيْهِ الحَطَّبُ بَزَافٌ" بَعَهُ وَاشْرَى حمَارَ وَلَا يُصَوِّرُ الدَّرَاهِمَ بَزَافٍ وَبَدَا يُدْخِلُ لَدَارَ شَوِيَةَ قَهْوَةَ وَسُكَّرَ، وَاصْبَحَ يَشْرِي القَمْحَ وَامَهُمْ تَخْبِزَلُهُمْ كَسْرَةَ تَاعِ قَمْحٍ وَتَشْرَبُهُمْ القَهْوَةَ، قَالَ لَهَا: " يَا لآلَا أَحْنَا عَمَرْنَا مَا شَرَبْنَا القَهْوَةَ وَلَا كَلِينَا الكَسْرَةَ تَاعِ القَمْحِ".

فِي هَذِيكَ الجِهَةِ كَانُوا المَغَارِبَةَ<sup>2</sup> يَحْفَرُوا الأَرْضَ وَيَحْوَسُوا عَلَى المَالِ وَاذْهَبَ، قَالُوا لِلْحَطَّابِ: "بِيعْنَا الحَمَارَ بِالدَّرَاهِمِ لِي تَبْغِيَهُمْ" بَاعَ لَهُمُ الحَمَارَ وَفَرَّخَ بِالمَالِ لِي اعْطَاوْهُلَهُ وَاجْعَ لَدَارَهُ.

المَغَارِبَةَ أَدَاوَا الحَمَارَ وَقَعَدُوا يَحْفَرُوا وَيُدِيرُوا البُخُورَ لِلْعَقَارِ، خَرَجُوا الذَّهَبَ وَالمَالِ دَارُوهُ فُوقَ الحَمَارِ وَرَجَعُوا يُزِيدُوا يَحْفَرُوا حَتَّى تَغَاشَاوَا، الحَمَارَ قَعَدَ يَقَارِعُ<sup>3</sup> وَمَنْ بَعْدَ ارْجَعُ لَدَارَ الحَطَّابِ لِي كَانَ مَوَالِفَهَا، مِينَ أَدْخَلَ انْخَلَعُوا، شَدَّتْ الأَمِيرَةَ دَبْحَاتَهُ وَطَرَفَاتَهُ وَدَفْنَاتَهُ، خَزَنْتُ الذَّهَبَ وَالمَالِ فِي مَطْمُورَةٍ، مِينَ فَطَنُوا المَغَارِبَةَ مَا صَابُوشَ الحَمَارَ رَجَعُوا لِلْحَطَّابِ سُقْسَاوَهُ عَلَى الحَمَارِ قَالَ لَهُمْ: " مَا شَفْتَهُشْ"

<sup>1</sup> - زقاو : كيس يحفظ به الحبوب

<sup>2</sup> - المغاربة : هم سكان أصلهم من مدينة المغرب

<sup>3</sup> - يقارع : ينتظر

رَجَعُوا لِبِلَادِهِمْ، شَدَّتْ الْأَمِيرَةَ اعْطَاتُ لَلْحَطَابِ يَشْرِي الْعَوَادُ  
 وَالْمَكَاحِلُ<sup>1</sup> وَلِبَسَةَ لِيهِ وَلَاوْلَادَهُ وَلَمَرَّتَهُ وَبَنَوا دَارَ كُبِيرَةَ.  
 وَحَدَّ النَّهَارَ طَيَّبَتْ عَشَا فِيهِ كُلَّ الْخَيْرِ وَكُلَّ الْخَمِيرِ، وَقَالَتْ  
 لَلْحَطَابِ: "عَيْطُ عَلَي جَارِكُ مُوَلِّ الْقُصَرَ رَانِي نُشُوفُ حَالَهُ كَاعُ  
 تَبْدَلُ، وَرَاهُ وَيْنُ مَا بَاتُ وَيْنُ مَا ضَلُّ" قَالَ لَهَا: "صَحَّ" وَدَارَتْ خَاتَمَهَا  
 فِي صَحْنِ الضَّيْفِ، كِي جَا يَأْكُلُ صَابَهَا: "قَالَ لَهُ: "حَلَفْتُكَ ابْرَبِي قَوْلُ  
 لِي شُكُونُ لِي طَيَّبَ الْعَشَا" قَالَ لَهُ: "هَذِي امْرَأَ رَبِي أَرْسَلَهَا لِي خَرَجْتَنِي  
 مِنْ الزَّمَانِ وَرَجَعْتَنِي عَائِشَ فِي هَذَا الْخَيْرِ لِي رَاكَ تُشُوفُ فِيهِ" قَالَ  
 لَهُ: "صَحَّ وَرِيهَا لِي" عَيْطُ لَهَا مِينُ شَافَهَا فَعُدَّ يَبْكِي وَطَلَبَ مِنْهَا السَّمَاخَ  
 وَقَالَ لَهَا: "مَلِي خَرَجْتِي خَرَجَ الرِّزْقُ مَعَاكَ وَ عِنْدَكَ الْحَقُّ مِينُ قُلْتِي  
 الْخَيْرِ الْمَرَا وَالشَّرُّ مَرَا" وَرَجَعَتْ مَعَ رَاغِلَهَا وَغَطَّاهَا الْحَطَابُ نَصْفَ  
 رِزْقِهِ... وَهِيَ رَا حَتَّ تَنْكَرَكَبُ وَأَنَا جِيْتُ نَرْكَبُ.

<sup>1</sup> - المكاحل : البندقية

## 23- حكاية المعز الصنبيّة<sup>1</sup>

مَا خَرَفْتَكُمْ وَمَا خَرَفْتَكُمْ غَيْرَ عَلَى وَاحِدِ الْفَلَاخِ كَانَتْ عِنْدَهُ  
 أَرْبَعِينَ مَعَزَةً، كُلُّ يَوْمٍ يَرْسَلُهُمْ مَعَ وَاحِدٍ مِّنْ أَوْلَادِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ اللَّهُ يُبَارِكُ  
 أَنْتَاشَ الْوَلَدِ. أَمْشَى بِيَهُمُ النَّهَارَ الْأَوَّلَ الْوَلَدَ الْكَبِيرَ هَزَّ مَعَهُ الْقَرْبَةَ<sup>2</sup> أَنْتَاعَ  
 الْمَاءِ وَالشَّكِيرَةَ مِلَانَةَ خُبْزِ الزَّرْعِ وَالْمَطْرَقَةَ فِي يَدِهِ: هَشْ هَشْ هَشْ  
 مُعِزَاتِي خِيَاتِي قَدَامِي حَتَّى لِلْغَابَةِ، كِي وَصَلُوا سَاحُوا<sup>3</sup> الْمَعَزَاتِ يَأْكُلُوا  
 الْحَشِيشَ وَيَشْرَبُوا الْمَاءَ مَرَّ مِّنَ الْعَيْنِ صَافِي وَبَارِدٌ كِي التَّلْجُ، مَرَّ مِّنَ  
 السَّافِيَةِ وَيَتَشَبَّطُوا<sup>4</sup> مَعَ الشُّجُورِ هَذَاكَ مَا يَبْعُوهَا خِيَاتِكَ، وَيَشْبَعُوا  
 وَرَقًا... هَا كَذَاكَ حَتَّى لِلْمَغْرَبِ، رَجَعُوا لِلدَّارِ وَالْعَازِبِ وَرَأَاهُمْ عَاسُهُمْ  
 كَيْمَا يَلْزَمُ، هُمَا وَصَلُوا وَهَذَاكَ مُوَلِّدًا يُسَالَهُمْ: "مُعِزَاتِي خِيَاتِي شَبَعُوا  
 وَلَا رَاحَ؟"

وَالْمَعَزَاتُ حَنْزِيرَاتٌ كُلُّهُنَّ فِي مَرَّ وَحَدًا: "مَعَ، مَعَ... وَالْوَا مَا كَلِينَا  
 مَا شَرَبْنَا، وَلِيَدِكَ طُولُ النَّهَارِ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الرِّعَايِنِ لُوخْرِينِ وَمَخْلِينَا  
 الذِّيبُ يَحَاوِزُ<sup>5</sup> فِينَا..."

أَهْ يَا الْعِيفَةَ صَارَ هَكَذَا؟ نَعْطِيكَ الصَّرْعُوفَ<sup>6</sup> زَعْمًا تَنْهَلًا فِيهَا،  
 سَاعَهُ تَخْلِيهَا هَامَلَةً وَالذِّيبُ هَذَاكَ عَلاشَ يُحَوِّسُ... أَيَا أَذْهَبَ عَلِيَا

1 - حكاية شعبية للسيدة حاكم نصيرة من مدينة وهران، السن 71 سنة

2 - القرية : عبارة عن كيس من جلد المعز يوضع به الماء

3 - ساحوا : انتشروا

4 - يتشبتوا : يتسلفوا

5 - يحاوز فينا : يلاحقنا

6 - الصرعوف : القطيع

مَانشُوفَكشْ، مَاكْ وَلَدِي مَا نِي بَابَاكْ، مَنَ الْيَوْمَ مَا تَنَعَدَشْ فِي الْخَوَانْ،  
رُوحْ مَا تَاكُلْ هُنَا، مَا تَرْقَدْ هُنَا.

هَا بِالنِّيَّةِ لُغَدَوْ مَنَ ذَاكْ غَيْرُ نَادَى الْهَلَالِ فِي الصُّومَعِ بِالْأَدَانِ  
نَاضْ مُوَلَى الدَّارِ نَوْضْ وَلِيْدَهْ الزَّوْجِ وَقَالَ لَهُ: "شُوفْ خُوكْ الْمَزْوَارْ  
يَاكْ تَكَلْنَا عَلَيْهِ سَاعَهْ خَرَجْ جَايْحْ مَا يَصْلَحْ شَيْنَ لَا كَنَ أَنْتَ أَتَهَلَّا لَا  
تُدِيرْ شَيْ كَيْفَهْ، نَتَكَلْ عَلَيْكَ صَحْ وَلَدِي" رَدَّ عَلَيْهِ: "نَعَامْ بُوِيَا".

وَيَرْفَدُ الْقَرْبَةَ مَلَانَا مَاءً، وَخُبْزُ الشَّعِيرِ فِي ظَهْرَهْ، وَالْعُمُودُ فِي يَدَهْ  
وَيَمْشِي وَرَا الْمَعِيرِ، هَشْ، هَشْ، هَشْ مَعِيرَاتِي قَدَامِي خِيَاتِي حَتَّى  
لِلْغَابَةِ، وَصَلَهُمْ يَرْعَاهُمْ كَمَا يَلْزَمُنْ يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا وَيَتَعَلُّطُوا مَعَ  
الشُّجُورِ كَيْمَا يَبْغُوا وَيَرْجِعُوا الْعَشِيَّةَ لِلدَّارِ. وَيَسْأَلُهُمْ مُوَلَى الدَّارِ:  
مَعِيرَاتِي خِيَاتِي شَبَعْتُوا وَلَا رَاخْ؟ "...هَا نِجُوبُوهْ الْمَعْرَاتُ الْكَذَابَاتُ مَعَ،  
مَعَ، مَعَ مَا كَلِينَا، مَا شَرَبْنَا وَلِيْدِكَ طُولُ نَهَارٍ يَلْعَبُ مَعَ الرَّعِيَانِ  
الْأُخْرِيْنَ وَحَنَا الذِّيبُ يُحَاوِضُ فِينَا، هَا طَرْدَهْ كَيْمَا طَرَدَ حُوهْ. وَالثَّلَاثُ  
هَكَذَاكَنْ وَالرَّابِعُ هَكَذَاكَ...حَتَّى صَارُوا كَامَلِيْنَ مَطْرَدِيْنَ فِي  
ثَنَاعَشْ. وَزَادَ طَرْدَ حَتَّى أُمَّهُمْ مَنَ بَعْدَهُمْ لَخَاظَرُ الْمَعْرَاتُ الْكَذَابَاتُ قَالُوا  
مَا لْتَهَاشْ بِنَا بِالْكُلْ، وَطُولُ النَّهَارِ وَهِيَ تَغْسَلُ فِي قَشْهَا فِي الْوَادِ وَحَنَا  
الذِّيبُ يُحَاوِزُ فِينَا، هَا صَبَحَتْ الْمَرَا مَسْكِينَةَ مُطَلَّقَ ٭ ثَلَاثَ.



بِنِيَا قَالَ خَيْنَا أَنَا نَمَشِي نَسْرَحْ مُعِيزِي وَالسَّلَامْ هَا صَارَتْ هَكَذَا.  
 رَاخْ هُوَ بُرُوحَه وَذَا الْمَاءِ وَالْخُبْزُ الشَّعِيرُ وَالْعُمُودُ<sup>1</sup> وَرَعَى الْمُعِيزُ كَيْمَا  
 يَلْزَمُ كَلَاوَا وَشَرَبُوا، وَتَعَلَّقُوا مَعَ الشُّجُورِ كَيْمَا الْعَادَةُ وَرَدَّهُمْ بُخَيْرُ  
 وَعَلَى خَيْرِ فَرَحَانَ بُرُوحَه وَيَقُولُ فِي نَفْسَه مَا يَقُومُ بِالرِّزْقِ غَيْرُ مُوَلَاةٍ.  
 لَكِنْ لَمَّا وَصَلَ لِدَارِ كَالِي دَخَلَهُ بَعْضُ الشَّكِّ... ادْخَلَ لِدَارَ وَغَيْرِ  
 رُوحَه بَدَلَ الْعِبَايَةِ وَالْعَمَامَةِ لُونِ آخَرَ وَآخَرَ جَلَّهُمْ مَنْ بَابِ آخَرَ:"  
 مُعِيزَاتِي خَيَاتِي شَبَعْتُوا وَلَا رَاخْ؟" مَا عَرَفُوهُنَّ وَكَذَبُوا عَلَيْهِ كِي  
 الْعَوَايِدِ، "مَا كَلِينَا مَا شَرَبْنَا، ذَاكَ الرَّاجِلُ لِأَهِي يَغْسَلُ فِي رُوحَه عَلَى  
 حَاشِيَةِ الْوَادِ وَحَنَا الذِّيبُ يَحَاوِرُ فِينَا"... وَهُوَ نَخْلَعُ... الْمَعْرَاتِ  
 الْحَلُوفَاتِ، وَأَنَا عَلَى خَاطِرِكُمْ الْكَلْبَاتِ طَرَدْتُ أَوْلَادِي فِي أَطْنَاعَشْ،  
 وَطَلَّقْتُ زَوْجَتِي وَبَقِيْتُ غَيْرُ وَحْدِي، وَسَرَحْتُكُمْ كَيْمَا يَلْزَمُ وَكَلَيْتُوا  
 وَشَرَبْتُوا حَتَّى تَكَا فَيُتُوا وَرَجَعْتُوا عِلى الْعَزِّ وَالْكَرَامِ وَصَلَّكُمْ الزَّمَانَ  
 وَتَكَذَّبُوا عَلَيَا كَمَا هَاكَ.

جَابَ الشَّاقُورُ وَيَبْدَا يَقْتَلُ فِيهِمْ وَحَدَه بَعْدَ الْآخِرَى... هَاهُ  
 هَاهُ الْحَلُوفَاتِ هَاهُ وَحَدَه زُوجِ، ثَلَاثَه، رُبْعَه... وَأَنَا عَلَى خَاطِرِكُمْ  
 هَاهُ... وَضَا حَدْ وَعَشْرِينَ.. هَا ثَلَاثِينَ.. هَاهُ وَزَايِدُ يَقْتَلُ فِيهِمْ... وَدِيكَ الْمَعْرَ  
 الصِّينِيَّةِ أَلِي مَعَاهُمْ تُشُوفُ وَخَائِفَه عَلَى وِلَادَهَا الثَّلَاثَه فِي كَرَشَهَا عَلَى  
 خَاطِرِ الْمُعِيزِ مَعْرُوفِ مَنْ سَابَقَ الْحَالِ، مَا شِي كِي النِّسَاءِ... وَدِيكَ  
 الْمَعْرَا بِالْحَمْلِ، ذِيكَ الْمَعْرَا الْمَاصِلِ، مَرْبِيَّةَ وَرُصِينَةَ، وَبَنَتْ نَاسَ، لِأَكَنَّ

<sup>1</sup> - العمود : العصا

الْخُلْطَةُ تَعْدِي مَا هُوَ إِشْ حَرَامٌ، مَا هِشْ حَرَامٌ، مَا هِشْ كَذَابٌ لَمَّا  
انْصَابَتْ مَعَ التَّالْفِينِ، صَارَتْ مَعْدُودٌ مَعَاهُمْ، بِالْمَجْرَجِرْ، أَنَا مَادَرْتُ  
أَعْلَاهُ نُمُوتٌ نَهْرَبُ بَوْلِيدَاتِي فِي كَرَشِي، وَتُصِيبُ الطَّاقَ مَحْلُولَةً وَتَنْقَرُ  
وَتُجِي بَرَا وَتُقُولُ: "يَابَتْ يَبْرَحُ، حَتَّى لِلْغَابَةِ". وَهَنَا تَبْدِي حُكَايَةَ الْمَعْرَةَ  
الصَّنْبِيَّةَ وَحَدَّهَا وَتَحَوَسْ عَلَى مُوَضَعِ نَقْيٍ وَمَخْفِي تَدْخُلُ فِيهِ، وَيُجِيهَا  
الْوَجَعُ، وَتَبْقَى تَتَلَوَى وَتُصِيحُ كَالِي تَبْكِي: "مَعُ، مَعُ، مَعُ..."

حَتَّى يُطِيحُ الْجَدِي الْأَوَّلُ، وَتَرْقِي الْأَمِيمَ بِالْفَرَحِ مَعُ مَعُ مَعُ، سَعْدُ  
أَمَا.. وَيَبْدَا ثَانِي الصِّيَاحِ انْتَاعُ الضَّرِّ وَتَزِيدُ أُبْنِيَّةً وَتُصِيحُ الْمَعْرَةَ الصَّنْبِيَّةَ  
بِالْفَرَحِ: "مَعُ مَعُ مَعُ فَرَحْتِي وَسَعْدُ أَمَا".

وَهِيَ هَكَذَاكَ حَتَّى زَيْدَتْ بِنِي أُخْرَى، وَتَبْقَى تُصِيحُ وَتُدُورُ بِيَهُمْ  
وَتَلْحَسُ فِيَهُمْ، وَمَنْ بَعْدُ تُجِي فِي بَالِهَا التَّسْمِيَّةَ، وَتُسَمِّيَهُمْ عَزَّةً وَمَعْرُوزَةً  
وَقَطِيطُ الرَّمَادِ، خَاطِرُ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا الْوَلِيدُ الصَّغِيرُ نَعْلَمُهُ كَيْكُونُ  
الْخُوفُ مِنَ الذِّيبِ وَلَا السَّبْعُ بِالْمَثِيلِ يَنْخَزَنُ<sup>1</sup> فِي الرَّمَادِ مُنِينٌ وَهُوَ  
صَغِيرٌ قَدْ الظَّفِيرُ.

الْغَدْوُ مِنَ ذَلِكَ كِي صَبَحَ الصَّبَاحُ مَدُوً مِّنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ يَرْبِحُ  
تَعُولُ الْأَمِيمِ تَمْشِي لِلْغَابَةِ وَتُوصِي وُلِيدَاتِهَا مَا يَحْلُوا<sup>2</sup> حَتَّى لَوْاحِدٌ سِوَى  
إِذَا سَمِعُوهَا تُغْنِي وَعَرَفُوا صُوتَهَا. وَتُرُوحُ تَسْرُخُ الْحَشِيشِ الطَّرِي،  
تَشْرَبُ الْمَاءَ صَافِيً مِّنْ الْعَيْنِ، تَرْتَاخُ وَتَعَاوَدُ تَسْرُخُ حَتَّى يَتَعَمَّرُوا

<sup>1</sup> - يَنْخَزَنُ : يَخْتَبِيءُ

<sup>2</sup> - يَحْلُوا : لَا يَفْتَحُوا

بَزَايِلَهَا اللَّهُ يُبَارِكُ، وَتَلَّمَ الْحَشِيشَ الطَّرِيَّ وَدِيرَ فِيهِ شَوِي نُوَارٍ<sup>1</sup> تَزِينَهُ وَتُدِيرَهُ قَبْضَ وَتَحَطَّهُ بَيْنَ قُرُونِهَا، وَتَشْرَبُ الْمَاءَ عَلَى التَّالِي، وَتُخَلِي جُغَمَ<sup>2</sup> مَلِيحَهُ فِي قَرَزِيهَا يَشْرَبُوهَا الْوَلِيدَاتُ فِي ثَلَاثَةِ. وَتَنْقَرُ وَتَجْرِي حَتَّى لَدَارٍ وَغَيْرُ يُبَانَ لَهَا الْبَابُ تُبْدِي تُغْنِي:" عَزَّةٌ وَمَعْرُوزَةٌ وَقَطِيطٌ الرَّمَادُ جَبْتُ الْحَلِيبَ فِي بَزُولِي جَبْتُ الْمَاءَ فِي قَرُقُورِي، جَبْتُ الْحَشِيشَ بَيْنَ قُرُونِي، عَزَّةٌ وَمَعْرُوزَةٌ وَقَطِيطٌ الرَّمَادُ حَلُّوا الْبَابَ نَرَضَعُكُمْ" وَيَحَلُّوا الْجَدْيَانَ فِي الْحَيْنِ وَتَدْخُلُ الْمِيمَ وَيَرْتَمَاوَا تَحْتَهَا وَيَرْضَعُوا، وَتَمْدَلُهُمُ الْفَيْضَ انْتَاعَ الْحَشِيشَ يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا الْمَاءَ نَتَاعَ الْعَيْنِ مَنْ قَرَزِيهَا وَيَمْشُوا يِرْقُدُوا. وَكُلُّ لَيْلَةٍ وَكُلُّ صَبَاحٍ وَكُلُّ عَشِيَّةٍ هَاكَذَاكَ. حَتَّى رَدَلَهَا السَّبْعَ الْوَهْلَةَ<sup>3</sup> وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:" إِييَهُ عَزَّةٌ وَمَعْرُوزَةٌ، قَطِيطٌ الرَّمَادُ، يَعْنِي ثَلَاثَةَ صَغِيرِينَ وَنَوَايَةَ، وَيَا مَا طَرَاهُمْ، يَالِي كَلَاهُمْ، يَأْكُلُ وَيَرْحَمُ، وَاللَّهُ نَشُوفُوهَا".

وَيَتْرَبُصُ بِيهَا لِلْغَابَةِ الصَّبَاحُ وَيَجِي عِنْدَ الْبَابِ وَيَعْنِي كَيْفَهَا، لَكِنْ بِصَوْتِهَا الْخَشِينِ الْمَعْرُوفِ، قَطِيطٌ الرَّمَادُ فَاقَ بِيهِ وَقَالَ لَخَوْتَتَهُ:" هَذِي مَا شِي أَمْنَا، أَمْنَا صَوْتُهَا رَقِيقٌ وَحْنِينٌ، وَهَذِي صَوْتُهَا غَلِيطٌ كِي الْغَوْلَةَ، مَا نَحْلُوشُ". سَوَى الْبِنَاتِ مَا سَمْعُوشُ رَايَهُ وَقَالُوا لَهُ:" اسْكُتْ أَنْتَ دِيمَا تَبْغِي تَعْرِفُ خَيْرٌ مَنْ الْأَخْرِينِ هِيَ أَمْنَا قَالَتْ الْحَلِيبُ وَالْحَشِيشُ وَالْمَاءَ كَيْمَا الْعَادَةَ" وَمَشَاوَا يَحَلُّوا.

<sup>1</sup> - نوار : الزهور

<sup>2</sup> - جغم : جرعة

<sup>3</sup> - الوهلة : الأنتباه

قَطِيطُ الرَّمَادِ أَهْرَبٌ وَتَخَزَنُ فِي الرَّمَادِ...

السَّبْعُ ادْخُلْ اسْرَطُ<sup>1</sup> عَزَةَ، اسْرَطُ مَعْرُوزَةَ وَبَقِيَ يُحَوِّسُ عَلَيَّ  
الثَّالِثُ. وَيَنْ هُوَ الثَّالِثُ؟ وَيَنْ هُوَ الثَّالِثُ؟ أَيَا نَهْرَبُ خَيْرٌ مَا تُجِي أَمَّهُمْ  
وَنَصَبِحُ فِي النِّزَاعِ، هَدُوا زُوجَ كَلِيَّتِهِمْ خَيْرٌ مَنْ وَلُوا. يَخْرُجُ وَيُرَوِّحُ  
يَجْرِي فَرْحَانُ.

العَشِيَّةُ جَاءَتِ المَعْرَةَ الصِّينِيَّةُ، المِيمَ انْتَاعَ بَصَحَ وَبَاصْحِيحَ  
وَتَغْنِي وَفَرْحَانَةَ وَمَادَارِي<sup>2</sup> بِخَدِيعةً وَتَقُولُ: "عَزَةَ وَمَعْرُوزَةَ وَقَطِيطُ  
الرَّمَادِ، جَبْتُ الحَلِيبَ فِي بَزُولِي، جَبْتُ الحَشِيشَ فِي بَيْنِ قُرُونِي،  
جَبَّءَتِ المَاءَ فِي قَرْقُورِي، حَلُّوا البَابَ نَرَضَعُكُمْ" لَا حَذَّ يُنَادِينِ مَا  
جَاوَهَاشُ.. وَمَا فِيهَا مَا يَصْبِرُ وَتَهْرَسُ البَابُ وَتَدْخُلُ: "عَزَةَ  
مَعْرُوزَةَ.. قَطُ.." حَتَّى يَخْرُجَ قَطِيطُ الرَّمَادِ غَيْرَ بِالسِّيَاسَةِ<sup>3</sup> وَيَخْبِرُهَا بِأَلِي  
كَانَ: "يَا مَا يَاكَ جَاءَتْ وَحَدَّ الحَاجَّ عَنَاتُ كَيْفَكَ، وَأَنَا قَتَلْتُ لِحَوَاتَاتِي  
هَذِي مَشِي أَمْنَا عَلَى خَاطِرِ صَوْتِهَا غَلِيظُ، وَعَزَةَ وَمَعْرُوزَةَ مَا بَعَاوَشُ  
يَسَاعُفُونِي حَلُّوا البَابَ... وَدِيكَ الحَاجَّ كُبِيرَ كُبِيرَ غَلَقْتُ عَلَيْنَا فَمَ العَارُ  
وَكَلَّاتِ عَزَةَ وَمَعْرُوزَةَ وَمَشَاتُ".

بُوهُ بُوهُ بُوهُ مَعَ، تُصِيحُ المَعِيرَةَ المَسْكِينَةَ وَتَقُولُ لَهُ: "اقْعُدْ هُنَا  
وَبَلِّغْ البَابَ، نَشْفُوا شُكُونُ وَصَلَّهُ الزَّمَانَ وَيَتَعَدَى عَلَيْنَا وَيَأْكُلُ  
بُنْيَاتِي، اقْعُدْ هُنَا".

1 - اسرط : ابتلع  
2 - ما دارية: لا تدري  
3 - بالسياسة : بحدرد

وَتَرَوْحَ وَتَهْدِرَ وَحَدَّهَا مَسْكِينَةَ: " اشْكُونُ هَذَا يَا رَبِّي سِيدِي؟  
صَوْتَهُ غَلِيظٌ وَكَبِيرٌ كَبِيرٌ حَتَّى اغْلَقَ فَمَ الْغَارُ؟... آه... ظَنَيْتُ بِهِ الذَّيْبُ  
الْغَدَارُ هَذِي خُدَائِمَهُ" وَتَمَشِي لَهُ وَتَدَقُّ: " طَبُّ، طَبُّ، طَبُّ، هَا بُعَى خَيْنَا  
يَشْطَارُ" اشْكُونُ طَبُّ طَبُّ فِي غَارِي وَأَنَا حَفَرْتُ بِظَفَارِي وَالْعَجَاجُ<sup>1</sup>  
عَامِي عَيْنِي؟ وَتَجَاوَبَهُ الْمَعْزَةُ وَتَتَهَدَّدُ: " ذِيكَ أَنَا الْمَعْزَةُ الصِّينِيَّةُ أَلِي  
قُرُونِي ذَهَبِي أَلِي كَلَّا عَزَّةٌ وَمَعْزُوزَةٌ يَخْرُجُ هُنَا يُبَارِزُنِي. ثُمَّ بَدَأَ السِّي  
عَلِيَّ بَنَ يُوسَفُ يَرْتَعِدُ: " يَا رَبِّي سِيدِي كِي نَدِيرٌ مَعَهَا هَذِي الْمَعْزَةُ  
الْوَاعِرَاءُ، أَعْمَتِي الْمَعْزَةُ وَاللَّهُ مَا أَنَا، كَيْفَاشْ نَمَشِي نَتَعَدَى عَلَيَّ وَوَلَادُ  
جَارَتِي، لَأَكُنَّ، فَآيْتُ عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ... مَا عَرَفْتُ شَكُونََ وَالْمَشِي تَقِيلَ مَا  
يَكُونُ غَيْرٌ هُوَ بَصَحَ مَا عَرَفْتُ شَكُونََ".

وَتَقُولُ الْمَعْزَةُ فِي نَفْسِهَا: " الْمَشِي تَقِيلَ، حَقِي وَبَاطِلِي هَذَا الظَّبْعُ  
الْجَائِحُ" وَتَمَشِي لَهُ طَبُّ طَبُّ هَا بُعَى حَتَّى هُوَ يَنْشَطِرُ: " اشْكُونُ طَبُّ  
طَبُّ فِي غَارِي أَنَا حَفَرْتَهُ بِأُظْفَارِي الْعَجَاجُ عَامِي عَيْنِي؟ وَتَقُولُ لَهُ  
الْمَعْزَةُ الرَّجَلِيَّةُ: " ذِيكَ أَنَا الْمَعْزَةُ الصِّينِيَّةُ أَلِي قُرُونِي ذَهَبِي أَلِي سَرَحْتُ  
مَعِيَ الْمِيرَاتُ أَلِي كَلَّا عَزَّةٌ وَمَعْزُوزَةٌ يَخْرُجُ هُنَا يُبَارِزُنِي، تَمَاكَ بَدَأَ  
يَصْدَفُقُ<sup>2</sup> بِالْخُوفِ وَقَالَ لَهَا: " مَا أَنَا لَأَكُنَّ فَآيْتُ عَلَيَّ بَابَ الدَّرِّ الشَّيَّةِ  
تَقِيلَ وَيَتَكَرَّبُ بِالْأَكِّ هُوَ، مَا عَرَفْتُ الشُّكُونََ أَنَا عَلَيَّ رَاسِي مَاشِي أَنَا"  
أَيَا قَالَتْ هَذَا غَيْرُ السَّبْعِ رَاهُمْ خَائِفِينَ مِنْهُ " خَلِيَهُ يَشُوفُ وَتَرُوحَلَهُ: " طَبُّ

<sup>1</sup> - العجاج : الغبار  
<sup>2</sup> - يصدفق : يرتجف

"طَبُّ" هَا بُعَى يُرْقَابُ:" أَشْكُونُ طَبُّ طَبُّ فِي غَارِي وَأَنَا حَفَرْتَهُ  
بَاطْفَارِي وَالْعَجَاجُ عَامِي عَيْنِي؟" تُرَدُّ عَلَيْهِ الْمَعْزَةُ بِلَا خَوْفٍ:" ذِيكَ  
أَنَا الْمَعْزَةُ الصِّينِيَّةُ وَلِي قُرُونِي ذَهَبِيَّةٌ وَلِي سَرَحْتُ مَعَ الْمِيرَاتِ، أَلِي  
كُلًّا عَزَّةٌ وَمَعْزُوزَةٌ يَخْرُجُ هُنَا يُبَارِزُنِي".

هَا بُدَا يَرْجَفُ، لَأَكُنْ مَنْ تَالِي دَارَ الرَّجُلَةِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ يَاكَ أَنَا السَّبْعُ،  
نَمْشِي نَخَافُ مَنْ مَعْزَةٌ؟ إِذَا بُغَاتُ رَقِيبَةً خَلِيهَا تُشُوفُ وَيُزَقِّي لَهَا مَنْ  
وَرَاءَ الْبَابِ:" أَنَا كَلَيْتُهُمْ" "هَآكَذَا أَخْرَجَ أَذَاكَ الرَّجُلُ".

هَا قَالَ هُوَ فِي نَفْسِهِ:" عُرِفْتُ هَذِي دَوْرَكَ، كِي نُدِيرُ مَعَهَا أَنَا؟  
هَذِي رَاهِي مَعْوَلَةٌ" وَطَبُّطُ عَلَيْهِ:" أَخْرَجُ، أَيِ أَخْرَجُ، أَخْرَجُ" فِي  
عَرْضِ<sup>1</sup> وَيُزِيدِي عِنْدِي ضِيَّافٌ" وَهُوَ مَا عِنْدَهُ ضِيَّافٌ غِيْلٌ كُدْبَهَا  
بَاشٌ يُشُوفُ وَيُدْبِرُ كَيْفَاشُ السَّلَاكُ، أَيَهُ قَالَ:" يَاكَ الْمَعِيرُ عِنْدَهُمْ قُرُونُ  
حَتَّى أَنَا نَلْبَسُ زُوجَ قُرُونُ فَوْقَ رَاسِي" وَبَدَا يُكَرِّطُ فِي الطِّينِ مَنْ  
الْحَيْطُ الْغَارُ وَيَخْلُطُهَا بِشُوي مَاءٍ وَيَمْلَسُ قُرِينَاتُ، وَالْمَعْزَةُ مَا فِيهَا مَا  
يُرْجَا:" طَبُّ طَبُّ أَخْرَجُ"

"أَيِ فِي عَرْضِي رَانِي نُوَكَّلُ فِي اضْيَافِي مَرَّةً رَانِي نُوَكَّلُ فِيهِمْ،  
مَرَّةً رَانِي نَمَدَّدُ فِيهِمْ، مَرَّةً رَانِي نَصْلِحُ فِي الدَّارِ" حَتَّى أَخْرَجُ غَيْرُ  
بِالسِّيَاسَةِ يَتَوَخَّرُ وَيَتَقَدَّمُ وَيَعْنَتُّ:" وَاشْ بُغِيْبِتِ:" عِبَارُ وَلَا بُرَارُ وَلَا  
ضَرْبُ النُّصَالِي؟" قَالَتْ لَهُ:" الْعِبَارُ لِلْبُهَائِمِ، هُوَ الْبُعِيدُ، وَالْبُرَارُ لِلْهَمَائِي  
كَيْفَ هُوَ الْبُعِيدُ، وَضَرْبُ النُّصَالِي لِبَنَاتِ الصَّلَاطِ كَيْفِي" وَطِيرُ لِّلْسَمَاءِ

<sup>1</sup> - عرضي : بتأني

وَتَعُومُ عَلَيْهِ بُرَاسُهَا مَنَحْنِي وَيَجُودُ قُرُونَهَا فِي كَرَشِهِ تَشْرِكُهَا<sup>1</sup> حَتَّى  
أُصْدِرَهُ وَتَجِيبُهُ مَرْمِي عَلَى ظَهْرِهِ وَكَرْعِيهِ فِي السَّمَاءِ، وَتَجْبَدُ بِنِيَاتِهَا  
عَزَّةً وَمَعزُوزَةً وَتُزْقِي بِالْفَرْحَةِ: " يَا سَعْدُ أَمَا مَازَالُوا بِنَاتِي حَيِّينَ،  
وَتَمَّعَشِي تَغْسَلُهُمْ فِي الْوَادِ بَاشَ مَا يُعَاوِدُوشَ مَرَّةً أُخْرَى يُرْدُوا بِأَلْهُمُ  
وَتَمَّشِي بِيَهُمْ لَدَارُ.

وَهَذَا مَاذَا مَنْ الْأَخْبَارُ وَالِي عَلَيْهِ شَيْءٌ ذُنُوبٌ يَكْتَرُ الْأَسْتِغْفَارُ، أَمَا  
سَبَعُ الْبَحْرِ خَلِيَهُ يَمَّشِي يَأْكُلُ الْحَدِيدَ وَاحْنَا نَاكُلُوا التَّرِيدَ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - تشركها : تمزقها  
<sup>2</sup> - التريد: أكلة شعبية

## 24. - حِكَايَةُ الْمَشْحَاحِ الْكَبِيرِ<sup>1</sup>

يَحْكُوا فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانُوا جَمَاعَةَ انْتَاعِ الرِّجَالِ يَتَلَقُّوا فِي  
اللَّيْلِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بَاشَ يَقْصُرُوا مَرَّةً وَاحِدَةً يَقْرَأُ أَلْفَ لَيْلَةٍ، وَاحِدَةً  
يَغْنِي... مَرَّةً

يَتَحَاجَّأُوا... الْحَاصِلُ بِأَسْطِينٍ.. لِأَنَّ مَوْلَى الدَّارِ شَوِيَّةَ مَشْحَاحٍ  
اطْلَبَ كُلَّ مَنْهُمُ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْفَعُ دُورُوا حَقَّ الزَّيْتِ انْتَاعِ الْكَانِكِيِّ<sup>2</sup>... بِالنِّيَّةِ  
كُلَّ وَاحِدٍ وَيَدْفَعُ ذَلِكَ الدُّورُ<sup>3</sup> حَقَّ الزَّيْتِ... سِوَى وَاحِدٍ مَنْ الْجَمَاعَةَ  
اشْتَكَى لَهُمْ وَقَالَ: " قَلْتُ الشَّيْءَ، مَسْكِينِ مَا عُنْدِي شَيْءٌ".

صَحَّ الْعَدْوَةَ مَنْ ذَلِكَ هُمَا مَقْصُرِينَ وَزَاهِيِينَ وَيُنُوضُ وَاحِدَ الشَّخِ انْتَاعَهُ  
مَا يَلَهُ حَدَثُو يُقُولُ لَصَاحِبَانَا: " وَاللَّهِ نَعْمَ ضَلَّكَ عَيْنُكَ بِهَدْيِ الْهَنْدِيَّةِ، اسْمَعْ  
إِذَا ابْغَيْتَ، لِأَنَّ مَا خَلَصْتَنِي الزَّيْتِ، مَا تُشُوقُشْ، مَا عِنْدَكَ حَقٌّ فِي  
ضَوْ الْقَنْدِيلِ. وَالْحَدِيثُ قِيَاسٌ.

<sup>1</sup> - الحكاية الشعبية للسيدة فاطح حليلة، من ولاية النعامة، السن 60 سنة

<sup>2</sup> - الكانكي : القنديل

<sup>3</sup> - الدورو : واحد دينار جزائري



## 25 - حكاية للكبار والصغار

كَانَ وَحْدَ الرَّاجِلِ مَسْكِينٌ هُوَ وَزَوْجَتُهُ يُدِيرُونَ أَرْوَاحَهُمْ كَالِي  
مَدَابِزِينَ<sup>1</sup> وَهُوَ مَحْسُوبٌ يَضْرَبُ فِيهَا بِالنَّخِ، وَهِيَ تَرْقِي<sup>2</sup> بِالنَّخِ، وَتَقُولُ:  
" نُرُوحٌ عِنْدَ أَمَا بَرَكَانِي مَنكَ... النَّخِ. وَيُدِيرُونَ هَكَذَا عَلَى خَاطِرِ  
مَسَاكِينِ جِيَاعٍ بِلَا عَشَاءٍ، وَجِيرَانِهِمْ مَوْجِدِينَ وَاحِدَ الطَّعَامِ بِالْجَاجِ مَنْ قَبْلَ  
النَّفَاسِ لَخَطَرِ مَوْلَاتِ الدَّارِ زَيْدَتِ<sup>3</sup> وَوَلِيدِ... أَيَا وَيَخْرُجُ السَّيِّدُ بُو المَزِيُودِ  
وَيَخْلَفُ لَجَارَهُ يَجِي هُوَ وَمَرَّتَهُ اضْيَافٌ وَيَصَالِحُوا بَيْنَاتِهِمْ بِالنِّيَّةِ، وَهَكَذَا  
كَانُوا بَاغِيينَ.

وَكِي أَنْحَطَ الطَّعَامُ مَالِيَنِ الدَّارِ فِيهِمْ عَادَةً يَقُولُوا لَضَيْفَةَ تُقَسِّمُ... أَيَا  
وَتَبْدَأُ: " العُنُوقُ أَلِي جَابُوا مِنَ السُّوقِ، وَالْقَانِصَةَ لِلنَّافِسةِ وَالْجَنِيحَاتِ  
لِلْبُنِيَّاتِ زَوْجٍ وَالرُّجِيَّاتِ لِلْوَلِيدَاتِ زَوْجٍ، وَالْقَحْمُونَ لِلْعُجُونَ، وَالْفَخْدُ  
لِلرَّجْلِ الْمَسْتَعَاضِ وَالصَّنْدَرُ لَصَدْرِ الْمَهْمُومِ يَعْنِي هِيَ... "

1 - مدابزين : متخاصمين

2 - ترقى : تصرخ

3 - زيدت : أنجبت

## 26 - حكاية زينب وكعالة السبع<sup>1</sup>

كَانَ يَا مَا كَانَ فِي بَكْرِي الزَّمَانُ وَالْحَبِيقُ وَالسَّيْسَانُ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَسَلَامٌ، كَانَ وَاحِدَ الرَّجَالِ مَاشِي فِي الْغَابَةِ وَمَاشِي  
يُزُورُ بَنْتَهُ نَهَارَ الْعِيدِ، بَنْتَهُ اسْمُهَا زَيْنَبُ، هُوَ يَمْشِي حَتَّى شَافَ الْعَبَايَةَ  
انْتَاعَهُ شُوبِي مَقْطَعَهُ مَنْ تَحْتِ. قَالَ: " لَا بُدَّ نَرْقَعَهَا... يَا لَطِيفَ عِبَايَةَ  
جَدِيدَةَ، هَذِي سَدْرَةَ وَ لَا وَاشْ، اللَّهُمَّ نَقْعُدْ عَلَى هَذِي الْحَجْرَةَ وَنَخَيْطُ  
لِعَبَايَةَ" ...جَبْدُ لَبْرَةَ وَالْخَيْطُ مَنْ شَاشِيَّتَهُ<sup>2</sup> وَبَدَا يَرْقَعُ..حَتَّى يَنْقَلِبَ عَلَى كَفِّهِ  
وَيُطِيحُ يَا لَطِيفَ فِي مَطْمُورَةَ<sup>3</sup> مَا شَافَهَاشْ وَقَتَّ أَلِي فَعَدَّ عَلَى  
الْحَجْرَةَ. هُوَ هَكَذَاكَ فِي الظَّلْمَاءِ الْحُفْرَةَ الْعَامِقَا، وَهُوَ شَافَ قُبَالْتَهُ...كَالِي  
عَرَقُ<sup>4</sup> طَوِيلُ انْتَاعِ شَجْرَةَ مَدْلِي، إِيَا قَالَ: " أَنَا نَشْبَطُ فِيهِ وَنَتَعَلَّقُ مَعَ  
الْحَيْطِ وَنَخْرُجُ، أَيَّ يَا بُوَيَا خِي! وَتَرْتَفُدُّ بِيهِ وَحَدُّ الْبَاعِيَّةِ وَتَرْمِيهِ لُبْرَا،  
الرَّاجِلُ مَسْكِينُ مَخْلُوعٌ، مَا عَارَفَ وَاشْ صَرَى لَهُ وَيُطِيحُ وَيُنُوضُ  
وَيَقُولُ: كِي طَرَالِي؟ وَاشْ هَذَاكَ غَادِي هَارَبْ؟ أَيَّ رَبِّي سَبَعُ يَا  
سَتَارُ! سَبَعُ بَنُّ سَبَعُ... "

يَعْنِي كِي طَاخُ خَيْنَا فِي الْمَطْمُورَةَ، كَانَ ذَلِكَ السَّبَعُ يُشْمَشَمُ  
وَيَصْطَادُ، هَا جَا رِيحٌ عَلَى شَافَةَ الْمَطْمُورَةَ، هَا كُعَالَتَهُ أَدْلَاتُ مَعَ حَيْطِ  
الْمَطْمُورَةَ، وَ الظَّلْمَاءِ تَعْمِي، وَ الرَّاجِلُ شَافَ دِيكَ الْحَاجَةَ الطَّوِيلَةَ مَدْلِيَّةً

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيدة عمارة فتيحة من ولاية تلمسان، السن 56 سنة

<sup>2</sup> - شاشيته : قبعته

<sup>3</sup> - المطمورة : حفرة غامقة يوضع بها القمح

<sup>4</sup> - عرق : غصن

حَسَبَهَا عَرَقُ انْتَاعِ شَجَرَةٍ شَبَطُ فِيهَا وَبَعَى يَطْلَعُ مَعَ حَيْطِ الْمَطْمُورَةِ،  
السَّبْعُ جَاتَهُ الدَّعْوَةُ غَرِيبَةً وَدِيكَ الْحَاجَةُ تَجَبَّدَ فِيهِ، خَافَ عَلَى رَأْسِهِ  
وَيَنْتَقِلُ وَيُقِيسُ الْمَخْلُوقَ بَرًا... هَا الرَّاجِلُ طَاحَ وَنَادَى وَبَدَأَ يَصْطَفِقُ  
بِالْخَلْعَةِ، أَهْرَبَ عَلَى رَأْسِهِ ثَانِي هُوَ... السَّبْعُ هَارَبَ مَنْ جِهَةَ وَالرَّاجِلُ  
هَرَبَ مَنْ جِهَةَ أُخْرَى... هَا وَصَلَ لِدَارِ بِنْتِهِ وَهُوَ يَرْجَفُ بِالْخَوْفِ ،  
يُطَبِّطُ وَيَرْجَفُ، وَهِيَ حَلَّتْ بِنْتَهُ الْبَابَ وَدَهَشَتْ كِي شَافَتْهُ فِي ذِيكَ  
الْحَالَةَ يَرْتَجِفُ وَيُودِدُ، مَا عَرَفَ يَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ بِالْمَقْلُوبِ: " كُعَالَتْ  
بِنْتِي، مَا اخْتَاهَا، وَمَا اغْلَطَهَا وَمَا طَوَّلَهَا، وَالظَّلْمَاءُ، وَالْكَلْبُ اَعْمَى مَا  
عَرَفْتَهَا وَاشْ، تُعَذِّبِي عَرَقُ، كُعَالَةَ بِنْتِي! وَايْ، وَايْ، فَرُشِي الْخَبِرُ  
نَعْطِيكَ الْحَصِيرَةَ، وَمَا اطْوَلَهُ بُزِينَبُ، كُعَالَةَ بِنْتَيْنِ وَأَنَا قَاعَدُ عَلَى  
عِبَائِي وَنَرَقَعُ فِي الْحَجَرَةِ... هَا..

مَطْمَرْتُ فِي الطَّيْحَةِ وَزِينَبُ انْتَاعُ مَدْلِيَةَ هَاكَ... وَ... حَسَبْتَهَا

عَرَقُ...

الخ... كُعَالَةَ بِنْتِي.

27 - عُشْبَةُ خَضَارٍ<sup>1</sup>

عُشْبَةُ طِفْلَةٌ، مَاتَتْ أُمُّهَا اتَّزَوْجَ بَابَاهَا بِمَرَاةٍ، كِي جَاتْ لَدَارُ بَدَا  
اتَّخَمَمَ كُوَيْفَاشْ تَتَّخَلَّصَنَّ مِنْ عُشْبَةَ، فَرَاحَتْ أُسْتُوْتَةَ وَقَالَتْ لَهَا: "  
ذَبْرِي عَلِيَا كِي فَاشْ نُدِيرُ بَاشْ تَتَّخَلَّصَنَّ مِنْ ذِيكَ الطِفْلَةَ". قَالَتْ  
لَهَا: "شَدِي كَبَةَ صُوفٍ غَزَلِيهَا، وَأَعْطِيهَا لَهَا تَمْشِي بِيهَا وَقَوْلِ لَهَا وَيْنِ مَا  
كَمَلْتِ دَقِي مَلَزَمِ.

رَاحَتْ قَالَتْ لَهَا: "بَاغِيَا نَصْنَعُ لُبَابِكِ بَرْنُوسَ انْتَاغِ الصُوفِ قَدْ  
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، شَدِي هَذِي الْكَبَةَ انْتَاغِ الصُوفِ أَمْشِي بِيهَا وَيْنِ مَا  
كَمَلْتِ دَقِي مَلَزَمِ. رَاحَتْ دَخَلَتْ بِلَادًا وَخَرَجَتْ بِلَادًا، حَتَّى وَصَلَتْ بِلَادَ  
الْأَغْوَالِ وَالْأَهْوَالِ، وَصَابَتْ الْعُجُوزَ خَارِجَةَ مِنْ بِلَادِ الْأَغْوَالِ  
وَالْأَهْوَالِ، قَالَتْ لَهَا: "وَيْنِ رَاكِي رَايْحِ" رَدَتْ عَلَيْهَا وَقَالَتْ لَهَا: "نُكَمَلَنَّ  
هَذِي الصُوفِ" قَالَتْ لَهَا الْعُجُوزُ: "رَايْحَةَ تُصِيبِي غُوْلَةَ كَاْفَتَةَ<sup>2</sup> بَزَايِلَهَا  
لَرُوْلٍ، بَزُوْلَةَ مُطْلَسَةَ بِالْحَنَّةِ وَبَزُوْلَةَ مُطْلَسَةَ بِالْقَطْرَانِ، رُوْجِي أَرْضِي  
بَزُوْلَةَ الْحَنَّةِ".

مَيْنِ وَصَلَتْ رَضَعَتْ الْبَزُوْلَةَ انْتَاغِ الْحَنَّةِ، فَقَالَتْ لَهَا الْغُوْلَةُ: "وَاللَّهِ  
كُونِ مَا رَضَعْتِي بِزُوْلَةَ عَيْسَى وَمُوسَى، أَنْدِيرُ دَمَكِ فِي جُعْمَةَ وَلَحْمَكِ  
فِي لُقْمَةَ وَعَطَامَكِ نَقِي بِيَهُمْ سَنِي، وَدَرُوْكَ أَنْدِيرُكَ بَنْتِي، بَصَحْ وَوَلَادِي

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد حسناوي علي، من ولاية وهران، السن 60 سنة

<sup>2</sup> - كافته : رافعة

لَا جَاوُ وَصَابُوكُ أَنْسِي<sup>1</sup> هُنَا يَكُوكُ، نَخَزَنُكَ تَحْتِ الْقَصْعَةِ أَنْتَاعِ  
 الْعُودِ<sup>2</sup> " وَقَالَتْ لِلْقَصْعَةِ مَا تَكْعَدِيشْ، مِينْ دَخُلُوا قَالُوا: " رِيحَةَ الْقَصْرِ  
 وَالْبَصْرِ، رِيحَةَ عَرَبِي فِي الدَارِ أَتَكْعَدُوا يَا مَاعِينُ بُوِيَا " تَكْعَدُوا كَاغِ  
 الْمَعِينُ غَيْرُ قَصْعَةِ أَلِي مَا تَكْعَدَشْ، قَالُوا لِأَمَّهُمْ: " الْعَاهْدُ بَلِي طُفْلُ خُونَا  
 وَلَا طُفْلَةَ أَخْتِنَا " وَرَاتِهَالَهُمْ فَرَحُوا بِيهَا وَدَارُوهَا أَخْتَهُمْ، وَلَا الْحَضْرِي  
 أَيَجِي تَقُولَ لَهَا الْعُولَةَ: " هَارَاهُ الطَّبَقُ أَنْتَاعِ الْفَضَّةِ وَشْرِي شَارَاكِي  
 بَاغِيَّة " .

وَهَادُ الْحَضْرِي يُجِيبُهُ رَبِّي يَمْشِي لِبِلَادِ بَابَاهَا وَتُخْرَجُ مَرْتُ بَابَاهَا  
 تَشْرِي عَلَيْهِ وَتَبْدَأُ تَقَاشِحَ<sup>3</sup> فِي السَّلْعَةِ، يَقُولُ لَهَا: " كَيْتُكَ دِيرِي كِي لَالَاكُ  
 عُشْبَةَ خَضْرَاءِ أَلِي تَشْرِي عَلِيَا بِطَبَقِ فَضَّةٍ " نَ قَالَتْ لَهُ: " وَيْنِ شَفْتَهَا "   
 قَالَ لَهَا: " شَفْتَهَا فِي بِلَادِ بَعِيدَةٍ "، قَالَتْ لَهُ: " يَلَا بَغِيْتُ تَرْجِعُ فُولِي نَرْسَلُ  
 مَعَاكَ وَاحِدَ الْأَمَانَةِ "، قَالَ لَهَا: " صَحَّ "، رَسَلَتْ لَهَا مَنكُوشُ وَزُوجُ  
 مَسَايِسُ نَتَاعِ فَضَّةٍ فِيهِمُ الْمَسْكِرَةُ، مِينْ وَصَلَ خَرَجَتْ عُشْبَةَ  
 تَشْرِي كِي عَوَايِدَهَا أُعْطَاهَا الْأَمَانَةَ، مِينْ دَرَّتَهُمْ طَاحَتْ تَغَاشَاتُ .

بَدَاتُ الْعُولَةَ تَبْكِي وَتَسَوِّطُ فِي رُوحِهَا، وَخَاوَتْهَا يَبْكُوا عَلَيْهَا،  
 حَسْبُوهَا مَاتَتْ، قَالُوا: " أَخْتِنَا عَزِيْزَةٌ عَلَيْنَا مَا نُدْفُنُوهَا شَ " كَانَتْ عِنْدَهُمْ  
 وَاحِدَ الْبَغْلَةِ يُسَمُّوهَا نَعِيْلَةَ دَارُوا فَوْقَهَا الْعَطُوشُ<sup>4</sup> تَاعِ الْجَمَلِ، وَحَطُّوا

1 - أنسي : الأنسان

2 - قصعة نتاع العود : إناء كبير من الخشب

3 - اتقاشح : تطلب تخفيضات في الثمن

4 - العطوش : الهودج

فوقها أختهم وغطاؤها، وقال لها: بط أمشي ما تحبسيش غير مين تسمعي  
حد يقولك نعيلة".

مشات هديك البغلة وكى جات فائت على جماعة في الغابة قال  
واحد: " هذي بغلة أنا نديها" وقال الآخر: " أنا نادي العطوش ألي  
فوقها" والثالث قال: " أنا ندي ألي في العطوش" حبسوها ما بغاتش  
تحبس، مين قربولها قال واحد: " يا هذي نعيلة" حبست البغلة من حلوا  
صابو فيها أمره مينة، قال واحد: " ما عندي ما ندير لي في البغلة بصح  
نديها المنقوش والمساييس"<sup>1</sup>، مين كلعلم لها فطنت، وقالت له: " حظ  
رزقي، ولى ارجعوا بعدوا وتسابقوا ألي يوصل الأول نعطي  
المساييس والمنقوش".

مين لراحتوا قالت للبغلة: "مين نقولك نعيلة ارجعي بيا عند أما  
وخواتي" مين جاو يجروا قالت لها: " نعيلة ديري كيما قتلك" وتنتلق  
بيها لخواتها عياوا يجروا وما لحوهاش، دخلت على خوتها وأمها  
فرحوا بيها وعنفوها، وقالوا لها: " كيفاش جيتي" خبرتهم بالي  
الحضري جاب لها هذا الأمانة مين دارت المنقوش والمساييس تغاشات،  
فقسولها هذوك المساييس.

واحد النهار كانت عشبة قاعدة بارا ومعها ولد الغولة الصغيرات  
راعي تاغ الغنم قالت له: " أعطيني خروف لولد الغولة يلعب بيه"  
قال لها: " ملي راحت عشبة خضار ما صبت أمطار ما جابت الغنم

<sup>1</sup> - المنقوش و المساييس : القرط و الأسوار

غَيْرُ خُرْثُوفٍ لَوْلَدِ الْغُولَةِ يَلْعَبُ بِيهِ" فَاتٌ عَلَيْهَا رَاعِي الْبَقْرِ قَالَتْ لَهُ:"  
أَعْطِينِي يَا رَاعِي مَهْرٌ لَوْلَدِ الْغُولَةِ يَلْعَبُ بِيهِ" قَالَ لَهَا:" مَلِي رَاحَتُنْ  
عَشْبَةَ خِضَارٍ مَا صَبَبْتُ أَمْطَارًا، مَا جَابَتْ الْبَقْرُ غَيْرَ الْمَهْرِ إِلَيَّ يَلْعَبُ بِيهِ  
وَلَدُ الْغُولَةِ".

حَتَّى فَاتٌ رَاعِي الْعَنْزِي وَمَعَاهُ وَلَدٌ عَمَّ عَشْبَةَ خِضَارٍ عَرَفَهَا  
رَاحٌ عِنْدَهَا عِنَقَاتُوقَالَ لَهَا:" كَيْفَاهُ حَتَّى وَصَلْتِي لَهْنًا" احْكَاثَلَهُ قَصَّتْهَا مَعَ  
مَرَّتْ بِأَبَاهَا، حَتَّى لِي وَصَلْتُ لِلْغُولَةِ، وَكَيْفَاشُ رَابَتْهَا مَعَ أَوْلَادِهَا. قَالَ  
لَهَا:" أَنَا بَاغِي نَنْزَوِجُ بِبَيْكَ، يَلِيقُ تَرْوِجِي مَعَايَا". قَالَتْ لَهُ:" الْغُولَةُ مَا  
تُخَالِنِيشُ" ن قَالَ لَهَا:" مِينُ تَرْقَدُ أَهْرَبِي"، قَالَتْ لَهُ:" كَاعُ إِلَيَّ فِي الدَّارِ  
يُخَبِّرُوهَا"، قَالَ لَهَا:" شُوفِي نَرْجَعُ لِيكَ نَهَارَ آخِرِ نُجَيْبِيكَ فِيهِ الْحَنَّةُ،  
دِيرِيهَا كَاعُ إِلَيَّ فِي الدَّارِ بَاشُ مَا يَهْدُرُوشُ" دَارَتْ عَشْبَةَ الْحَنَّةِ الْحَنَّةُ  
لُكَاعُ الْمَاعِينِ<sup>1</sup> وَأَنْسَاتُ الْمَهْرَازُ وَالْكَئْبُ مَا دَارَتْلَهُمْشُ، وَدَارَتْ فِي  
بِلَاصَتْهَا شُكَارَةَ تَاعُ صُوفٍ، وَرَاحَتْ مَعَ وَلَدِ عَمَّهَا.

وَالْمَهْرَازُ يَقُولُ لِلْغُولَةِ " دِي... دِي... عَشْبَةَ بَنْتِ الْغُولَةِ هَرَبَتْ"  
وَالْكَئْبُ يَقُولُ:" هُو... هُو... عَشْبَةَ بَنْتِ الْغُولَةِ هَرَبَتْ"، تَتَلَمَسُ هِيَ  
الشُّكَارَةَ وَتَقُولُ لَهُمْ:" أَسْكُتُوا هَا هِيَ بَنْتِي عَشْبَةَ رَاقِدَةَ حُدَايَا" غَيْرُ  
هَكَذَا هُمَا يَقُولُ لَهَا، وَهِيَ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى فَطَنْتُ مَلِيخُ، مِينُ وَخَرَتْ  
الْغَطَا<sup>2</sup> صَابَتْهَا شُكَارَةَ.

<sup>1</sup> - الماعين : الأواني

<sup>2</sup> - الغطاء : الغطاء

قَالَتْ: " غَدَرْتَنِي الْعَدَارَةُ وَهَرَبْتُ، عُشْبَةُ عَلَاهُ رَحْتِي وَخَلِيَّتِي؟  
بَصَحَ شَوْفِي رَايْحَ تَضْتَلْقِي أَنْسَرَ أَرْقَ يَعْطِيكُمْ تَاكْلُوا، دِيرِي مَعْرِفَ  
فِي فَمَكْ، وَمَعْرِفَ فِي كَمَكْ، إِلَّا مَا عَطِيْتِيْلَهْشَ الطَّعَامَ يَصْرَتْكَ"<sup>1</sup>.

عُشْبَةُ مَا قَالَتْشَ لَوْلَا عَمَّهَا حَسْبَاتُهُ اسْمَعْ، وَصَلُّوا عِنْدَ النَّسْرِ كَلَاوْ  
مِينْ قَالَهُمْ: " عَقُّوا مَا كَلِيْتُوا " عَقَّتْهُ أَلِي فِي كَمَّهَا وَوَلَدَ عَمَّهَا مَا عَقَّلَهُ  
وَالُوا، قَالَ لَهُ: " نَصْرَطْكَ " قَالَتْ لَهُ عُشْبَةُ: " عَلَاهُ جَبْتَنِي وَغَدَرْتَنِي " قَالَ  
لِلنَّسْرِ: " خَلِينِي نُوَصِّلْهَا لِدَارِنَا وَنَرْجَعْ لَكَ اصْرَطْنِي " قَالَ لَهُ: " رُوحي  
لِدَارِنَا ذَبْحي كَلْبَةَ وَلَبْسِي جَلْدَهَا بَاشْ مَا يَعْرِفُوكَشْ، وَمَنْ بَعْدَ خَبْرِي بَابَا  
وَقُولِي لَهُ يَدِيرُ الطَّعَامَ، وَكَاعَ الْهُوَآيشْ مَا يَخَلِيْهُمَشْ يَاكْلُوا، غَيْرُ النَّسْرِ  
الْأَرْقَ يَخَلِيْهِ يَاكُلْ، وَمِينْ يَكْمَلْ يَقُولُهُ عَقْ لِي كَلِيْتْ، مِينْ يَقُولُهُ شَا  
نَعَقْلَكَ، يَقُولُهُ: عَقْلِي وَوَلَدِي لِي صْرَطُهُ يَرْجَعْلِي " .

رَاحَتْ عُشْبَةُ دَارَتْ كَيْمَا قَالَهَا، وَوَلَاتْ تُبَاتْ مَعَ لَسْلَاكْ<sup>2</sup> فِي  
الزَّرِيْبَةِ وَخَبِرَتْ عَمَّهَا وَقَالَتْ لَهُ شَا يَدِيرْ، فَطَعَمَ عَمَّهَا النَّسْرَ الْأَرْقَ،  
وَعَقَّلَهُ وَوَلَدَهُ، مِينْ رَجَعُوا قَالَ الْوَلَدُ لُمَهُ: " أَنَا نَنْزَوَجْ مَعَ الْكَلْبَةِ نْتَاعْنَا،  
قَالُوا لَهُ: " شَارِكْ أَتُقُولْ، هَذِي كَاعَ مَا شِي هَذْرَةَ " لَكِنْ قَرَّرْ وَاتَزَوَجْ بِيهَا،  
لَعْدَوَةٌ قَالَتْشَا لِلْخَادِمِ: أَدِي لَسِيْدِكَ الْفَطُورُنْ " وَمِينْ دَخَلَتْ انْخَلَعَتْ، وَوَلَمَا  
رَجَعَتْ قَالَتْ لَهُمْ: " سِيْدِي قَمْرَ وَغْرُوسْتَهُ شَمْسْ " انْخَلَعُوا، خُوَهُ لَأَخْرَ  
قَالَ: " أَنَا نَنْزَوَجْ مَعَ السُّلُوقِيَّةِ تَاعِي " قَالُوا لَهُ: يَا حَوْجِي تَزَوَجْ بِيهَا "

<sup>1</sup> - يصرطك : بيتلحك

<sup>2</sup> - لسلاك : نوع من الكلاب



اتَزَوَّجَ وَفِي اللَّيْلِ وَلَا يَقْتُولَ لَهَا: "هَيَا سُلُوقِيَةَ بَدَلِي جَدُّكَ"، وَلَا تَقُولَهُ: "هُوَ...هُوَ..." لَعْدَوَةَ رَسُلُوا الْخَادِمَ قَالُوا لَهَا: "أَدِي الْفُطُورُ لِسَيْدِكَ" أَمْشَاتُ ثُمَّ رَجَعَتْ وَقَالَتْ لَهُمْ: "سَيْدِي فِي قَاشُوشَه<sup>1</sup>، وَكَلَّاتُ فَحْشُوشَه".

---

<sup>1</sup> - قاشوشه : داخل جسمه

## 28 - حكاية راجل بلا مخ<sup>1</sup>

جَحَا... وَلَا بَن سَكْرَانْ، وَلَا نَصْرَالِدِينْ خُوَجَهْ، وَلَا مَنْ عَرَفْنَا  
 كَيْسْمُوَهْ الْآخِرِينْ، لَقَى وَحَدَّ النَّهَارَ صَحَابَهْ مَاشِيْنِ الطَّرَادْ، الرَّمْحُ  
 الدَّرَقَهْ، الْفُوسُ وَ النَّشَاشِبُ<sup>2</sup> فِي الْجَبِيرَةَ... أَيَهْ قَالَ لَهُمْ: " الْخَيْرُ؟" قَالُوا  
 لَهُ: " مَاشِيْنِ حَرْبٍ وَقَتَالٌ" قَالَ لَهُمْ: " وَاللَّهِ عُمْرِي وَلَا شَفْتُ كَيْفَشُ يُكُونُ  
 الْحَرْبُ وَالْقَتَالُ، حَقِي وَبَاطِلِي نُجِي مَعَاكُمْ"، قَالُوا لَهُ: " بَسْمَ اللَّهِ مَرْحَبًا"  
 النَّشَابُ الْأَوَّلُ جَاءَ فِي جَبِينَهْ... جَابُوا لَهُ الطَّبِيبَ، شَافَ فِيَهْ مَلِيخٌ  
 وَقَالَ لَهُمْ: " أَوْ ! دَخَلَهْ بَزَافٌ فِي الْعِظْمِ... إِذَا لُحِقَ الْمُخُ لِأَشَكَّ يَمُوتُ...  
 جَحَا بَاسَ الطَّبِيبِ وَقَالَ لَهُ: " غَيْرَ أَجْبَدَهْ مَا لُحِقَ مُخٌ... " وَيَضْحَكُ  
 الطَّبِيبُ وَيَقُولُ: " أَنْتَ غَيْرَ اسْكُتْ وَيْنِ أَعْرَفْتَهْ مَا لُحِقَشَ الْمُخُ؟" اللَّهُ اللَّهُ  
 قَالَ لَهُ جَحَا: " لَوْ كَانَ عِنْدِي الْمُخُ مَا انْجِي مَعَاهُمْ وَانْدَخَلَ رُوحِي فِي  
 الْكُلُوفِ<sup>3</sup> أَلِي بَعَادَ عَلَيَّ".

1 - حكاية شعبية للسيد بلعباس حسين، من مدينة بلعباس، السن 57 سنة

2 - النشاشب : الرمح

3 - الكلوف : في الأمور

## 29 - مَزَاخُ جَحَا الْجَزَائِرِيِّ<sup>1</sup>

اشْتَهَرَ جَحَا بِالْحِيَلَاتِ وَالْمَزَاخِ وَالْمُضْحِكَاتِ وَسَمَاوَهُ "تَيْل" وَحَدَّ  
الْأَنْسَانَ أَحْسَبَ عَلَى رَوْحِهِ شَاطِرٌ وَقَالَ لِنَاسٍ أَلِي يَخْكِيُوا عَلَيَّ جَحَا:  
هَذَا انْتَاعُكُمْ وَلَا تَيْلٌ نَمَشِيْلَهُ حَتَّى لِلْبِلَادَةِ وَنَحْوَسُ عَلَيْهِ وَنَغْلِبُهُ.

بِالنِّيَّةِ نَعْتُوا لَهُ الطَّرِيقَ وَرَاخٌ. هُوَ قَرَبٌ لِلْقَرْيَةِ أَلِي سَاكِنٌ فِيهَا خَيْنَا  
وَيُشُوفُ رَاجِلٌ وَقَفَ ظَهْرَهُ لِلْحَيْطِ... سَأَلَهُ: "الرَّبِّي أَشْحَالٌ بَاقِي لِي  
بَاشْ نَوْصَلُ لِلْمَدِينَةِ؟" الْآخِرُ قَالَهُ: "أَمْشِي، أَمْشِي، زِيدْ أَمْشِي هَاكَ..."

- الْمُسَافِرُ اسْتَعْرَبَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: "هَذَا بَهْلُولٌ رَانِي عَارَفٌ بِأَلِي  
نَمَشِي، بُغَيْتَهُ يَقُولِي شْحَالٌ مَن كِيلُو مُتْرَنٌ وَلَا شْحَالٌ وَقْتٌ... أَيْأُ وَهَزُ  
كُتَافَهُ وَزَادَ فِيهِ. وَيَلْغَى صَاحِبِنَا عِنْدَ الْحَيْطِ: "نَصْ سَاعَةٌ وَأَنْتَ وَصَلْتَ"

- الْمُسَافِرُ: "يَا خِي سَاجِي وَعَلَاهُ مَا نَقُولُهَاشْ مِينْ سَلْتَكْ؟".

هَا قَالَ لَهُ أَبْغَيْتَ نَشُوفَ الْخَفَةِ انْتَاعَكْ قَبْلُ، وَاحِدٌ ثَقِيلٌ يَلْزَمُهُ  
سَاعَةٌ، وَاحِدٌ خَفِيفٌ عَلَيْكَ نَصْ سَاعَةٌ، وَأَنْتَ عَلَيَّ هَذِي السَّيْرَةَ قُولُ  
سَاعَةٌ، كُلُّهَا عَلَيَّ حَسَابُ سُرْعَتِهِ". لَأَكُنْ يَرْحَمُ وَالْدِيكَ وَاشْ رَايْحُ  
نَشُوفٌ فِي ذِي الْبِلَادِ، مَا فِيهَا حَتَّى شَيْ يَعْجَبُ وَلَا يَنْدَكُرُ".

- الْمُسَافِرُ: "انْخَبِرْكَ، هَذِرُولِي عَلَيَّ وَاحِدُ الشَّاطِرِ مَا كَانَ مَن يَقْدُ  
عَلَيْهِ، جَحَا يُسَمُّوهُ وَلَا (تَيْل) وَجِيْتُ مَعُولٌ نُدِيرُهَا بِيَهُ أَنَا، عَلَيَّ خَاطِرُ  
كَسْرُولِي رَاسِي بَغْرَائِيَهُ وَشَطَارَتَهُ".

<sup>1</sup> - حكاية شعبية للسيد بلعباس حسين، من ولاية بلعباس، السن 57 سنة

قَالَ لَهُ الْآخِرُ أَلِي وَاقِفْ مَعَ الْحَيْطِ: " لَوْ كَانَ مَاشِي مُحْتَمَةً عَلَيَا  
نَبَقَى شَادُ هَذَا الْحَيْطُ غَادِي يَرِيْبٌ<sup>1</sup> نَرَجِي فِي الْبِنَائِي يُجِي يَصْنَعُهُ وَيَمْتَنَّهُ  
لَوْ كَانَ رُوْحَتْ نُشُوْفٌ لَكَ عَلَي صَاحَبٍ دَعَوْتِكَ، وَنَجِيْبَهُ لَكَ، عَلَي  
خَاطِرٍ مَا تَعْرِفُشْ لَأ بِلَادٍ وَلَا خُصِيْمَكَ".

الْمُسَافِرُ: " أَلَا هَذِي سَاهَلُهُ، إِذَا تُدِيرُ فَيَا هَذَا الْجَمِيْلُ... نَبَقَى فِي  
مَوْضِعِكَ نُشَدُّ لَكَ الْحَيْطُ حَتَّى تَرْجِعَ مَعَ خِينَا".

أَيَا وَيَجِي يُوقِفُ فِي مَوْضِعَهُ، وَ الْآخِرُ يَرُوْحُ وَمَا يُوْلِيْشْ. وَيَبْقَى  
يَرِيْبٌ.. حَتَّى فَاتَ إِنْسَانٌ عَجَلَانٌ دَاخِلَ الْبِلَادِ، وَيَلْعَالُهُ الْمَسْكِيْنُ: " يَرْحَمُ  
وَالدِيكَ قَرَبٌ نَسَالِكَ عَلَي خَاطِرٍ مَا نَقْدَرُشْ نُخَافُ عَلى الْحَيْطِ يُطِيْحُ،  
وَحَدَّ السَيِّدِ امْشَى يُشُوْفُ لِي جَحَا (وَلَا تَيْل) جِيْتُ نَتَشَاحَنُ مَعَاهُ وَنَغْلِبُهُ  
فِي الْحِيْلَاتِ وَ الْمَزَاخِ لَأَكُنَّ الرَّاجِلُ رَاخٌ مَا وَلَاشْ..".

أَيَا وَيَفْهَمُ الرَّاجِلُ وَيَطْرُقُ بِالضَّحْكَ وَيَقُوْلُ لَهُ: " حَقِي وَبَاطِلِي  
هَذَاكَ هُوَ جَحَا بَرُوْحَهُ... هَذَاكَ خَدَائِيْهُ غَيْرُ رَجَعُ لِبِلَادِكَ، رَاكَ مَغْلُوْبٌ  
قَبْلَ مَا تَدْخُلُ الْمَدِيْنَةَ، رُوْحٌ لَصَوَالِحِكَ مَا تُشَقِيْشْ<sup>2</sup> رُوْحَكَ".

وَهَذَا مَا كَايْنُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَلِي عَلَيْهِ شَيْ دَنْبٌ يَكْثُرُ الْأَسْتِيْغْفَارُ.

<sup>1</sup> - يريب : يسقط

<sup>2</sup> - ماتشقيش روك : لا تتعب نفسك

فهرس الحكايات الشعبية

- 1 بقرَة تَيْتَامَى ..... 203
- 2 جَمِيلَة لَوْحَش ..... 210
- 3 أَلْهَارِبَة ..... 213
- 4 أَلْوَلْدَو الرِّبِيب ..... 215
- 5 المَرَاو أَوْلَاذْهَا التَّوَام ..... 218
- 6 لُونَجَة ..... 221
- 7 صَف فَضَة وَنَصَف أَذْهَب ..... 227
- 8 عَيْنُ الزَّعْفَرَان ..... 235
- 9 الجوهر في خيوطها ..... 239
- 10 -بَابَا قَرَمَاز ..... 246
- 11 -كِيم شِيَت كِي كَلِيَت ..... 253
- 12 - غَانَم وَوَلْد الرَّاَعِي ..... 255
- 13 - حَد الزَّيْن مَوْلَات الشَّعْر ذُهَب ..... 259
- 14 - مَلُوكَة وَالتُّعْبَان ..... 263
- 15 - هَارُون الرِّشِيد ..... 266
- 16 - سَعِيد وَذِيَاب ..... 273
- 17 - خَرِيص وَبُوخَرِيصَة ..... 275
- 18 - الحِيلَة مَعَ النِّيَة ..... 278
- 19 - الذَّيْب وَالفَلَاخ ..... 279

- 280..... 20 - الفَلاخُ وَالخَماسُ
- 282..... 21- العَبْدُ لَكَحَلْ
- 284..... 22- الخَيْرُ مَرًا وَشَرُّ المَرَا
- 287..... 23 - المَعزاةُ الصَنبِيَّةُ
- 296..... 24 - المَشحاحُ الكَبيرُ
- 297..... 25- لَلكَبارُ وَالصَنغارُ
- 298..... 26- زِينَبُ وَكُعالةُ السَّبْعِ
- 300..... 27- عَشبةُ خضارِ
- 306..... 27- راجِلُ بَلا مُخْ
- 307..... 28- مَزاحُ جَحا الجَزائِري

# المصادر و المراجع



المصادر و المراجع العربية

\*\_\*\_\*\_\*

- القرآن الكريم
1. ابراهيم، نبيلة: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1981.
  2. ابراهيم، نبيلة: الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1973.
  3. ابراهيم، نبيلة: سيرة الأميرة ذات الهمة، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
  4. ابراهيم، نبيلة: قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، 1974.
  5. ابن سينا: كتاب السياسة ، تأليف ابن سينا، تقديم وضبط وتعليق علي محمد أسبر، بدايات للطباعة والنشر، ط1 ، 2007.
  6. ابن صغير عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، 1984.
  7. ابن نعمان أحمد: سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجي النفسية- المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- دط- 1988.
  8. إحسان محمد: علم الإجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان ، 2005.
  9. أحمد علي الحاج محمد: أصول التربية، دار المناهج، عمان، ط2، 2003.
  10. اسماعيل علي سعيد: مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001.
  11. أليزابيث موسون : نظريات حديثة في الطب النفسي، دار النهضة العربية، سنة 1990.
  12. أمين أحمد: قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، لجنة التأليف و الترجمة، الجزء الأول، القاهرة، دت.
  13. أمين أحمد: تاريخ وآثار وحضارة مصر القديمة، دار المعارف، مصر، 1975.



14. أبو جادو صالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 1998.
15. باصديق حسن سالم : في التراث الشعبي اليمني، إعداد و توثيق مركز الدراسات و البحوث اليمنية، صنعاء يناير 1993.
16. بن قنية عمر : قصص شعبية من الجزائر ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة الرغاية، 1986.
17. البستاني محمود: الإسلام و علم الاجتماع، مجمع البحوث الاسلامية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1994.
18. بوحبيب، حميد: مدخل إلى الأدب الشعبي، مقارنة أنثروبولوجيا، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
19. بوزياني، حسن: سيكولوجية الطفل و المراهق، المعارف للنشر و لتوزيع، الجزائر، 2008.
20. بورايو، عبد الحميد: البطل الملحمي و البطلة الضحية، في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول خطاب المرويات الشفوية (الأداء، الشكل، الدلالة) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
21. بورايو عبد الحميد: القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
22. بورايو، عبد الحميد: في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ و القضايا و التجليات، دار أسامة للطباعة و النشر و التوزيع، منشورات رابطة الأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2006.
23. بوغازي الطاهر: القيم التربوية، مقارنة نسقية، منشورات الحبر، الجزائر الطبعة الاولى، 2010.
24. تركي رابح: أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.
25. التلي بن شيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1 ، 1990.

26. **التيجاني، ثريا:** دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية، في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نمودجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1998.
27. **الجاحظ:** كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1 ، دار إحياء التراث للنشر و التوزيع، 1992.
28. **الجوهري محمد:** دراسة التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1994.
29. **الجوهري محمد:** الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1979 .
30. **حامد عمار:** في بناء البشر دراسات في التغير الحضاري والفكر التربوي مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، سوس لبنان، 1964.
31. **حرب طلال:** أولية النص، نظرات في النقد والقصة الأسطورة الأدب الشعبي، لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999.
32. **حنا الفاخوري :** تاريخ الفلسفة العربية السلامية ، دار صادر بيروت ، ط4 ، 1965 ،
33. **الخطيب إبراهيم ياسين:** التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
34. **خلف وائل حافظ :** وصايا الأباء إلى أولادهم ، ، طبع بدار جنا الإسكندرية، دار الدعوة، ج1 ، دس
35. **الخوادة محمد:** اللعب الشعبي عند الأطفال، مطبعة الرفيدي، عمان،
36. **درويش زين العابدين:** علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
37. **دكاك أمل حمدي:** القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الطبعة الأولى 1987
38. **الدويبي عبد السلام بشير:** المدخل لرعاية الطفولة ، دار الكتب الوطنية بنغازي، 1988.

39. راجح أحمد عزت ، أصول علم النفس ، دار الكتاب العربي ط4 ، 2008
40. رشدي، أحمد صالح: الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة الطبعة الأولى، 2002.
41. رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، الناشر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2009
42. رمضان السيد: مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990.
43. السارسي عمر عبد الرحمان: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1980.
44. السعداوي نوال : قراءة جديدة لأبن خلدون، أعمال الملتقى الدولي الأول لابن خلدون، فرندة، الجزائر، 1983.
45. سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.
46. السقاريني الحنبلي: غداء الألباب، المحقق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية للطبع، ط2 ، ج1.
47. شيخاني، محمد فيصل: القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دراسة تاريخية وتربوية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا.
48. الشريف الرضى: نهج البلاغة، مؤسسة المعارف، بيروت، الجزء الثالث، دت.
49. شريف عبد القادر: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي الطبعة الثانية، القاهرة 2004 .
50. شكري علياء: دراسات ميدانية لبعض المجتمعات المحلية في المملكة السعودية، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة- سنة 1979.
51. صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، 1976.
52. الصباغ، المرسي: القصص الشعبي العربي في كتب التراث، الدار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2006.

53. **صمودي، مصطفى**: من جلماش إلى نتيشه، بحث في الثقافة العالمية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2008.
54. **الطاهر أحمد مكي**: امرؤ القيس حياته وشعره، دار المعارف، القاهرة، 1993.
55. **عاطف غيث، محمد**: دراسات في علم الاجتماع، نظريات وتطبيقات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1985.
56. **عبد الدائم عبد الله**: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5 1974.
57. **عبيدات سليمان**: الطفولة في الإسلام، دار الكتاب العربي، 1979.
58. **الغزالي أبو حامد**: إحياء علوم الدين، دار الشعب، القاهرة 1970.
59. **عزوي، أحمد**: القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، 104، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.
60. **علي جواد**: تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتاب، ط2، 2000.
61. **غراء حسين مهنا**: أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1997.
62. **فاخر عاقل**: التربية قديمها وحديثها، دار النشر، دار الملايين، الطبعة الأولى، 1974.
63. **فاروق عبد المجيد اللقاني**: تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه، منشأة معارف بالاسكندرية، 1993.
64. **فخري ماجد**: أرسطو، دار صادر، بيروت، ط4، 1998.
65. **فهمي منصور مصطفى**: الجمال كما يراه الفلاسفة و الأدباء، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ت.
66. **فيصل عباس**، علم نفس الطفل، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997.
67. **قادة بوتان**: الأمثال الشعبية الجزائرية، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.

68. **قريش، روزلين ليلى:** القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
69. **الكندري أحمد محمد مبارك:** علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1992.
70. **الكندري عبد الله:** مشكلات تدريسية وتربوية، دار النشر، ذات السلاسل الطبعة الثانية، 2000.
71. **الكيلاني نجيب:** أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء قسنطينة الجزائر، الطبعة الثانية، 2000.
72. **مالك بن نبي:** مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1988، ديوان النابعة الذبياني، المحقق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، 1996-
73. **مبارك، زكي:** الأخلاق عند الغزالي، مطابع دار الكتاب العربي، مصر القاهرة.
74. **محبك أحمد زياد،** من التراث الشعبي- - دار المعرفة- 2007
75. **محمد جميل منصور:** النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الهدى للنشر والتوزيع، جدة، 1989 .
61. **محمد عزب محمد زينهم :** الإمام سحنون، تقديم حسين مؤنس، دار الفكر للنشر، ج1. دت.
76. **محمد عطيه نوال :** علم النفس التربوي، دار النشر، مكتة الأنجلو المصرية القاهرة، ط3، 1990.
77. **محمد قناوي هدى:** الطفل تنشئته و حاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999 .
78. **محي الدين مختار :** محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دت
79. **مرتاض عبد المالك:** الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982
80. **مرسي أحمد علي :** مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة الثالثة، 1981.

81. **النشواتي محمد نبيل** ، الطفل المثالي، تربيته وتنشئته ونموه، ، دار القلم، دمشق، ط2، 2010.
82. **نعيمه محمد محمد** : التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002.
83. **النصير ياسين**: المساحة المختفية، قراءات في الحكاية الشعبية، المركز الثقافي العرب، الطبعة الأولى، 1995.
84. **نمر سرحان**: الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة الوطنية للدراسات، دار النشر، بيروت، 1974.
85. **وصفي عاطف**: الأنثروبولوجيا الثقافية دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1975.

المراجع المترجمة

\*\_\*\_\*\_\*

86. آدم، **ميتز**: الحضارة الإسلامية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، المؤسسة التونسية للكتاب، ج2.
87. **أرسطو**: فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990
88. **ألكسيس كاريل** ، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة ، شفيق أسعد فريد، نشر مكتبة المعارف، بيروت.
89. **أميل دوركايم**: التربية الأخلاقية، ترجمة، تحقيق، السيد محمد بدوي، علي عبد الواحد وافي، دار مصر للطباعة، ط1، 1974 .
90. **بروب فلاديمير**: مورفولوجية الحكاية، ترجمة الخطيب، ابراهيم الشركة المغربية للنashرين، الدار البيضاء، 1986.
91. **برونوفسكي** ، العلم و البداهة، ، ترجمة أحمد عماد الدين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1993.
92. **بونت، بيار وايزار ميشال**: معجم الاتنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة وإشراف: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2006.
93. **بيل، ألفريد**: الفروق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم الترجمة عن الفرنسية بدوي، عبد الرحمان، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1981.
94. **تايمز، نوبل**: علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ترجمة غريب محمد سيد أحمد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987.
95. **جون ديوي**: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسين الرحيم  
مراجعة محمد ناصر نبدة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، دس.
96. **ديرلاين، فردريش فون**: الحكاية الخرافية، نشأتها، مناهج دراستها، فنيها ترجمة ابراهيم نبيلة، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1973.

97. **رزفبر، جون بول:** فلسفة القيم، ترجمة العوا عادل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001.
98. **ستروس، كلود ليفي** و(بروب، فلاديمير): "مساجلة بصدد: علم تشكلا لحكاية"، ترجمة وتقديم: معتصم، محمد، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الألى، 1988.
99. **سوكولوف، يوري:** الفولكلور، قضاياها وتاريخه، ترجمة شعراوي، حلمي حواس، عبد الحميد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الثانية، القاهرة، 2000.
100. **سيغموند فرويد،** مدخل إلى التحليل النفسي ، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت،
101. **مالك بن نبي،** مشكلة الثقافة، ترجمة، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1980-2000.
102. **مجموعة من الكتاب:** نظرية الثقافة، ترجمة علي سيد الصاوي، سلسلة عالم المعرفة ، يوليو 1991



المراجع باللغة الفرنسية:

\*\_\*\_\*\_\*

103. **Badr A-Zin** et six contes Ageriens Edites par Muhéliue gelley. Association des classiques Africains arnaud collieraris 1971.
104. **Bruno Bettelheim** : psychanalyse des contes de fées, Paris, Robert Laffont, 1976
105. **Camille lacoste** : Le Conte Kabyle, étude ethnologique, Francois Maspero, Paris, 1970
106. **Claude Levi Strauss** : Anthropologie structurale deux, Plon Paris, 1973
107. **Nacib youcef** : Contes Algériens de Djurjura contes populaire.Ed publi.Paris 1982.
108. **Nora Aceval** : Conte du Maghreb, site : zuzi Bart. Com / Nora Aceval.Htmdeuis 1997.
109. **Rousseau J.J** – Emille ou de l'éducation- Ed sociales – Paris – 1958
110. **Vlademir Propp** : Morphologie du Conte, , ed, seuil coll points, 1965

## الرسائل الجامعية

\*\_\*\_\*\_\*

111. **بوخالفة عزى**: الحكاية الشعبية في بيئتنا الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة مسيلة، رسالة ماجستير، معهد اللغة والآداب العربي، جامعة الجزائر، 1994
112. **بوكراع بطيب دليلة**: الوظيفة الاجتماعية للحكاية الشعبية الجزائرية رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2002
113. **جوادي شريفة**: الدراسة النفسية للحكاية الموجهة للطفل، دراسة تحليلية لنماذج من الحكايات الجزائرية الشفوية، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2005
114. **سفير بدرية**: الحكاية الشعبية في منطقة عين تموشنت، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2000
115. **مجاهد محمد**: الطفل والحكاية الشعبية، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2000

## المجلات

116. **مجلة أفكار**: عدد 116، أبريل 1994.
117. **مجلة إنسانية**: المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاقتصادية، الجزائر، عدد 20، 1997
118. **مجلة التراث الشعبي**: دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، العددان الثالث والرابع، 1980
119. **مجلة عالم الفكر**: العدد 01، سبتمبر، 1970
120. **المجلة العربية للثقافة**: العدد 7، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996.
121. **مجلة العربي الكويتية**: العدد 116، ديسمبر 1972.
122. **مجلة الفيصل السعودية**: العدد 29، جانفي 2001.

123. **مجلة المستقبل العربي**: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت العدد، 34، ديسمبر 1981.
124. **مجلة المعرفة**: مقالة أدوات الوصول على الأطفال، عادل أبو الفتوح العدد 114-1960.
125. **مجلة الهلال الأحمر العراقية**: العدد 6، 7، 1981.
126. **مجلة الموقف الأدبي**: العدد 104، سوريا، 1979.

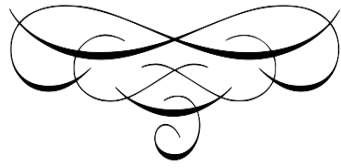
### المعاجم والقواميس

\*-\*\*-\*

127. **أبادي الفيروز**: قاموس المحيط، الهيئة امصرية العامة للكتاب القاهرة، 1977.
128. **ابن منظور**: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1
129. **ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء**: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت، 1992
130. **ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء** معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت. دت
131. **أحمد مطلوب**: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ط1، 1938.
132. **بدوي أحمد زكي** : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، مكتبة لبنان، 1982.
133. **ثروت عكاشة**: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، ط1، 2001.
134. **فردينان توتل**: المنجد في الأدب والعلوم، بيروت، 1956
135. **محمد عاطف غيث**: قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

136. رينهارت دوزين: المعجم الألماني العربي، مكتبة لبنان، 1972
137. جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفاي ، معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة، القاهرة، ج7، 1995.

# الفهرس



المقدمة:

- 10 ..... المدخل:لمحة تاريخية وثقافية للمنطقة:  
 10 ..... أ-الخصائص الجغرافية للمنطقة  
 11 ..... ب-الخصائص الثقافية للمنطقة

**21 ..... الفصل الأول : الطفل و الطفولة**

- المبحث الأول :ماهية الطفولة ومراحلها ..... 22  
 1-تعريف الطفولة ..... 22  
 2- تطور ونمو طباع الطفل وشخصيته ..... 24  
 3-تعريف رعاية الطفولة ..... 31

- المبحث الثاني: ثقافة الطفل ومصادرها ..... 35  
 1- تعريف الثقافة ..... 36  
 2- مصادر ثقافة الطفل ..... 38  
 \*الأسرة ..... 41  
 \*المدرسة ..... 44  
 \*الكتاب ..... 46  
 \*المسجد ..... 51  
 \* وسائل أخرى ..... 52

- المبحث الثالث: تربية الطفل ومضامينها ..... 55  
 -تطور مفهوم التربية ..... 56  
 المبحث الرابع :علاقة الثقافة بالتنشئة الاجتماعية ..... 62  
 1- تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية ..... 63  
 2- أهداف التنشئة الاجتماعية ..... 67  
 3- التنشئة الاجتماعية والثقافة ..... 70

**75 ..... الفصل الثاني: الحكاية الشعبية**

- المبحث الأول: تعريف للحكاية الشعبية ..... 76  
 المبحث الثاني: نشأة الحكاية الشعبية ..... 88  
 المبحث الثالث: الحكاية الشعبية ومسألة الشفاهية ..... 96  
 المبحث الرابع: إشكالية التصنيف ..... 104  
 1- الحكاية الخرافية ..... 112  
 2- حكاية الحيوان ..... 113

116 ..... 3- حكاية الواقع المعاش

**119 ..... الفصل الثالث: الطفل في الحكاية الشعبية**

120 ..... المبحث الأول: صفات الطفل المعنوية

120 ..... 1- الصدق والصراحة

126 ..... 2- الصبر

132 ..... 3- الطاعة

138 ..... المبحث الثاني: صفات الطفل الظاهرة

138 ..... 1- الجمال

143 ..... 2- الفقر والبؤس

151 ..... 3- الشجاعة والقوة

160 ..... المبحث الثالث: تحليل الدلالات المتمحورة حول الطفل في الحكايات

160 ..... 1- حب الذكر

165 ..... 2- الفروسية

176 ..... 3- رعي الغنم

184 ..... 4- اللعب الشعبي

197 ..... الخاتمة

202 ..... الملحق

203 ..... مدونة الحكايات الشعبية

311 ..... قائمة المصادر والمراجع

325 ..... الفهرس



## الملخص

عرفت الشعوب منذ العشائر القديمة حتى اليوم أنماطا مختلفة من القصص الشعبي منها الأساطير والسير والملاحم والحكايات الشعبية، هذه الأخيرة صوّرت وأبرزت مكانة الطفل داخل الأسرة والمجتمع. فهي ترصد لنا طرق وقواعد ومناهج تربية الطفل، التي من ورائها تسعى من جعل الطفل شجاعا وقويا ومسؤولا.

**الكلمات المفتاحية:** الحكاية، الشعب، الطفل، الأسرة، التربية، السلوك، القيم.

### Résumé :

Longtemps dans l'histoire de l'humanité et jusqu'à présent les nations ont connu des genres différents de contes populaires, tels que des mythes, des épopées, des légendes, des contes populaires. ces derniers ont décrits et mis en évidence l'emplacement de l'enfant dans la famille et dans la communauté. Elle nous montres les règles et les méthodes de l'éducation qui font de l'enfant un courageux et brave et responsable.

**Les mots clés :** contes, peuples, enfant, famille, éducation, comportement, valeur.

### Abstract :

Long time in the history of humanity, nations forwerly have experienced until now differents kinds of folk tales, including myths, epics and legends folk tales. The latter have described and put into evidence the importance of children in the heart of their families as well in their community. It provides as with some rules and child's pedagogical methods and programs that aim to make children more stronger, courageous and responsible.

**The key words:** tale, nation, child, family, education, behaviour, value.